وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2

أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الإجتماع الثقافي

تمثلات الشباب الجزائريين للإعلام الجديد

دراسة سوسيولوجية على عينة من خطابات مستخدمي الفايسبوك في الجزائر

رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم

من إعداد الطالبة: عثمان رزيقة

تحت إشراف الأستاذ: سبعون سعيد

السنة الجامعية 2018/2017

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2

أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم علم الاجتماع

الموضوع

تمثلات الشباب الجزائريين للإعلام الجديد

دراسة سوسيولوجية على عينة من خطابات مستخدمي الفايسبوك في الجزائر

رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم

تخصص علم الاجتماع الثقافي

من إعداد الطالبة : **تحت إشراف الأستاذ:**

عثمان رزيقة **سبعون سعيد**

السنة الجامعية 2018/2017

إهداء

أهدي هذا العمل الى الوالدين الكريمين وكل أساتذتي

كلمة شكر

أتقدم بخالص شكري للأستاذ سعيد سبعون على كل مجهوداته في تصحيح وقراءة هذا العمل أولا ،

وثانيا ، أشكره على مساندته لي سنوات الليسانس و الماجستير من خلال توجيهاته المنهجية القيمة و إخلاصه في العمل مع كل الطلبة و في مختلف المستويات.

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

مقدمة.....10

الباب الأول: الجانب النظري للدراسة

الإشكالية.....13

الفرضيات.....16

تحديد المفاهيم والمصطلحات.....17

الفصل الأول: سوسيولوجية الإعلام الجديد

1.الإعلام الجديد كظاهرة اجتماعية.....34

2. وسائل الإعلام الجديد.....35

1.2 الشبكات الاجتماعية.....35

2.2 ماي سبايس.....39

3.2

اليوتيوب.....40

4.2 التويتر..... 41

5.2 الانستغرام.....44

6.2 الفايسبوك.....45

1.6.2 الصفحة الرئيسية.....50

2.6.3الصفحة الشخصية.....50

3.6.2 الجدار.....52

4.6.2 الصورة.....52

5.6.2 الرسائل.....56

6.6.2 الملحوظات و الأحداث.....56

7.6.2المجموعات.....57

7.2المدونات.....57

4.محتوى الإعلام الجديد.....59

5.علاقة الإعلام الجديد بالمجتمع.....68

6.ثقافة الإعلام الجديد والسياق الاجتماعي.....71

7.الثقافة والإعلام الجديد.....71

8.الإشكالية في مصداقية الإعلام الجديد.....76

9. إشكالية الاعلام الجديد والإعلام التقليدي.....77

10. ماهو القديم وماهو الجديد في الإعلام ؟.....78

الفصل الثاني :علاقة الشباب الجزائريين بالإعلام الجديد

1.الثقافة الإعلامية الجديدة للشباب الجزائريين.....83.

2.الهوية الثقافية للشباب الجزائريين.....96

3.الشباب الجزائريون و الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي.....96

4.خطاب الشباب الجزائريون على مواقع التواصل الاجتماعي.....99

5.أسباب إقبال الشباب الجزائريون على وسائل الإعلام الجديد.....101

6.تدين الشباب الجزائريون على مواقع التواصل الاجتماعي.....110

7. علاقة التدين بالإعلام الجديد.....120

8.الشباب الجزائريون والشأن السياسي على مواقع التواصل الاجتماعي.....128

الباب الثاني:الجانب الميداني للدراسة:تحليل مضمون الخطاب ومحاولة التفسير السوسيولوجي

1.الإجراءات العملية المتبعة في تحليل محتوى خطاب الفايسبوك.....138

2.كيفية اختيار عينة الدراسة.....139

3.بناء جداول تحليل المحتوى.....139

الفصل الثالث :تمثلات الشباب للإعلام إزاء العلاقات العاطفية

1. ظاهرة التلاعب في العلاقات العاطفية 141

2. التصريح بماضي الفتاة قبل الزواج.....145

3. الاحتفال بعيد الحب في الجزائر.....147

4. ظاهرة الحب عبر الانترنت.....150

5. تحكم الماديات في العلاقات العاطفية.....153

6. معاكسة البنات في الجزائر.....156

7. نتائج العلاقات العاطفية عبر الانترنت.....160

8. التمثلات الجديدة لبنات الريف.....169

9. الزواج في الجزائر.....174

الفصل الرابع:الثقافة الفرعية التاجة عن استخدام الشباب للفايسبوك

1.معايير الحجاب في الجزائر.....180

2.ظاهرة الطلاق في الجزائر.....183

3.الفتوى الشيعية حول الافلام الفاضحة.....193

4.الشباب الجزائريون والتوبة.....197

5.دور الفتاة في اختيار زوجها.....200

6. ظاهرة الانتحار في الجزائر.....206

7.الصورة النمطية للمرأة المنقبة.....210

8.المحتوى الديني عبر الفايسبوك.....214

9.ظاهرة الزنا في المجتمع الجزائري.....220

10.الأبعاد السياسية لكرة القدم في الجزائر.....226

11. تداعيات الربيع العربي على الجزائر.....226

12. علاقة الأحزاب السياسية عامة بالشباب.....237

13.الانتخابات في الجزائر.....240

14. معالجة مشاكل الطلبة الجامعيين.....243

15.مراقبة الفايسبوك في الجزائر.....246

16.مناسبة الامضاء على قانون المالية.....251

17. الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.....259

18.هجرة الشباب من الجزائر.....265

.الاستنتاج العام.....271

خاتمة.....292

قائمة ببيليوغرافية.....297

مقدمة

تعتبر فئة الشباب من أهم الفئات الاجتماعية في أي مجتمع والتي يرتكز عليها تطوره في مختلف المجالات العلمية والعملية خاصة ما تعلق الأمر بميدان الإعلام والتكنولوجيا الجديدة من انترنت و مواقع التواصل الاجتماعي أساسا مثل الفايسبوك ، فإذا كان الشباب خاصة في الدول المتقدمة مُصدرين ومُنتجين لهذه التكنولوجيا من مُبتكري التكنولوجيا الجديدة وصناعتها، فإن الشباب الجزائريون يبقون مستهلكين لها في ظل بعض الظروف الاجتماعية كالبطالة وقلة الموارد المالية و طبيعة النظام السياسي والاقتصادي التي لا تسمح لهم بتجسيد أفكارهم الإبداعية في هذا المجال على أرض الواقع. ومن هذا المنظور وبالنسبة إلى الشباب الجزائريون فإن ازدواجية العيش في واقع لا يُمّثلهم كأفراد فاعلين في مجتمعهم بمختلف تجلياته كالفقرو نقص الفرص في سوق العمل وحتى سوق الزواج ،و نموذج مثالي يمنحه لهم فضاء الإعلام الجديد الذي يسمح لهم بأن يكونوا كما يريدون هم ولو بطريقة رمزية من خلال الإشارة إلى إسم معين لهم هم من يختارونه وحتى مهنة يختارونها و يضعونها على حسابهم. فإنهم وجدوا في هذا الإعلام متنفسا لمختلف هواجسهم و تطلعاتهم. ومع التطور الملحوظ لتكنولوجيا الإعلام الجديد ومختلف التطبيقات التي تصاحبه عالميا فقد حاولنا التطرق إلى هذه الظاهرة الإجتماعية في الجزائر وسط هؤلاء الشباب، وأردنا معرفة تمثل الشباب للإعلام الجديد من ناحية ربط علاقات اجتماعية على أساس الصداقة بين الجنسين، و كذلك رصد دور هذا الإعلام الجديد في تكوين وعي ديني و وعي سياسي مواز لما يوجد من وعي في الواقع الاجتماعي.

نحاول من خلال هذه الدراسة تحديد تمثلات الشباب لهذا الإعلام من جهة، ونحاول تحديد دور وسائله بصفة خاصة في بناء الوعي الشبابي إزاء القضايا الدينية والسياسية المختلفة ،

وكنتيجة لذلك التّعرف على طبيعة الثقافة التي تميز الشباب الجزائريين المستخدمين لوسائل الإعلام الجديد من مواقع التواصل الاجتماعي وأساسا الفايسبوك .

ولدراسة علاقة الشباب الجزائريين بالإعلام الجديد ، قسّمنا الدراسة إلى بابين ، باب يهتم بالجزء النظري للدراسة ، وهو بدوره مُقسم إلى فصلين ، يتطرق الفصل الأول إلى سوسيولوجية الإعلام الجديد والذي نحاول من خلاله توضيح علاقة الإعلام الجديد بعلم الاجتماع والتطرق له على أساس ظاهرة إجتماعية.

أما الفصل الثاني لهذه الدراسة فيتطرق إلى الثقافة الإعلامية التي تتكون نتيجة استخدام الشباب الجزائريين للفايسبوك من الناحيتين الدينية والسياسية.

ثم نجد الباب الثاني الذي خُصص للدراسة الميدانية من خلال تحليل محتوى خطاب الشباب في الفايسبوك وقمنا فيه من خلال الفصل الثالث والفصل الرابع بعرض البيانات المُحّصل عليها من الدراسة الميدانية والإجراءات العملية المتبعة من تقنية البحث ومبرر اختيارها، وعرض مُفصل للجداول الإحصائية المتعلقة بتحليل محتوى ماجاء على الفايسبوك والذي له علاقة بفرضيات البحث . وبعد هذا العرض لتحليل مواضيع الفايسبوك ، قمنا بمحاولة تحليل سوسيولوجي لما جاء في جداول تحليل المحتوى حتى نتوقف عند الدلالات السوسيولوجية لتمثلات هؤلاء الشباب من خلال الفايسبوك للدين والسياسة ، ونقوم بمقارنة ما أفرزته عملية تحليل الجداول مع ما افترضناه في فرضيات البحث.

وقمنا بعرض نتائج هذه المقارنة في استنتاج عام و أنهينا العمل بخاتمة هي بمثابة حوصلة عامة لكل مجرى البحث.

الباب الأول :الجانب النظري للدراسة

الإشكالية

أمام ازدياد عدد المواقع الاجتماعية العالمية وزيادة عدد المستخدمين الشباب لها ظهر مصطلح جديد يُعّبر عن هذه الظاهرة وهو الإعلام الجديد والذي تناولته العديد من الدراسات ،غير أن أغلبها تناوله من المنظور الإعلامي كونه مرتبط بوسائل الإعلام الجديدة مثل الانترنت ومختلف مواقع التواصل الاجتماعي التي تحتويها على غرار الفايسبوك و اليوتيوب .

وعلى خلاف الدراسات التي تناولت وسائل الإعلام الجماهيري الأولى كالتلفزيون والراديو خاصة والتي تناولت كيفية تأثير هذه الوسائل في الجماهير مثل التأثير في الرأي العام في توجيه الناخبين خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية ، فإننا نجد أن الدراسات التي تناولت الإعلام الجديد حاولت إلى حد ما فهم كيفية تأثير هذه الجماهير في الإعلام ،حيث يُطرح التساؤل عن كيفية تأثير الجماهير في الإعلام غير أن الصورة النمطية التي ترتبط في أذهان فئة معينة من الباحثين هو أن الإعلام هو وحده من يؤثر على الجماهير من خلاله تكوين نماذج مثالية في الفن أو السياسة وغيرها .

ولعل من أبرز الدراسات التي تناولت الاعلام الجديد تلك الدراسة التي أجراها كل من ب .وليامس.وغولاتي بعنوان *social networks in political compaigns facebook and congressionare elections 2006.2008 j.Gulati B.Williams*

والتي يمكن ترجمتها باللغة العربية على النحوالآتي: *المواقع الاجتماعية في الحملات السياسية،الفايسبوك و إنتخابات الكونغرس*. لقد توصلت هذه الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الإعلام الجديد يلعب دورا سياسيا هاما في توجيه الحياة الانتخابية في المجتمع الأمريكي وهذا بسبب نشاط الجماهير في دعم المترشح السياسي إلكترونيا ودعوة الآخرين وتعبئتهم لصالح التصويت له وقالوا " ان وسائل الاعلام الجديد تسهل

نقل المحتوى وتسرع نشره بين فئات عديدة "[1]،حيث انه منح للمرشحين السياسيين مكانة هامة عند عموم الناخبين الأمريكيين خلال انتخابات التجديد النصفي لسنة 2006 ومنافسة الترشح لسنة 2008 .

ومن جهتها قامت ملينا بيسكر Melina Peisker بدراسة استكشافية حول دور الإعلام الجديد في أحداث التغيير الاجتماعي في كل من تونس ومصر عقب الأحداث التي شهدها كل من البلدين في إطار ما يعرف بالربيع العربي سنة 2011 و 2012 وكان عنوان الدراسة *The communication of participation an exploratory study of the effects of social media on social change* والتي يمكن ترجمته إلى العربية على النحو الآتي:

الاعلام التشاركي دراسة استكشافية لتأثيرات المواقع الاجتماعية في التغيير الاجتماعي،حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي كانت سببا مباشرا لإحداث التغيير الاجتماعي في كل من تونس ومصر. وتعد كذلك وسيلة للتعبير عن حاجات شعبي هذين البلدين للتغيير الاجتماعي حيث ترى أن السبب في حدوث هذا التغيير الاجتماعي هة تأثير الاعلام الجديد وهذا لما يتيحه من فرص للتعبير الحر اذ تقول : " إنّ سهولة الوصول الى المعلومة هو عامل آخر لحدوث التغيير الاجتماعي "[2]

وبالعودة إلى الواقع الجزائري ، نلاحظ أن الفئة المرتبطة أكثر بتكنولوجيا الإعلام والاتصال هي فئة الشباب خاصة ما تعلق الأمر بالهواتف الذكية والانترنت عامة ،ولعل المثال على ذلك هو إقبال هؤلاء الشباب على هذه المواقع في كل مكان ;داخل الأسرة ،المدرسة،الشارع وغيرها وبالعودة كذلك إلى إمتحان

---

[1] http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.1014.3877&rep=rep1&type=pdf ,12/8/2015,20.30 h

[2] Melina Peisker , *The communication of participation an exploratory study of the effects of social media on socialchange*,*http://www.culturaldiplomacy.org/academy/content/pdf/participant-papers/2011-symposium/The-Communication-of-Participation-an-exploratory-study-of-the-effects-of-social-media-on-social-change-Milena-Peisker.pdf ,16/4/2015 ,22.30 h.*

بكالوريا 2016 في الدورة الثانية ،ورغم جهد وزارة التربية بتعاونها مع وزارة الاتصال لقطع الربط بوسائل التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك ، فقد عملت فئة من الشباب الجزائريين على تداول تطبيق (vpn) الذي يمّكنهم من الربط بالشبكة المعلوماتية وفتح حساب الفايسبوك بسهولة ، مما جعل الوزارة في حيرة من أمرها ، فمن جهة قطعت الربط بهذه المواقع لتفادي حصول تسريبات ، ومن جهة أخرى قام أولئك الشباب بتحدي الوزارة و الربط بكل سهولة بهذه المواقع ،لتُتخذ لاحقا إجراءات بقطع الانترنت تماما في كل الجزائر.

فموقف الرفض الذي ظهر من خلال إيجاد بدائل للربط بهذه المواقع رغم حظرها من طرف الوزارة يتجلى كذلك من خلال مؤشرات عديدة ولعل أبرزها خطاب هؤلاء الشباب الجزائريين على الفايسبوك مثلا ،فكثيرا ما يكتبون و يعبرون عن أفكارهم والتي ترفض في كثير منها جملة الإلزامات الإجتماعية مثل النظام السياسي والتي يرون أنها تحّدُ من حريتهم الشخصية خاصة ما ارتبط بمثال حظر الانترنت.ففضاءات الإعلام الجديد والتي غيرت رؤيتهم إلى الواقع من خلال التعبير الحّر والذي مكّنهم من إطلاق العنان لكل ما يدور لديهم من هواجس . وباعتبار الانترنت عامة فضاء استعراضي فقد وجد هؤلاء أنفسهم فاعلين في صناعة موقف الرفض و العمل على التغيير الاجتماعي ، و من خلال الدعائم التي يمنحها هذا الإعلام كالنشر و التعليق بكل أريحية وجد هؤلاء الشباب في طريقهم إلى النموذج المثالي العالمي للشباب الأحرار و الذي يملكون إمكانيات ووعي يُمّكنهم من عيش واقعهم كما يريدون.فالإعلام الجديد يمكنهم من إخفاء الهوية الحقيقية ليصبح تعاملهم مع واقعهم عن طريق الخطاب و ليس الصورة أي صورتهم الحقيقية ،ما أتاح لهم الفرصة للمطالبة بتغيير النظام السياسي الفاسد حسبهم و الذي يُهمشهم، غير أن الفرصة في التعبير الحر لا تقتصر فقط على الشأن السياسي بل تشمل كذلك تعبير هؤلاء الشباب عن حاجاتهم العاطفية وهذا من خلال ربطهم علاقات صداقة بين الجنسين و وصل الأمر إلى

حد المحادثات التي يدور أغلب مواضيعها عن الأمور الجنسانية و إعطاء رأيهم حول الجنس الآخر بشكل علني لجمهور الفايسبوك من الأصدقاء و حتى على اليوتيوب أحيانا.

ففي ظل القيم و المعايير الاجتماعية و تعاليم الدين الإسلامي في الجزائر والتي تمنع إقامة علاقات صداقة بين الجنسين قبل الزواج ، يجد هؤلاء الشباب أنفسهم أمام ازدواجية في الطرح ، فمن جهة واقعهم الاجتماعي و ما يُمليه عليهم الضمير الجمعي من ضوابط اجتماعية يجدون أنها تحد من حريتهم إزاء تكوين علاقات بين الجنسين ، ومن جهة أخرى الصورة العالمية التي تصلهم عن تحّرر الشباب في ما يخص الارتباط العاطفي المُرحّب به اجتماعيا في المجتمع الغربي عبر مواقع الإعلام الجديد، ففي ظل هذه المقارنة ينشأ لديهم شعور بالرفض للممنوع اجتماعيا وأساسا من خلال مؤشر ربط العلاقات على الفايسبوك لتفادي النقد المجتمعي لمثل هذا السلوك و ما يُسّهل الأمر لديهم هو المجهولية في استخدام الفايسبوك إذ يتمكنون من إقامة علاقات عاطفية مع الجنس الأخر من دون المساس بصورتهم عن طريق استخدام أسماء مستعارة. وبما أن الشباب الجزائريون خاصة في علاقة وطيدة بالتكنولوجيا فلابد من فهم هذه العلاقة في بعدها الاجتماعي ولهذا نحاول فهم الشيء الذي ينتظره هؤلاء الشباب من الإعلام الجديد وتمثلاتهم له وماهو دور المحتويات الإعلامية الجديدة في تشكيل ثقافة الشباب الجزائريين ؟

الفرضيات

1. يسعى المحتوى الإعلامي الذي يستخدمه الشباب الجزائريون عبر وسائل الإعلام الجديد إلى إنتاج تمثلات اجتماعية حول إقامة علاقات صداقة بين الرجال والنساء .

2. تسعى وسائل الإعلام الجديد إلى إنتاج ثقافة فرعية موازية للثقافة و الوعي الرسميين حول كل من الدين و السياسة.

تحديد المفاهيم والمصطلحات

الإعلام الجديد: اختلف تحديد معنى هذا المصطلح المتداول بين العديد من الباحثين في الإعلام عامة، وحتى التخصصات المرتبطة الأخرى، كعلم اجتماع الاتصال وعلم اجتماع الثقافي، ولأنه مصطلح جديد، لم تحدد معالمه الرئيسية أويُتفق على تعريف واحد له. ولهذا سوف نحاول عرض مختلف التعاريف التي اهتمت بهذا الموضوع.

يقوم الإعلام الجديد في المُجمل على مبدأ الحوسبة والشبكات الالكترونية التي تضمن إنتاج وتسيير المعلومات بين أفراد المجمع، والمؤسسات والهيئات المختلفة، ويتم هذا التسيير فيمدة زمنية أقل وبتكلفة بسيطة، حيث يرى روبرت لوجان Robert K. Logan بأن الإعلام الجديد هو مزيج بين مختلف التكنولوجيات الحديثة ويُدمجها في وسيلة واحدة مثل مايحدث في الانترنت و ومواقع التواصل الاجتماعي أساسا من اجتماع تكنولوجيات بث الصورة والصوت كما يري أن " الإعلام الجديد عبارة عن تكنولوجيا هجينة "[1].

كما يرى كل من Axel Bruns, Jean Burgessبأن خصوصية هذا الإعلام هي في جعل جماهير الإعلام التقليديهي من تصنع الفارق و تقوم مقام الصحافي في نشر الخبر، حيث يريا أن " الجماهير السابقة هي من تصنع الفارق الآنوهذا بفضل ماتتيحه الإمكانيات التكنولوجية الحديثة من التحّول من مجرد مستهلك إلى مواطن "[2]أي فانه وبعد أن كان الجمهور مستهلكا للمحتوى الإعلامي كالأخبار و الحصص على التلفزيون والإذاعة ومقالات على الجرائد سواء الورقية أو الالكترونية فانه أصبح بفضل

---

[1] Logan Robert K.,Understanding New Media ,New York, library of congress cataloging-in-publication data, 2010 ,p.211

[2] Bruns Axel,Burgess Jean,A Companion to New Media Dynamics, Oxford, Willey Blackwell , 2015,p.130.

مايتيحه هذا الإعلام الجديد من تكنولوجيات حديثة وأساسا مواقع التواصل الاجتماعي علي غرار الفايسبوك واليوتيوب أصبح منتجا للخبر و ناشرا له بفعل إمكانية مشاركة الكل في المحتوى، فأصبح فاعلا له كامل الحريةفي صناعة الخبر الذي يريد ولم يعد متحكما فيه بصفته مستهلكا للأخبار والمحتوى الإعلامي الذي تلتزم بنشره وسائل الإعلام الجماهيري حكومية كانت أم خاصة.

تتداخل التعاريف والمُسّميات المقترحة للتعبير عن الإعلام الجديد و حتى أنه يوجد اختلاف حول وسائله، غير أن أغلبها تربط الاعلام الجديد بالانترنت حسب العديد من المُنّظرين مثل:ريتشارد ديفيس، ديانا أوين، جون بافليك، ليف ما نوفيش،لكن الإشكال مع مسمى الإعلام الجديد هو أنه هل سيكون هذا الإعلام هو الجديد الوحيد الذي يلي الإعلام "التقليدي" الجماهيري؟ ألن يكون هناك جديد؟ وإذا كان الجواب بنعم فسوف ننفي السيرورة التكنولوجية الإعلامية المتسارعة والتي تنتج أشكالا وتطبيقات جديدة، بحيث لا ينتهي الجمهور المتلقي في مجتمع ما من معرفة تطبيق أو تقنية واستعمالها إلا وتظهر تقنية أخر أكثر حداثة من التي يستعملها في نفس تلك الفترة.وعليه فإن بعد الجديد في مسمى "الإعلام الجديد" يعود لفارق هام يفصل بينه وبين الإعلام الجماهيري وهو أن الإعلام الجديد قادر على إضافة خاصية جديدة لا يوفرها الإعلام القديم وهي ***التفاعل***، أي قدرة وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم تماما كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين فمشاهدوا التلفزيون مثلا قد يقضون ساعات في متابعة برامج التلفزيون، ولكنها غالبا ما تكون متابعة سلبية (passive)، حيث لو سألتهم بعد ساعات بسيطة عن فحوى ما شاهدوه فإن قليلا منهم سيتذكر ذلك.وللتوضيح أكثر نشير إلى بعض التعاريف التي صاغها مجموعة من الباحثين في هذا المجال.

نشأ الإعلام الجديد من التزاوج بين تكنولوجيات الاتصال الحديثة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاته وأنتجت داخله حالة من التفاعلية الآنية بين المستخدمين لوسائله في إرسال النص أو الصورة أو الفيديو.ويُشار

للإعلام الجديد في اللغة الأجنبية بمسميات هي: new media, cyber media,digital media, hyper media ,info media , hyper links, interactive media, social media.

والتي تشير كلها إلى التكنولوجيا الرقمية التي تُسّيره كما يعبر عن الفضاء السايبري الذي هو فضاء افتراضي نجده كذلك بمسمى المجتمع الافتراضي الذي يعرفه Paul Martin Lester بأنه" مجموعة أشخاص اندمجوا في الاتصالات والتفاعلات عبر الانترنت، في حلقات النقاش أو منتديات المحادثة الالكترونية "[1] .أما Shram فيرى أن المجتمع الافتراضي " هو عملية تقاسم فضاء للاتصال" [2] ،ويشير مصطلحinteractive media، إلى عامل التفاعلية الذي يمثله الفعل ورد الفعل المباشر، وباللغة البافلوفيه، هي المنعكس الشرطي للاستجابة حيث أن المستخدمين للإعلام الجديد يستطيعون نشر محتوى في زمن ($أ_1$) وتكون الاستجابة على شكل تعليق أو تعقيب أو إعجاب من طرف مستخدم آخر يبعد جغرافيا بآلاف الكيلومترات مع أفراد لا نعرفهم، وغالبا ما يتم في هذا الوقت الحقيقي، وهو عبارة عن انعكاس للمجتمع الواقع.

الإستخدام

تمّ استخدام هذا المصطلح في سوسيولوجيا الإعلام لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية من طرف الوظيفيين المشغلين في حقل الاستعمالات والإشباعات خلال سنوات الستينيات والتسعينيات حيث عمل مجموعة من الباحثين على التصدي للفكرة التي تروج لهيمنة الإعلام من جهة واحدة وتؤثر في الجمهور بشكل كبير.

يرى Patrick Brunet بأن الإعلام الجديد والانترنت عامة، يدعم القطيعة مع تلك الهيمنة ذلك أن " استخدام النت يدخل في إطار يعزز ثقافة القطيعة والتي من خلالها تندرج وظيفة اقطع – لصق

---

[1] *Ibid., p.130.*

[2] *Ibid., p.130.*

couper –coller ، وهي الذاكرة الرقمية ذات الأمد القصير "[1]وعملية قطع ولصق النصوص والرسائل وحتى الصور عبر النت ماهي إلا مؤشر عن استخدام وفق حاجة معينة، والتي يدخلها Mac Le Glatin في اطار الاستقلالية – مقابل الهيمنة التي سادت في الإعلام الجماهيري حسب نظرية الرصاصة السحرية – وعليه فإن " أغلبية الأنترناتيين يريدون الحرية و الاستقلالية وكذلك المبادرة، وان كل تحول في المجتمع يدخل في هيكل الانترنت في حد ذاتها "[2]،ومن هذا المنطلق فإن استخدام الإعلام الجديد مرتبط بإشباع حاجة معينة لدى هؤلاء الأنترناتيين حيث أن "الأشياء مرتبطة منطقيا مع الاحتياجات الأساسية للفرد، وعليه فمستهلكو الإعلام يبحثون عن اشباعات أساسية مثل التعليم، والترفيه وغيرها " [3].

ويذهب الكاتب *Nicholas Michael Cummings* إلى عرض احتياجات أخرى، يرى بأنها ترتبط بالحياة الثانية والمرتبطة بعالم النت والإعلام حيث "تظهر أشكال مختلفة من الإشباعات تشير إلى طبيعة الحياة الثانية" [4]. ذلك أن طبيعة الإعلام الجديد خاصة والذي يتيح للمستخدمين الشباب التعبير عن أنفسهم من خلال عدة مؤشرات كالصور، وتبادل التعليقات وغيرها، فهم في الواقع يعبرون عن حاجات ظهرت أثناء تفاعلهم مع العالم الافتراضي، كونها معايير تسير منطق هذا العالم.وعليه ونظرا لطبيعة هذا العالم والرهانات الجديدة التي يعرفها فإن "نظرية الاستخدامات والاشباعات تعتبر منهج مهم لتحليل وفهم

---

[1] Filteau Claude , Michel Beniamino ,*Mémoire et culture* ,
https://blurenchamurperf.firebaseapp.com/2842873777.pdf ,22/10/2016 , 10:20 h.

[2] le Glatin Marc,*Internet :un séisme dans la culture* , Toulouse , Editions de l'Attribut ,2007 ,p.29.

[3] Cummings Nicholas Michael ,*The uses and gratifications of communicationin virtual spaces* ,*https://scholarsbank.uoregon.edu/xmlui/bitstream/handle/1794/8987/Cumming_Nicholas_Michael_BA2008.pdf ;sequence=1 ,2/1/2017 ,11:30h.*

[4] *Ibid.*,

اتجاهات استخدام الإعلام المعتمد على الانترنت"[1]،وإضافة إلى الرهانات الجديدة التي يطرحها هذا الإعلام، فإن هناك كذلك سبب أخر يدعم هذه النظرية وهو أن المستخدم يجد أولا ما يريد من محتوى كالفيديوهات والصور والأخبار، ذلك أن من مبادئ هذا الإعلام الجديد المشاركة في صناعة المحتوى، أي بمعنى آخر، نشر ما احتاج وما يحتاجه الشباب من أفكار وغيرها. ومن هذا المنطلق يقول Nicholas Michael أنه " لا يوجد إشباع أوتوماتيكي لأنه لابد أن يعرف المستخدم ما يريد أولا قبل الإشباع"[2]. وهناك أيضا سبب آخر يجعل هؤلاءالمستخدمين الشباب يتفاعلون مع الإعلام الجديد مقابل الإعلام الجماهيري ذلك أنهم "يعتقدون أنه من الأفضل إشباع حاجاتهم على النت لأنه لا يوجد عوائق كتلك الموجودة في الإعلام القديم" [3].وأضاف أنه نحاول ومن خلال النظريات الجديدة قراءة دور هذه الإعلام وسط الجماهير مشيرا إلى أنه وبالإضافة لاستخدام الاشباعات عن طريق المحتوى "فإن هناك إشباع اجتماعي حيوي لتحليل الانترنت" [4]وهذا الإشباع الاجتماعي نحاول فهمه من خلال الفرضية الأولى حول العلاقات الاجتماعية و علاقات الصداقة أساسا،غير أن الاستخدام في حد ذاته يطرح اشكالية حول المستخدم في حد ذاته حيث يقول راضي محمد فخري " أصبح مستخدم الإعلام الجديد يمارس عدة أنشطة في الوقت نفسه ، كما أن تعّرضه للمضامين عمليات معقدة للغاية بسبب اندماجها و تشعبها. وعلى مستوى العلاقات الاجتماعية هناك فارق كبير بين " المتلقي و المستخدم". فالاستخدام عملية فردية يقول البعض بانها كرست الانعزالية والفردانية في حين أننا نرى تبلور العديد من الجماعات الافتراضية وتوطد العلاقات على مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك"[5].

---

[1] *Ibid*

[2] *Ibid.,*

[3] *Ibid .,*

[4] *Ibid*

[5] راضي محمد فوزي ، *دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي* ،عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع ،2014 ، ص.9.

وكملخص فإن نظرية الاستخدامات والاشباعات هي نموذج لدراسة الإعلام من أجل فهم أسباب استخدام الأفراد والجماعات للإعلام، وماذا يحصلون عليه مقابل هذا الاستخدام، أي النتائج خاصة الاجتماعية.

وفي هذا الإطار يرى Duboral Lupton أنه ومنذ بداية دراسة الإعلام أكاديميا، فإن السؤال المطروح والذي لم يجد إجابة ثابتة هو كيف يمكن تكميم إستخدام الإعلام إلى غاية ظهور نظرية أخرى في 1974 من طرف Jay Blumer و Elin Kartz والتي تدرس استهلاك الإعلام من الطريقة التي يُستهلك بها وما هي النتائج والفوائد التي تعود على المستهلك.

نلاحظ أن كلمة إستهلاك حلت محل إستخدام، وذلك أنه وحسب هذه النظرية فإن مستخدمي الإعلام يقومون في الواقع بإستهلاك محتوى الإعلام وعليه يخضع هذا الاستهلاك لقانون العرض والطلب, ولكن يبدو أن هذه النظرية ترتبط بوسائل الإعلام الجماهيري أكثر منها الإعلام الجديد، ذلك للاختلاف الجوهري في نقطة المحتوى ومن يقدم المحتوى، ذلك أنه وفي الإعلام القديم، يُشرف عليه الصحافيون ورؤساء التحرير ويتحكمون فيه وفي الكمية والنوعية المعروضة على الجماهير، سواء كان العرض موافقا لحجم الطلب مثلا نوعية برامج معينة أو لا يلبي احتياجات الجماهير، غير أن الإعلام الجديد وبما أن الكل يشارك في صناعة وتقديم المحتوى فإن المستهلكين هم أنفسهم الناشرين للمحتوى الإعلامي.

الثقافة

تنشأ الثقافة من نظام قيمي معين، فالقيم تمثل مستوى أعلي من الثقافة باعتبارها منطلقات مُوجّهة للممارسة الثقافية، ونجد أن الثقافة تمثل كل ما يضيفه الإنسان على الحياة الاجتماعية التي يعيش في إطارها، وهي منتوج مجتمعي يتميز بصفات راسخة تسمى الثوابت، كالدين مثلا، وصفات أخرى متغيرة عادة ما تكون ضروب سلوكية معينة في الملبس والمأكل وغيرهما.كما يعرف بيار بورديو" Pierre Bourdieu" الثقافة بأنها" واحدة من أهم الخصائص المميزة للجماعات البشرية، فهي كل ما هو قيم

واحتفالات ووسائل حياة تؤسس لجماعة وتميزها عن غيرها"[1] أي أن الثقافة ملازمة للحياة الإنسانية وهي " كل المعارف والظروف السلوكية[التقنية، الاقتصادية، الطقوسية، الدينية، الاجتماعية الخ] التي تميز مجتمعا إنسانيا ما"[2] فهي ترتبط بكل ما يقوم به الإنسان في إطار المجتمع الذي ينتهي إليه، وهي بذلك تمثل سيرورة " تطور الإنسان"[3].

يرى ادوارد سعيد أن الثقافة تمثل " أداة للمقاومة في مواجهة محاولة الطمس والإزالة والإقصاء. وأن المقاومة شكل من أشكال الذاكرة في مقابل النسيان" [4].

نجد أن الثقافة تنقسم إلى مستويات تركيبية سواء في المجتمع الواحد أو على مستوى العالم.وفي ظل هذه المستويات تظهر الهوية الثقافية التي تهدف إلى تمكين الثقافات الوطنية من التكامل ومن الإثراء بالاحتكاك بغيرها، وتمكين الأمة من تعريف الرأي بهاو بقيمتها الثقافية والاجتماعية" [5]،

يقتضي إشتراك الأفراد في التقسيم الأول، وإشتراك المجتمعات في التقسيم الثاني في خصائص موحدة وهي الخصوصيات الثقافية. تمثل الخصوصيات الثقافية في التقسيم الأول" مجموعة من العادات والتقاليد الاجتماعية والقيم المرتبطة بفئات معينة في المجتمع قد تكون ممثلة في طبقات اجتماعية أو جماعة عرقية. وترتبط الخصوصيات الثقافية بالمجموعات الطبقية والعرقية وأفراد المهنة الواحدة" [6] بينما تُمّثل الخصوصات الثقافية في التقسيم الثاني" ذلك التمايز عن الآخر والإتفاق بملامح ذاتية تختلف عنه، وعلى المستوى القيمي فإنها تعني الوعي بالذات وحقيقتها الوجودية وإدراك لتميزها ولحدودها "[7].

---

[1] بورديو بيار،*الهيمنة الذكورية*، ترجمة: سلمان قعفراني ، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية، 2009 ، ص.184.

[2] François Gresle et al ,Dictionnaire des sciences humaines ,Paris,Nathan, 1994,p.80.

[3] Paul Poupard ,Dictionnaire des religions,Paris ,Puf ,2007,p.418.

[4] سعيد ادوارد ،الثقافة والمقاومة.ترجمة علاء الدين أبو زينة،بيروت،دار الاداب ،2003،ص.143.

[5] خالد محمد ابو شعيرة، ثائر محمد غباري ،*الثقافة وعناصرها* ،عمان ،مكتبة المجتمع العربي،2009، ص.252.

[6] *نفس المرجع* ،ص.152.

[7] *نفس المرجع* ،ص.152.

الشباب

لدى التطرق لمصطلح الشباب فاننا نجد العديد من التعريفات المتداخلة أحيانا ,فتحديد فترة الشباب من سن كذا الى سن كذا غير متفق عليه تماما . لذلك نحاول الإحاطة بخصائص هذه المرحلة العمرية لنفهم المفهوم أكثر.

يعتبر الشباب حسبLonnie H.Sherrod مرحلة في حياة الانسان تتميز بعدة نقاط و يوجز بعضها كما يلي " الشباب مرحلة عمرية في حياة الإنسان أين يتم فيه التقييم و بناء القرار على المستوى الفردي وكذلك على المستوى الجماعي ، فهي الفترة التي يقرر فيها الأفراد كيف يكسبون عيشهم ، ويقررون كذلك ماهو الجيد بالنسبة اليهم وبماذا يهتمون أكثر"[1].

التمثلات الإجتماعية

تُشّكل قدرات تفاعل الأفراد مع بيئتهم عملية حيوية، و يمثل هذا البيئة تشكيلة من المعلومات حول أشياء معينة و لكن هي جزء منها بالأساس، و هذه الأشياء تتداخل في علاقات تفاعلية ليس فقط مع الأفراد و فهم لها و إنما مع الجماعات الاجتماعية و التي يتكون في إطارها الأفراد. فالضروب السلوكية و خطاب الأفراد و الجماعات بخصوص هذه الأشياء لعلاقة قائمة فيما بينهم، و في نفس الوقت، فإن الطريقة التي تُدرك بها هذه الأشياء تكون حسب هذه الجماعات.

فالتمثلات هي إجابة الجماعات الاجتماعية لإشكالية إدماج و تقاسم هذا الكل من المعلومات، فهي تُحدد الأشياء التي نجدها في الواقع الاجتماعي و بالتالي تُسهم في تكوين معرفة معينة.

---

[1]Lonnie R.Sherrod, *Youth activism* ,London,Greenwood Press ,2006 , p.15.

فهي شكل من أشكال المعرفة الخاصة أين يكون محتواها منّظم و مبني، فعبارة تمثلات تحوي العديد من الإكراهات و التناقضات، فهي شغل العديد من الوظائف، ذلك أنها تتشكل تبعا لشروط خاصة و حسب عدة سيرورات، بما فيها التثبيت و التشيء، و من هنا فالتمثلات التي لها دور المنظم للعلاقات الاجتماعية بما فيها الاتصال فإنها بلغت دور هام في تشكيلها و انتقالها.

لقد بدأ استخدام هذا المفهوم نهاية القرن 19 م و قد استخدمه اميل دوركايم قاصدا به مُجمل المعارف المكتسبة جماعيا، فالتمثلات منتوجات اجتماعية و تُشكل نوعا ما الضمير الجمعي، و هي التي تسمح للأفراد بالعيش في جماعة، و كذلك تسمح لهم بالملاحظة و الفهم معا دون أن يكون هناك أي نقص مثل الذي عند الحيوانات، إذ أنهم يعيشون حسب الإدراكات الجماعية.

يشكل المجتمع عند دوركايم مفهوما أساسيا في علم الاجتماع، و هو محكوم بنظام «الضمير الجمعي» أو «الروح الجماعية»la conscience collective ou âme collective’لو يقوم هذا النظام على اعتقادات مثل : الاتجاهات الاجتماعية، كالرأي أو وجهة النظر " أعتقد أن croire que" ، أو تذهب إلى أبعد من هذا من خلال الاعتقادات الدينية أي "الإيمان ب croire en " و كما يشمل أيضا على المشاعر، الذكريات و كذلك التمثلات المشتركة بين جميع أفراد المجتمع.و بما أن الضمير الجمعي يشكل نواة المجتمع فهو الأصل في التمثلات الخاصة بظواهر عديدة مثل: الدين، السياسة، الأخلاق و القيم و غيرهافالضمير الجمعي حسب دوركايم يفرض على الفرد أشكالا من التفكير و الفعل، و هذه الأشكال تتبلور أكثر من خلال المؤسسات الاجتماعية (نظم اجتماعية، أخلاقية أو سياسية)، و الحياة الدينية مثل الاعتقادات و الطقوس التي تميز الاحتفالات الدينية أو غيرها ، من جهة أخرى، فإن هذه التمثلات أشكال ذهنية مشتركة اجتماعيا كالعادات و التقاليد و العلاقة مع الزمن و المكان.

و كما أن الضمير الجمعي متوارث بين الأجيال trans générationnelle فإنه حتى التمثلات متوارثة بين الأفراد تستمر لأجيال، و هذا أهم ما يفصل بين التمثلات الفردية والتمثلات الجماعية ، ذلك أن مدة بقاء التمثلات الفردية محدودة لأنها تنتهي برحيل منتجيها.

لم تقتصر دائرة الاهتمام بالتمثلات على علم الاجتماع فقط، و إنما تم استخدام هذا المفهوم في الدراسات اللسانية و الأنتروبولوجية و علم النفس الاجتماعي من خلال أعمال Serge Moscovici في كتابه*Psychanalyse, son image, son public* 1961 حيث يرى أن هذا المفهوم الذي اشتغل عليه دوركايم قبله هو ثابت جدا مع ما يجب أن نفهمه في المجتمع المعاصر إذ أن موسكوفيشي يشير إلى الواقع، أي محددات هذا المفهوم في الواقع و ليس بالتركيز على الأشكال الذهنية حول الأشياء كما أشار إليها دور كايم و حسبه دائما، فإنه بإمكان الأفراد المساهمة في تشكيل التمثلات الاجتماعية من خلال التفاعل بين الأفراد و البنية الاجتماعية و حسب موسكو فيشي فإنه يمكن للأفراد كذلك المساهمة في بناء و تشكيل التمثلات الاجتماعية من خلال تفاعل بين الأفراد و البنية الاجتماعية. ففي المجمعات المعاصرة يمتلك الأفراد نسبة من الاستقلالية و استيعاب و فهم هذه التمثلات الاجتماعية و عليه يمكنهم بهذا تعديلها.و عليه فإن موسكو فيشي يعطي للفرد أهمية أكبر في تشكيل التمثلات الاجتماعية من خلال صفة الاجتماعي لهذا يرّكز على تطورها من خلال التفاعل الاجتماعي و الاتصال بين الأفراد و الجماعات.

و بعيدا عن السياق التاريخي الذي ظهر فيه مفهوم التمثلات الاجتماعي، ماذا تعني كلمة تمثل في سياقها الاجتماعي؟ و ماذا يمكن لها أن تتضمن؟

أن تتمثل شيء ليس فقط أن تصفه بل تُرّمزه كذلك عن طريق رموز معنية " أن تتمثل معناه أن ترمز تعني لشيء، أن تُكوّن عينة، أو بديل عن مثل هذه الجملة، يُمثل الصليب في المسيحية المعاناة تصليب و المسيح"[1].

مكونات التمثلات الاجتماعية

في معظم تعاريف التمثلات في علم النفس الاجتماعي ، نجد أن هناك ثلاث جوانب خاصة و مستقلة، و هي الاتصال، إعادة بناء الواقع، و فهم و إدراك الواقع." فالتمثلات هو جانب من الاتصال لأنها تُتيح للأفراد و تمنحهم رمز لتبادلاتهم و اتصالاتهم و رمز يتفق عليه لتسمية و تصنيف أجزاء عالمهم أو واقعهم الاجتماعي، و كذلك تاريخهم الفردي و الجماعي"[2]

و يشتمل إعادة بناء الواقع على أنه بفضل التمثلات يمكن لنا تعريف مختلف جوانب واقعنا اليومي، و من خلال تأويلها و الحكم عليها و منه اتخاذ موقف منها و الدفاع عنها.

أما بالنسبة إلى العنصر الثالث، فهو إدراك أو فهم الواقع. فمن خلال مجموعة التمثلات أو المعارف العلمية فإنه يمكن للفرد أن يتموضع في مجتمعه و واقعه و أن يدركه. و نعني بهذا بعد ملموس أكثر من سابقيه، ذلك أن فهم الواقع يشير إلى جزء منه إلى الاستعمال الاجتماعي لمفهوم التمثل.

و عليه يمكن حصر وظائف التمثلات في:

---

[1] Stuart Hall, *Representation : Cultural representations and signifying practices*. First published,SL ,Sage publication Ltd,. 1997. p. 16.

[2] Michète Joet le Pors, Serge Moscovici, ''La théorie des representations sociales'', www.cadredesante.com 02 /01/2016. 10 :00

وظيفة الرمز المشترك: أي أن التمثلات تمنح للفاعلين الاجتماعيين معرفة موحدة أي مشتركة، ما يسهل الاتصال. و هذه «الوظيفة الاتصالية ستساعد على فهم و تفسير الواقع»[1]أما الوظيفة التوجيهية، فهي تقتصر على توجيه الضروب السلوكية و الممارسات المختلفة.

و تضمن الوظيفة التفسيرية للتمثلات" التوقع و تفسير الآراء و اتجاهات الأفراد و الجماعات".[2]كما تضمن الوظيفة الهوياتية: تحديد هوية جماعية اجتماعية أو مهنية.

التمثلات الثقافية

تعتبر التمثلات الثقافية خاصية مشتركة بين الأفراد المنتمين إلى نفس الجماعة الاجتماعية، بالنسبة إلى شيء معطى اجتماعيا و هي في تطور مستمر داخل الجماعة حيث أن القيم، و المعايير و الاعتقادات في مجتمع ما تتغير مع الوقت " فالتمثلات ليست موجودة بفعل أفراد و جماعات معزولة، و لكن حينما يدخل هؤلاء الأفراد و الجماعات في اتصال و تفاعل مع العالم الخارجي"[3].

و من جهة أخرى، فإن التمثلات الثقافية أساسية في تحديد هوية الأفراد و الجماعات. و هذه التمثلات تضع بذلك الحدود بين الجماعة التي ينتمي إليها الفرد و الجماعات الأخرى في المجتمع، فالمشاركة في التمثلات تسمح للأفراد بأن يظهر إنتماءهم لجماعة، و بالتالي ضمان رباط اجتماعي و الإسهام في تعزيزه. فالتمثلات الثقافية تشكل في حد ذاتها مُحركا للثقافة و مُوجها لها لأنها تحمل دلالات الهوية الثقافية للأفراد و الجماعات.

---

[1] *Ibid.*,

[2] *Ibid.*

[3] Lussier Denise, Validation du questionnaire « xénophile /xénophobie » dans le contexte de représentations culturelles auprès d'adolescents montréalais, Mémoire de maître non publié, université du Québec , Montréal, 2011, p. 14.

فكل أشكال المعارف التي يكتسبها الفرد تترجم إلى معارف عن ثقافة معينة وترتبط التمثلات بعناصر المعرفة و المرتبطة بالسياق الاجتماعي بالنسبة إلى علم الاجتماع، و بالنسبة للذاكرة الجماعية المرتبطة و بـ المقاربة الإنسانية، و كذا تنوع أنماط الحياة المرتبطة بالأنتروبولوجيا.

فالمعارف في مُجملها تتضمن مثلا تاريخ المجتمع و تطوره ، و الأفعال و الأحداث الاجتماعية التي تعكس المعايير و القوانين التي تحكم المجتمع و كذا أنماط الحياة، و الأعراف و التقاليد.

فمثلا اكتساب المعارف الثقافية هو من" أكثر الوسائل المعتمدة من طرف معلمي اللغات لمساعدة المتعلمين على تقبلثقافة أخرى و تقديرها"[1]فاللغة في حد ذاتها تشكل جزءا من التمثلات، بحيث أنها تدل أساسا " القيم، دلالات ثقافة معينة، فهي تدل على منتوج ثقافي"[2].

لا يقتصر استعمال اللغة كونها وسيلة اتصال بين البشر، سواء كانت لفظية أو غير لفظية، و إنما هي تحمل قيم الثقافة التي نشأت و تطورت فيها بفعل العوامل الاجتماعية و الثقافية داخل مجتمع معين، فاللغة إطار ثقافي قبل أن يكون اتصاليا محضا و "كل التمثلات الثقافية تشكل صور ذهنية توجه إدراكنا للعالم و علاقتنا بالثقافات الأخرى".

غير أن الإشكالية التي تطرحها هذه الصورة الذهنية إذا أخذنا بمثال اللغة فنجد أنها غير محايدة تماما لأنها ترتبط بمحددات ساهمت في تشكيل كلماتها العديدة، " فالكلمات لا تولد من عدم، فنجد أنها لها دين، عائلة مقربة و رصيد انتماء. فالكلمات تنشأ من كلمات أخرى موجودة مسبقا و لكن أحيانا تتحول نتيجة الوقت و الممارسات الكلامية-الخطاب"[3].

---

[1]Valérie Amireault ,representations culturelles , experience d'apprentissages du français et motivation des immigrants adultes en lien avec leur intégration à la société québécoise ,
http://www.collectionscanada.gc.ca/obj/thesescanada/vol2/QMM/TC-QMM-102782.pdf 10/2/2016 ,10:30h

[2]Ibid.,

[3]Ibid.,

و بالمقارنة مع مختلف الظواهر الاجتماعية، فإن التمثلات الاجتماعية و الثقافية تتهيكل تارة باعتبارها عامل تجانس (cohésion) و اختلاف (différenciation) فهي تؤكد و تعزز في اللهجات أو أي نوع من التكنولوجيا الرقمية.

على حسب انتماء الأفراد لعوامل مشتركة أو مختلفة، و بأخذ مثال اللغة، فإن الانتماء لنظام معين ، يجعل الأفراد المتكلمين لهذا اللغة عامل تجانس داخل مجتمعهم من خلال الخطاب المتداول بينهم في الواقع الاجتماعي، لأنهم يتمثلونها لـ عامل تجانس باعتبارها تحمل دلالة رمزية عن هويتهم، و تكون نفس هذه اللغة عاملا مميزا لجماعتهم أو مجتمعهم عن غيره.

نلاحظ مما سبق ذكره أن التمثلات تتشكل من أشكال المعرفة الإنسانية سواء كانت فردية أو جماعية، مع و اختلاف وجهات النظر أو تفاعلها يظهر أنهذا المفهوم وليد بيئة ليست عربية، و عليه فالنقل أو الترجمة للعربية يُحيل إلى التساؤل عن الترجمة السليمة لمفهوم ''représentations''.

و من خلال البحث في ترجمة هذا المفهوم أولا، و فهمه ثانيا، وجدنا أن المقابل له في اللغة العربية كلمتي تمثلات و تصورات، و إذا أخذنا بالتصورات، فإننا نجد أنفسنا بسياق الحديث عن نقل صورة كاملة عن واقعنا الاجتماعي في أذهاننا، و حمل هذه الصورة الكاملة معناه الثبات و ربط فهمنا للواقع بصورة نمطية واحدة عابرة للأجيال.

فلو أخذنا بمثال "تصورات" المشاهد الجزائري عن القناة الوطنية فإننا سنسلم بالصورة النمطية بأن المشاهد الجزائري عموما يرى أن قناته الوطنية غير احترافية و ينعتها ب "اليتيمة"، لأن هؤلاء لمشاهدين مبرمجين على الصورة السلبية لهذه القناة سواء من خلال الإعلام المكتوب و ما يتداوله الأفراد من نقد للتلفزيون الجزائري، أو المقارنة بين مستوى القناة الوطنية و مستوى القنوات العربية و الأجنبية ، و من هنا تتكون "صورة" نمطية عن التلفزيون الجزائري بعدم احترافية، و لكن من جهة أخرى هل يمكن اعتبار هذه الصورة واقعية إلى حد ما؟

هل هي بالفعل تمثل واقع التلفزيون الجزائري؟ أم أنها تُعبّر عن ما يراه المشاهد على الشاشة من هفوات أو ديكورات لا تعجبه؟ إذا تفحصنا الواقع نجد أننا بتفكيرنا عن ظاهرة معينة، فإننا لا نحمل الصورة كاملة لأننا نبقى نحمل أشياء لها علاقة بهذا الواقع أو لم نستطع تحليلها و فهمها جيدا، مع أننا نلاحظها ندركهاومنه فمفهوم "التصورات" هنا يبقى محل مساءلة من طرف الواقع .

و بالتالي ففكرتنا أو رأينا عن ظاهرة أو حدث، ما هو في الواقع إلا شكل من أشكال الوعي به، و مهما حاولت رسم "الصورة الكاملة" فإننا ندرك أنا فهمنا لظاهرة اجتماعية كالبطالة مثلا–سواء كان فرديا أو جماعيا–يبقى (محاولة) لأنه يربط بين الملموس و المجرد(الواقع الاجتماعي و الحالة الذهنية و الرمزية).

و لهذا فإن كلمة تمثلات هي الأقرب لكلمة « représentations » لأنها تدل على **محاولة لبناء الواقع رمزيا** من خلال اللغة و الرموز في وسط اتصال اجتماعي.

فلو كنا نحمل صورة كاملة عن واقعنا اليومي سواء كأفراد عاديين أو جماعات لتوقعنا بدقة ما يجري حولنا، و حتى كباحثين و منظرين لما احتجنا إلى التعديل في نفس المفهوم و تطويره، و لم يكن هناك تطورا علميا أصلا. ذلك أن التغيير جوهر الحياة الاجتماعية، فحتى تلك التي تتصف بالثبات كالعادات و التقاليد و غيرها يجري عليها التغيير و يطالها التعديل تبعا للتغيرات الأخرى المواكبة لها مثلا التغير في القيم و الاتجاهات .**و عليه فالتمثل ليس انعكاسا مباشرا للواقع و إنما هو محاولة لبنائه.**

فالاختلاف في الرصيد الثقافي و الخصائص يؤدي إلى الحاجة لفهم و دراسة انعكاس استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي خاصة في أوضاع و سياقات مختلفة، و طرح تساؤلات حول إمكانية توقع نتيجة استخدام وسائل الإعلام الجديد خاصة في إطار علاقة الشباب الجزائريين بخصائصه و قيمة و اتجاهاته مع الإعلام الجديد عامة و ما يطرحه من محتوى و رهانات ثقافية.

فالأفراد عامة ، خاصة الشباب لهم من الفضولية ما يؤدي بهم إلى حب الاطلاع على الجديد في مجالات عديدة و التكنولوجيا مثال على ذلك، فمع كل موجة جديدة من التطبيقات يحاولون تجريبها و تعلمهاو فهم

كل ما يخصها، و الفايسبوك مثلا يُسهم بشكل نسبي في تعزيز هذه الطبيعة الفضولية حسب Hofstede ، ذلك أنه يمنح للمستخدمين الوصول إلى المعلومات البعيدة عنهم من خلال عرضهاعلى الشاشة و خاصة الحائط الخاص بكل مستعمل (wall-journal)، فتدفق المعلومات المشاركة على هذه الفضاءات الالكترونية ترفع من شبكة المستخدم و هذا معناه ان هناك زيادة في عدد عدد أصدقائه ومجموعاته، و النتيجة هي مشاركته في النشاطات الممارسة في فضاء الشبكة الاجتماعية بتركيز كبير من حيث الوقت الذي يقضيه هؤلاء المستخدمين في متابعة التحديثات و الأخبار "فالمعلومات المتشارك فيها تمس كل جوانب الحياة اليومية، مما يجعل من الفايسبوك مصدر معلومات يمكن لأي فرد أن يبحث فيه و يتوسع أكثر"[1] حيث يعزز الفايسبوك قدرة الفرد على التفكير فيما يحيط به و تشكيل تمثلاته حول الظواهر الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية على المستوى الفردي , وبعيدا نسبيا عن تبعيته للجماعة الاجتماعية التي يتمي اليها في الواقعوخاصة تمثل الأفراد والعلاقات أكثر من الأشياء الأخرى.

فالتمثلات الاجتماعية هي معارف خاصة حول شيء أو موضوع معين، و هي تحاول بناء الواقع بشكل تجريدي و رمزي من خلال اللغة و الرموز . و تندرج العلاقة نفسيا أو اجتماعيا في إطار مكاني محدد، و الذي تحدث فيه تلك العلاقة و تتطور و هذا ما يحدد دور عامل مهم في تكوين العلاقة و تطورها أي السياق.و عليه فالسياق ينتج الخاصية الاجتماعية لعلاقة ما عن طريق عوامل كثيرة نفهم من خلالها هذا الدور" فمصطلح الدور هو الذي يسمح بفهم العلاقة المؤسسة بين الفردية و السياق"[2].

---

[1] Raouis Sana Raouis and others, *Impact of facebook usage on students academic achievement* :Role of self regulation and trust, Educational psychology, 2011, p.965.

[2] Fisher Gustave-Nicolas,« Le concept de relation en psychologie sociale», recherche en soins infirmiers N° 56, 1999,p. 9.

الفصل الأول

سوسيولوجية الإعلام الجديد

نحاول التطرق في هذا الفصل للمنظور السوسيولجي للاعلام الجديد ،حيث نقوم بمناقشة الاعلام الجديد كظاهرة إجتماعية والإشكاليات المتعلقة بها من حيث التحديد النظري له،و نحاول الفصل المنهجي بين الاعلام الجديد كمحتوى و الاعلام الجديد كوسائل وهي مواقع التواصل الاجتماعية.

نهتم كذلك في هذا الفصل بمفهوم محوري في دراستنا وله علاقة مباشرة بالإعلام الجديد ألا وهو التمثلات الإجتماعية.حيث نعرض وظائفها ورهاناتها.

1.الإعلام الجديد كظاهرة اجتماعية

يطرح هذا المصطلح العديد من الإشكاليات، أولها ما يتعلق بالتسمية في حد ذاتها و ثانيا فهما و تعريفها تعريفا شاملا. و لكننا نشير إلى أن مصطلح الإعلام الجديد هو مقابل لعبارة New Media بالانجليزية، و هو إعلام متشكل في إطار الشبكة العنكبوتية "الإنترنت"، و هو و بالإطلاع على مختلف المراجع الأجنبية خاصة منها الأنغلوساكسونية نجد دراسات تناولت هذا الموضوع محاولة فهمه و دراسة علاقته بالأفراد و الجماعات في مختلف التخصصات، فعلم الاتصال مثلا، يرصد تجليات هذا الإعلام من رسالة و تأثير في الجمهور. أما علم الاجتماع فيتناوله بالدراسة كظاهرة اجتماعية جديدة و ماهي آثارها على حياة الأفراد وعلاقاتهم الإجتماعية من خلال التواصل الالكتروني مثلا.

نشير فقط إلى أن مستخدمي الإنترنت و المتصلين من الشباب الجزائريين عبر وسائط كالفايسبوك مثلا: يُضّخمون الأحداث و الكلمات و الرموز الذي يجدونها على الصفحات فبمجرد أن يقرأوا : ***هام و عاجل*** فإنهم يسارعون لمشاركتها على حائطهم أو على صفحتهم الخاصة، بل و إرسالها إلى المستخدمين الآخرين من جماعة الأصدقاء التي ينتمون إليها . ونتطرق فيما يلي إلى وسائل الإعلام الجديد

2.وسائل الإعلام االجديد

نستعرض في مايلي مختلف وسائل هذا الإعلام و نحاول أولا عرض خاص بالشبكات الاجتماعية;

1.2.الشبكات الاجتماعية

ظهر مصطلح الشبكات الاجتماعية سنة 1954 من طرف John A. Barns و يقدم مبدأ الشبكات على مبدأين حسب Romain Rissoan و هما «الاتصالات و الروابط بين هذه الاتصالات "[1]

و حسبه دائما فإنه كلما كان لدينا اتصالات كثيرة فإن شبكتنا ستكون مهمة و عليه «نصبح مفيدين أكثر، و مصطلح الفائدة هنا يشير إلى قدرتنا على إرسال المعلومات»[2]،نشير إلى أن الشبكة الإجتماعية المرتبطة بالفضاء الرقمي الإفتراضي هي شبكة إفتراضية «فالشبكة الاجتماعية في الواقع من داخل عالم افتراضي تمثله الانترنت أساسا و يسمى شبكة كذلك لأنه يربط الأفراد بالمعلومات»[3].

فصناعة المحتوى تمثل إمكانية أن يصبح عموم المستخدمين هم أنفسهم صانعوا المحتوى و ناشروه على الشبكة، و النشر يكون عن طريق التكنولوجيا، و التي تضمن بوسائلها المتعددة عبر النت من تواصل الأفراد بعضهم ببعض و أن يكون تفاعل بينهم، و علاقات يحدد الكاتب مجموعة من الخصائص التي تؤثر في قوة العلاقات و هي خمسة خصائص:

" **التكرار** la fréquence : تكرار العلاقات، فكلما كنت في علاقة مع شخص ما، و كلما كان الرابط معه أقوى.

الحميميةl'intimité:تعود قوة الرابط إلى طبيعة المعلومات المتبادلة فكلما كانت المعلومات المتبادلة حميمية، فيمكن اعتبار العلاقة قوية.

---

[1] Rissoan Romain, *Les résaux sociaux : Facebook, Twitter, LinkedIN, Viado, Google*+,SL , Eni, 2011, p. 22

[2] Ibid, p. 22.

[3] Ibid, p. 22.

الشحن العاطفيl'intensité émotionnelle :يؤثر التبادل كذلك في قوة الروابط، فالعلاقة تتجاوز المعلومة، فشحن الرسائل بالعاطفة يسهم في نوعية إرسالها.

التعددية :عندما تنضم إلى حركة ما، أو مجموعة فإنك ستنتهي إلى ما يسمى كتلة Cluster و هو مثل الانتماء إلى مجموعة ما بطريقة أقوى من الانتماء إلى مدار معين (a hub) على الانترنت، و الذي يعني مجموعة دردشة تصل بمجموعة من النقرات.

الخدمات المتبادلة :و التي ترتبط مع توجه العلاقات.... فعادة ما يطرح الأفراد مجموعة من الأسئلة على الشبكات الاجتماعية الافتراضية كأنها واقعية و ينتظرون الحلول و الشفقة من الآخرين".[1]

و عليه فإن هذه العناصر تعد سيرورة يصل بها المستخدمون الشباب خاصة إلى الاندماج الاجتماعي الافتراضي و لذلك فانه «لا مفر منها للوصول إلى الاندماج الاجتماعي الافتراضي، ذلك أن ردود الأفعال الطبيعية تُنسى غالبا عند الولوج للعالم الافتراضي».[2]

و عليه فالشبكات الاجتماعية باعتبارها فضاءات تسمح للأفراد بإقامة العلاقات فيما بينهم وتسمح لهم"بتعلم أكثر عن الآخرين من خلال شبكاتهم، و عليه فالعلاقات القوية تظهر من خلال هذا الوعي "[3].

لكن السؤال المطروح الذي يتعين علينا أن نطرحه هو : هل نجد هذا الوعي عند فئة الشباب الجزائريين في تعاملهم مع أفراد آخرين على الشبكة؟و خاصة أن الشبكات الاجتماعية تحتوي كذلك حسب Andrew keen على "مغناطيس بالنسبة للمستخدمين جنسيا لإيجاد ضحايا، ذلك أن هؤلاء ينشرون معلومات قيمة عن عنوانهم، و مكان دراستهم، و خاصة الصور"[4]و هنا نصل إلى نقطة مهمة و هي العلاقات العاطفية على الشبكات الاجتماعية، حيث عادة ما يلجأ مستخدم الشبكات الاجتماعية إلى كتابة حالته

---

[1] *Ibid* ,p. 37.

[2] *Ibid* ,p. 37.

[3] Anderson Jannir Quitney, *The future of social relations*, Washington, Pew ResearchCenter, 2010, p.8.

[4] Keen Andrew, *the cult of the amateur*, http://www.tc.umn.edu,5/6/2016 ,15:30 h

العاطفية كمعلومة إضافية عنه، ليراها المستخدمون الآخرون، مثل : متزوج، أو حالة معقدة، و غالبا ما يلجأ المستخدمون المرتبطون إلى" ترك تعليقات على جدار الفايسبوك بعدد هائل لإثارة غيرة الطرف الآخر، و لكن هل إذا أعلن هذا الشريك عاطفته لكل الجمهور سيزداد سعادة و تتعزز علاقته"[1].

فالشبكات الاجتماعية تستعمل لإنشاء العلاقات الاجتماعية و خاصة لإقامة **علاقات الصداقة** بين الجنسين، فعندما تصل إلى مستوى العلاقات العاطفية، فإن المستخدمين يستطيعون أن يشيروا إلى الشريك، و عرض صور كثيرة مع الشريك"[2] .

يظهر استخدام هذه الصور عبر صورة البروفايل الخاصة بالمستخدم، أو حتى على الجدار، لإظهار العلاقة العاطفية بين الشريكين–المرتبطين رمزيا فقط. و هنا يستخدم الشباب صورا لهم معا أو خواتم عن طريق الوسم–وسم الشخص في خاطرة أو صورة –، حتى يظهر لجميع الأصدقاء، أصدقائهما و أنهما مرتبطين، و الملاحظ أثناء تتبعنا لكثير من البروفايلات لعدد من الشباب الجزائريون ، لوحظ أنه في كل مرة نجد شخص يعلن عن حالته العاطفية ، مرة مرتبط، و مرة خاطب و مرة متزوج، ثم حالة معقدة، ثم مطلق و حتى أرمل!!و هذا مؤشر عن تطور الحالة العاطفية بين الشريكين، و في حالة الانفصال المؤقت أو النهائي، وجدنا الكثير من الكتابات و الصور عن الحزن و المقولات التي تشير الى الفراق و غيرها من الصور الحزينة، التي تظهر من خلال استبدال صور البروفايل خاصة والتي تُعّبر عن حالة الحزن لدى المستخدم، و أحيانا نشر رسائل غير مباشرة للطرف الآخر بأنه خائن و غير ذلك، و أحيانا

---

[1] Utz Sonja, Camiel J.Boom Benke, The role of social network sites in romantic relationships: Effects on jealousy and relationships happiness, https://research.vu.nl/ws/files/2963546/Utz%20&%20Beukeboom%20JCMC2011%20SNSuseandromanticrelationships%20(preprint).pdf.22/9/2015 ,11:30 h

[2] *Ibid.*,

يكون الرد بصورة أو تعليق من طرفه للأصدقاء محاولة منهم المواساة و رفع معنوياته/معنوياتها، و يصل الأمر أحيانا إلى حظر الشريك نهائيا من الإطلاع على حساب الآخر.

لهذا يميز كل من Sonja Otz و Camiel J. Benkeboom بين مجموعة من الخصائص المرتبطة بالعلاقات العاطفية عبر الشبكات، و هي ثلاث " تتمثل الخاصية الأولى بالشبكات كونها تتيح للشريك الحصول على معلومات أكثر عن الشريك الآخر... و هذا ما يؤدي إلى رفع مستوى الغيرة خاصة ما ارتبط بالعلاقات عن بعد، و خاصة لما يكون للطرف الآخر علاقات جديدة في محيطه" [1] و يظهر هذا من خلال إظهار أحد الشريكين علاقته مع صديق أخر من حينلآخر خاصة، و هذا ما يولد حسب Persh حالة من الغيرة و التوتر عند الطرف الآخر، خاصة عندما يكون الشريكين بعيدين عن بعضهما فيزيائيا، مثلا بلدين مختلفين أو مدينتين بعيدتين عن بعضهما."و الخاصية الثانية أن الشبكات تمنح طريقة مقبولة اجتماعيا لمراقبة و توجيه الشريك.... من خلال زيارة بروفايل الأصدقاء و الشريك، و هذا قصد إبقاء العلاقة و المحافظة عليها"[2].

و الخاصة الثالثة "تتمثل كون المعلومة الخاصة بالحالة العاطفية المعروضة على الجمهور قد يكون لها جانب إيجابي و لآخر سلبي عن نشاط الشريك، كون المعلومة تكون متاحة للجميع"[3].

ونحاول فيما يلي التطرق إلى مختلف وسائل الإعلام الجديد و التي تعرف أساسا بمواقع التواصل الإجتماعي.نتطرق فيما يلي الى أهم المواقع وهي كالآتي :

---

[1] *Ibid* .,

[2] *Ibid* .,

[3] *Ibid* .,

2.2. ماي سبايس Myspace:

كغيره من المواقع على الواب 2.0، فإنه يمكن للمستخدمين من التسجيل كأصدقاء، و الذي يمكنهم من الإتصال بسهولة ببعضهم البعض عن طريق المحادثة اللحظية (الآنية)، الإيمايل و التدوين،و التصويت و التعليق.

و يضيف Mike Tkelwall أن هناك فرق بين المواقع التي نجد فيها المعلومة لأجل المعلومة، و بث المواقع الذي يكون الاتصال بالآخرين هو الهدف الأول منه، حيث يقول: «في بعض المواقع، يبقى الهدف الرئيسي للصداقة هو الحصول على مصادر معلومات بالبدء بمعرفة أناس من نفس التخصص أو الإهتمام، بينما في المواقع الأخرى مثل ماي سبايس أو فايسبوك فإن الهدف هو أن يكون إجتماعيا بمعرفة الناس و للدخول في إتصال و علاقات معهم»[1].

و يقصد الكاتب بعلاقات الصداقة بهدف جمع المعلومات ، تلك التي تتم في إطار مواقع مثل Linkedin و Academia، حيث يهتم الموقع الأول بربط الإتصال بين العملاء، و حتى الباحثين عن شغل في نفس التخصص بنفس دائرة اهتماماتهم، و يحتوي مصطلح Linkedin، على جزء Link أي تربط/ و للاسم و أن (مرتبط بـ)، و هو موقع يسهل للمستخدم أن يتعرف على من يشاركونه نفس تخصصه في الدراسة و العمل لتبادل الخبرة و المعلومات.

و الموقع الثاني Academia ، هو تسهيل البحث عن الكتب و مقالات علمية لتسهيل البحث العلمي، لكن هذا الموقع يطرح إشكالية حقوق الملكية الفكرية التي قد تؤخذ في الحسبان من طرف المستخدمين عن طريق استغلال المواد العلمية لأفراد لآخرين، في بحوثهم دون الإشارة إلى صاحبها الأصلي.

---

[1] Thelwall Mike, Social networks, Gender, and friending :An analysis of myspace member profile http://online library.wiley.com/doi/10.1002/asi.20835/pdf. 6/3/2016, 8.42h

و بالعودة إلى تاريخ نشأة myspace و التي تعنى (فضائي الخاص) فإنه ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة الممتدة من 2004 إلى 2007، على يد Tom Anderson، و هو يسمح للمستخدمين بنشر الصور، و مقاطع الفيديو و الموسيقى خاصة." و في19 أفريل 2008 ، فإن فايسبوك تفّوق على ماي سبايس من حيث الترتيب التي قامت به Alexa"[1]و إلى غاية 11 فيفري2016تم بيع الموقع و اشتراه Time inc على حسب ما ذكرته جريدة *The Guardian* البريطانية.

" لقد اكتسب Time Inc ما تبقى من الموقع الاجتماعي الرائد Myspace في خطوة تهدف إلى الاستحواذ على البيانات الرقمية بشكل أكثر فعالية"[2]و نشير إلى أن الصديق أو مجموعة الأصدقاء على الفايسبوك، و المتابعين على التويتر و المسجلين على اليوتيوب، هو المعجب أو المعجبين (Fan).

" بمعنى آخر فإن الصديق على موقع ماي سبايس يسمى المُعجب(a fan) الذي يُشّجع الفرق الموسيقية بالانضمام لهذا الموقعmyspace.com ، و التسجيل كصديق أو موسيقي أو فرقة"[3] ونتطرق فيما يلي إلى موقع أخر وهو اليوتيوب.

3.2.اليوتيوب: هو موقع اجتماعي يبث فيه المستخدمون فيديوهات فقط. و يمكن أن يملك المستخدم حسابا بعد أن يسجل برقم الهاتف أو الإيمايل، لكي يستطيع وضع فيديوهات على قناته الخاصة و يمكن للمستخدمين عامة رؤيتها.

نشأ هذا الموقع سنة 2006 في الولايات المتحدة الأمريكية من طرف Chad Hurley و Jawed Karim" أنشأ الثلاثة خدمة مشاركة الفيديو و التي يمكن الحصول عليها من طرف كل كمبيوتر مزود

---

[1] http://en.wikipedia.org/wiki/myspace , 10/3/2015 ,14:15h

[2] Jasper Jackson, The Guardian, Thursday//http://the Guardian.com/media/2016/Feb/11/2016, 15 :07h.

[3] Thelwall Mike, op.cit.

بالانترنت"[1]،يتمكن المشترك في اليوتيوب من التعليق على فيديوهات يضعها مستخدمون آخرون، أو حتى مؤسسات تجارية قصد الإعلان و يتلقى ردودا على تعليقه أحيانا، و كثيرا ما لاحظنا تبادل الشكر أو الذم بين المستخدمين حول فيديو معين.

يرى Jeremy Gitomer من جهته أن اليوتيوب هو "عالم الفيديو.....لدي قناة يوتيوب إذا يمكنني أن أعرض المبيعات و أبُث كذلك فيديوهات عن الوفاء و الإخلاص و بعض أخلاقيات التجار "[2]،و كل فيديو يوضع على كل اليوتيوب له تصنيف، معين، و هناك قاعدة بيانات توضح خصائص المحتوى أو القناة، و عنوان الفيديو حيث يتموضع على حدث معين و نظام تفاعلي معين ونتطرق إلى موقع آخر وهو التويتر.

4.2.التويتر: تشير كلمة twitter إلى تغريد، و هو صوت العصفور و هي عبارة عن رسائل قصيرة tweets، تغريدات، لا يتجاوز كلماتها 140 كلمة.

يتم نشر أخبار عن الأحداث الجديدة، لهذا نجد أنه و في كل ساعة تتجدد الأخبار، و تكون هناك تعليقات حيث يتم استخدام التويتر بنفس طريقة اليوتيوب و الفايسبوك، غير أن التويتر يُرّكز على النصوص القصيرة فقط، و لا يستطيع المستخدم تجاوز الحد المسموح به في كتابة الرسائل النصوص– الأخبار–و التعليقات و" يسمح التويتر للمستخدمين بإرسال التحديثات و الوصول إلى تحديثات الآخرين، و المعروفة بالتغريدات، و التغريدات نصوص منشورة لا تتجاوز 140 كلمة"[3].و كغيره من مواقع يُسّهل التويتر إتصال بعضهم البعض عن طريق الرسائل و ينشر الأخبار الهامة، أو حتى كتابة خواطر قصيرة ليقرأها المستخدمون الآخرون. و ترى Zizi Paracharissi أن هناك عدة أسباب تجعل الأفراد يغردون

---

[1] Lastufka Alan and W.Dean Michael, *Youtube an insider's guide to climbing the charts*, SL, 2009, p.1.

[2] *Ibid* ,.p.24.

[3] Nelson John, *New Media & social change : How Non-profites are using web-based technologies to reach their goals*, SL , The Hatcher group, 2009, p. 14.

عن طريق التويتر حيث تقول : "يغرد الأفراد لأسباب عديدة ، و التي تضمن إشباع الحاجة للتعبير و الاندماج الاجتماعي و للارتباط مع الآخرين بصفة عامة"[1]ذلك أنه يرى أن الإعلام الجديد عامة هو صوت المهمشين خاصة الشباب منهم، " يُتيح الإعلام الجديد إمكانية للأصوات المهمشة من طرف النظام الاجتماعي" [2] و سوف نقارن لاحقا بين هذا الرأي و بين ما يمثل هذا الإعلام للشباب الجزائريين.

يصنف التويتر كمدونة صغيرة (a microblogging) «و هو تشبيه بالمدونة و التي هي عبارة عن فضاء لنشر المحتوى»[3].و يحتوي التويتر على بعض الرموز مثله مثل الفايسبوك و اليوتيوب إذ يُسّهل على المستخدم التحكم في فئاته–الخصوصية– و الإتصال يتنظم عن طريق نقر التطبيقات و الرموز الموجودة.

«يحتوي حساب تويتر على إسم المستخدم مُسبق برمز مثلا .@Pepsrco و يمكن لمستخدم التويتر كذلك من متابعة التغريدات أو إعادة نشرها من حساب مستخدم آخر عن طريق متابعة حسابه، و هذا ما يعادل صداقة مستخدم آخر على الفايسبوك».[4]

لقد أصبح التويتر القناة المفتاح في الأخبار المعلنة عن الكوارث طبيعية و الأحداث السياسية العاجلة، إذ تستعمل الهيئات الإعلامية التلفزيونية التويتر لنشر الخبر، حتى تحقق الأسبقية الإعلامية في نشر الخبر ليصل في أقصى سرعة ممكنة إلى الجماهير.

---

[1] Paracharissi Zizi, *Affective puplics : sentiment, technology, and politics*, Oxford–New York, Oxford university Press, 2015, p. 15.

[2] *Ibid.* ,p. 7.

[3] *Ibid.*,p.16.

[4] Hart Colin ,*We are all followers now: A comparative analysis of government*, corporates, and celebrity, Twiter accounts, Ursinus College, Media and communication studies Pennsylvania.
http://www.academia.edu/3695108.19/11/2016 , 8:10 h

يقولColin Hart:" أصبح تويتر المفتاح في قنوات الاتصال خلال أهم الأحداث السياسية و الكوارث الطبيعية، و كذلك يعتمد عالم الشغل و الأعمال للترويج و استهداف المستهلكين"[1].

فالتويتر يقدم خدمة تجارية كذلك لأصحاب الشركات الكبرى، بأن يقوموا بإعلان تجاري أو إعلام جمهور المستهلكين بتسويق منتوج أو خدمة لاحقا،و يتيح الفرصة عامة لكل المستخدمين من " إعلام العالم عن النفس ، و بعد هذا يسألك هذا الموقع ماالجديد ؟، ما الذي يحدث الآن ؟"[2] و في هذا السؤال تحفيز للمستخدم على التواصل أكثر مع هذا الموقع والذي يجعله يكتب تحديثات أكثر عن نفسه أو حتى ماذا يحدث في العالم حوله.

لما تناولنا عنصر المشاركة سابقا خاصة على موقع الفايسبوك ذكرنا أن المستخدمين يشاركون بسهولة المحتوى الإعلامي عن طريق شارك /partager/Share و هي أيقونة خاصة، بمجرد الضغط عليها تكون قد شاركت هذا المحتوى مثلا (صورة أو نص) لكن على التويتر، هناك إعادة التغريد Retweet، و هو ما يُشبه (يشاركpartager)، و هما يمثلان معا إعادة إنتاج نشر المحتوى الذي يتم تداوله من طرف المستخدمين.و كما يقدم خدمة تجارية لأصحاب المؤسسات الاقتصادية و غيرها، فإنه يقدم كذلك خدمة للمهتمين بالشأن السياسي و تقدم لهم خدمة شرح برامجهم السياسية و محاولة إكتساب متابعين أكثر، و تكوين رأي عام مؤيد لهم و لمشاريعهم السياسية وهو ما فعله الرئيس الأمريكي باراك أوباما Barack Obama في سنة 2012 الذي واصل حضوره على مواقع التواصل الاجتماعي ، مُحققا 27,6 مليون صديق على الفايسبوك، و 207,000 مسجلا subscribers و على اليوتيوب، و حوالي 18 مليون متابعا على التويترو" أكبر فرق كان على تويتر، فبينما شارك أوباما ب 229 تغريدة فإن رومني شارك

---

[1] O'Reilly Tim and Sarah Milstein, *The twitter Book*,SL,O'Reilly Media ,2012,p.5.

[2] Ibid ., p. 103.

بمتوسط تغريدة في اليوم"[1].و مثل الفايسبوك الذي يمنحك فرصة الانضمام إلى مجموعة أو الإعجاب بصفحته، و كذلك اليوتيوب، فإن التويتر يسمح للمستخدمين أن يتابعوا (Suivre) (follow) صفحة لرجل سياسي أو فئات أو حتى مستخدم عادي، و كل من يشارك أو يغرد على الشخص، فإنها تصل للمستخدم الذي يتابعه، ليتمكن إن أراد ذلك من إعادة تغريد ما نشره.

إلى جانب إعادة التغريد هناك مصطلح الهاشتاغ الذي يقابله الوسم في الفايسبوك tagging/Hashtag «فهو مصطلح يتبع بإشارة # و التي تساعد الأفراد على تصنيف الرسائل على تويترو هو مصطلح مشكل من كلمتينhash و tag، "# هذا الرمز هو علامة hash و كلمة Hashtag : tag"[2]

و لأن كل الرسائل تتشابه على التويتر، لهذا يتيح Hashtag فرصة لتصنيفها أكثر، فتكتب مثلا كلمة مرفقة برمز# فتتيح لك الفرصة لتجد كل ما كتب حول هذه الكلمة أي تعتبر كلمة مفتاح للبحث حول أي موضوع يريد المستخدم أن يقرأ عنه مثلا, لما نكتب **الجزائر #**فإننا سنجد كل ما يتعلق بالجزائر من نصوص وأخبار.

5.2.الأنستغرام instagram

يمثل الأنستغرام موقعا لمشاركة الصور الشخصية أساسا مع الأصدقاء و العائلة، " ففي عام 2012 قامت شركة فايسبوك بشراء انستغرام بـ 1 بليون دولار، و له 90 مليون مستخدم نشط في الشهر، يسمح الأنستغرام للمستخدمين بالتعبير عن أنفسهم عن طريق الصور "[3]، و أول مرة تم استخدام الأنستغرام كان كتطبيق في جهاز الأيفون سنة 2010، ثم لاحقا من 2012 دخل لسوق الأندرويد، " و يمكن لمستخدمي

---

[1] Sheldon Pavica, *Social Meadia Principles and applications*, Maryland, New York, London, Lexington, Boots, 2015, p. 60.

[2] Tim O'Reilly ,opcit ,p. 43.

[3] http://www.akronlibrary.org/training/pdf/Instagram.pdf.6.3.2016.15.22 h.

هذا الموقع من تخيل صور على مواقع التواصل الاجتماعية الأخرى في نفس الوقت (فايسبوك، تويتر و غيرها)، و كذلك متابعة مجموعات خاصة (الصيد، الجمال السيارات، الرياضة، الوسم) و متابعة أعضاء آخرين مثل المشاهير و الأصدقاء، و تسليط الضوء على أحداث هامة في حياتك من خلال الصور الفوتوغرافية "[1] و نظرا إلى الخدمات التي يوفرها فقد وصل عدد مشتركيه إلى " 30 مليون مستخدم في 12 ديسمبر 2014، حسب ويكيبيديا."[2]و تصف Suzanne Christie و آخرون بأن هناك خدمات أخرى للأنستغرام مثل " تسليط الضوء على المنتوجات، الأحداث، ويشجع كذلك على المشاركة من خلال وضع الصور المعبرة عن كل حدث يمر به المستخدم خاصة الشباب منهم"[3]و نتطرق فيما يلي إلى أكثر موقع اجتماعي يستخدمه الشباب الجزائري حسب الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها قبل البدء في الدراسة.

6.2.الفـايسبوك Facebook :

جذب الفايسبوك انتباه العديد من الباحثين و المستخدمين على حد سواء، فهو كموقع للتواصل الاجتماعي وسيلة من وسائل الإعلام الجديد حيثيُسهم في إنشاء قاعدة بيانات يُسّجل المستخدمون فيها ملامحهم الشخصية (Profiles) ، و كذلك إنتاج و مشاركة للمحتويات و المعلومات, و هذا للتفاعل بين الأشخاص المعروفين و غير المعروفين من المتصلين.

لقد شهدت هذه الوسيلة الإعلامية الجديدة انتشارا كبيرا خلال السنوات الأخيرة إبتداء من سنة إنشائه في 2003 من طرف مارك زوكربرغ و آخرون في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية " و بالنظر إلى إستعماله الكبير من طرف الأفراد من جميع الأجيال فإنهناك 661,3 مليون مستعمل الخاص بمعدل

---

[1] Ibid .,

[2] Christie Suzanne,*Social media strategy workshop* , Ontario , Shout Media, 2013 , p.64.

[3] Ibid. ,p.64.

النمو هو 45% "[1].ولقد ارتفعت شعبية الفايسبوك و زاد اهتمام الجمهور في جميع بلدان العالم اذ " أصبح يُشّكل أهم وسائل التواصل الاجتماعي وامتلك شعبية كبيرة في جميع بلدان العالم ، اذ بلغ عدد مستخدمي موقع فيس بوك في عام 2010 حوالي 880 مليون مستخدم "[2].

يتفاعل هؤلاء المستخدمون مع الآخرين بتبادل المعلومات حول اهتماماتهم كالأخبار الرياضية ، الفنية ، و غيرها و يُثيرون نقاشات حول المواضيع الجديدة، و يتابعون مواضيع خاصة عبر موقع تويتر.

و قد لاحظوا أن إستعمال الفايسبوك يؤدي إلى "جعل هذا التطبيق يراقب حياتهم اليومية ما يؤدي بهم إلى رفضهذا الفضاء و الإنصراف عنه"[3]،غير أن بعض المستعملين الآخرين إعترفوا أنهم أصبحوا أكثر تنظيما منذ أن وضعوا ملامحهم و هوياتهم الحقيقية على الفايسبوك، و هذا بالنسبة لتسير اتصالهم بالآخرين و مشاركة المعلومات معهم، وهذا يعني أنهم لما يضعون معلوماتهم الحقيقية ينضبطون أكثر في تعاملهم و إتصالهم مع الأصدقاء المتصلين، ذلك أنهم يرون أن صورتهم الاجتماعية التي يعرفها الناس عنهم هي نفسها على الفايسبوك خاصة إذا وضع الإسم الحقيقي مثلا و الصورة و حتى إتصالهم بالآخرين يبقى محدودا بالناس الذين يعرفونهم في الواقع فقط فيشاركونهم المعلومات و غيرها. ويقول *الهزاع عبد الرحمان عبد العزيز* " في الفيسبوك تطالعك يوميا طلبات كثيرة تطلب الاستضافة كأصدقاء ، وهي في غالبها تسعى إلى زيادة رصيدها الشخصي من الأصدقاء بلغة الأرقام و بصرف النظر عمن

---

[1] Rouis Sana and others,op.cit , p. 965.

[2] راضي وسام فاضل ،التميمي مهند حميد ، الإعلام *الجديد تحولات اتصالية و رؤى معاصرة* ،أبو ظبي، دار الكتاب الجامعي، 2017، ص.193.

[3] Rouis Sana and others,op.cit ,p.966.

يكونون. وحين تستعلم عن طالب الصداقة، وتستعرض صفحته الشخصية تجد في كثير من الأحيان اسما رمزيا فقط والاشارة إلى أنه ذكر أو أنثى" [1].

يتضح مما سبق أن هناك تناقض يظهر في كون أن هناك مجموعة من المستخدمين تركّز أكثر على تدعيم اتصالاتهم الاجتماعيةوهذا عن طريق " المحافظة على الاتصال بالأصدقاء القدامى مع تدعيمها بأخرى عن طريق تكوين صداقات جديدة"[2].فمثلا يحب المستخدمون أن يشاركوا المعلومات مع المتصلين بهم (الأصدقاء) ، و يشاركون في محادثات معهم، و يشاهدون أو يُحّملون فيديوهات و صور، فالطلبة مثلا من فئة الشباب يدخلون في محادثات طويلة عن يومياتهم و الناشطين أكثر من المستخدمين الآخرين. و يستمتعون بمشاركة فيديوهات خاصة على اليوتيوب. غير أن دراسات أخرى قليلة اهتمت بنتيجة هذه الإستخدامات على المواقع ذاتها .

كما بينت دراسات أخرى (Karpinski and Duberstein, 2009, Canales et al, 2009)"أنه التواجد على الفايسبوك بكثرة يمكن أن يؤدي إلى نتائج عكسية في مردودية الفرد و أداء الواجبات.و يمكن لعدد الساعات التي تقضى على الفايسبوك أن تؤثر كثيرا على النتائج الدراسية للطلاب و علاماتهم"[3].

و حسب (Schutten, 2009) فإن المستخدمين يعترفون بأنفسهم على أنهم" يستعينون بالفايسبوك في حياتهم الاجتماعية"[4]و هذا بالاطلاع اليومي على حسابهم على الفايسبوك من المنزل أو عبر الهاتف الذكي و يطّلعون على آخر التحديثات حتى من خلال انشغالهم و تُحفزهم لواجباتهم الخاصة.... و هذا ما يؤدي إلى صعوبة بالنسبة إليهم في التركيز على عملهم بفعالية و هذا السيناريو يؤدي إلى نتائج ضعيفة و يقلص تحصيلهم العام وهذا ما لمسناه في إجابات بعض طلبتنا حول تأثير استخدامهم

---

[1] الهزاع عبد الرحمان عبد العزيز ، *الإعلام والثقافة* ، الرياض ، العبيكان ،2012 ، ص.197.

[2] Ibid .,p.966.

[3] *Ibid* ., p.965.

[4] *Ibid.* , p. 966.

للفايسبوك على نتائجهم الدراسية، حيث علّق معظمهم أن الفايسبوك يؤثر عليهم خاصة عند استخدامه ليلا ولساعات طويلة ما يعيق تركيزهم في الصباح في المقاييس التي يدرسونها في اليوم الموالي بسبب الإجهاد وقلة النوم وهذا نظرا لارتباطهم الاتصالي مع أصدقائهم و أفراد آخرين . فكل فرد مرتبط بجماعة الآخرين الذين يمثلون منطقتهم الخاصة–هويتهم– و هذا يظهر أكثر "عند التفاعل مع بيئة خارجية و مختلفة عنهم بتغيير بعض خصائصهم التي تؤثر تبعا لذلك في اتجاهاتهم و سلوكاتهم"[1].

بالرغم من أن استخدام فضاءات الشبكات الإجتماعية هو موضوع للعديد من الدراسات فإن تتبع موقع بعينه يختلف من سياق إجتماعي لآخر، لأن الإستعمال يختلف من مجتمع إلى أخر، " يتعدد استعمال المواقع الاجتماعية عبر الدول لأن الثقافات تحّث على تأثيرات مختلفة على الأفراد المنتمين إليها. فالتقوقع داخل الشبكات الاجتماعية بمختلف نشاطاتها يتبعه لاحقا الإنغماس الكلي في هذه المواقع، و التمتع خلال التفاعل و الفضول و لكن في نفس الوقت فإن الأفراد يكونون منقطعين مؤقتا عن واجباتهم الأساسية –سواء في الشبكة أو خارجها– و يفقدون التحكم في نشاطهم الرئيسي لصالح مشاركتهم في المحادثات و تدوال التحديثات"[2].

يُعّد الفايسبوك كذلك فضاءا يجد الشباب الجزائريون خاصة من خلاله زملاء الدراسة حاليا، أو القدامى منهم، و هي فرصه لهم لكي يجدون حسابك على هذا الموقع، خاصة عند استعمالك للصور الشخصية أو إسمك الحقيقي، و حتى بالانضمام إلى مجموعات قدامى مدرسة معينة أو جامعة و غيرها،" تجد في الفايسبوك أصدقائك القدامى من المدرسة التي كنت تدرس فيها، و حتى زملاء العمل الذين يجدونك

---

[1] *Ibid* , p. 966.

[2] *Ibid* .,p.966.

كذلك، فهذه صفحتك الاجتماعية"[1].و من تسميته تظهر أنه كتاب أو ألبوم صور، كان يتم تبادله كعادة مدرسية منتشرة بين تلاميذ المدارس، وهذا من ارسال كراس الذكريات من تلميذ إلى أخر فيكتب له تعليق مع صورة لتبقى كذكرى ،غير أن مارك زوكربورك لما أوجد الفايسبوك كموقع للتواصل لم يكن موجها لعموم الجمهور، إنما اقتصر على طلاب جامعة هارفارد و أصدقاءه ليتبادلوا الرسائل و الصور، ليتطور لاحقا سنة2003 و يفتح لعامة الناس.

تجدر الإشارة إلى أن موقع الفايسبوك لم يفتح المجال في البداية لعقد صفقات تجارية و الإعلانات "لأنها نمت من دون تبني نظام إعلانات خاصا"[2] و إلى وقت لاحق تم الاتفاق مع شركة مايكروسوفت لتستثمر فيه " ففي أكتوبر ، تشرين الأول عام 2007 أعلنت مايكروسوفت أنها ستستثمر 240 مليون دولار في فايسبوك و التي منحت تقييما بنحو 15 مليار دولار أمريكي"[3]و رغم التطور الذي وصلت إليه الشركة من حيث الإعلانات، حيث تعتمد اليوم على إعلانات تشرف عليها الشركة ذاتها فإن مارك زوكربورك حسب Mare Stumple لا يتوقف عن دعم الخاصية الإجتماعية للفايسبوك و التواصل مع الأصدقاء و غيرهم من الزملاء و الملاحظ " أن زوكربورغ يدعم هذه الخاصة و التي تجعل من الواب عامة فضاءإجتماعي، و هذا ما يظهر لدى كل خاصية جديدة يعلن عنها في الفايسبوك"[4]. ولكنه في الوقت ذاته يشجع على جعل الشأن الخاص للأفراد أمرا عاما والعكس بجعل أمر العامة أمرا خاص وهذا ما يؤكده ***Lori Andrews:*** " يعيد (الفيس بوك) تعريف العقد الاجتماعي بصورة أحادية الجانب بأن يجعل الأمر

---

[1] Gitomer Jeffery , *Social Boom :How to master business social media*, New Jersey , Library of Congress Cataloging in Publication Data, 2011, p. 23.

[2] ستروس راند ، كوكب غوغل، *كيف استطاعت شركة واحدة أن تحول حياتنا*،ترجمة : مها عز الدين، الكويت، الدار العربية للعلوم ، 2011.ص.51.

[3] *نفس المرجع*،ص.55.

[4] Stumple Mare , *The Politics of social media supervisor : facebook : Control and resistance*,Amsterdam, University of Amsterdam, 2010.p.37.

الخاصة أمورا عاما من الأمور العامة أمورا خاصة . و أصبحت المعلومات الخاصة عن الناس متوفرة لطرف ثالث " [1]وهذا ما تدعمه تماما تطبيقات الفايسبوك التي سنتطرق اليها .

تم إعتماد مجموعة من التطبيقات على موقع الفايسبوك لإتاحة الفرصة للاتصال وبناء علاقات اجتماعية بين المستخدمين بشكل سهل و منظم، حيث تسمح هذه التطبيقات لكل مستخدم من إنشاء حساب شخصي له و ضبط معلوماته كالإسم و العنوان و رقم الهاتف، و الحالة الإجتماعية و غيرها، و فيما يلي نستعرض أهم التطبيقات.

1.6.2.الصفحة الرئيسية home page :

تظهر هذه الصفحة كل التحديثات (up dates) التي تنشر من طرف الأصدقاء، و حتى الصفحات التي يشترك فيها المستخدم , فبمجرد أن ينقر أي مستخدم على زر الإعجاب في صفحة الموضة الرياضة أو فإن كل ما تنشره تلك الصفحة يصله و يستطيع الاطلاع عليه بمجرد تصفح الصفحة الرئيسية.

2.6.2.الصفحة الشخصية (الملمح): Profile

و هي صفحة خاصة بكل مستخدم، نجد فيها زاوية صغيرة لوضع صورة–ملمح و صورة الواجهة فوقها،و الإسم المستخدم، و لا يشترط الفايسبوك إستخدام الأسماء الحقيقية إذ يمكن استخدام أسماء مستعارة.

من خلال بعض التطبيقات داخل حساب كل مستخدم هناك طرق للتحكم في الجمهور الذي يمكنه الإطلاع على المحتوى الذي ينشره المستخدم في صفحته الخاصة، إذ يمكن أن نجعل المحتوى قابلا للعرض على كل الجمهور بنقر أيقونة الجمهور Puplic، أو يُحصر الجمهور المُطّلع على حسابه في جماعة الأصدقاء، فينقر أصدقاء friends ، أو بشخص جمهوره من بين أصدقائه، فيُعّين صديقأو أكثر ليروا ما سينشره فينقر على شخص على Personnalized و هذا الإجراء راجع إلى الخصوصية التي

---

[1] أندروز لوري ،أعرف من أنت ورأيت ماذا فعلت مواقع التواصل الاجتماعي وفقدان الخصوصية ، ترجمة : شادي الرواشدة، الرياض، العبيكان، 2017 ، ص.11.

تتيحها الموقع للمستخدمين عامة و هي تعني حسب Lawrence Lessic" استعمال الملكية الخاصة بدون طلب إذن"[1] .

تبدأ خصوصية المستخدم من إمكانية دخوله لوحده لحسابه على الفايسبوك عن طريق التسجيل برقم الهاتف الخاص به، أو الإيمايل الخاص به كذلك. إضافة إلى هذا، هناك كلمة مرور يُكوّنها المستخدم و يكتبها عند الدخول الى موقع الفايسبوك، فهي بمثابة مفتاح لفتح الباب أو الصندوق و غيرها. و بفعل هذه الخصوصية، فإن البروفايل عامة هو محور تواجد الفرد على الفايسبوك، فهو يحتوي على الجدار، المذكرات، الصور، الفيديوهات و معلومات أخرى .

يكتب المستخدمون الشباب أحيانا خواطر قصيرة، أو أسئلة لأصدقائهم و ينتظرون منهم إجابات أو حتى حلول، أي أنهم يطمحون للأفضل خاصة ماتعلق الأمر بايجاد حلول لمشاكلهم العاطفية والتي تأتي غالبا على شكل نصائح من جماعة الأصدقاء، و نجد آخرين لا يكتبون جملا كاملة و إنما كلمات و عبارات غير متناسقة .

و الذين يستطيعون أن يكتبوا شكل مفهوم نسبيا، نجدهم يكتبون يوميا على الجدار، وهم أحيانا يقصدون أنفسهم بما يكتبون، لكن في كثير من الأحيان " هم يقصدون غيرهم خاصة أحد الأصدقاء حيث أن بعض الناس يكتبون يومياتهم أو مذكراتهم، و هذا النوع من الكتابة يعنيهم بالدرجة الأولى بينما و في كثير من الأحيان، أغلب ما يكتبون هو موّجه للآخرين حتى يقرؤنه" [2].

---

[1] Lessic Lawrence, *Free culture*, New York, the Penguin Press, 2004, p. 53.

[2] *Ibid* , p. 14.

3.6.2.الجدار wall

كل بروفايل لديه صفحة و التي من خلالها يمكن للأصدقاء أو المعجبين بالنسبة للرياضيين و غيرهم، أن يكتبوا تعليقا أو أن ينشروا صورا، و يعتبر Josh Nelson أن كتابة أصدقاء على جدار أحدهم، هو بمثابة زيارة ضيف لكن على الواب " هذا ما يشبه الضيف الفايسبوكي على الواب، و عليه يمكن الإطلاع عليها من الجميع" [1].

4.6.2.الصورة

تُعّبر الصور المتداولة على الفايسبوك عن خطاب يود المستخدم قوله على شكل رسوم و أشكال، حيث أن ما ينشره على جداره و ما يرسله لأصدقائه أو حتى ما يعلق به، يتخذ من الصورة وسيلة من أجل التعبير عن ذلك التعبير بدلا عن الكلمات، و بتتبعنا لعدد من الصفحات الشخصية للمستخدمين الجزائريين من فئة الشباب، لاحظنا تداول صور معينة للتعبير عن رسائل و معاني معينة أو مشاعر معنية و هذه المعاني في حد ذاتها " جزء من التعبير عن المشاعر، و هي تؤول في جزء منها من خلال كيفية شعورهم تجاهها. و تحليل هذا النوع من الخطاب أو المحتوى يكون متوازنا باعتبار كلا من المعنى و الشعور يلتقيان في نقطة التقييم " [2]، و هذا ما نحاول فهمه، أي بالنسبة إلى مؤشر الصور، كيف يمكن للشباب الجزائريون أن يُعّبروا عن مشاعرهم من خلال الصور و ما هي المعاني التي تحملها الصور التي يستخدمها و ينشرونها حيث يرىNico Carpentier و آخرون بأن الصور تعبّر عن رأي الأفراد و الجماعات الاجتماعية لأنها تحفز القيام بالفعل الاجتماعي لما لها من تأثير كبير في المشاعر حيث "تملك الصور قوة كامنة لتشكيل آراء الأفراد و الجماو يضيف أن الخطاب عن طريق الكلمات و الجمل

---

[1] New Media and social change : How non profites are using web-based technologies to reach their goals, https://www.huffingtonpost.com/josh-nelson/new-media-social-change-h_b_301720.html ,4.12.2016 ,10.20h

[2] Gee James Paul ,Handford Michael, *The Routledge handbook of discourse analysis*, London, New York, Routledge, 2012,p. 86.

و النصوص لا يُلخص مشاعر المستخدمين بالدرجة الأولى مقارنة بالصورة، فالصورة تستطيع تلخيص مشاعر الفرحة و الحزن و غيرها، فعند نشر صورة فرحة، فهذا مؤشر حسب Carpentier عن مشاعر فرح عند المستخدم. لهذا يقول " المحتوى البصري للأخبار و ليس النصي هو الذي يلخص المشاعر و الحالات الذهنية مثل الألم، السعادة، الفضول، الشك، الخوف و كذلك [1]" و يذهب الباحث في تحليله إلى أبعد من هذا، حيث يرى أن الصور تختصر أحيانا ما لا يستطيع المستخدم خاصة التعبير عنه عنطريق الكلام مباشرة أو حتى عن طريق الكلمات المكتوبة، ربما لأنها تأخذ منه جهد فكري للتعبير و تكوين الجمل المفيدة، غير أن الصورة جاهزة لتعبر عن العادات الاجتماعية، ذلك أنها تُحفز قيامهم بأفعال اجتماعية و هذا بسبب تأثيرها الكبير في المشاعر" [2].ويضيف:" وُجد أن الصورة المرئية تكون أكثر فعالية من الإتصال، الشيء الذي لا يمكن التعبير عنه تماما بواسطة الكلمات" [3] .

يدعم هذا الرأي Pierre Bourdieu حيث يرى أن تأثير الصورة أو تلخيصها للمشاعر و الحالات الذهنية راجع إلى كون الصورة تشير إلى جانب من الواقع و ليست نتيجة لعلاقة اعتباطية بين اللفظ و المعنى و يقول " تشير الصورة إلى جانب من الواقع و هي ليست أبدا نتيجة لاختيار اعتباطي، ذلك أن الاستعمال الاجتماعي للصورة يتموقع في حقل استخدامات ممكنة للصورة حسب الفئات التي تُنظم النظرة العامة إلى العالم، فالصورة يمكن أن تعيد إنتاج الواقع كما هو و بدقة " [4].فالصورة بهذا المعنى تمثل ما تريد جماعة أو فئة الشباب مثلا من أن تنشره على صفحتها للتعبير عن حالة ذهنية أو مشاعر

---

[1] *Ibid*, p. 102.

[2] Carpentier Nico and others, *Media and communication : studies intersetions and interventions*, SL, Tartu university Press, 2010, p. 100.

[3] Ibid., p. 102

[4] http://socio.ens-lyon.fr/agregation/culture/culture_fiches_bourdieu_1965.pdf ,12.10.2015 ,22.15 h

معينة، لكن قبل أن تنشر يكون اتفاق حول المعنى الذي تنشره، لتصبح الصورة المتداولة أكثر عن طريق النشر و مشاركتها من صفحة تضم العديد من المستخدمين.

نشير إلى أن الصور المأخوذة لأشخاص معروفين و غيرهم، تطالها في كثير من الأحيان تعديلات و إضافات عن طريق الكمبيوتر، و هنا يطرح تساؤل ينتقد نسبيا ما ذهب إليه بورديو كون الصورة تنقل الواقع كما هو، إذ لو كانت الصورة تعبيرا عن الواقع فعلا، فلماذا يلجأ الشباب الجزائري خاصة إلى إحداث تغييرات بها؟ و هل هذا مؤشر عن أن الشباب يحاولون تغيير الصورة لأنه يريدون واقعا آخر أو على الأقل واقع يحمل نظرتهم و هويتهم طبعا؟؟

يعمل الشباب الجزائريون على إدخال إضافات على الصور، و تتخذ هذه الإضافات أشكالا معينة، و تعليقات فقيرة أحيانا مثل إضافة . السمايلي و أشكال حيوانات و غيرها.

يرى كل من Therese Schedifta و Frank-Jan Van Lunteren أن البعض منها يستعملها الشباب قصد الضحك و الدعابة، و في نفس الوقت هي المفتاح لفهم اللغة الجديدة الناشئة في إطار الإعلام الجديد، و التي تعتمد على الصور:" الحيوانات الواعظة و تعبيرات القطط lol cats وتشبه كذلك الرسوم المتحركة، و التي يعتبرها Rushkoff مفتاحا لفهم اللغة الحالية للمعلومة المرئية، و" التي تتضمن لغة انترنت الإشارات. مثل ما يحدث تماما في الرسوم المتحركة، حيث تكون الأفعال و المشاعر و الأحداث كلها"[1].

إنّ تواجد مثل هذه التعبيرات الخاصة يُسّهل من جهة أخرى عملية التفاعل بين المستخدمين و سرعتها، إذ و بدلا من التعليق بجملة تستهلك مدة زمنية، فإن المستخدم يُعلق بصورة أو بـ السمايلي، أو يتفاعل بأيقونة من أيقونات المشاعر والتي تمت إضافتها كتطبيق في الفايسبوك في 24 فيفري 2016 نجد منها

---

[1] Schedifka Therese , Frank-Jan van Luntere ,*Digital and visual culture* , MA ,New Mediaand Digital Culture Magazine n7,p.174.file:///C:/Users/user/Downloads/ebook_no7.pdf ,17/10/2016 , 9:45 h

أيقونة الاندهاش، و أيقونة الغضب و أيقونة الحب و غيرها. و يسمح تداول هذه الأيقونات " من معرفة الفعل اللحظي و يشجع كذلك سرعة الانتشار، و عليه يمكن للمستخدمين التعليق على أحدث المواضيع المنشورة و الأحداث و حتى الأفراد، و في نفس الوقت لإيجاد جمهور"[1].

فبتعليق بسيط بأيقونة أو سمايلي يجلب المعلق إعجاب مستخدمين آخرين، فيعجبون بتعليقه، و ربما قد يضيفونه في قائمة أصدقائهم، و لهذا ذُكرت عبارة ***إيجاد جمهور***.و عن البعد الاجتماعي الثقافي لهذه الأيقونات، فقد أشار Shifman بأنه يمكن اعتبارها مفتاحا لفهم السيرورات الاجتماعية و الثقافية، و هي كذلك توفر توضيحا عن التغيرات في إدراكنا للواقع حيث يقول Shifman:"إن الدعاية هي المفتاح الوحيد لفهم السيرورات الثقافية و الاجتماعية، توفر أيقونات الانترنت توضيحا عن التغيرات في إدراكنا للواقع، للإعلام و لحياتنا"[2].

إنّ الانعكاس على إدراكنا للواقع الاجتماعي هو نتيجة العلاقة بين الإعلام الجديد عامة و تطبيقاته خاصة و المجتمع و العلاقات الاجتماعية بين أفرادهذلك أن "الانترنت عامة و الإعلام الجديد يقومان بتغيير الطريقة التي نتصل بها، و ننتظم و نجتمع بها"[3]. و من ضمن العناصر التي يتشارك فيها المستخدمون الشباب خاصة، هناك عنصر الوسم taggingو الذي " يسمح للأفراد بتنظيم المعلومات بنفس الطريقة تقريبا كما يفعل الدماغ"[4].

---

[1] *Ibid*

[2] *Ibid*

[3] .*Ibid*.,

[4] H. Jones Rodney and A. Hafner Christoph, *Understanding digital literacies: A pratical introduction* ,London ,Routledge, New York, 2012, p. 23.

5.6.2.الرسائل Message:

تمثل الرسائل كل ما يقوم المستخدم بإرساله من صور إشارات، نصوص، روابط و غيرها، لمجموع الأصدقاء، يتمكن من خلالها من التفاعل و الاتصال معهم، و يستطيع الاطلاع على الأسئلة الواردة من خلال عدد الرسائل باللون الأحمر، و الذي يشير إلى تلقيه لرسائل معينة. و بمجرد النقر عليها وقراءتها، تزول تلك الإشارة الحمراء، و عند قراءة الرسائل، يظهر تطبيق أخر بعد القراءة و هو كلمة (لوحظ) (Vu) أو (seen)، و هذا مؤشر للطرف المرسل بأن مستقبل رسالته قد قرأها، لكن أحيانا و رغم قراءة الرسالة، إلا أن المستقبل يحاول إخفاء بأنه اطلع عليها، فحتى لو قرأها، فلا يعلم المرسل أن المستقبل قد قرأ الرسالة.

6.6.2.الملحوظات و الأحداث

الملحوظة عبارة عن جملة تتضمن أحيانا رسالة غير مباشرة للأصدقاء، تفاديا لارسال رسائل مباشرة على الخاص أو أثناء الدردشة.و هذه الملحوظات قد تكون أحيانا خاطرة، فيكتب فيها المستخدم ما يشعر به، مثل لاحظنا على الفايسبوك، كأنه يخبر بشيء عن نفسه أو عن الآخرين.و قد تكون الملحوظة للإشارة إلى حدث event كعيد ميلاد، أو خطوبة و نشاطات أخرى كبداية الدراسة في الجامعة مثلا و يساهم نشر هذه الأحداث في إعلام الأصدقاء عن اهتمامات المستخدم، و كذلك عن الفعاليات التي سيشارك فيها، مثلا، فلان سيشارك في مهرجان معين، فلان يذهب يوم الأحد إلى بلد معين و غيرها.

7.6.2.المجموعات

بحكم اهتمامات المستخدمين الشباب، فإنهم ينضّمون إلى مجموعات تهتم بالرياضة، التعارف، الطبخ، النكت و تكون هذه المجموعات إما مفتوحة للجمهور عامة أو مغلقة أو سرية أي لا يمكن حتى إيجادها بالبحث من خلال كتابه اسمها، وعليه " يستطيع كل مشترك في الموقع أن ينشئ مجموعة عبر تسميتها و كتابة تعريف عن الفكرة... و يتم إنشاء المجموعة لاهتمامات مشتركة أو لأعضاء نادي معين أو لحملة فكر اجتماعي أو ديني أو سياسي"[1].

7.2.المدونات

تعتبر المدونات مواقع الآراء الشخصية، حول السياسة، الاقتصاد، الثقافة و غيرها، و يتمكن المستخدم من أن يملك حساب خاص، أو مدونته الخاصة ليدون ما يريد من آراء. و هي "تسمح للمستخدمين بتدوين سلسلة من المذكرات و ينشرونها على الواب، و هي تتضمن نصوص، صور، و فيديوهات"[2].

تُعتبر المدونات حسب Mattew Hindman كمسبقات للتغيير الثقافي و الاجتماعي بإعلانها الأخبار و الآراء السياسية التي توّجه الناخبين أو الثائرين على النظام في بلدها، و خاصة الشباب منهم و" لقد ظهرت المدونات كمسبقات و مؤشرات عن الثقافة التفاعلية و التي ستتغير كيفية العمل الديمقراطي، بتحويل عموم الناخبين من مشاركينأي أن فعل التدوين خاصة يكون من طرف المستخدمين الذين يملكون رأيا سياسيا و يعبرون عنه بطريقة محترفة للوصول إلى عدد كبير من المؤيدين للتغيير خاصة الشباب

---

[1] طاهر حسن أبو زيد، *دور المواقع الاجتماعية الثقافية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني و أثرها على المشاركة السياسية*، ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة، 2012، ص.30.

[2] Mclntyre Simon, *Teaching with web 2.0 technologies: Twitter, Wikis, blogs*. Australian learing and teaching couriel ,http://www.academia.edu/613062/Teaching_with_web_2.0_technologies_Twitter_wikis_and_blogs_-_Case_study 22/2/2016 , 8.30h

منهم في الوطن العربي والجزائر خاصة ، و تجعلهم يفتحون الباب لظهور المواطن الصحفي عن طريق التعبير عن الشأن السياسي، و بهذا فهم يقطعون الطريق نسبيا عن سلطة الإعلام الجماهيري و الذي ينشر المعلومة بعد مرورها على حارس البوابة مثل رئيس التحرير الذي يفحص و يختار ما يجب أن يصل من أخبار دون غيرها إلى الجمهور، و هذا حفاظا على استقرار المجتمع.و يتحول الأفراد من " سلبيين و مستهلكين إلى مشاركين فاعلين يحّدُون من سلطة الإعلام التقليدي باعتباره حارسا للبوابة"[1].

و في هذا الشأن ترى سهام نجار Sihem Najar بأن "الكثير من المدونين وضعوا على عاتقهم النضال ضد النظام الحاكم، و هذا بإخفاء هويتهم"[2].

يتمثل دور المُدونة في تداول أخبار و آراء سياسية تشجع التعبئة الجماهيرية لصالح التغيير السياسي على الفايسبوك خلال الحراك الاجتماعي الذي عرفته بعض الدول العربية و المسمى بـ "الربيع العربي" مثل اليمن، و تضيف نجار بأنه "استطاع المستخدون للمواقع الاجتماعية وخاصة الفايسبوك، بأن يُعّبروا عن إدراكهم لواقع أكثر ديمقراطية في اليمن"[3]و الملاحظ أن جُل من يعارض النظام خاصة الشباب منهم، يلجئون إلى أسماء مستعارة، هروبا من الرقابة و المتابعة أو لأمور أخرى.وهذا ما حدث مع بعض المدونين من الشباب الجزائريين الذي اعتقلوا بسبب ما يدونوه حول الأوضاع الاجتماعية في الجزائر مطالبين الشباب بأن يسعوا للتغييرو عدم قبول النظام الحاكم. أخرها مرزوق تواتي والذي اعتقل في 18 جانفي 2017 بولاية بجاية والمتهم بالتخابر مع أطراف أجنبية لزعزعة الأمن الوطني ، حيث استنكر بعض الحقوقيون الجزائريون مثل مصطفى بوشاشي و فاروق قسنطيني سلسلة الاعتقالات التي تطال

---

[1] Hindmain Mathew, *The Myth of Digital democracy*, Pinceton –Oxford ,Princenton University Press, 2009, p.108.

[2] Najar Sihem, *Les réseaux sociaux sur internet à l'heure des transitions democratique*s, Paris, IRMC– karthala, 2013, p.231.

[3] Ibid,p.167.

الشباب المدونين عبر مواقع التواصل الاجتماعي "دفوع وزارة العدل التي تبرر شرعية الخصومات القضائية التي تم فتحها ضد المدونين غير مؤسسة,باعتبار أن أكثر من 90 بالمائة من المستهدفين بالمتابعات الجزائية عمدوا إلى التعبير عن مواقفهم حول الشأن العام بكل حرية"[1].

يتخذ التدوين عدة مواضيع و اهتماماتو " ما يوجه التدوين في الجزائر هناك الحملة التي أطلقتها الحركة التكنولوجية تحت عنوان (مدونة الجميع) في بوابة سنة 2006، و التي تضم عددا من الشباب المتحمسين لنشر ثقافة التدوين الإلكتروني، و توجت الحملة بإنشاء أول منصة لإنشاء المدونات في الجزائر تحمل اسم (Blog-Dz) و التي وصل عدد المدونات بها سنتين بعد انشائها، أي في سنة 2008 إلى 7124 مدونة، و عدد القراء يوميا 14.00 زائر يشاهدون أكثر من 4000 صفحة"[2].

وبعد أن تطرقنا إلى مختلف وسائل الإعلام الجديد وتطبيقاتها فإننا نحاول فيما يلي التفصيل في البعد الثاني لهذا الإعلامألا وهو المحتوى الإعلامي.

4.محتوى الإعلام الجديد

يأخذ المحتوى عدة أشكال عبر الإعلام الجديد، و لعل ما يُميزه عن المحتوى في وسائل الإعلام الجماهيري-الإعلام التقليدي- هو أن جميع المستخدمين نسبيا يشاركون في صناعته، و إعداده، أي يستخدمون تقنيات، كمبيوتر و الهاتف الذكي لتركيب صور و تعليقات و نشرها على إحدى قنوات الإعلام الجديد- كالفايسبوك و اليوتيوب، و أكثر من ذلك فإنه " المحتوى و الاستخدام معا و السياق الاجتماعي و التاريخي كلهم متواجدون في السياق المادي و تواجد كل هذه العناصر في حد ذاته يشكل

---

[1] درقي محمد ،« حقوقيون يستنكرون الحملة و يحذرون مت تبعاتها« متابعة المدونينهدفها السيطرة على وسائل التعبير الجديدة»، الخبر، الثلاثاء 31 جانفي 2017،العدد8407.

[2] بوضياف سوهيلة، المدونات الإلكترونية في الجزائر،دراسة في الاستخدامات و الإشباعات، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة،قسم علوم الإعلام و الاتصال،2009،ص.94.

جدلية "[1]ضمن جهة تكنولوجيا الانترنت تحدد هياكل و شروط المحتوى و استخدام الانترنت، و لكن من جهة أخرى، فإن السياق الثقافي و الاستخدام في حد ذاته يؤثر على طبيعته"[1]. إن هذه العلاقة الجدلية هي نفسها العلاقة التي نحاول فهمها من خلال هده الدراسة، فمن جهة الانترنت عامة و الإعلام الجديد خاصة يفرض شروط الاستخدام و تتبع مراحل معينة في التسجيل و الدخول للحساب و غيرها، و من جهة أخرى استخدام الشباب الجزائريون لهذا الوسيط الإعلامي له انعكاسات عليهم من خلال المحتوى الذي يعده الشباب و يتداولونه عبره،و عليه فإن الانترنت عامة و خاصة الإعلام الجديد الناشئ في فضائها هو " الاعلام الجديد هو شرط للاستخدام و نتيجة لذلك الاستخدام"[2] و هذا هو صُلب الموضوع في دراستنا،فالمادة التكنولوجية الحاملة للإعلام، تتضمن كذلك المحتوى و كل أشكال التعبير.

يتيح الإعلام الجديد حسب Jeffery Gitomer فرصة للمستخدمين بالتعبير عن أنفسهم و بناء هويتهم، فهو " فرصة، و أفق جديد، و فضاء في الفضاء الرقمي و الذي يعطي للفرد دور ليشغله، و لبناء وعي بك و عنك "[3] و لكن ما هي أشكال هذه الفرص و الطرق التي يبنى بها الوعي لدى المستخدمين الشباب خاصة في الفضاء الإعلامي الجديد؟ للإجابة عن هذه السؤال سنتعرض فيما يلي مجموع التطبيقات التي يتم استخدامها عبر وسائط الفايسبوك و اليوتيوب و غيره.

يمثل المحتوى الإعلامي أساس التأثير حسبPamela J. Shomaker و Stephen O. Reese كما يساعد الباحثين عموما توقع هذا التأثير في الجمهور" المحتوى الإعلامي هو أساس تأثير الإعلام

---

[1] Neil Bruigger and HemikBodker, *The internet and society*, http://cfi.au.dk/fileadmin/www.cfi.au.dk/publikationer/cfis_skriftserie/005_brugger_boedker.pdf, 3/12/2016 , 21:10 h

Ibid.,[2]

Gitomer Jeffery,opcit, p. 8. [3]

... و بدراسة محتوى الإعلام نستطيع التنبؤ بتأثيره على الجمهور"[1]لكن لما نتكلم على تأثيرات الإعلام، فإن نوع المحتوى الذي يؤثر غير واضح، و لهذا ا تناولنا الانعكاسات في هذه الدراسة خاصة في إطار الإعلام الجديد أين المحتوى هو مزيج من النصوص و الصور و الفيديوهات، اذ "لما نتكلم عن التأثير، ما هو نوع المحتوى الذي نقصده؟ و غالبا ما تكون الإجابة غير واضحة، و لهذا فإن مختلف أنواع المحتوى لها نتائج و تأثيرات مختلفة في مختلف احتياجات الجمهور" [2].

يُمّثل المحتوى أساس الإعلام الجديد لأنه يمثل ما يفعله الشباب في هذا الفضاء من نشر و مشاركة و دردشة و كلها عبارة عن محتوى تبادلي بين عدد من المستخدمين لهذا فإن " التأثيرات الجديدة هي أساس الفضاء الرقمي الجديد أين يقضي المستخدمون معظم وقتهم" [3] .ذلك أنه الإعلام الجديد عن طريق المحتوى و المواقع الاجتماعية–وسائل– يعملون على "تغيير طريقه تفكرنا في الإعلام و التأثير على حد سواء"[4]و هذا يرجع أساسا إلى كون هذا الإعلام أصبح فضاءا يعطي للعديد من المستخدمين و إعطاءهم إمكانية للتعبير عن آرائهم أي أن " المواقع الاجتماعية و تطبيقاتها مثل المدونات، و الفيديوهات و البودكاست إمكانية التعبير عن أصوات وآراء الملايين من المستهلكين، في حين لا تزال وسائل الإعلام الأخرى تلعب دورها في التزويد بالمعلومات" [5].

يُعّد الإعلام الجديد حسب Jeffery Gitomer، وسيلة تُتاح من خلالها فرصة لبناء الوعي لدى المستخدمين، حيث تسمح حسبه بأن يعرض المستخدم نفسه و يُروج لها، خاصة إذا كان يريد جمع عدد كبير من الأصدقاء. وهو يقول" إنّ الإعلام الجديد فرصة و حدود جديدة و كذلك فضاء في الفضاء

---

[1] *Ibid.*, p.35.

[2] *Ibid.*, p.36.

[3] *Ibid.*, p.8.

[4] *Ibid.*, p.8

[5] *Ibid.*,p. 8.

الرقمي و الذي يسمح للمستخدم بأن يكون له دور يلعبه، مثل المساهمة في بناء الوعي و نشره، و الترويج لنفسك و بالتالي يمكنك أن تجنبي أرباحا لاحقا"[1].

يشير من خلال الأرباح هنا إلى الطابع التجاري و الإستهلاكي الذي يميز بعض النشاطات التجارية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فكما هناك استخدام فردي مثل جمع الأصدقاء و النشر لفئة معينة مثلا محبي نادي رياضي معين في كرة القدم، فهناك أيضا استخدام مؤسساتي و الذي يدخل في إطار العلاقات العامة للمؤسسة حيث تستخدم المؤسسات الفايسبوك مثلا عن طريق إنشاء صفحة تعرض منتوجاتها أو خدماتها، و يقوم لاحقا عدد من المستخدمين بالنقر على كلمة(يعجبني) ليصله لاحقا كل جديد حول هذه الشركة و ربما يقتني هذه المنتوجات لاحقا سواء بطلب الكتروني عن طريق رسالة الكترونية، أو الشراء مباشرة، نشير فقط إلى أن خدمة الدفع الإلكتروني مازالت في طور البدايات هنا في الجزائر رغم ظهور محاولات من صفحات و مجموعات مثل "واد كنيس" الذي يوفر خدمات و عروض بيع من طرف المستخدمين عامة مع أرقام الهاتف التي من شأنها تسهيل الاتصال فيما بينهم.

يرى Jeffrey Gitomer كذلك أن الفايسبوك مثلا أسهل وسيلة للفهم، لأنه "غيّر الطريقة التي من خلالها تتواصل مع أصدقائك و مع عائلتك، و فتحت أبواب الحرية لأي شخص تدخل في اتصال معه، سواء كان شخصي أو تجاري"[2].

نشير أنه و بداية مع إطلاق موقع فايسبوك، فان الغرض التجاري لم يكن مطروحا كقاعدة، غير أنه و مع الإقبال الكبير للمستخدمين حول العالم، اتجهت شركات كثيرة إلى الترويج عن خدماتها و منتوجاتها عبر الفايسبوك و حتى الفرق الرياضية و مجموعات المعجبين بالفنانين و الرياضيين، و في المقابل

---

[1] *Ibid.*, p.8

[2] *Ibid* .,p.26.

يجني الفايسبوك كمؤسسة أرباحا مالية مقابل الخدمات الإعلانية لمختلف هذه الشركات، ويضيف Gitomer Jeffery بأن الإعلام الجديد مبني أساسا حول الأفراد و المحتوى الذي يُعدّونه و يطورونه على شبكاتهم. وعليه فإن "مجمل ما يمثله الإعلام الجديد يدور حول الأفراد و إعدادهم للمحتوى و تطويرهم لشبكاتهم" [1].

يتم تطوير الشبكات هنا من خلال جلب أكبرعدد من المستخدمين المعجبين بالمنتوج أو الخدمة أو حتى الشخصية –فنية مثلا– ثم تحويلهم لاحقا إلى مستهلكين في الواقع عن طريق شراء المنتوج المعروض.

غير أن العديد من الباحثين الآخرين مثل Emily Parser و Angela Towndrow و Amy Aranguiz يرون أن الترويج لأنفسنا عبر هذه المواقع أمر غامض، لكنهم لا ينفون أهميتها، حيث يُصّرحون بأنه "وجد أن الترويج لأنفسنا عبر الإعلام أمر غامض، لكن هناك آخرين كثر وجدوا أن تجربة تجاوز ما هو مألوف من ممارسات، هو أمر مُحمّس و محرر في نفس الوقت"[2] ذلك أن سهولة الحصول على المعلومة عن طريق النت، و إمكانية التعرفعلى المنتوج أو الخدمة، والأسعار،و الجودة، بلد المنشأ تجعلالمستخدم متحررا نوعا ما من الإرتباط بالسوق في الواقع و الذهاب إلى هناك و قضاء وقت أكبر في معاينة مختلف المنتوجات، لكن يبقى هذا الأمر نسبي حسب طبيعة المجتمع ككل و المستخدم إذ نجد في الولايات المتحدة الأمريكية تداولا للسلع و شرائها عن طريق بطاقات الدفع الإلكتروني خاصة، و لكن الأمر يختلف في الجزائر مع وجود بعض الاستثناءات، المذكورة سابقا– و يعود هذا ربما لانعدام عامل الثقة في التعاملات.و إلى جانب البعد التجاري للإعلام الجديد، يظهر بعد آخر و هو الفضفضة و التصريح، إذ يجد العديد من المستخدمين من فضاء الإعلام الجديد، خاصة الشباب الجزائريون متنفسا

---

[1] *Ibid.*, p.57.

[2] Purses Emily,Towndrow Angela, and Aranguiz,*« Realising the potential of peer– to – peer learning»* , E.learningpaper n°33, may 2013, Australia, p.2.

للتعبير، و أبعد من ذلك إلى قول ما لا يستطيعون قوله وجها لوجه أثناء الاتصال الشخصي، ربما بدافع الخجل و غيرها، و يوضح من جهته Thomas E.Ruggiero هذا الأمر "تكمن أهم خاصية لسلوك المستخدمين حسب Dickness– Garcia في ظاهرة اتصال الأفراد الالكتروني الذي يجعلهم يقولون ما لا يستطيعون قوله للشخص أو على الهاتف، ذلك أن مستخدمي الأنترنت عموما ينتحلون شخصيات جديدة، و أعمار أخرى و حتى جنس آخر، و هذا كله في إطار نمذجة السلوك المرفوض"[1].

و هنا يطرح سؤال محوري في العلاقة بين المستخدمين و الإعلام الجديد، و هو سؤال الانطلاق الذي انطلقنا منه:**لماذا أصبح أغلب الشباب الجزائريون مهتمين بنوع واحد من طرق الاتصال ألا وهو الإعلام الجديد، و ما هي الإشباعات التي يتلقونها منه؟**

يُعّد الإعلام الجديد كذلك حسب John Thorton فضاء يتساوى فيه خطوط المستخدمين حيث يقول: "إن الإعلام الجديد متساوي من حيث البنية، ذلك أن كل فرد يمكنه أن يكون جزءا منه عن طريق الدخول إلى أحد المواقع"[2]و هذا كون هذا الإعلام متاح للجميع بدون استثناء، غير أن هذه السهولة للتعامل مع الإعلام الجديد، تطرح إشكالية التغيرات الثقافية التي تحدثها الإستخدام المتواصل لشبكات التواصل الاجتماعي مثلا، يطرح Thorton السؤال الآتي :

"هل تؤدي هذه التغيرات التكنولوجية إلى نوع جديد من الثقافة خاصة من ناحية العلاقات؟" [3].

هذا ما نحاول فهمه من خلال رصد واقع هذا الإعلام وسط الشباب الجزائريون خاصة وسط تنامي خدمات الجيل الجديد للهاتف النقال، و الذي يتيح لهم فرصة البقاء على اتصال بمواقع التواصل

E. Ruggiero Thomas, *Uses and gratifications theory in the 21 st centry*, SL, 2000, p.21.[1]

Caldwell John Thornton, *Electronic media and technoculture*, Depth of field, SL, 2000, p.61.[2]

Ibid., p.97.[3]

الاجتماعي و بالتالي نسج اتصالات مع الأصدقاء، و الإطلاع على التحديثات المنشورة من طرفهم أو من خلال الصفحات المشتركين بهاو انطلاقا من التحديثات أو من خلال الصفحات المشتركين فيها.

وانطلاقا من التحديثات المنشورة و التي تقتضي بإعلام جمهور المستخدمين عن الجديد حول الشأن السياسي أحيانا و الرياضي و غيرها.

يعتبر Atefeh Farzindar و Diana Inkpen بأن الإعلام الجديد يتطور بصفة سريعة و يسمح للمستخدمين بتقاسم المحتوى و مشاركته في أشكال عديدة، و يُشّكل الإعلام الجديد " ظاهرة انتشرت في كل العالم و تتطور حاليا بشكل سريع، جاذبة إليها بلايين من المستخدمين... و هي تسمح للمستخدمين بتعميم و مشاركة المحتوى بأشكال عديدة مثل المعلومات، عبارات شخصية، و صور و فيديوهات"[1]، وعليه فإن المحتوى هو عنصر مشاركة بين كل المستخدمين دون استثناء، و هذا ما يُحيلنا لفكرة Andrew Dewdney و Peter Ride بأن "ممارسات الإعلام الجديد مرتبطة و متداخلة فيما بينها، و نعني بهذا بأن هذه الممارسات تأتي و ترتبط بمُعطى ثقافي أو اجتماعي معين"[2]، أي أن ممارسات الإعلام الجديد مرتبط بسياق ثقافي معين، ذلك" أن ثقافة المشاركة الإلكترونية حسبه تأتي من ثقافة المشاركة الموجودة على أرض الواقع"[3]،و هذا ما ينطبق على تعريف أحد مواقع التواصل الاجتماعي هو و الفايسبوك، حيث يرى كل من LynGorman و David Milean بأن "أهم انتقاد وُجّه إلى الفايسبوك

---

[1] Farzindar Atefeh, Diana Inkpen, *Natural language processing for social media*,Toronto, Morgan and Clay Pod Publishers, 2015, p.1.

[2] Dewdney Andrew ,Ride Peter, *The New Media Handbook*, Routledge, London – New York,Ride, 2004, p.144.

[3] Gorman Lyn andMclean Davis, *Media and society into 21st centry, A historical introduction*, Willey – Black ,SL , 2009, p.245.

كونه برنامج مؤسس لإقامة جمهورية افتراضية، أين يتم تحويله شخصيتك أنت و كذلك علاقتك بأصدقائك إلى سلع للبيع"[1].

نلاحظ من هذا أن الإعلام الجديد لا يُعّزز فقط عنصر المشاركة في الواقع و يدعمها إلكترونيا حسب Andrew Dewdney و Peter Ride إنّما يتجاوز ذلك إلى تحويل و تغيير في بنية العلاقات الاجتماعية ككل حسب LynGorman و David Milean و هنا تظهر العلاقة بين الإعلام الجديد و المجتمع عامة. إذ و حسب Pieter J. Fourie فإنه تبين من خلال تاريخ الإعلام و علاقته مع المجتمع سواء السياسة الإقتصاد أو الثقافة "بأن الإعلام يهدف إلى نقل و تصوير الناس، الجماعات و التنظيمات و مختلف الموضوعات و الصور النمطية بخلفية ايديولوجية، و هذا ما يُشّكل القوة الرمزية للإعلام و عليه فإنه مفهوم التمثلات يأخذ أهمية كبرى من أجل فهم كيفية عمل الإعلام الجديد"[2] .

فالإعلام حسبه يمُدنا بتمثلات مهيكلة للواقع من خلال "الاختيار، والهوية، والأصل، والنوع و التوّجه الجنساني، و البيئة و العنف و غيرها ... و بعيدا عن كيفية تمثيل الإعلام للواقع أو حتى كيف يمثل الواقع، فإن التمثلات لها معنى آخر و هو كيف يتمثل الإعلام جمهوره"[3] .و بتسارع وتيرة تطور تطبيقات الإعلام الجديد، أصبح هناك مجال آخر لتمثلات الجماهير لهذا الإعلام كذلك، ذلك أنهم أصبحوا فاعلين نسبيا في صناعة الصورة الإعلامية عن طريق المشاركة في إعداد محتواه و تلقيه كذلك من طرف مستخدمين آخرين و ما ينشرونه.و أبعد من المشاركة، فقد ظهر توجه رافق العديد من المنشورات الشبابية- من طرف الشباب الجزائريون- ألا و هو السخرية و النقد أحيانا، بحيث لاحظنا من خلال تتبعنا للعديد من الصفحات الجزائرية على الفايسبوك و متابعة للعديد من الفيديوهات على اليوتوب بأن

---

[1] J. Fourie Pieter, *Media Studies: Policy, management and media representation*, Intapak Books, Cap Blackwell Town, 2008, p.25.

[2] *Ibid* ., p.25.

[3] *Ibid* ., p.25.

الكثير من الشباب لا ينقلون الخبر بسهولة و ظهر هذا من خلال مؤشر التعليقات الساخرة و حتى ردود مستخدمين آخرين عليها، و يرى LanrenScakey بأنه "إذا أخذت كل ما تقرأ أو نرى أو تسمع كحقيقة و غير مسموح التشكيك بها، سوف تعتمد أكثر على الخيال أكثر منه الواقع" [1] وهذا ماأدى إلى تحول فضاء الإعلام الجديد إلى فضاء ساخر يقوم الشباب بنقد حكومتهم أو رئيس بلادهم وغيرها مستعملين النكتة والصور الساخرة مثل الكاريكاتور في الجرائد الورقية.

"أدى ظهور الأنترنت عامة إلى إعادة قراءة الأفكار السوسيولوجية للتضامن، القوة، الهوية و حتى الفرد...فالأنترنت كموضوع ساخن تصلح لتكون أرضية تتصارع فيها النظريات أحيانا لصالح البحث الأكاديمي... علما أن دراسة الأنترنت عامة كظاهرة اجتماعية لا يزال غير متجانس"[2]غير أن النظريات لها حدودها المعلومة، فلو تناولنا الموضوع الإعلام الجديد و الشباب من زاوية الخدمة التكنولوجية لاقتصر التحليل على عامل مؤثر واحد و هو التكنولوجيا، أي أن كل ما يطرأ من تغييرات اجتماعية يعود بالضرورة لهذه التكنولوجيا، و حتى و لو سلمنا بالحتمية الاجتماعية لاقتصر الفهم على أن الواقع الاجتماعي هو من يحدد سيرورته و سيروة التكنولوجيا معا، غير أن العلاقة التشابكية بين التكنولوجيا و المجتمع، تطرح رهان التبادلية و أن هناك عملية تفاعلية بين العامل التكنولوجي و العامل الاجتماعي.

فلو اقتصر التحليل على جانب واحد، فإنه سيأخذ جانبا وحيدا من واقع الظاهرة، لهذا يرى Anol Bhattacherjee: "بأن النظريات وضعت لتكون شروحات مسهلة بينما يكون الواقع أشد تعقيدا كونها محدودة، كتفسيرات أحادية للواقع"[3]أي ان النظرية تحاول تفسير جزء من الواقع وليس كل الواقع بتعقيداته و أبعاده المختلفة ولهذا الاعتماد على نظرية واحدة في البحث مثلا من شأنه تقديم تفسير أحادي غير

---

[1] Scarkey Lauren, *Critical Thinking Skills success in 20 minutes a day,* New york, learning express, 2004, p.63.

[2] Wardes Alan, Nick Crossley, *Sociology in the age of internet*,SL, Allison Cavarnagh, 2007, p.24.

[3] Bhattacherjee Anol, *Social science research: Principales, methodes, and practices*,Florida, USF, 2012, p.29.

كامل عن الواقع المدروس.وكمثال على هذا فانه اتضح تاريخيا مدى تأثير التكنولوجيا في الجماهير، و ظهر هذا خاصة في البحوث السياسية في الولايات المتحدة حول تأثير الإعلام على السياسيين توجهات الناخبين الأمريكيين، حيث يرى *David Barak* بأن "نموذج الانسياب الثنائي *two flow step*أول ما استخدم من طرف *Berelson* و*Lazarsfield*, في دراسة الانتخابات الرئاسية الأمريكية، قد خلص إلى أن قرارات الناخبين كان متأثرا نسبيا بوجهات النظر المعبر عنها عن طريق الإعلام الجماهيري "[1]. و حسب *Megan Boler* فإنالإعلام الجديد لا ينحصر مفهومه في الشبكات الاجتماعيةفقط، فهو لا يقتصر على التكنولوجيات لوحدها "فهو ليس عبارة عن آلات و خيوط ربط و إنما هو تشبيك للأفراد عبر التكنولوجيا" [2] و هذا التشكبيك يكون عبر نسج شبكة من العلاقات بين المستخدمين الشباب خاصة، لهذا تجدهم يتفاعلون مع المحادثة الآنية باستخدام رسائل إلكترونية للتواصل مع عامة الناس، و مجموعات الدراسة، و اشتراك بين الأصدقاء، و لعب لعبة جماعيا .ونحاول فيما يلي ابراز العلاقة بين هذا الاعلام والمجتمع.

5.علاقة الإعلام الجديد بالمجتمع

يلعب الإعلام دورا هاما في تشكيل الرأي العام في المجتمعات والحفاظ أساسا على قيم المجتمع من خلال إعادةإنتاج الخطاب المجتمعي بأبعاده الدينية والثقافية والسياسية وغيرها.وهو مايشكل الدور المحوري لوسائل الإعلام التقليدية الخاصة الحكومية منها،إذ تسعى لإعادةإنتاج خطاب السلطة بالدرجة الأولى ونشره وسط مختلف الفئات الاجتماعية.ومع ظهور الإعلام الجديد يُعاد طرح دور الإعلام في

---

[1] Barrat Davis, *Media Sociologie*, Yorkshire ,British library cataloging in publication Data , 1986, p .30.

[2] Bôler Jean*, Digital media and democracy*, London, The Mit Press, 2008,p.363.

المجتمع نظرا للخصائص الجديدة التي أتاحت الفرصة للتفاعلية الآنية وإعطاء الفرصة لكل الجماهير لإنتاج خطاب يعكس تمثلاتها للواقع الاجتماعي في مختلف أبعاده،بل أكثر من ذلك سمح هذا الإعلامالجديد بطرح أسئلة لم يكن من الممكن طرحها سابقا تحت هيمنة وسائل الإعلام التقليدية.فقد أصبح المواطن صحفيا بمعايير جديدة وبعيدة عن الصحافي المتخصص.إذا يمكن له نقل الخبر بالصورة التي يراها مناسبة ويشارك أصدقائه الخبر والمعلومة متى أراد وباللغة التي يريد.وفي في سيرورة نقل الخبر تُطرح أسئلة عن الواقع الاجتماعي والظروف المعاشة والنظام السياسي و علاقة الرجل بالمرأة وغيرها.حيث يمكن هذا الاعلام حسبSonia Livingston الجمهور وخاصة الشباب من مُساءلة الواقع كنتيجة طرحها الفضاء الإعلامي الجديد بفضل الحرية والمجانية في ولوج المواقع.

"تُلخص Sonia Livingstone العلاقة بين الإعلام و المجتمع في رد الفعل الذي تُحدثه التغيرات التي تظهر في الفضاء الإعلامي والذي غالبا ما يكون عبارة عن بعض الأسئلة الاجتماعية الهامة"[1].و أضافت بأن مجمل الأسئلة تمحورت حول الديمقراطية، و الطبقات الإجتماعية و النوع و غيرها، فحسب النظرية الماركسية، و مدرسة فرانكفوت خاصة و التي هي جزء من الماركسية الجديدة ترى بأن وسائل الإعلام الجماهيري تعكس قيم و مبادئ الطبقة الحاكمة و تستخدم المحتوى كأداة لإعادة إنتاج خطابها لتخدم مصالحها بالدرجة الأولى. و هذا لأن رئيس التحرير مثلا في جريدة أو قناة إذاعية أو تلفزيونية لما يفحص الأخبار فانه يقرر كيف ينشر الخبر، و ما الخبر الذي يمكن أن يخدم المصالح الإيديولوجية التي ينتمي إليها، وعليه فإنه يعمل على إعادة إنتاج تلك الإيديولوجية أو النظام الحاكم من خلال الخطاب الإعلامي.وفق نظرية الهيمنة، فإن وسائل الإعلام الجماهيرية تهيمن على الخطاب الإعلامي لحماية مصالح الطبقات الحاكمة، و لكن مع ظهور و تنامي الإعلام الجديد، أصبح الواقع الاجتماعي الإعلامي

---

[1] Livingstone Sonia, *New Media and young people*, California- London, Sage, 2003,p.14.

يطرح رهانات جديدة نحاول تتبعها من خلال هذه الدراسة. و بظهور هذا الإعلام الجديد بتكنولوجياته الحديثة و بمحتوى يشاركه في إعداده الكل يطرح السؤال الآتي:ما هي انعكاسات تنوع الفضاء الإعلامي على الثقافة الوطنية؟و بمحاولة للإجابة عن هذا السؤال، تحاول دراستنا تحديد انعكاسات الإعلام الجديد على ثقافة الشباب الجزائريين، أي الثقافة الفرعية لهؤلاء الشبابفي إطار الثقافة الوطنية الجزائرية ككل.

من جهة أخرى فإن تاريخ الإعلام و علاقته بالمجتمع يتلخص حسب Peter J.Fourie في السلطة الرمزية للإعلام "تبين من خلال تاريخ الإعلام و العلاقات الإعلامية مع البنى الإجتماعية مثل السياسية، الاقتصاد و الثقافة أن الإعلام يعمل على وصف و تمثيل بإيديولوجية مسبقة. و لذلك فإنه يشكل السلطة الرمزية للإعلام و لهذا فإن مفهوم التمثلات مهم جدا لفهم كيفية عمل الإعلام"[1] و الصورة النمطية التي تميز الإعلام عامة هي الرهان الذي يعاد إنتاجه بخطاب يخدم النظام الحاكم أو إيديولوجية معينة حيث تعرف الصورة النمطية على أنها الصورة التي تقاوم التغير فهي متداولة بين العديد من الأفراد و منتشرة من المخيال الاجتماعي،وهذا ما يجعلها تختلف عن الصورة الذهنية "أن الصورة الذهنية يمكن تغييرها إذ أنها تتسم بالثبات النسبي، أما الصورة النمطية فهي تقاوم التغيير فمن الصعب تغييرها"[2]. نحاول فيما يلي التطرق للعلاقة بين ثقافة الاعلام الجديد و السياق الاجتماعي.

---

[1] J.Fourie Peter, op.cit, p.25.

[2] الموسوي موسى جواد ، صفد حازم الساموك، انتصار ابراهيم عبد الرزاق، *الإعلام الجديد، تطور الأداء و الوسيلة و الوظيفة*، بغداد , الإعلام و المجتمع، 2011، ص. 66 .

6.ثقافة الإعلام الجديد و السياق الاجتماعي

لعل أول سؤال يطرح عن الثقافة و المجتمع، هو ما هي العلاقة بين الثقافة و المجتمع؟ و الفصل بينهما في هذه النقطة ضرورة منهجي بهدف التمييز بينهما، لهذا سنحاول شرح العلاقة التكاملية بين المجتمع والثقافة.ونحاول أولا التطرق لبعدي الثقافة و الإعلام الجديد.

1.6.الثقافة والإعلام الجديد

تعد الثقافة الطريقة التي يفكر بها الأفراد و ينتهجون سلوكهم وفق إرثهم الثقافي، فكل هذه الأفكار الأفعال و تُطبق في عموم المجتمع، و لهذا السبب، فإن الثقافة تلعب وظيفة محورية في بناءالمعايير،فالأفراد المنتمين لمجموع العاداتو التقاليد الخاصة بمجتمع معين، يُنظر إليهم كأجزاء من هذا المجتمع. و الذين يرفضون هذه الأعراف الاجتماعية يعتبرون كمنحرفين (deviants) أو خارجين عن النظام و المعايير الاجتماعية، غير أن الثقافة تتطور داخل المجتمع عبر الزمن، فكلما تطور و نضج الأفراد و الجماعات، فإن هناك تقاليد جديدة، يتبناها المجتمع، ذلك أن التعبير يصبح حاجة اجتماعية لمواكبة التطور في حاجة الجماعات و الأفراد، و قد يحدث أن يتحول السلوك الإجتماعي الذي كان مرفوضا في فترة معينة إلى سلوك مقبول في فترة زمنية لاحقة و يصبح بذلك معيارا.

غير أن تعايش هذا المعيار الجديد و الذي إعتبره الضمير الجمعي سابقا شاذا عن المعايير المتواجدة سابقا أمر يحتاج لنقاش كبير من حيث قضية الصراع بين القيم و المعايير داخل المجتمع خاصة المختلفة و المتقاربة فيما بينهما، و كذلك فإن التقدم و تقبل معايير جديدة مرتبط بانفتاح أو إنغلاق المجتمع، فإذا كان المجتمع محكوما بطابع تقليدي و منغلق عن وسائل الإعلام فانه يصعب عليه نسبيا تقبل التغيير عير أن المجتمعات المنفتحة على وسائل الإعلام و التي تضمن حرية التعبير لأفرادها فتُغير المعايير بسهولة مقارنة بالمجتمعات المنغلقة و التي لا يعتمد أفرادها على وسائل الإعلام للتواصل.

فالمرحلة الثقافية الجديدة موسومة بتكنولوجية جديدة خاصة من الإعلام، غير أن ظهور الجديد لا يعني بالضرورة إلغاء كل القديم، فمرحلة ظهور الراديو لم تُلغ قراءة الناس للجرائد لكن بنسب متفاوتة حيث أن "تطبع كل مرحلة ثقافية بتغير تكنولوجي ما ... فاليوم، لازال مستهلكو الإعلام يقرؤون الجرائد و يستمعون للراديو، و يهتمون بمشاهدة الأفلام. و الاختلاف اليوم هو أنه يمكن حاليا أن يفعلوا كل هذه الأشياء من خلال وسيلة واحدة كالكمبيوتر و الهاتف الذكي.

فكل من هذه الوسائل كانت ولاتزال تشير إلى علاقة الثقافة بالمجتمع، من خلال تداول هذه الوسائل الإعلامية بين الأفراد و الجماعات و انعكاسات المحتوى الإعلامي على هؤلاء، خاصة من الناحية الثقافية بحيث ميزت حقب إعلامية، حقب ثقافية محددة، مثل السمعي البصري أسس لما يعرف بـ ثقافة الصورة و طورها أكثر بعدما عرفها الإنسان البدائي على شكل صور بدائية منقوشة على الصخر، و تطورت أكثر مرورا بالصور الفوتوغرافي ثم التلفزيون و حاليا لوسائط المتعددة الخدمات، فأصبحت كل صورة تنشر على الفايسبوك مثلا أوانستغرام تبث رسالة محددة لتنسى فكرة و تتطور تلك الفكرة من خلال مؤشر المشاركة بين المستخدمين فتصبح ثقافة متداولة بينهم و تميزهم نفصل أكثر في عنصر الصورة.

و في ظل تطور التكنولوجيات بشكل مستمر فإن الوصول إلى الثقافة أصبح سهلا نسبيا حسبPramod K . Nayar: "يفضل الهاتف الذكي و الجيل الثالث، فالثقافة الرقمية بين أيدينا لولوج العالم الافتراضي"[1] و هذا العالم الافتراضي بما يتيحه للشباب من فرص للتواصل و التفاعل مع الآخرين –الأصدقاء– أصبح سوقا للاجتماعية The market of sociability، و كما نلاحظ من التسمية هناك أبعاد أخرى للسوق مثل الاستهلاك و العرض و الطلب تظهر هذه الأبعاد في التحليل العام.

---

[1] Promod K. Nayar, *An introduction to new media Cybercultures* , New Jersey, Willey blackwel, 2010,p. 3.

و عليه تقول Promod "يمكن أن تكون هذه الشبكات سوقا للاجتماعية، أو للمعرفة المشتركة بتعبير Back et Staret، لكنهم في الواقع فضاءات للتفاعل "[1] و تكريسا للطابع الاجتماعي للإعلام الجديد، يقول الباحث موسى جواد الموسوي "إن الإعلام يمارس دوره داخل المجتمع و تتعذر بالتالي قراءة تاريخية، و معالجة وضعه الراهن و التنبؤ بآفاق تطوره بمعزل عن السياق الاجتماعي (السياسي، الاقتصادي، التقني) و الثقافي (الفكري –الروحي) الذي يعمل فيه هذا الإعلام " [2].

أجمعت العديد من الدراسات السابقة حول الثقافة في ميادين الأنتروبولوجيا و الدراسات الثقافية و الأدبية بأن الثقافة موجهة لكل أصناف السلوك الاجتماعي يقول F.BorgottaEdgar و Rhonda J.V.Montgomery : " تُجمع العديد من الدراسات في الميدان الثقافي أو الأدبي مثل فرانس بوس Franz Boas 1940 -1856 و مارغريت ميد Margaret Mead 1928-1935، والفرد كروبر Alfed Kroeber (1923،1948،1952) بنديكت روث Ruth Benedcit 1934 بأن الثقافة مفهوم محوري في العلوم الاجتماعية. و يتفق الثقافيون cuturalists بأن الثقافة هي أساسا تقود كل أصناف السلوك بما في ذلك من يتفاعل مع من " [3].

و يجمع الوظيفيون أن العلاقة بين الثقافة و الفئة الاجتماعية محورية "فبينما يسعى الوظيفيون إلى إعطاء العلاقات الاجتماعية أهمية كبرى و أولوية ....فإن يركزون على حجم نمط خاص من المعرفة الثقافية"[4] و يدخل الإعلام وسيطا بين الثقافة و المجتمع، فمن جهة يعمل على نشر الثقافة المجتمعية، عن طريق وظائف الإعلام المتعددة : كالتعليم، التربية و الترفيه و غيرها. "فالإعلام له وظائف

---

[1] *Ibid.*, p.3.

[2] الموسوي موسى جواد ، مرجع سبق ذكره، ص .11 .

[3] Borgotta Edgar F.,J.V.Montgomery Rhonda, *Encyclopedia of sociology*, New York, McMilan, 2000, p. 563.

[4] Ibid, p.563.

اجتماعية... فالإعلام ينشر المعلومات و كذلك يشكل الرأي العام عند نقل الأخبار المحلية"[1] و يضيف *Hammond* بأنه لكل ثقافة قوانين حول كيفية القراءة و الكتابة، و أن جميع الثقافات بدون تمييز لها خط أحادي للقراءة و الكتابة، و هذه الثنائية كانت تراوح مكانها إلى " حين قدوم الانترنت إلى الساحة و التي غيرت قوانين القراءة و جمع المعلومات من خلال الإعلام"[2].و عليه ظهرت ثقافة جديدة للقراءة بين المستخدمين من تجميع بين الصور و التعليقات، فليست القراءة من قراءة بسيطة للنصوص و إنما تجمع بين مختلف التطبيقات المضافة للنص، و منه فالقيم الثقافية المرافقة لظهور الانترنت شكلت بدورها رسائل نوعية أي أن المستخدمين لوسائل الإعلام الجديد و أثناء صناعتهم للمحتوى يشّكلون عبارات قصيرة مع صور و تعليقات رمزية (smiley) تنتقل من حساب إلى آخر، و من صفحة إلى صفحة و تتداول و تنتشر فتأخذ مكانا لها حسب الهدف من صناعتها "تشكل القيم الثقافية رسائل إعلامية عندما يقوم مستخدمون الإعلام بصناعة المحتوى و الذي غالبا ما يوجه إلى هدف معين كالترفيه و السخرية أحيانا و حتى ثقافة الإعلام المروج لها عبر وسائل الإعلام الجديد من خلال مؤشرات عديدة كالدعاية و النكت السياسية، و نقد الوضع القائم في الجزائر مثلا، تجعل من المستخدمين الآخرين الذي تلقوا صورة أو تعليق ساخر يعيدون إنتاج نفس تلك الصور عن طريق تعليق يوافق المعنى من الصورة، و تعيد ثقافة الإعلام بدورها إنتاج الصراع الاجتماعي بطريقتها الرقمية.

---

[1] Roh J. Hammond, *Introduction to sociology* ,California, Smashwords Edition, 2010, p, 172-173.

[2] *Ibid*, p.173.

يقول *Kellner Douglas* بأن "قراءة الثقافة تفرز كيف أن ثقافة الإعلام تعيد إنتاج الصراع الاجتماعي الحاصل على طريقتها"[1] و عليه فثقافة هذا الإعلام أصبحت أرضية كذلك لتنافس العديد من الجماعات الاجتماعية فيما بينها من خلال حوارات سياسية ساخرة في كثير من الأحيان–خاصة فئة الشباب.

و يضيف Kellner "أصبحت ثقافة الإعلام ساحة معركة بين مختلف الجماعات الاجتماعية المتناقشة بمجموعة من الموافق الليبرالية و أخرى محافظة"[2] سجلنا هذه النقطة أكثر بين ما دار من رواد الفايسبوك الشباب خلال الانتخابات الرئاسية في الجزائر و التي نحللها لاحقا.

نشير إلى أن ثقافة الإعلام أسّست في جزء منها "لخطاب سياسي" و الذي أعطى تنافس لجماعات سياسية خاصة و الأهداف سياسية كذلك، ذلك أن " ثقافة الإعلام تنتج تمثلات تهدف إلى الحث على قبول موقف سياسي ما، وتنتج أفراد المجتمع رؤية إيديولوجيات خاصة كما هي على أرض الواقع" [3].

نلاحظ من خلال المزدوجتين لعبارة "**كما هي على أرض الواقع** " لأنه يُتّحفظ من أن الإعلام ينقل تماما الشأن السياسي كما هم على أرض الواقع كنقل الأحداث السياسية، ذلك أنه يرتبط بإرسال الإعلام الجماهيرية في إطار" الإعلام التقليدي" تلفزيون و راديو و جرائد. لأن الخبر يخضع لرقابة حارس البوابة الإعلامية و هو رئيس التحرير و الذي يضعه أمام مسؤولية اجتماعية لحماية القيم الاجتماعية للمجتمع ككل أو حماية مصالح فئات بعينها، فالإعلام الجديد هو إعلام تفاعلي يجمع بين النص و الصورة على شاشة واحدة، و تلعب فيه التقنية و المعلوماتية دورا كبيرا، و هذا من جانب سرعة الانتشار بين الجماهير و إيجاد التفاعل بينهم كمستخدمين لقنواته و وسائله كالفايسبوك– فاستخدام الأفراد لهذه الوسيلة يجعلهم في تفاعل مع غيرهم من المستخدمين في أنحاء العالم، فقد يتشاركون صورا و يُعلقون على محتوى

---

[1] Kellner Douglas, *Cultural studies :Indentity and politics between the modern and the post-modern,* London, Routledge, 1995, p. 56.

[2] *Ibid.*, p.56.

[3] *Ibid.*, p.56.

إعلامي هم من ينشرونه أو ينشره غيرهم. فالإعلام الجديد هو محتوى و تقنية ذلك أنه بتطور التقنية وبتطور محتواها أصبح يطلق عليه ***"الجديد"***.

ذلك أنّ غاية الإعلام تبقى في مجملها نشر الخبر و إيصاله إلى الجماهير بطرق عديدة، سمعية راديو، بصرية–سمعية (تلفزيون)و مقروءة(صحف و مجلات) ليأتي الإعلام الجديد معتمدا على الانترنت كفضاء له و يجمع بين كل أنواع الرسائل الإعلامية السابقة مع الاختلاف في نقطتين جوهريتين:

أولا ، الإعلام الجديد لا يخضع لسلطة مركزية و هي سلطة رئيس التحرير أو الخط الرسمي لقناة إعلامية ذلك أنه إعلام الكل، فكل مستخدم ينشر ما يريد نسبيا في حدود ضوابط تفرضها الشركات الإعلامية الخاضع لها يوتيوب و فايسبوك و غيره . **وثانيا**، الإشكالية في مصداقية هذا الاعلام وهي النقطة التي سنقوم بالتفصيل فيها أكثر فيما يلي .

2.6.الإشكالية في مصداقية الإعلام الجديد

يعرف الإعلام بأنه النقل الصادق للمعلومات و الأخبار للجمهور، و هذا ما يلقي على القائمين على الإعلام "التقليدي" مهمة و مسؤولية إجتماعية في تفحص الأخبار قبل نقلها للجمهور و هذا مراعاة للقيم و الأعراف الإجتماعية، بحيث أنه إن حدث تجاوز إعلامي من طرف صحفي معروف فإنه سيعرض للنقد أو العقاب. رغم أن هذا الأمر نسبي و كذلك أن الإعلام أصبح لآلة للدعاية كما يرى العديد من المهتمون بالشأن الاعلامي.و لفهم الإعلام الجديد نشير إلى واحد من أهم المشتغلين في هذا الحقل هو ليف مانوفيتش Lev Manovitch ، حيث يرى أن هناك دور تفاعلي كبير يقوم به الكمبيوتر في عالم الاتصال ، ذلك راجع حسبه للطبيعة التقنية المتطورة و التي أثرت على طبيعة الرسائل كما أشرنا سابقا–

المحتوى أو الرسالة الإعلامية أصبح خليط يجمع بين الصورة و النص و المسموع– فهذه التكنولوجيا الجديدة أضفت حالة التزاوج و الاندماج في العالم الافتراضي .

لو نعود فقط لمفهوم الافتراضي فإنه يشير إلى الفعل الجماعي باستعدادات إعلامية و إلكترونية من خلال إجراء التبادل الإتصالي بين الأصدقاء المستخدمين للنت أثناء الدردشة مثلا. فهو " يدل المجتمع الافتراضي على رابط الإنتماء الذي يتشكل بين أعضاء الجماعة المستخدمين لمنتدى دردشة، قائمة محادثة، و غيرها هؤلاء المشاركين يتقاسمون أذواق، قيم، مصالح و أهداف مشتركة "[1]. و حول ديمغرافية التواصل الرقمي العربي يقول حسن الرزو" الجماعات المتخيّلة، كيان اجتماعي مستحدث، يتركب من تكتلات فردية ، يشترك أعضاؤها بمجموعة من المبادئ والقيم والاهتمامات. ينتشر أفراد هذه الجماعات على رقعة جغرافية مفتوحة و يتميزون بفكرو أهداف متقاربة، تمهد لقيامهم بعملية تقاسم المعرفة والخبرات ، والاشتراك بمضامينها، أثناء حضورهم في فضاءات مواقع التواصل الاجتماعي "[2].

3.6.إشكالية الإعلام الجديد والإعلام التقليدي

يتمثل تطور أشكال الإعلام والاتصال مثل الانترنت في سيرورة غالبا ما تكون محاطة بمجموعة من الأحداث التي تقف خلف الوسيلة في حد ذاتها، والإذاعة أحسن مثال على هذه الظاهرة، فحين ظهور هذه الوسيلة فقد أتاحت الظروف الاجتماعية والاقتصادية لها الفرصة لتكون حدث تاريخي.ففي أوج تطور الإذاعة كوسيط جديد، حدثت أكبر أزمة في الولايات المتحدة الأمريكية وهذا التاريخ يُبين أن تطور الإذاعة لم يكن مفصول عن باقي الأحداث الاجتماعية والسياسية و الاقتصادية، وبهذا أصبحت الإذاعة جزءا من النظام الذي سمح للملاين بأن يكونا مهتمين سريعا بالسوق وهذا عن طريق التقارير الحينية(أخبار تذاع في كل حين) خاصة عن الصدام في الأسواق والذي تبعه الانهيار الاقتصادي.

---

[1] *Ibid*, p.3.

[2] الرزو حسن المظفر ، *فضاء التواصل العربي جماعته المتخيلة وخطابه المعرفي* ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،2016 ،ص.19.

من المهم أن نوضح أن تطور الإعلام ووسائلة في سياقه التاريخي من خلال المقارنة والتمييز بين " الجديد" والقديم، أكثر من ذلك، فان تطور الوسيط الجديد مرتبط بتطورات الوسيط القديم حيثأن واقع الإعلام القديم يتغير مع الزمن ،كما أن الإعلام القديم يتفاعل مع الإعلام الجديد خلال سيرورة تطور هذا الأخير لجعل الوسيط جديد بديلا في غياب وسائط الإعلام القديم. مثال ذلك، التلغراف.

والهدف من هذا التوضيح هو البحث أولا في فكرة التفاعلية بين وسائل الإعلام كما تتطور عبر الزمن. فالإنترنت تطورت مثلا بعد التلفزيون والإذاعة،فكيف أثرت هذه الوسائل السابقةعلى تطورها؟ وكيف أثّر بالمقابل تطور الانترنت على الإذاعة والتلفزيون؟ هل هناك مراحل فاصلة في تطور وسائل الإعلام عبر هذه التغيرات؟

كل من هذه التساؤلات، سواء كانت للمقارنة أو التمييز، سيتم مناقشتها من خلال العناصر اللاحقة.وسيتم الإشارة كذلك إلى انعكاساتها وارتباطات ميدان التخطيط الإعلامي،وعلينا أولا رسم الحدود بين القديم والجديد في الإعلام لهذا نطرح التساءل الآتي :

4.6.ما هو القديم وما هو الجديد في الإعلام؟

من المهم أولا أن نحدد التعاريف التي وضعها بعض المتخصصين في مجال الإعلام والإشهار.

عمل كل منkellyوHuggenHeiner (2003) على وضع التحديد التالي:الرسالة=الوسيلة

لما يستعمل لفظ الإعلام في هذا النقاش، فهو تسيير إلى نوع الوسيط عوض الإشارة إلى المحركات أو الوحدات ، إذن الوسيط القديم يمكن أن يكون إذاعة والوسيط الجديد يمكن له أن يكون انترنت.

وأول شيء نشير له حول الإعلام الجديد هو أنه ليس حديثا في كل شيءبل يمتد بمعنى إشكاله إلى ما سبقه من الإعلام(مثال الانترنت والإعلام المشكل بداخلها من إعلام حديث يغطي محتوى يصنعه نفس المستخدمين له وهم في حد ذاتهم الجمهور المتلقي) وهو يتشكل بداخل الإعلام القديم، لهذا فلا يمكن القول بوجود قطيعة مطلقة بين مراحل تطور الإعلام ووسائله بالدرجة الأولى.

وهذا ما يعني أن الإعلام الجديد يضمن للمستخدمين لوسائطه الحديثة نوعا من الحرية في الإنتاج المحتوى الإعلامي، فبعد أن كانوا مجرد متلقيين سلبيين، يتلقون الأخبار والبرامج عبر وسائل الإعلام الجماهيري أصبحوا يشاركون في صناعة الأخبار والبرامج من خلال نشرهم للمحتوى الذي يقومون بإعداده. يمكن للمستخدمين مثلا أن يستقبلوا الرسائل الالكترونية في مكاتبهم أو منازلهم أو حتى عن طريق الهاتف النقال الذكي في أي مكان.

واضح من أن القديم والجديد ليس فئتين مقصيتين لبعضهما البعض، ولكن بدلا من ذلك هما تُمثلان استمرارية فالقديم لا يختفي تماما وإنما يندمج الجديد فبعد أن كانت الصحافة المكتوبة تحتل الصدارة من حيث أنها مصدر الأخبار في الدول العريقة، سرعان ما جاءت الإذاعة لتهيمن رمزيا على مكانه الصحافة في المجتمعات الغربية، لكن هذا ليس معناه أن الصحافة اندثرت إنمّا جاءت الإذاعة بجديد وهو البثّ الحي للأخبار، فالتلفزيون مّيزفترة الثمانينات أين عرف العصر بعصر الصورة ثم تلت التلفزيون، الانترنت وما حوته من تطبيقات جديدة، كإمكانية إرسال الرسائل وحتى الاستمتاع لبرامج الإذاعة عبرها، وحتى مشاهدة التلفزيون ومعظم القنوات الفضائية عبر رابط ينقل ما ثبته من محتوى وبرامج، وفي خضم هذه السيرورة الإعلامية المتطورة، يُلاحظ أن كل وسيلة إعلامية تظهر لا تقصى بالضرورة ما سبقها من وسائل بل يحدث دمجها في الوسيلة الأحدث. وحتى بداخل الانترنت، نشأ إعلام جديد يحمل معايير جديدة تدمج بين بعض خصائص الإتصال الجماهيري من استهداف للجماهير وتنشر بعض الأفكار الإستحداثية وبين خصائص الإتصال الشخصي مثل الآنية (الفورية) في إرسال واستقبال الرسالة، ورجع الصدى.

ومنه فالإعلام الجديد لا يلغي الإعلام القديم وحتى وسائط الإعلام الجديد لا تلغى وسائط الإعلام القديم – الجماهيري–، الوسيط الجديد لا يلغي القديم. فالناس التي تستمع للأخبار عبر الراديو، لا تزال تشتري

الجريدة، فالإعلام القديم لا يزال له مكانة نسبيا لأنه يلبي احتياجات مختلف الجماهير كما ترى بذلك نظرية لاستخدامات وإشباع الحاجات، فهناك فئة من الأفراد ورغم استعمالهم للانترنت فانهم لا يستطيعون الاستغناء عن قراءة الجريدة الورقية ومشاهدة التلفزيون والإستماع للبرامج الإذاعية.

يجرى الاعتماد أحيانا على مسمى " القديم" وهناك من يستعمل لفظ التقليدي لوصف الإعلام السابق للإعلام الجديد وتأسيسه فكلمة تقليدي ترتبط أكثر بالتقاليد والتي تعرف على أنها مجموع الأفكار والأفعال والسلوكات(كالممارسات الدينية والأعراف الاجتماعية، المتوارنة والمؤسّسة والمتعارف عليها.وفي سياق هذا التوضح نلاحظ أن كلمة (المؤسسة) (هنا صفة وليس اسم) تتناقص مع معنى التقليدي، والوسيط القديم هو وسيط مؤسّس، وبالإضافة إلى ذلك، فهو الكل الذي أصبح تقليديا، فالتلفزيون مثلا هو وسيط مؤسس لبعض الممارسات الدينية والاجتماعية.

لكن ما يثير هنا من أشكال هو أن الانتقال من حالة القديم إلى حالة الجديد في وسائل الإعلام يكون سلسا وليس بطريقة فجائية أو عرضية وإنما بطريقة اندماجية أكثر منها ثورية ، لأنه لا يمكن الفصل تماما بين الوسيلة السابقة والوسيلة الملاحقة، فلما كانت الصحافة المكتوبة تقتصر على نشر الأخبار مكتوبة وموّزعة من خلال الصحف والمجلات، جاءت بعدها الإذاعة لتُضيف إلى نشر الأخبار التي كانت تكتب عبر الصحف إذاعة تلك الأخبار عبر الأثير وتصبح الأخبار مسموعة بعد أن كانت مقروءة فقط، ثم جاء دور التلفزيون الذي أضاف بعد الصورة ليصبح نقل الخبر بالصوت والصورة وبالتالي فان الانتقال من القديم إلى الجديد هو نسبي وليس مطلق فبعد ظهور الانترنت زاد انتشار الأخبار وأصبح التراكم المعلوماتي أكثر مما كان يفضل التبادل الشبكي للمعلومات، زادت سهولة الحصول عليها عن طريق النقر على لوحة المفاتيح لتظم العديد من الصفحات الخاصة بالمعلومة التي نريد الحصول عليها، وحتى الانترنت، تنشر الأخبار والمعلومات بشكل مقروء، فخاصية التراكم موجودة بفعل اندماج خصائص الوسائل السابقة وإضافة عناصر جديدة عليها، لكن الجديد الذي يرتبط حاليا بالإعلام الجديد،

يعطي أبعاد أو خصائص عديدة للمحتوى والوسيلة معا، ففي حين انه إعلام ناشئ داخل الانترنت وبفضل تطبيقاتها، لكنه احدث طفرة نوعية كونه يربط بين الإعلام الجماهيري والإعلام الشخصي حتى وان لم تتحدد معالمة بعد ، فانه يبقي يشكل ظاهر اجتماعية جديدة، جعلت حتى الإعلام الجماهيري الموسوم بالقديم يعتمد عليه ليبقى في اتصال مع الجماهير التي أصبحت تهتم بهذا الجديد حيث نلاحظ أن معظم القنوات الفضائية، والإذاعية و حتى الجرائد تلجا لأن تكون لها مواقع انترنت، وأكثر من ذلك صفحات على الفايسبوك أو قنوات على اليوتوب وغيرها من و وسائط هذا الإعلام الجديد.

نلاحظ مما تقدم في هذا الفصل أن الاعلام الجديد ظاهرة اجتماعية تتعلق باتصال الأفراد فيما بينهم عن طريق تكنولوجيا الاعلام . غير أننا حاولنا التقرب من مصطلح الاعلام الجديد في حد ذاته بالاشارة الى بعدي الوسائل والمحتوى حتى يتسنى لنا لاحقا التحليل باستخدام مصطلحات دقيقة و نتجاوز الطرح العام لهذا المصطلح والذي يرتبط فقط بوسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها هي " الاعلام الجديد".

كما تطرقنا الى الاشكالية في الفاصل بين الإعلام القديم و الإعلام الجديد مُبرزين نوع الثقافة التي تميّز مستخدمي الاعلام الجديد بالتحديد. ونحاول في الفصل الآتي التطرق للأدوار الاجتماعية للإعلام الجديد بالتعمق أكثر في الظاهرة وأبعادها خاصة ما تعلق الأمر بالعلاقات الاجتماعية.

الفصل الثاني

علاقة الشباب الجزائريين

بالإعلام الجديد

بعد أن تطرقنا في الفصل السابق الى الأدوار الاجتماعية للاعلام الجديد ، فاننا نحاول في هذا الفصل التطرق الى العلاقة بين الشباب الجزائريون و الاعلام الجديد عامة و موقع الفايسبوك خاصة. اذ نحاول الاحاطة بمختلف عناصر الثقافة الاعلامية المميّزة للشباب الجزائريون نتيجة استخدامهم للفايسبوك وهذا بالتركيز على مجموعة من الأبعاد وهي الهوية الثقافية و الادمان و الخطاب الديني السياسي لهؤلاء الشباب من خلال الفايسبوك.

1.الثقافة الإعلامية الجديدة للشباب الجزائريين

يتميز الشباب باطلاعهم على كل ما هو جديد في عالم التكنولوجيا، وهذا بمسايرة كل التقنيات الجديد في مجال الاتصال والتكنولوجيا مثل الهواتف النقالة وكذلك المواقع الجديدة على الانترنت وحتى آخر التطبيقات الخاصة بكل منهما.وهذه المسايرة الرقمية لكل ما هو جديد تجعل الشباب خاصة منهم الجزائريون في تفاعل دائم ومستمر عن آخر الصفحات الإعلامية التكنولوجية، وخير دليل على هذا حالة الترقب التي عرفها المجتمع الجزائري سيما الشباب لبداية استخدام تقنية الجيل الثالث، وهذا الترقب كان واضحا من الاهتمام الإعلامي الذي كان يبث أخبار حول فترة انطلاق استخدام الجيل الثالث والتي برمجت لسنة 2013، وحتى بعد أول يوم من بداية بيع الشرائح الخاصة بالهواتف الذكية والتي تعمل بالجيل الثالث شهدت مراكز الشركات للهاتف النقال, جازي، اوريدو، وموبيليس طوابير كثيرة لاقتناء الشريحة.

يظهر من هنا أن العلاقة بين الشباب والإعلام هي علاقة متميزة بنوع من التبعية، وهذا من خلال مؤشر ارتباط الشباب بمعرفة أي تقنية إعلامية أو أي تطبيق على الانترنت بغية استخدامه لاحقا لمسايرة الموضة الإعلامية، واللحاق بالركب المتطور تكنولوجيا، ونقصد هنا الدول المنتجة لهذه التقنيات والتطبيقات.

نشير كذلك إلى أن هذا الاهتمام بكل ما هو جديد (تكنولوجياو إعلاميا) لا يرتبط فقط بالتقنية في حد ذاتها، إنما يحاول نسبيا تخطي عتبة التطور الرقمي إلى التطور في المحتوى وهو المنحنى التصاعدي في نشر الأخبار سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية. وهذا ما نلاحظه عبر مواقع التواصل الاجتماعي سواء الفايسبوك أو اليوتيوب أو التويتر وغيرها. حيث يظل المستخدم لهاته المواقع في متابعة لكل ما يطرأ من خبر جديد , والخبر هنا يأخذ عدة أشكال قد يكون تغريدة على التويتر أو فيديو حديث على اليوتوب، أو تعليق ورابط ينشر عبر الفايسبوك ساعة بساعة أو دقيقة بدقيقة، فالبعد الزمني هنا غير مرتبط بساعة أو بثانية فكلما كان هناك جديد، يعمل المستخدم على نشر هذا " الجديد" عبر صفحته الخاصة على المواقع المذكورة أعلاه.

تعتبر ثقافة الشباب صناعة متكاملة موجهة من طرف المشرفين على الإشهار العالمي سواء لسلعة أو خدمة، و يستعمل الإشهار وسائل الإعلام الحديثة و المتداولة أكثر للوصول إلى فئة عريضة من المستهلكين، و بما أن الشباب أكبر فئة مقبلة على استعمال التكنولوجيا الحديثة لغرض الاتصال و الترفيه و غيرها..فإنه لا يفوت الشركات أن تشهر لمنتوجات عبر هذه التكنولوجيا فالترويج لفنان معين يرتدي لباسا معينا يصل إلى هؤلاء الشباب أينما كانوا و من دون أن يبحثوا هم عنه خاصة ما ارتبط بفضاء الإعلام الجديد حيث و أنت تتصفح حسابك الخاص تمر أمامك الإعلانات عديدة الفن، الطعام الموضة و غيرها." و الشباب يخلقون طابعهم المميز لحياتهم،عبر اختيارهم لطريقة ارتداء الملابس و الاستماع إلى أنواع معينة من الموسيقى، و هذه الأساليب الفردية للثقافة تمثل محاولة لحل المشاكل (فقط بطريقة متخلية) كونها تبقى أمل على المستوى المادي الملموس"[1].

[1] هارلمبس وهولبورن، ترجمة :حاتم حميد محسن ، *سوسيولوجية الثقافة و الهوية*، دمشق ، دار كيوان ، 2010 ، ص.37.

قال رنسبرك: "قبل أن تمكن الإنسان من تطوير ذاته كانت الإنسانية في تراجع، و قبل أن يتراجع في بناء عقلية كان يتعرض إلى الموت، فالحرية وضعت أمامه و لكنها انتزعت بعيدا، فالحياة الفنية و المتغيرة التي يعيشها الفرد أصبحت نمطية، فالتشابه دائما في تزايد حيث أننا أكثر شبها مما كنا في الماضي ونشعر بإحساس عميق بالغربة و الاحتباس" [1]، من خلال ما قاله روسنيرك فإن التكنولوجيا هي المسؤولية عن هذا الاحتباس أو الاغتراب خاصة الإعلام الجديد فلو " طبقا لما يراه روسنبك فان التكنولوجيا هي المتهم الأخير في ذلك. ففي الدول الشيوعية كالاتحاد السوفياتي و الدول الرأسمالية مثل الولايات المتحدة نجد أن تكنولوجيا الإعلام الجديد سمحت بتطوير ثقافة الجماهير... الناس لم يعد أمامهم من التحديات كي يفكروا لأنفسهم، و أصبحوا بلا حيوية و يسهل استغلالهم. و الثقافة الجماهيرية أصبحت تهدد ليس فقط لذواتنا و إنما تدمر أحاسيسنا" [2].

و يرى ماكدونالك بأن الثقافة الجماهيرية صنعت مثال إعجاب الفئات العامة من المجتمع كالشباب، فلا تحمل صفات التحدي و ليست إطارا لبناء ثقافة حقيقية كثقافة النخب و التي تسعى للكمال في ميدان الفن و الأدب و غيرها. «هي ببساطة ثقافة نمطية ذات صبغة تجارية فرضتها شركات الأعمال عن الجمهور تهدف لتحقيق الربح»[3]و واصل ماكدونالك تساؤله حول مشكلة الثقافة الجماهيرية، و أجاب بمجموعة من النقاط، يعتقد ماكدونالك الثقافة الجماهيرية لا تحتاج لبذل جهد ذهني لفهمها، و بالتالي تقبلها الفئات العامة من المجتمع، كالشباب، و كنتيجة هذا تصبح هذه الثقافة بمثابة تنميط للوعي الثقافي للجماهير بأن تجعلها ثقافة موجهة لهم و لضروبهم السلوكية. إضافة إلى هذا، فإن هذه الثقافة تُحوّل الكبار إلى يافعين والأطفال إلى بالغين و تُسهم في إغترابهم حيث أن " الأخطر من ذلك يرى ماكدونالك أن الثقافة

---

[1] نفس المرجع ،ص .37-38.

[2] نفس المرجع، ص. 38.

[3] نفس المرجع، ص. 39.

الجماهيرية تُقوض النسيج الاجتماعي، فهي تخلق مجتمعا جماهيريا يصبح فيه الأفراد ذرات متناهية حيث يفقدون التزامهم تجاه الجماعات الاجتماعية الصغيرة و يصبحون غير قادرين على التفاعل مع بعضهم البعض بطريقة ناجحة"[1].

يمكن تلخيص نظرة ماكدونالك بأن الثقافة الجماهيرية تطغى على عقول الجماهير و تُسّير ضروبهم السلوكية، و عليه لا يمكن لثقافة النخبة أو ما يسمى بالثقافة العليا الصمود أمام قوة و انتشار الثقافة الجماهيرية وسط الفئات الاجتماعية المتقبلة لها.

لا يمكن أن نفهم طبيعة الثقافة الرقمية بعيدا عن الفهم المسبق للثقافة السائدة في الواقع الاجتماعي، لأنها تندمج تدريجيا في هذه الأخيرة انطلاقا من مدى انتشارها وتبنيها خاصة من طرف فئة الشباب. وهذا الدور الذي تلعبه الثقافة الرفيعة بالمقابل هو رقمنة ما هو ثقافي وحيث أن لها مصدرين أساسين حسب Arpad Rab حيث يقول : "تملك الثقافة الرقمية مصدرين أولهما رقمنة الأشياء الثقافية وثانيا إعدادهالتكون في فضاء رقمي" [2].

لاحظنا هذه الثنائية كثيرا من خلال تتبعنا لبعض المنشورات على الانترنت و كذا مقابلتنا للعديد من مستخدمي هذه المنشورات ; اذ أن هناك صورة مركبة بتعليقات تنشر عبارات تهكمية يستعملها الشباب في واقعهم، و من جهة أخرى يستعمل هؤلاء الشباب عبارات من مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك و يستعملونها أثناء محادثتهم الواقعية مثل"**نديرلك جام**" عندما تعجبه عبارة قالها صديقه أو أي شيء أخر، (سنفصل في هذه النقطة من خلال تحليل محتوى الجداول لاحقا).

---

[1] *نفس المرجع*، ص.51.

[2] Rab Árpád ,*Digital culture –digitalised culture and culture created on digital platform* ,Budabest, Netis, 2007, p.20.

غير أنه و حسب Árpád Rabدائما فإنه في سيرورة نقل و اقتباس بعض المواد الثقافية إلى الرقمية كالمفردات و الصور، فإن الإرث الثقافي الرقمي يفقد نسبيا جزء من وظائفه و ذلك راجع إلى الطبيعة التكنولوجية للحفظ أي " نظرا للطبيعة التكنولوجية للحفظ، فإن بعض الوظائف يمكن أن تضيع، تتراجع أو تضعف هذا فالتحريف الناتج عن التكنولوجيا ليس فقط نتيجة للمشاكل الناشئة خلال السيرورة الرقمية, غير أنه يتجاوز ذلك عند اندماجه مع المادة الرقمية"[1].

لقد ذكرنا سابقا خصائص الثقافة و التي كثيرا ما ينظر إليها أنها وليدة الرقمنة و التكنولوجيا، غير أن Arpad يقول أنه: " من المهم أن نعرف أن و لا واحد من هذه الخصائص محدد من طرف التكنولوجيا نفسها، لأنها كلها نتيجة التغير في الثقافة، غير أنه يمكننا ملاحظة السيرورة الثنائية هنا،و أثرهافي الثقافة تحث على التغيرات الرقمية، و هذا ما يكون له أثر على الثقافة في حد ذاتها "[2].و هذا في إطار العلاقة التبادلية بين المستخدمين الشباب و الإعلام الجديد ببعديه، الوسائل و المحتوى.

فتمثل الشباب لهذا الإعلام و ما يرون فيه بالنسبة اليهم يجعلهم يسلكون سلوكات معنية، مثل نشر نوع خاص من المحتوى ، و بدوران و انتشار هذا المحتوى، يتشكل بناء ثقافي و هوية خاصة بهؤلاء الشباب.وهذا ما يظهر جليا في اللغة التي يستخدمونها والعبارات المتفق عليها فيما بينهم للإشارة إلى أشياء معينة.لأن البنية الرقمية تشجع فرص التفاعل اللحظي بين جماهير عديدة و حتى الأفراد بشكل فردي ; فلما يغير مستخدم صورة، أو يعدلها على حسابه يظهر اتجاه بأن يكون هذا الفضاء " أكثر شخصانية من خلال أشياء بسيطة تظهر على صفحتنا الخاصة" [3].

---

[1] *Ibid.*,p.9.

[2] *Ibid.*,p.15.

[3] *Ibid.*,p.15.

أي يجد حرية في التعبير نسبيا عن ثقافته أو ما يعتقد أنه يعبر عنه و لو رمزيا من خلال الصور و غيرها، ويقول *حجازي علي ابراهيم* " استخدم الشباب في بداية الأمر مواقع التواصل الاجتماعي للدردشو و ولتفريغ الشحن العاطفية ولكن يبدو أن موجة من النضج سرت، و أصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر، من أجل المطالبة بتحسين ايقاع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية "[1] وهذا ما يدعو للقول بأن الثقافة المُرّوج لها عبر وسائل الإعلام هي ثقافة التغيير ولكن تجب الاشارة إلى أننا لسنا بصدد التأكيد على أن الاعلام الجديد هو أساس التغيير خاصة السياسي في العالم و خاصة الجزائر وانمُا يمثل دعامة اضافية لاحداث هذا التغيير حيث أن الإعلام أداة من مجموعة أدوات، ويقول ميشيل فوكو إن الثورة الايرانية انتشرت بواسطة شريط الكاسيت ، ولم يقل أن شريط الكاسيت الذي كان حينها إعلاما بديلا هو الذي صنع الثورة ! لذلك فان ان هذه الارادة بدون وسائل الإعلام الجديد قد لا تساوي شيئا"[2] وفي نفس التوجه يرى عزام محمد علي الجويلي أن الحراك الذي عرفته بعض الدول العربية يعود الى استخدام بعض وسائل الاعلام الجديد والتي ساعدت الارادة الجماهيرية عن طريق تعبئة المئات حيث يقول " ولكن نقطة الاتفاق الرئيس هي عن دور الإعلام الجديد في إيصال صوت الشارع العربي إلى أنحاء العالم، من دون شك ، كان لأفلام يوتيوب و " النشاط التويتيري" دور كبير في حشد الاهتمام الدولي لقضايا الاستبداد في بعض دول العالم العربي "[3] ويقول *عبد الفتاح علي*أن الاعلام الجديد يمكنه فعلا تجسيد التغيير السياسي و أعطي مثلا عن اسبانيا و التشيلي " وفي اسبانيا العام 2004، أفضت المظاهرات

---

[1] حجازي علي ابراهيم، *التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد* ،عمان، دار المعتز للنشر والتوزيع ،2017 ، ص.264.

[2] نفس المرجع ، ص.293.

[3] عزام محمد علي الجويلي ، *القواعد الدولية للإعلام* ،عمان ،دار المعتز للنشر والتوزيع ،2014 ، ص. 46.

التي نظمت بواسطة الرسائل النصية إلى اسقاط رئيس الوزراء خوسي ماريا أزنار،ونظمت احتجاجات ضد قوانين التعليم في التشيلي "[1].

لهذا يقول Creeber Glen بأن علاقتنا بظاهرة الإعلام الجديد معقدةولهذا فيرى أنه من "السذاجة" اقتراح أن هناك نظرية واحدة تكون مناسبة نهائية لتفسير هذه العلاقة، هذا من جهة.

و من جهة أخرى هناك بعد جد هام و هو الواقع الاجتماعي وخصوصية كل مجتمع، وكمثال على ذلك فان واقع المجتمع الجزائري غير واقع المجتمع الأمريكي، لهذا و عند دراسة علاقة الشباب بالإعلام الجديد في المجتمع الأمريكي واستخلاص النتائج , فان هذه الأخيرة لا تكون تفسيرات لهذه العلاقة في مجتمع آخر لأنه توجد هناك استثناءات تبعا لخصوصية كل مجتمع. فالرقمنة هي سيرورة تتفاعل من خلالها النصوص و الصور و الأصوات من خلال لغة يفرضها الكومبيوتر، فالعلم الواقعي و البنية الرقمية الافتراضية مرتبطين من خلال شيء لا مادي و هو لغة الكومبيوتر، فنجد أن من بين خصائص هذه الثقافة اللحظية (instanity) و التأويل الموضوعي لمحتوى العالم، و كذلك حضور رموز و أيقونات عالمية خاصة بالثقافة الجماهيرية.

فالاتصال الرقمي أقرب ما يكون للاتصال اللفظي–اللحظي, غير أنه يضيف عليه بعض الخصائص الأخرى مثل تواجد و تبادل النصوص الصور، الأصوات و نحن كمتلقين ندرك هذه الرسائل المعقدة بشكل أكثر تعقيدا عبر قنوات متعددة للشبكات الاجتماعية.

ففي الفضاء الرقمي تنتقل المعلومات بسرعة كبيرة، و تكون هذه المعلومات عبارة عن أخبار متنوعة سياسية، ثقافية و رياضية و غيرها، و هناك تحديثات ينشرها مستخدمو الإعلام الجديد من الشباب خاصة ما تعلق الأمر بنشاطاتهم اليومية مثلا "أنا الآن أشاهد فيلم (×)، أنا في العمل و غيرها" ، و

---

[1] عبد الفتاح علي ، *الإعلام الاجتماعي ، عمان ،اليازوري، 2016، ص.24.*

حياتهم العاطفية بكتابة خاطرة قصيرة و لو جملة عما يشعرون به اتجاه الطرف الآخر هذا يخص فقط فئة المستخدمين التي توضح علنا للجمهور أو جماعة الأصدقاء وضعيتهم العاطفية من خلال المعلومات الخاصة بهم على الفايسبوك فانتقال المعلومات و المحتوى الرقمي في ظرف قصير جدا عبر العالم و ليس الجزائر فقط أدى إلى نقل معلوماتنا إلى مجموعة من التفاعلات العالمية و خبرات متاحة في أي وقت و أي مكان.

نشير إلى مصطلح آخر للتعبير عن الثقافة الرقمية، و هو الثقافية السايبيرية، حيث يعود أصل كلمة السايبيرية إلى "cybernitis" و التي " ظهرت في القرن العشرين كدراسة الاتصال و ضبط رجع الصدى (feedback) سواء بالنسبة إلى لأحياء أو الآلات و الارتباطات بين الاثنين"[1].

فالارتباط بينهما يشير إلى أن التكنولوجيا و الفضاء الإعلامي من صنع الإنسان، غير أن الاهتمام بدراسة السايبيرية يساعد كذلك على تحليل العلاقات الاجتماعية المرتبطة بها كنظام ذاتي للتنظيم a self organizing system و هذا التنظيم الذاتي مؤشر عن التعبير عن الذات أو الفرد المستخدم للإعلام الجديد عبر مختلف الوسائط كالتويتر و الفايسبوك. مشكلا مع جماعة الأصدقاء " مجموعات افتراضية و التي تتطور من دون تدخلنا أحيانا، لأنها تستخدم وسائل كالتويتر، الفايسبوك و الكثير من قنوات الإعلام الجديد و التي تُعتبر منظمة ذاتيا" [2] و لهذا فان الثقافة الرقمية حسبJohn R. Hallهي ثقافة– حسب الطلب للمحتوى، و هذا حسب حاجة كل مجتمع عامة و المستخدمين خاصة من التعبير بحرية أو حاجات أخرى تتطرق إليها بالتفصيل في الجانب الميداني.

---

[1] Fuchs Christian, *Internet and society :social theory in the information age*, New York ,London, Routledge, 2008, , p. 107.

[2] Cultural herilog online, The library of Congres. Florence , 2009, http://digitalpreservation.gov/news/2009/20090407event_cultural_heritage_online.html10.12.2016 ,11:30 h

فيقول: " الثقافة الرقمية هي أساسا ثقافة حسب الطلب للمحتوى سواء تشري أو مشترك فيها بين جماعة الأصدقاء، فالمستخدمين يتوقعون أن يكونوا قادرين على الوصول إلى محتوى هذا الإعلام في الوقت الذي يريدون و أين يريدون"[1].

و الحديث عن المشاركة بين جماعة الأصدقاء يقود إلى الحديث عن ثقافة المشاركة بينهم،و نبدأ من السؤال الذي طرحه John R. Hall حيث قال :" ما الذي يسمح لبعض الجماعات أكثر من أخرى بأن تطور مجموعة من الأشياء المشتركة و تعدلها و تنشرها ما يجعل لها معنى أو ما يدعم مستخدمين آخرين لإنتاج أشياء ثقافية، تستجيب لها و تطورها و بالتالي في إعادة إنتاجها باستمرار" [2].

يظهر أن هذا التساؤل السوسيولوجي كبير و في نفس الوقت يمكن اختصاره حسبه بإجابة و هي أن " الاتفاقات هي التي تساعد المنتجين للأشياء الثقافية على توحيد جهودهم و بالتالي الوصول إلى نتيجة أن يحققوا هدفا واحدا. و هو إعادة إنتاج المحتوى الثقافي المشترك فيه سواء من خلال التعليقات المتفق عليها أو الصور أو حتى جملهاو محتواها عبر صفحات التواصل الاجتماعي" [3].

يشير ذلك الاتفاق إلى أنه من خصائص الجماعة الاجتماعية، و التي تجعل منها جماعة أي شروط وجودها و تميزها عن جماعات أخرى، و الاشتراك في قيم معينة والتيتعد أحد ركائز بناء الجماعة مثلا و يحيل إلى مصطلح آخر و هو المشاركة، و بالتالي الحديث عن ثقافة المشاركة بين جماعة المستخدمين خاصة الشباب.

يتناقض مصطلح ثقافة المشاركة حسب Henry Jenkins مع تواجد مستخدمين سلبيين، أي يتلقون فقط معلومات و محتوى من المشاركة مع مستخدمين آخرين حيث يقول : "يتضاد مصطلح ثقافة المشاركة مع

---

[1] R.Hall John –Laura Grind Staff , Chenglo Ming, *Handboock of cultural sociology*, London – New York, Routledge,2010, p.286.

[2] *Ibid.* ,p.286.

[3] *Ibid.* ,p.86.

المفاهيم التقليدية للمتلقين السلبيين"[1] لأنه و من خصائص الإعلام الجديد، فإن المستخدمين لا يكتفون بالتلقي فقط، و أنما يشاركون في صنع المحتوى الإعلامي عبر وسائط الفايسبوك و اليوتيوب، تويتر، ماي سبايس, ويكيبيديا و غيرها و حتى دوران المحتوى من صور و غيرها فيما بين المستخدمين الشباب يعتمد على مدى مشاركتهم الفاعلة في مشاركته أو إرساله إلى مستخدمين آخرين لينشر أكثر اذ" يتسع دوران المحتوى من خلال الأنظمة الإعلامية الجديدة، خاصة المشاركة الفاعلة للمستهلكين الإعلاميين"[2].**و لكن السؤال المطروح: ما الذي يجعل هذه المشاركة فاعلة حتى تصبح هناك ثقافة المشاركة بين المستخدمين الشباب؟**

يُجيب John R.Hall من جهته نسبيا على هذا السؤال، حيث يقول أن التواجد في حشد شعبي "Popular crowd" لا يسمح فقط بالتقدير و الاحترام بين أعضاء هذا الحشد(أو الجماعة في بحثنا) لكن يتعدى ذلك إلى التقدير الذاتي ،الكل يستخدم الفايسبوك مثلا على حدا لأنه يُقّدر نفسه أكثر بعد أن ينشر أي محتوى مثل تداول صورة تصنع الحدث، فمشاركته بها على صفحته أو كل صفحاتالمجموعات التي ينتمي إليها على الفايسبوك مثلا، أو فيديو على اليوتيوب تجعله يتلقى التشجيع و التقدير من مجموعة أصدقائه و غيرهم ممن ينتمون إلى تلك المجموعات الافتراضية، حيث لما يعجبون بمشروع معين يشارك فيه هذا المستخدم "أ" فإنهم يقومون بشكره و تشجيعه من خلال مؤشر النقر على كلمة (يعجبني)like j'aime، و عليه يقول John R.Hall:" يمكن لمختلف الأفراد أن يتلقو الاحترام من خلال المشاركة في العديد من الأنظمة والنشاطات" و المشاركة هنا تكون بنشر الصور الأكثر تداولا أو أهمية مثل كتابة تعليق أو نقر على زر يعجبني أو تفاعل مع محتوى و هذا الأخير تحديث جديد أطلقه الفايسبوك يوم 25 فيفري 2016 للتعبير عن الشعور بـحب حزن ضحك مفاجأة، غضب بدلا من

---

[1] Jenkins Henry, *La culture de la convergence*, Des médias au transmédia , Paris ,Armand colin , 2013, p.35.

[2] *Ibid* .,p.34.

الاكتفاء من بـ زر اللايك المعروف و هذا لتشجيع المستخدمين على المشاركة أكثر في حد ذاتها قد تكون سلوكا الكترونيا لمحاكاة ما يقوم به المستخدمون الآخرون، تماما مثل ما يحدث بين أفراد الجماعة الاجتماعية من تقليد و "ولاء" لزعيم الجماعة غير أنه من الصعب الكتروني تحديد من هو الذي يقلدونها عند سيرورة النشر، و هذا القليد يتم عن طريق مؤشرات تتطرق إليها لاحقا عند مناقشة الهوية الافتراضية للشباب الجزائري، حيث أن جهود المشاركة، و التي تبين ثقافة المشاركة بين أفراد جماعة معينة تؤول إلى تحديد هوية الجماعة لاحقا، و تُصّنفهم.

فالتعامل عن طريق مؤشرات مشاركة صور أو فيديوهات، أو حتى التشجيع و عمل لايك، و لأن موضوع الإعلام الجديد لا يزال محل بحث المستخدمين في الإعلام و المجتمع على حد سواء فإن كل ما يتعلق به يطرح أسئلة عديدة، فحتى خاصية "اللايك" "الإعجاب" التي " أضيف إلى فايسبوك من فيفري 2009، أصبحت أكثر تقنية اجتماعية على الواب" [1].

تطرح حسب كل منBenski Tova و Eran Fisher تساؤل و هو "ماذا يعني أن تُعجب بي أو بشخصي"[2].أي ما هي أبعاد النقر على("لايك" أو أعجبني)غير المشاركة و التشجيع نحاول الإجابة عن السؤال أكثر من خلال طرحه على المبحوثين من المستخدمين الجزائريين للمقارنة بين النتيجتين أو الإجابتين. و يجيب كل منهما على نفس السؤل بالقول" أن تعجب أي تجعلها إعجابك بشخص علنا، أن تعجب معناه أن تتفاعل أكثر منها أن تشعر"[3].أي بفعل نقرك على "لايك" فإنك تريد أن تقول للمتواجدين على صفحتك أو بروفايل انظروا أنا معجب بفلان أو بهذا الشيء، حيث أنه لما تنقر على زر

---

[1] Benski Tova andFisher Eran, *Internet and emotions* , New York, London, Routledge, 2013, p.113.

[2] Ibid, p.113.

[3] *Ibid*, p.127.

أعجبني، فإن هذا الفعل يظهر لأصدقائك في التحديثات، فإنك أعجبت بهذا المنشور أو أعجبتك تلك الصفحة.

و لدى التحدث عن المشاركة وجب التفريق حسب Henry Jenkins و آخرون بين التفاعل كخاصية تكنولوجية، و المشاركة كخاصية ثقافية.اذ " أن التفاعل خاصية تكنولوجية، بينما المشاركة خاصة ثقافية فثقافة المشاركة تظهر بأنها الثقافة التي تستجيب لثورة تكنولوجيا الإعلام الجديد و التي جعلت من الممكن –للمستهلكين–المستخدمين أرشفة و التعليق على المحتوى المتداول من خلال طرق جديدة فعالة"[1].

لهذا يرى أن هناك مجموعة من النقاط التي تحدد ما هي ثقافة المشاركة :

"انخفاض العوائق نسبيا و التي تمنع التعبير و التشبيك مع الآخرين. دعم أكبر للإبداع و مشاركة إبداعات الآخرين.

هناك نوع من الإرشاد غير الرسمي و الذي بواسطته يعرف من له أكثر خبرة و التي تتجاوز من ليس لديهم خبرة في الحياة.و الأعضاء الذين يرون أهمية كبرى في مساهمة (بالنشر أو التعليق و غيرها). و الأعضاء الذين يشعرون برابط اجتماعي بربطهم مع الآخرين"[2].

نستنتج من هذه النقاط أن ثقافة المشاركة تتجسد عبر وسائل الإعلام الجديد من خلال عدة مؤشرات، و هي أولا لا يجد المستخدم نسبيا عوائق كبيرة تمنعه من التعبير عن طريق النشر و التعليق و الإضافة، فيدخل بموجب هذا في علاقات شكلية مع أناس يعرفهم و لا يعرفهم، فينتج هذا التشبيك و هو آخر، هو و دعم ما ينشره هؤلاء و مشاركتهم فيما ينشرونه، و كذلك، لا يفضل المشاركة يتفاعل هؤلاء المستخدمين مع مستخدمين آخرين أكثر خبرة ظاهريا بفعل المنشورات التي تتضح و تعظ الشباب خاصة بما تعلق الأمر بمواضيع عن العلاقات البينية، الحب، الوفاء، الاختلاف و الخيانة و غيرها، و بالتالي يجد الشباب

---

[1] Jenkins Henry and others, *Conforting the challenge of the paritipatory culture* ,Macarthur, 2009, p. 8.

[2] *Ibid.*,p.8.

المستخدمون و الأقل خبرة من هؤلاء مرشدين لهم و لو بطريقة غير رسمية و هذا ما يحدث كذلك في المجموعات الخاصة، أو العامة و حتى السرية التي تطرح مواضيع خاصة بالنساء فنجد منهن من تعتبر أنفسهن خبيرات فيبدأ بالإجابة و حتى عرض المساعدة. و بالمقابل تتصل بهن نساء أخريات طلبا للنصيحة عن الخاص –أي عن طريق الرسائل الخاصة–هذا ما لاحظناه كثيرا من خلال مجموعات نسوية مثل أسرار نسائية لكل متزوجة و مقبلة على الزواج و هي مجموعة مغلقة–أي فقط المنتمين اليها يستطيعون المشاركة و تفقد المحتوى–حيث لما تعرض إحداهن مشكلتها تسارع من تعطي رأيها و تبدي خبرة بالموضوع، و عليه تطلب منها صاحبه المشكل التواصل على الخاص. ومايميز التكتلات النسائية على الفايسبوك حسب أمين رضا " بعض المدونات النسائية التي عرفتها بأن غايتها بث الوعي النسوي والدفاع عن قضايا المرأة مثل مناهضة التمييز على أساس الجنس ، وجرائم الشرف ، وجرائم التحرش الجنسي ، و توصلت إلى أن غالبية المدونات النسائية لم تفصح المدونة عن بياناتها الشخصية الحقيقية ، وربما ظهرت بأسماء مستعارة"[1].

أما النقطة الرابعة، فتشير إلى فئة من المستخدمين و الذين يعتقدون بأنه من الضروري عليهم المشاركة، لأنهم ربما ينالون إعجاب الأصدقاء من خلال عدد الاعجابات _ اللايكات_ المحصل عليها، و متابعة الآخرين لهم و عليه فهم ينشرون كلما سمحت لهم الفرصة لذلك كالتزام فردي لإشباع حاجتهم من التقدير–نشير إلى هذه النقطة و نفصل فيها في الجزء العملي– و كالتزام اجتماعي، حسب النقطة الخامسة، أي أنهم يجدون أنفسهم في ارتباط و تبعية مع الآخرين، و بالتالي تبادل و مشاركة المحتوى أمر هام بالنسبة إليهم لتعزيز هذا الرابط.

نحاول فيما يلي التطرق إلى عنصر هام مرتبط بالإعلام الجديد والشباب ألا وهو الهوية.

---

[1] رضا أمين ، *الإعلام الجديد* ، القاهرة ،دار الفجر للنشروالتوزيع ،2014 ، ص.45.

2.الهوية الثقافية للشباب الجزائريين

يتميز التعبير عن الهوية الشبابية من خلال الدخول في تفاعل مع ثقافات فرعية عديدة و هذا بتميز الشباب سواء من ناحية حب الاستقلالية، و الأفكار الجديدة المواكبة للتطورات الاجتماعية خاصة ما تعلق الأمر بالتكنولوجيا فالهوية غالبا ما يعبر عنها من خلال الإنعاس في ثقافات فرعية عديدة .

3.الشباب الجزائريون و الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي

يُعرف الإدمان الالكتروني على أنه "الاستعمال المتواصل للإعلام الاجتماعي و هذا لتجنب المشاعر السلبية" [1].و هو بهذا المعنى وسيلة يتم اللجوء إليها للتخلص من المشاعر السلبية المرافقة للشباب خاصة، من حيث المشاكل التي يعيشونها خاصة هنا في الجزائر، مثل أزمة البطالة، الحرمان العاطفي، و غيرها.و لعل الملاحظة الأساسية عند التطرق إلى موضوع الإدمان على المواقع الاجتماعية، فإنه يجب الإشارة كذلك إلى أن نقطة انطلاق البحث بدأت بالبحث عن الاشباعات التي يجدها الشباب الجزائري من هذا الإعلام الجديد عامة، غير أن الأمر أحيانا لا يتوقف عند إشباع تلك الحاجات و إنما يتعدى عتبة الإشباع ليصل لاحقا إلى الإدمان على استخدام وسائل الاعلام الجديد و يلخص Hanyng Huangالعلاقة بين الاشباع و الإدمان و يقول: " يقترح هذا أنه إذا كان هناك إشباع كاف من طرف الإعلام الجديد، من حيث المعلومات، الترفيه فإنه يمكن لبعض الشباب و بخصائص معينة أن يصبحوا مدمنين على الإعلام الجديد" [2].

---

[1] Huang Hanyung, *Social media generation in urban*, London– New York, Ching Springer, 2014,p.93.

[2] *Ibid.*,p.106.

" يقترح هذا أنه إذا كان هناك إشباع كاف من طرف الإعلام الجديد، من حيث المعلومات، الترفيه فإنه يمكن لبعض الشباب و بخصائص معينة أن يصبحوا مدمنين على الإعلام الجديد" [1]

و ما علينا توضيحه هنا، هو الخصائص هذه التي تجعل فئة من الشباب الجزائريين مدمنين على الإعلام الجديد من خلال مجموعة من الأسئلة لاحقا.

و في نفس الدراسة ل Hanyng Huang، وجد أنه " كلما كانت نسبة استخدام الشباب للإعلام الاجتماعي مرتفعة، فإنه بنفس تلك الدرجة سيكون لديهم رأس مال اجتماعي ; فعامل الارتباط بين بناء رأس مال الاجتماعي و الاستخدام يكون ايجابيا"[2].

تبقى المقارنة هي الفاصلة فيما إذا كانت هذه النتائج تفسر فعلا واقع هذا الإعلام وسط الشباب الجزائريين. و لتوضيح معنى الإدمان فعلا يقول Kim Stotz: "يبقى الأيفون هو الشيء الأول الذي أطّلع عليه بمجرد أن أستيقظ صباحا و أحس بالقلق إذا مرت ست 6 ساعات بدون أن أرى ما حدث على الانستغرام مثلا، و لا زالت أجد صعوبة في الاستمتاع بحفلة أو الذهاب إلى الشاطئ من دون أن أنشر شيئا"[3].و هذا هو واقع فئة من الشباب الذين يملكون لوحا رقميا، أو هاتفا ذكيا مزود بانترنت، حيث و نظرا إلى سهولة استخدامه في كل مكان فهم يطلعون على كل تحديث على مواقع التواصل الاجتماعي، و المواصلة على الإطلاع كل فترة بدون انقطاع، مع وجود قلق في غياب الانترنت. و خلال شهر أكتوبر 2016 انقطع الكابل المزود للانترنت في الجزائر، لمدة أسبوع، و قد عرفت وسائل الإعلام الأخرى نقاشات عديدة حول حالة القلق التي عرفها مستخدمو هذه المواقع، خاصة منهم الشباب، غير أن العديد من الأشخاص الذين قابلناهم في الشارع، كان حديثهم متى تعود الانترنت، و هل "أصلح الكابل" ،

---

[1] *Ibid*,p.106.

[2] Stotz Kim, *Unfriending my ex*, New York, Scribner, 2014, p.186.

[3] *Ibid.*,p.177.

و قد يكون هذا مؤشر على أن الارتباط قوي بالمواقع الاجتماعية حتى لا نحكم بالإدمان مباشرة. فحتى العلاقات البينية (بين الجنسين) لها ارتباط مباشر مع التواصل المفرط عن طريق هذه المواقع، غير أن الباحث Kim Storz يقول "علينا بالوعي بأن المشاعر و الصور الذهنية التي تنتج من هذا الاستخدامالمفرط ليست بالضرورة واقعية"[1]. فهو يشير هنا إلى القطيعة حسبه بين المشاعر المرتبطة باستخدام المتواصل لهذه المواقع، و بين المشاعر الموجودة فعلا لدى الشباب بدون استخدامها في الواقع مثل القلق، و التفكير الزائد بالطرف الآخر و غيرها.غير أنه حسب David Amerland فإنه " وجد في علم النفس الاجتماعي بأن أدمغتنا مبرمجة لتجربة روحية و حتى تلك التجربة غير الروحية قد تمنح الفرد إحساسا بالفرح، وصورة جماعية... و شعور عميق بالحب" [2]،و هو يذهب إلى أبعد من هذا، حيث و لما يقوم المستخدمون بإرسال ضحكات مثل عبارة (هههه) أو (hhhhh) أو سمايلي (☺)، فإنهم بذلك يحاولون فعلا مشاركة لحظات الفرح و الضحك مع الآخرين، أن الشعور يكون واقعي "فالابتسامة، المزاح كلها علامات على حب مشاركة الفرح مع الآخرين"[3] و يرى AbdilkadirGolcu بأن هناك خمسة أنواع من إدمان الانترنت عامة و هي "أولا إدمان ألعاب الكمبيوتر، و ثانيا إدمان البحث على المعلومة، و ثالثا التسوق، و الرابعة، و هو إدمان الخلاعة، و أخيرا إدمان الصداقة على الأنترنت، و مواقع الإعلام الجديد، معروفة أكثر بإدمان الصداقة ذلك أن الهدف الرئيسي من هذه المواقع هو تكوين علاقات جديدة أو تعزيزها و الحفاظ على العلاقات القديمة "[4]. و أضافا أن مستخدموا المواقع التواصلية كالفايسبوك،

---

[1] *Ibid.*,p.177.

[2] Amerland David, *The social media mind* ,Berlin, Newline publishing, 2012, p.8.

[3] Ibid,p.8[33]

[4] Suikrii Balci Abdulkadir, *Facebook addiction among university students in Turkey*, 2014, p.253.
http://www.acarindex.com/dosyalar/makale/acarindex-1423911848.pdf, 24/10/2017 , 9:30 h

يُصبحون مدمنين أكثر كلما ارتفع شعورهم بالوحدة في واقعهم الاجتماعي، أي " لما يرتفع مستوى الوحدة و العزلة و في نفس الوقت يصبح استخدامهم لهذه المواقع أكثر، فمعدل إدمانهم للفايسبوك كذلك يرتفع"[1] يندرج مفهوم الاستهلاك في الغطاء الرقمي في إطار السيرورة الاتصالية و ما تعلق الأمر باستخدام المواقع الاجتماعية في نشر محتوى معين، و هي حسب Stephen Hill و Fenner Bevis " مرحلة في سيرورة العملية الاتصالية أي هي فعل تفكيك الرموز التي تستلزم فهما عمليا للرمز أو الشيفرة"[2] و هذا يعني صميم العملية الاتصالية التي تقتضي أن يفك المستقبل شفرة المرسل، أي يفهم رسالته و يستوعبها، و بناءا على هذا الفهم يجيبه أو يرد عليه برسالة –جواب– و هو في لغة الاتصال رجع الصدى.و بهذا المعنى فإن الاستهلاك هو "التحكم في ما يمثل بالنسبة إليها رأسمالا ثقافيا، فمن جهة، الرأسمال الثقافي يحدد توقعات المستهلكين بالاختيارات التي يقومون بها، و من جهة أخرى، كل أشكال الاستهلاك الرمزي تذهب في اتجاه أن العلاقة محدّدة إجتماعيا".[3]

خطاب الشباب الجزائري على مواقع التواصل الاجتماعي

يرىJorgensen Harianne بأن نقطة الانطلاق في تحليل خطاب معين يبدأ من مبدأ أنه "لا يوجد خطاب مؤسس تماما و بشكل كامل، و إنما يدخل دائما في صراع مع الخطابات المتواجدة في الواقع المخالفة لها و كذلك ضد موجهات السلوك الاجتماعي"[4]، غير أن النظرة الصراعية بين الخطابات تفترض وجود العديد من الأبعاد الاجتماعية و الخلفيات التي ينطلق منها كل خطاب، و الحقول بتعبير بورديو، و بتتبع خطاب الشباب الجزائري على مواقع التواصل الاجتماعي، نلاحظ الطبيعة اللغوية لهذا الخطاب أولا

---

[1] Ibid .,

[2] Hill Stephen ,Fenner Bevis, *Media and cultural theory* ,London ,Ventus Publishing, 2010.p.79.

[3] Ibid,p.279.

[4] Jorgensen Marianne,J. Phillips Louise, *Discourse Analysis as theory and method*,London,Sage ,2002 , p. 47.

باعتباره الأداة التي يُعبر بها و المؤشر الذي نعتمده لاحقا لفهم آلية التعبير عند الشباب الجزائريين، و تقارن إن كانت تختلف في الشكل و المضمون مع خطاب المجتمع الجزائري من حيث القيم و المعايير الاجتماعية.

و طرحت الباحثة Jorgense السؤال التالي: "ماهي العلاقة بين طبيعة الخطاب و سياقه الاجتماعي؟"[1] و أضافت فإنه و حسب فكرة الحقول التي طورها بورديووفان "ان الفاعلين في حقل معين مثلا الرياضة أو السياسة أو حتى الإعلام يتصارعون للحصول على نفس الهدف" [2].

أي أن الفاعلين في كل حقل يحاولون تحقيق هدفهم أو مصلحتهم المشروعة، و لو أخذت بمثال الشباب الجزائريين المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي، فإننا نجد أنهم تربطهم علاقات مبينية على أفكار معينة أو اهتمامات معينة، عن طريق تبادلهم و مشاركتهم للمحتوى المتداول عبر صفحات الفايسبوك و غيره، يحاولون إرسال رسالة تعبر عنهم أو حتى ما يريدون الوصول إليه من أهداف في حياتهم و أحيانا حتى محاولتهم جلب الانتباه عن طريق استخدام شعارات ساخرة عن الوضع الاجتماعي الذي يعيشونه.

و لو قمنا بملاحظة بسيطة لكيفية تداول الخطاب الشبابي، على مواقع التواصل الاجتماعي، لوجدنا لغة مكتوبة و أخرى منطوقة عبر فيديوهات، تُميزها العديد من العبارات المركبة بطريقة متفق عليها بين هؤلاء الشباب. و طريقة الكتابة المميزة تقوم على اختصار الكلمات و العبارات إلى حروف، و حتى كتابة حروف لاتينية بنطق كلمات جزائرية، و أحيانا حروف لاتينية مع أرقم تحل محل الحروف العربية مثل 3=ع ، ق =9 و غيرها.

و يرى Stefan Herbrechter و Michael Higgins بأن طريقة الكتابة تضع الكاتب في فضائه الاجتماعي و تسهم بدورها في صناعة هذا الفضاء نفسه، أي هناك علاقة متبادلة، بين السياق

---

[1] *Ibid.*,p.47.

[2] *Ibid.* ,p.47.

الاجتماعي و طريقة الكتابة التي يستخدمها الشباب الجزائريين، حيث أن الشباب يستخدم الكلمات و العبارات التي تعلموها في وسطهم الاجتماعي داخل الأسرة أو مع جماعة الأصدقاء، و ينقلها إلى فضاء الإعلام الجديد، ليتم تداولها لاحقا و يتعلمها آخرون و تصبح متداولة كما هي أو تُغّير لتصبح تعني أشياء أخرى – أي بناء لغة جديدة أو رمز يفهمه فقط هؤلاء الشباب، و تنشر لاحقا في الوسط الاجتماعي. يُفسّر عبد الله علي محمد الظاهرة بأنها نتيجة عدم وجود بعض الحروف للتعبير عن الكلمات التي يريد الشباب كتابتها فيلجأون إلى استبدالها بأرقام و رموز معينة حيث يقول " ولما كانت بعض الحروف تقف حائلا دون التعبير عنها برموز كتابية، مما يؤدي إلى بطء قراءتها ، فضلا عن ما قد تحدثه من لبس في مفهوم الرسالة الفورية، ويبدو أن هذه اللغة قد تم الاتفاق على رموزها بعد عدة تجارب في التواصل عبر الشبكة إلى أن تثبتت بعض حروفها، ومن الحروف التي كانت الرسائل الفورية المكتوبة لا تستطيع نقل أصواتها (الحاء ،الخاء ، العين، الغين،الهمزة)، ونظرا للمشابهة الصورية بين هذه الحروف و بعض الأرقام فقد تم استبدالها–كتابة – بهذه الأرقام كي تنقل أصوات الكلمات "[1]

و عليه فإن "الكتابة تقدم خدمة مزدوجة وذلك بالاندماج مع الفضاء الاجتماعي و في نفس الوقت بناء هذا الفضاء، و هذا عن طريق ثقافة المشاركة" [2].

و يُرجع Owen Hargie هذه الظاهرة إلى طبيعة استخدام العامل التكنولوجي و الإعلامي، ذلك أن "الاستخدام يشير إلى الظروف المحيطة بفعل الاتصال غير المنطوق، و هو يأخذ بعين الاعتبار العوامل

[1] عبد الله علي محمد، *شباب الفايسبوك والعالم الافتراضي* ، الجيزة ، وكالة الصحافة العربية ،2017 ، ص.54.

[2] Herbrechter Stefen,Higgins Michael, *Returning to communities: Theory, culture and politics*, Amsterdam, New York, 2006, p.64.

الخارجية التي تؤثر في ذلك الفعل مثل دور العلاقات و درجة العاطفة أثناء التفاعل، فمثلا يمكن للمرسل و المستقبل أن يتواصلا من المكتب أو المنزل و السيارة و حتى الشارع" [1].

4.أسباب إقبال الشباب الجزائريين على وسائل الإعلام الجديد

يُفضل الشباب الجزائريون التواصل عن طريق الإعلام الجديد مثل كل الشباب في العالم، نظرا إلى العديد من الخصائص التي يرى Mustafa Colak بأنها تعد أسباب مباشرة لجعل الشباب عامة يفضلون التفاعل من خلال هذا الإعلام."أولا، تختلف هذه الشبكات عن غيرها لأنها تسّهل لهم المشاركة الحرة، فكل واحد يمكن له أن يلتحق بالشبكة الاجتماعية و أن يصبح جزءا من هذا العالم"[2].

فسهولة التسجيل في هذه الشبكات يجعل الشباب يقبلون عليها و على استخدامها، و ثانيا، فهي "تسمح لهم بالانضمام إلى مجموعات أين يُعّبر كل أعضائها عن أنفسهم...و يدخلون في نقاشات مختلفة، عليه و يمكن لهؤلاء الأفراد أن يرفعوا من رأسمالهم الاجتماعي عن طريق هذا الانضمام ، لا يتيح هذا الإعلام الجديد من جهته فضاءا يتفاعل فيه هؤلاء الشباب من دون مسؤولية ذلك أنهم "لا يجدون من يراقب و يُوّجه سلوكهم و أفعالهم على مواقع الشبكات الاجتماعية... مما يخلق لديهم نوع من الإدمان، ذلك أنهم يعتقدون بأنهم إذا لم يتابعوا الأحداث بأنفسهم سيفوتهم شيء أو رسالة من عند الآخرين"[3] والاعتقاد بأن هناك دوما الجديد على هذه الشبكات، يجعل هؤلاء المستخدمين الشباب يطّلعون على حسابهم و في كل مرة، و متى سمحت الفرصة، خاصة باستعمال الهاتف الذكي و اللوح الإلكتروني، وهذا الإطلاع في كل مرة هو ما ينتج عنه الإدمان حسب Mustafa Colak.

---

[1] Hargie Owen, *The handbook of communication skills*, london- New York, Routledge, 2006, p.83.

[2] Colak Mustafa,To what exetent do social network sites affect students' academic lives ?, Bilkent University , /p.4.http://www.academia.edu ? 12/7/2016 ,17:10 h

[3] *Ibid.* ,

و يظهر المؤشر على ثقافة الشباب على الشبكات و الإعلام الجديد عامة، من خلال عنصر المشاركة فيما بينهم، حيث يتبادلون رسائل أثناء الدردشة، و صورا و تعليقات، أخبار عاجلة و غيرها، و لا تقتصر هذه المشاركة على المجال الافتراضي فقط، إنما تتجاوز العالم الافتراضي إلى الواقع من خلال الدور الذي يلعبه الشباب خاصة في دافعهم الإجتماعي، و هذا ما وضحه Yousfi Marzouk حول دور الشباب التونسيين في الحراك الاجتماعي الذي شهدته تونس خلال السنوات الثلاث الأخيرة، حيث قال "كان الشباب وحدهم الفاعلين على الساحة أثناء الثورة التونسية خاصة ما تعلق الأمر بالمناوشات التي حصلت و هذا دليل على أن هؤلاء الشباب يتعاطون مع فضاءات اتصالية جديدة مثل الفايسبوك و التويتر و اليوتيوب"[1]، غير أن القول أن الشباب هم من حرّك هذه الثورة عن طريق الإعلام الجديد فيه نوع من الحتمية الرقمية و التي فرضت دافعا جديدا في المجتمع التونسي، اذ لا يجب إهمال عوامل أخرى– خاصة الإيديولوجية منها– في فهم هذا الواقع الاجتماعي الجديد. حيث يرى فيصل محمد عبد الغفار" إنّ النشاط السياسي في الانترنت لا يُترجم بالضرورة إلى تغيير أو نشاط سياسي فعلي في الشارع العربي،وبالرغم من النشاط الكبير على الانترنت في مصر، الا أن التغيير السياسي الحقيقي لم يتولد في الانترنت ، بل تولد في الشارع، وجاء الإعلام مكملا ، وهذا بسبب الأمية التي تعاني منها الشعوب العربية "[2]

و يشير الكاتب كذلك إلى ظهور ما يعرف بإعلام المواطن media citizen و الذي يسمح للجميع بمشاركة المعلومات و التي تكون لها تأثيرا لاحقا، حيث يقول: "يسمح إعلام المواطن للمواطنين العاديين بأن يكونوا فاعلين عن طريق مشاركة المحتوى الإعلامي و الذي مكن من إحداث تأثير كبير في

---

[1] Marzouki Yousri, The contribution of facebook to the 2011 Tunisian Revoultion: A cyberpsycho –logicial insight, http://online.liebertpub.com/doi/abs/10.1089/cyber.2011.0177. 15.11.2016 , 9.10 h

[2] عبد الغفار فيصل محمد ، *شبكات التواصل الاجتماعي* ، الجنادرية ،الجنادرية للنشر والتوزيع ،2015 ، ص.136.

مواطنين آخرين"[1]. فإرسال الرسائل و الصور و تداولها من مستخدمين إلى عشرات المستخدمين و وصولها إلى مئات المستخدمين لاحقا، كالدعوة إلى التجمهر مثلا كان له دور في جمع العديد ممن اعتصموا بالساحات و أكثرهم من صرّح بهذا على وسائل الإعلام التونسية لاحقا، عقب الأحداث.أين طُرح موضوع الربيع العربي و وسائل الإعلام الجديد.

لقد شهدت الجزائر أحداثا سنة 2011، عُرفت بأحداث السكر و الزيت و هي مجموعة من الإحتجاجات قام بها مجموعة من الشباب لرفض رفع سعر الزيت و السكر، و قبل مواجهتهم المباشرة مع قوات حفظ الأمن ، كانوا قد تداولوا منشورات على مواقع الفايسبوك تدعو للتجمهر و حتى الثورة ضد النظام السياسي الحاكم، و غيرها من الأحداث التي عرفتها خلال الأربع سنوات الفارطة كالانتخابات الرئاسية، لقاءات الأحزاب السياسية، جلسات البرلمان و غيرها، و رافقت مع كل حدث منها صور ساخرة و تعليقات تداولها رواد الفايسبوك خاصة الشباب منهم.

و عن أهمية إعلام المواطن يقول Philip N.Howard "أنها تكمن في الإتصالات الثقافية و الروابط بين النخب الثقافية خارج البلاد و المواطنين بالداخل" [2].

و هذا من خلال نشر تلك النخب كالشخصيات السياسية التي تعيش خارج الجزائر، أخبار أو فيديوهات لتلاحقها فيما بعد جملة من التعليقات و في أحيانا كثيرة تكون ساخرة، و هذا ما لاحظناه من خلال تتبعنا لمجموعة من الناشطين عبر الفايسبوك و اليوتيوب خاصة، مثل أمين مسيفي و المعروف بـ مادماكس أو ألدوسترونAldo sterone، و الضابط السابق حبيب سوايدية، ومنانوك، و72 Casbah، و غيرهم.

---

[1] *Ibid.* ,p.238.

[2] N.Howard Philips, *The digital origins of disctatorshing and democracy*,Oxford,Oxford University Press, 2011, p.188.

يعارض Keith N.Hampton و آخرون فكرة Howard، و يقول أن الإعلام الجديد يُشّجع الروابط و العلاقات بين الأفراد المتواجدين في رقعة جغرافية واحدة، أي الاتصال بين الأفراد من الداخل مثل: تشجيع الاتصال بين أفراد يعيشون في الجزائر، أو حتى بين أبناء منطقة واحدة مثل المجموعات التي تضُم شباب منطقة معينة، ويتبادلون معلومات و أخبار عن ولايتهم، مثل مجموعة شباب ثقافة أولاد مسعد،. و غيرها و لعل الرابط بينهم ليس المسافات إنمّا الاهتمام المشترك.

يقول Hampton : "و خلافا لما يعتقد حول استخدام الانترنت عامة و الذي يشير إلى إقامة الاتصال الاجتماعي رغم بعد المسافات، فانه وجد بأن العديد من تكنولوجيا الإعلام الجديد تستخدم أكثر لخدمة الإتصال الداخلي أكثر منه الخارجي"[1].و ترىSonia Livingstone بأن الشباب عموما يتوسطون حدي المعلومات و التكنولوجيا " غير أن استخدامهم لهذه التكنولوجيات و محاولة مشاركة المعلومات عن طريقها يتبع السياق الاجتماعي لحياتهم ، غير أن استخدامهم لهذه التكنولوجيات يتبع بدوره السياق الاجتماعي الثقافي لحياتهم اليومية"[2].أي أن الواقع الاجتماعي بما يطرحه من رهانات ثقافية سياسية و غيرها، هو من يوّجه كيفية تعامل الشباب مع التكنولوجيا الحديثة، و هنا يدفعه لإعادة إنتاج القيم و المعايير الاجتماعية في المجتمع .

و أكثر من ذلك فإن طبيعة التكنولوجيا المتسارعة و المعقدة أحيانا للعديد من الأفراد تجعل الشباب أكثر قابلية للتعامل معها نسبيا مقارنة بالفئات العمرية الأخرى، و ذلك راجع حسب Paul Holdkinson و Wolfgan Delice إلى التشابه بين الشباب و التكنولوجيا من عامل عدم الاستقرار و التحول، إذ كثيرا ما توصف مرحلة الشباب بالمرحلة العمرية التي تتحدد فيها شخصية الفرد و تُوّجهه نحو عيش صراعات نفسية و اجتماعية نتيجة محاولة فهم الواقع و المعايير الاجتماعية خصوصا.

---

[1] Hampton Keiter and others, *Social isolation and new technologie*, Washington ,Pew , 2009, p.8.

[2] Livingstone Sonia, *Young people and media*, London,Sage , 2002, p. 37.

يقوم الشباب الجزائريون من منطلق المشاركة الإلكترونية أو التضامن الإجتماعي بالعديد من النشاطات التي تظهر هذا البعد التضامني، فنجد تداول نداءات إستغاثة لطلب دواء أو علاج تنتقل من صفحة إلى صفحة، ثم تُنظم بموجبها حملات لجمع التبرعات لاحقا، مثل حملة "كلنا عدلان" الذي إحتاج عملية جراحية دقيقة فقام الشباب خاصة بجمع الأموال لصالحه بعد أن قاموا بتعبئة الجماهير و تعريف الرأي العام بالقضية، و هناك العديد من أعمال الشعوذة التي نشرت عن أشخاص وضع لهم سحر على صورهم تم تداولها على موقع الفايسبوك خاصة، و كالعادة يطلب من متلقي الرسالة أو المنشور بصورة المسحور أو المسحورة حسب الصور التي توجد في المقابر إلى مشاركتها لتصل إلى أكبر عدد من المستخدمين، و بالتالي لصاحب أو صاحبة الصورة.

هناك الكثير من الحملات التي قام بها الشباب الجزائري أساسا، قصد التضامن و الفعل الخيري، حيث توجد هناك جمعيات عديدة مثل ناس الخير، و زهرة تنشط على الفايسبوك، و يقوم الشباب لاحقا بالفعل التطوعي على أرض الواقع.

كما يوجد هناك حملات مثل التي أطلقها شباب من ولاية قالمة، تحت عنوان" معا لتخفيض المهور"، فتعامل الشباب الجزائري مع الإعلام الجديد يظهر أحيانا بمؤشرات واضحة كالفعل التطوعي و أحيانا أخرى يتطلب معرفة و إدراك أكثر لفهم العلاقات الشبكية بينهم و بين الإعلام الجديد.

يدعم فكرة الفعل الخيري عبر الإعلام الجديد كل من Barry N. Hagne و Brian D.Loader بالقول "مثل هذه المواقع يمكنها أن تستخدم لصالح العمل الخيري المؤسساتي، أو أشخاص عاديين أو من طرف العديد من الشركاء"[1]. يمكن القول أن الإعلام الجديد يساعد الشباب على اجتياز هذه المرحلة العمرية في استثمارها في العمل الخيري وهو مايشكل نقطة ايجابية نظرا لحساسية هذه المرحلة حيث

---

[1] N. Hagne Barry, D. Loader Brian, *Digital Democracy: Discourse and decision marking in the informationage*,London ,Routledge , 1999, p.211.

"هناك اتفاق شبه تام بين المنظرين و الباحثين، خاصة ابتدءا من منتصف 1950 إلى أن الشباب يشغلون مرحلة عمرية موسومة بعدم الاستقرار و التحول" [1]و حتى ثقافتهم الفرعية تعتبر حسبهم دائما، بمثابة تحد لواقعهم الاجتماعي، و بالتالي علاقتهم مع الإعلام الجديد تسمح لهم بربح فضاء جديد للتعبير و ربح الرهان – رهان وجودهم كفئة لها أفكار و خصائص معينة.

يرى كل من Alan Warde و Nick Crossley أن هذا الواقع الإعلامي الجديد أعاد نسبيا الفهم السوسيولوجي للتضامن الاجتماعي ، حيث و من خلال عنصر المشاركة و لو بالنقر على أعجبني J'aime أو أشارك (Partager) يعني ضمنيا أتضامن مع المستخدم الآخر بتقديم الدعم المعنوي عن طريق تشجيع المستخدمين الذين يشترون، بإبداء رأي عن طريق يعجبني أو تعليق لصالح المحتوى المنشور، و أحيانا ساخر.و بعيدا عن القلق الاجتماعي حول تأثير التكنولوجيات الحديثة في الروابط الاجتماعية التقليدية، فإن Deborah Chambers يرى بأن الإعلام الجديد عامة و وسائله خاصة أصبحت وسائل لتثقيف العلاقات الشخصية و يقول:" بالرغم من القلق الاجتماعي المرتبط بالتكنولوجيا الرقمية و تأثيره في الروابط الاجتماعية التقليدية، فإنه و حسب المعطيات الموجودة فإن المواقع الاجتماعية و غيرها من الإعلام الاجتماعي أصبحت مواضع هامة تثقيف العلاقات الشخصية" [2].

يأخذ هذا التثقيف حسبه منحى الحميمية، و اكتساب أصدقاء نوعيين، أي يتشاركون في الأفكار و المعتقدات إلى جانب الممارسات الإلكترونية من تشابه نوع منشوراتهم و غيرها.

تُعد الحميمية بعدا آخر من العلاقة بين الشباب و الإعلام الجديد إلى جانب كل من البعد الديني، و البعد السياسي بأسلوب ساخر و هي حسبه " تستخدم الحميمية لتشمل و تعطي علاقات أكبر للصداقة و

---

[1] Kinson Paul Hold,Deike Wolfgan, *Youth cultures: Scenes, Subcultures and tribes*, New York ,Routledge, 2007, p.9.

[2] Chambers Deboral, *Social media and personal relationships online intimacies and networked friendship*, London– New York, McMillan, 2013, p. 90.

التجمعات الشخصية...فالسلوك الحميمي يشير إلى تعزيز العلاقات الشخصية والعلاقات مع الأصدقاء و العائلة مثلما تعزز كذلك علاقات الجنس" [1].

و يضيف Brannar بأن العلاقات الناتجة عن العلاقة بين الإعلام و الشباب غالبا ما توسم بالسلسة بمعنى أنها عابرة للإرتباط الإجتماعي، بمعنى خارج دائرة الرقابة و الهيمنة التي يفرضها الضمير الجمعي على نوع العلاقات، خاصة ما ارتبط بالعلاقات بين الجنسين من الشباب، و هذا ما ينتج عنه حسبه"ارتفاع في نسبة الذات المتوقعة، و النرجسية الفردية و الإقصاء الاجتماعي و نقص في المسؤولية الاجتماعية، و حتى الانسجام الاجتماعي"[2].و أكثر من هذا، فهو يُرجع الفردانية إلى العلاقات الحميمية و التي تؤدي بدورها إلى عدم استقرار العلاقات الاجتماعية التقليدية بمعنى ما بين أفراد العائلة أو جماعة الأصدقاء من المجتمع.

و يضيف بأن "الفردانية و حتى الحميمية المنتقاة يؤديان إلى عدم استقرار العلاقات الاجتماعية التقليدية بما فيها زوال أهمية الواجب و المسؤولية في العلاقات الأسرية، أي عدم الأمان، عدم استقرار و السؤال المطروح هنا: هل بإمكان المسؤولية الفردية و المصالح المشتركة أن تكون نتيجة خطابات فردانية أو حتى إشباع حاجة شخصية؟

نشير هنا إلى أن نشاطات الشباب الجزائريين، و لو كانت ضمن مجموعات فايسبوكية مثلا، فإن كل مستخدم يرسل و يشارك بطريقة فردية، أي أنه و إن كان يشترك مع العديد من المستخدمين في المصالح و الإهتمامات فإن كل واحد فيهم يكون بمفرده و هو يُعلق أو ينشر، لهذا فإن التساؤل هو:**هل يمكن لهذا الشباب أنه يكونوا أفرادا مسئولين في المجتمع بمجرد أنهم يرسلون خطابات فردية أو حتى لصالح جماعتهم الإلكترونية، و كذا بإشباع حاجتهم سواء في التغيير أو غيرها ؟**

---

[1] *Ibid.* ,p.41.

[2] *Ibid* .,p.41.

فمن خلال عنصر الدردشة تظهر طريقة تعبير خاصة بين هؤلاء الشباب، فالدردشة الآنية (الفورية) خاصة أين المرسل و المستقبل متصلين على الفايسبوك، تتمثل هذه الطريقة في تبادل عبارات و مفردات و حروف و صور و مقاطع صوتية، و هنا يجد الشباب أنفسهم يقولون أشياء ربما لا يستطيعون قولها للشخص وجها لوجه، خاصة ما إرتبط بالعلاقات الحميمية بين الجنسين، إذ كثيرا ما يصبح المدردشون في علاقة تحررية تسمح لهم بقول ما يريدون دون رقابة أو دون محاسبة، و أحيانا أخرى يجدون أن كلماتهم و عباراتهم قد لا تؤدي الرسالة المطلوبة، فيحدث سوء فهم لدى الطرف الآخر و ينتج عنه صراعات و مواجهات لاحقا، هذا ما لاحظناه من خلال تتبع العديد من المنشورات، إذ و في حالات كثيرة لما يحدث إنفصال و قطع العلاقة بين صديقين امرأة ورجل، تبدأ المراسلات المقصودة للشخص المختلف معه بتوجيه رسائل عن الخيانة، و الحياء، و الأمانة، و أن مجمل ما يقرأ من تلك الرسائل أحيانا، يكون الندم على العلاقة، و أحيانا الاعتزاز بالنفس، بإرسال مقولات عن الكرامة و قيمة الإنسان الذي يستحق الأفضل و غيرها، غير أن الأمر لا يتوقف هنا، بل و بحسب مجموعة من المستخدمين الذين قمنا بمناقشة الموضوع معهم، و كن إناث، فقد صرحن بأنهن يلجأن إلى فتح حساب آخر للانتقام من الشخص الذي كانت تربطه علاقة بهن، كإستراتيجية لإقامة علاقة معه على أساس أنها فتاة أخرى و بشخصية أخرى حتى تتمكن من إيهامه أنه يتكلم مع أخرى، و ما إن يتعلق بها حتى تتركه، و قد كان إجماع هؤلاء الفتيات على أن ما يقمن به حق مشروع لهن، و أضافت إحداهن أنها و صديقاتها يمتلكن حساب مشترك، و كل واحدة تستخدمه لهذا الغرض، أو لما تحتاج شيء آخر الإجابة الأخيرة كانت غامضة نوعا ما و لكن و بمحاولتنا فهم هذا الشيء، قالت بتحفظ "للتمسخير" و هنا ربما القصد تمضية الوقت.

و حسب Chambers Deborah فان معظم المدردشين يعتبرون أنهم في مواجهة مع جمهور معين. "فمن خلال قائمة الأصدقاء، فإن المدردشيين على موقع التواصل الاجتماعي يختارون من يريدون أن

يتواصلوا معهم و تكون لهم علاقات معهم، فالجمهور بهذا المعنى قد ينحصر في فرد واحد....فقائمة الأصدقاء، التي يختارها للإتصال تصبح الجمهور المتخيل و المتوقع له"[1].

يمكن للمستخدم التحكم في من يدردش معهم لحظة فتحه لحساب الفايسبوك كمثال ، و يمكن حجب من لا يريد أن يعرفوا أنه على الخط أي في حالة متصل (en ligne) ، و قد يحدث أن يترك المجال مفتوحا للإتصال لشخص واحد، فيظهر متصلا بعلامة نقطة خضراء، و البقية محجوبة لا تظهر. غير أن هناك من لا يوافق اعتبار كل شخص يتم اضافته كصديق هو بالفعل صديق حيث يرى بشير حمدي أن "ويرى بعض المحللين أن هناك تسميات غير دقيقة ترتبط بوصف هذه الظاهرة مثل وصف العلاقات بين المستخدمين في الفايسبوك ب " الأصدقاء ، أو" المعجبين"، أو " الأتباع " ، فمصطلح الأصدقاء يمكن أن يكون مضللا ، لأن الاتصال بين شخصين لا يعني بالضرورة الصداقة "[2]

5.تديّن الشباب الجزائريين على مواقع التواصل الإجتماعي

تشترك فئة معينة من الشباب الجزائريين في عرض منشورات دينية، مثل أحاديث، سور قرآنية، قصص و عبر، و أحيانا تذكير بقراءة دعاء معين أو صورة معينة، مثل:"**اليوم الجمعة لا تنسوا قراءة سورة الكهف**"، و لعل أكثر المنشورات المُثيرة للجدل وسط مستخدمي المواقع الإجتماعية خاصة الشباب منهم، هي بعض الصور المرفقة بعبارة، "**إذا لم تنشرها فاعلم أنّ الشيطان منعك**"، أو "**إذا لم تشارك تقطع أصابعك**"، أو منشورات تبدأ بـ: "أقسم بالله العظيم...، ثمّ تحت عبارة أخرى نجد، عليك بمشاركتها، لا تنس أنك أقسمت.

---

[1] *Ibid*. ,p.53.

[2] حمدي بشير، *ظاهرة الإعلام الاجتماعي و أبعادها الاقتصادية السياسية و الأمنية في العالم العربي، عمان ، أمواج للطابعة والنشر، 2014، ص.18.*

ترى Heidi A.Campbell بأنّ "المستخدمين المتدينين يستطيعون بسهولة تفسير إستخدامهم للإنترنت بغاية نشر المعلومات أو حتى المشاركة في نشاطات دعوية"[1]،غير أنّ الإنترنت عامة و الإعلام الجديد خاصة، يمكن له أن يصبح محل نقد إذا اقترن إستخدامه بالمواضيع الدينية ذلك أنه يمنع حسب نفس الباحثة، بالإبتعاد أو الإنفصال عن التقاليد الفعلية للممارسة الدينية في الواقع،"في حين أنه يمكن انتقاد الإنترنت عندما تستخدم باعتبارها ناقلا روحيا و دينيا... فإذا اعتبرت كذلك فإنها تصبح إشكالية لأنها ستفصل التجربة على هذه المواقع الإجتماعية و من التجربة في الواقع"[2].

فالإعلام الجديد لا يقتصر على مشاركة الصور الساخرة أو مجرد فضاء لنشر المحتوى أو الاتصال بالأصدقاء، فهو كذلك فضاء هجين حسب Toby Miller ذلك أنه يجمع كل المواضيع معا، الدين، السياسة، الجنسانية، الإقتصاد، و غيرها "فالإعلام و جماهيره ليست فقط مواد للقراءة، و هي ليست فقط معاملات و أرقام للقوة السياسية و الإقتصادية، و ليست فقط نتائج التفاعلات النفسية، فهي كل هذا الكل فالإعلام "وحش" هجين".[3]و بتتبع مجموعة من الناشطين على اليوتيوب مثل مادماكس و Casbah 72 و Rafaa و MSambratileo و غيرهم، لاحظنا العديد من التعليقات حول المواضيع الدينية التي أصبح الكل يناقشها، مثل الخلاف بين السنة و الشيعة، فمثلا في كل مرة يتحدّث مادماكس عن الشيعة و يقول أنهم أصحاب حق لأنهم يناصرون علي كرّم الله وجهه، و يتهم السنة بأنهم دعاة تكفيريون، و شوّهوا الإسلام،

نجد Casbah 72 و MSambratileo يردون عليه بحجج من الكتب و يتهمونه بالجهل و حب التقليد الأعمى للغرب، لتتوالى تعليقات المشاهدين للفيديوهات أحيانا على شكل اتهامات، و أحيانا شتم و إهانة.

---

[1] A.Campbell Heidi, _è*When religion meets new media*, New York,Routledge, 2010, p.11.

Ibid ., [22]

Miller Toby, *Media effects and cultural theories,* SL ,Sage Publication, 2009, p.140.[3]

لا يقتصر هذا الأمر على اليوتيوب، فحتى على الفايسبوك، نفس الشيء، فالكثير من الصفحات التي نجدها بمُسميات دينية، يتمّ حضرها بسبب التبليغ عنها، مثل صفحة الإسلام بلغة الجزائر.

و حتى المحتوى الديني–الدعوي الذي ينشره بعض المستخدمين الشباب تطاله النكتة عن طريق التعليقات و الردود. غير أنّ مالاحظناه منذ بداية بحثنا في 2013 إلى غاية 2017، و عن طريق تتبعنا للعديد من الصفحات و المجموعات، وجدنا أنه حتى و لو كان صاحب الحساب ينشر صورا إباحية، و تعليقات يشتم فيها مستخدمين آخرين، لكننا نجده أحيانا ينشر محتوى ديني بعيد تماما عن ما يكون قد نشره ساعات أحيانا/ مثلا جمعة مباركة، أو عبارة " أستغفر الله و أتوب إليه" ، أو قصص و عبر و غيرها، و في هذا مؤشر عن ثقافة هذه الفئة و الذي سنحلّله لاحقا.

كمثل أنواع المحتوى الأخرى كالصور و الفيديوهات الخاصة بالرياضة، و الألعاب، و النكت، والجنس، فإنّ المحتوى الديني لديه نفس الإشكالية حيث يتم مشاركتها بين المستخدمين الشباب، و تداولها على أوسع نطاق و هو ما يراه Daniel A.Stout بأنّ بعد من أبعاد ثقافة المشاركة المميزة للإعلام الجديد. حيث يقول:"تعتبر هذه المحادثات حول الدين تجربة إضافية للمستخدم و بُعد من أبعاد ثقافة المشاركة"[1].

ذكرنا سابقا الإعلام المواطن الذي يُميّز هذا الإعلام الجديد، فكذلك الأمر بالنسبة للدين ،فقد إرتبط هذا الإعلام بناشطين و مستخدمين يقدمون المحتوى الديني، بل و يناقشونه أحيانا عن علم أو عن غير علم. و هذا ما يُنهي الكثير من التعليقات و الردود بالشتم و السّب، نظرا لإختلاف وجهات النظر و حتى مجرّد النقاش من أجل النقاش.

هكذا يصبح كل من ينشر محتوى ديني هو"داعية" سواءا لتعبئة فئات أخرى من المستخدمين، وبالتالي إعادة إنتاج الخطاب الديني الذي يروّج له، أو من أجل التشكيك في القضايا الدينية مثل ما يفعله

---

[1] A.Stout Daniel, *Media and religion*, New York–London, Routledge, 2012, p.97.

مادماكس أوAldo Sterone ، و الذي يدعو الشباب الجزائريين خاصة إلى مساءلة تاريخ الخلفاء، و الصحابة و حتى الأحاديث و القرآن الكريم.

و حسب Antony Hatcher فإنّ هناك فئة من الشباب خاصة، تضطر أحيانا إلى أن يكون لها حسابين على الفايسبوك أو التويتر و غيرهما، و ذلك عندما يريد المستخدم أن يسلك سلوكا مختلفا نوعا ما عن السلوك و الشخصية الذي رسمها لأصدقائه على بروفايليه الخاص، أي لو كان معروفا بأنه شاب رياضي و اجتماعي في حسابه الأصلي، فإنّه يجد نفسه أحيانا يريد أن ينشر مواد أخرى غير متوافقة مع القيم و المعايير المرتبطة بالشخصية الأولى، فيضطر إلى فتح حساب جديد و نشر ما تريده شخصيته "الثانية"، و ممكن أن يكون المحتوى دينيا أو سياسيا أو حتى جنسانيا. لأنه إذا أظهر سلوكه الديني مثلا، فقد يتعرّض لأن يُزال من قائمة بعض أصدقائه، لأنه حسبهم لا يشتركون معه في الإهتمامات بمجرّد نشره لشيء يناقض نسبيا ما يجمعهم كأصدقاء، لذلك فإنّ "الاتصال عبر الوسائط الاجتماعية يبقى إلى حين أن يظهر هذا الداعية بتعليقاته، أو نصوص منشورة... فيضطر البعض إلى إزالته (Unfriend) على الفايسبوك، أو عدم متابعته (Unfollow)"[1].

فعندما يظهر بتلك المنشورات يصبح عمله قلق بالنسبة للمستخدمين الآخرين، و عليه نجد فئة أخرى حلا حتى لا تتأثر علاقتهم إلى فتح حساب آخر و نشر ما يريدون ; "فالفايسبوك يسمح بإنشاء نسخة مغايرة عن نفسك... فالمستخدمون الشباب يمكنهم تشكيل و تغيير صورتهم كما يريدونها أن تظهر على الفايسبوك".[2]

و تسمى Liz Lin هذه الظاهرة بـ"تسيير الضغط" "Impression management"، "أي الكتابة بسبب أن الفايسبوك يقوم على الإلتفاف حول الذات، و يسمح كذلك للمستخدمين تارة، بأن يكونوا هم أنفسهم...

---

[1]Hatcher Antony, *Media, Religion, history, culture*,Bloomington , Anthor House,2014, p.5

Ibid, p.5.[2]

أي ما يريدون أن يكونوا، و تارة كيف يريدون أن يراهم الآخرون... و عليه يظهر أن بعض هؤلاء الدعاة لا يريدون أن يظهروا لجميع أصدقائهم على الفايسبوك بنفس الطريقة، لهذا يلجؤون إلى حسابين أو أكثر"[1].

و هذا ما يدعو للتساؤل لاحقا حول الهوية الدينية لهؤلاء الشباب. اذ أن الإعلام الجديد يُسهَم حسب Granholm Kennet و آخرون في التعبير عن الفئات الاجتماعية-الدينية الموجودة في المجتمع، فالفضاء الإعلامي الجديد أتاح الفرصة للمؤمنين لاثبات وجود الله مثلا و غير المؤمنين بأن يُعبّروا عن توجهاتهم الدينية. "فالإعلام يطمح بهذا إلى تعزيز النقاشات الدينية المستقطبة (التي تجذب إليها) و تُسهِم كذلك في توضيح النظام الذي من خلاله ينتمون إلى فئات مختلفة"[2].وسنعطي فيما يلي مثالا من الجزائر. شهدت ولاية تيزي وزو في رمضان 2013، خروج مجموعة من الشباب إلى الشارع أين قاموا بتصوير أنفسهم و هم يفطرون نهارا أمام الملأ، و سريعا تناقلت الصفحات الجزائرية هذا الحدث خاصة الشباب، معتبرين ذلك إهانة للقيم الدينية الإسلامية، و مجاهرة بالمعصية لترد عليها فئة أخرى بأن الحرية في المعتقد أمر شخصي، لتعرف الأحداث ردًا في الشارع حيث قام العشرات من المواطنين بالصلاة و الإفطار جماعيا، لتتوالى بعدها المنشورات و التعليقات حول الحدث، أحيانا تشجّع المبادرة و أحيانا تسخر منها.

و يُرجع Stanley D.Brunn الغلبة لفئة على حساب فئة أخرى إلى قوّة الروابط و العلاقات بين المستخدمين من نفس الفئة، ذلك أنهم و مع كل حدث يقومون بالتعبئة الجماعية عن طريق المشاركة

---

[1] *Ibid*,p.5.

[2] Granholm Kennet,Moberg Marcus, Sjö Sofia, *Religion media and social change*, New york-London,Routledge, 2015, p.122.

بصورة عن الحدث، و يتداولونها فيما بينهم قصد توحيد الموقف ثمّ يُفّعلون هذا الموقف إلى حركة احتجاجية أو اعتصام و غيره في الواقع.

" فالمستخدمون الذين تربطهم روابط قوية فإنّ إتصالاتهم تكون كذلك عبر الزمن، ذلك أن نسبة الصدق و الحميمية فيما بينهم تكون مرتفعة، فهؤلاء هم من يشتركون غالبا في المحتوى و الدعم الاجتماعي، فمثل هؤلاء يكون لديهم مستويات مرتفعة من التحفيز للاتصال فيما بينهم"[1]. و يكون هذا الاتصال مُوّجها في كثير من الأحيان بالمصالح أو الاهتمامات المشتركة أو لبلوغ هدف مثل: التعبئة لجمع مال قصد مساعدة شخص محتاج و غيرها.و في المقابل تستخدم فئة ما هذه التعبئة في مواجهة فئة مخالفة لها، مما يجعل الصراع حول المسألة الدينية محل تعليقات و ردود عليها في كثير من الأحيان، حيث يرى كل Heather Savigny و Lee Masden بأن الدين له السلطة الرمزية في خدمة الخير و الشر كذلك في حالات الصراع.اذ أن "الدين يملك سلطة تكون تارة لخدمة الخير و تارة لخدمة الشر أين يكون هناك صراع، و من دون شك فإنّ الكثير ممن هم في صراع يستخدمون الدين بتعبئة الحشود، و الدعوة إلى الهوية، و تبرير أفعالهم، و ادّعاء أفضلية (Superiority) عن الآخر"[2] .

فالسلطة الرمزية المرتبطة بتكوين مخيال ديني لدى الشباب الجزائريين خاصة، تجعله أحيانا يرسم صورة عن المسلم الفاضل عن طريق نصوص و آيات و قصص عن الفضيلة كالتسامح، و هو بهذا يجلب إليه جماعات من المستخدمين الذين يعجبون و يشاركون ما ينشر، و هذا حسبه سيرورة ناجحة لدعوته الدينية، و تتجاوز المنشورات الدينية البعد الديني إلى البعد الهوياتي أين تصبح رمزا للهوية الجزائرية مثلا.فخلال الأحداث الذي دعت إليها حركة الماك الإنفصالية في الجزائر، ظهرت منشورات و حملات فايسبوكية يقودها شباب جزائريون، أعدّوا صورا تضم العلم الجزائري مع عبارات تؤكّد أنه مسلم أمازيغي

---

[1] D.Brun Stanley, *The changing world religion map*,SL, Springer, 2015, p.199.

[2] Marsden Lee, Heather Savigny, Media, religion, and conflit,SL, Ashgate, 2009, p.10.

عربي.كما تكررت العديد من المنشورات التي تسخر من الشيعة، و منشورات تُعبر عن رفض التواجد الشيعي بالجزائر، مثل "الجزائر أرض سنية".و بالتطرّق إلى هذه المواضيع فإنّ المستخدمين يضعون الدين في سياقه الاجتماعي، و يجعلون المواضيع الدينية قريبة و معروفة وسط الشباب خاصة، حيث يرىAndrew N.Weintranb بأن الفايسبوك "وضع الدين في السياق الاجتماعي لشريحة عريضة من الأفراد، و الذين يمكن أن يشتركوا في نفس الانتماء و المعتقد الديني أو لا يشتركون فيه... فالبعض منهم يمارس الدين يوميا–عن طريق العبادات– و البعض الآخر لا يقوم بها تماما،..فالفايسبوك يعطي فرصة لفئة من المستخدمين بأن يتداولوا الدين مع هوياتأخرى". [1]

و عليه فتداول "الدين كمحتوى عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، أفرز فاعلين جدد يهتمون بنشر المعلومات الدينية، و الفروض و غيرها، فالإنترنت عامة في علاقتها مع الدين، و عن طريق توظيفها في نشر المحتوى الديني "دعمت المستخدمين القوّام بالحسن الديني مع المستجدات الاجتماعية الجديدة و كذلك فاعلين دينيين جدد، و تحالفات جديدة، غير أن دين العوام هذا أفرز و عزّز سياسة الاختلاف داخل الجماعة الواحدة و بين الجماعات و الهويات خاصة"[2].

غير أنّ السؤال المطروح هناهو: هل يستطيع هذا الواقع الديني الجديد عبر مواقع التواصل الاجتماعي أن يكون مؤشرا على التديّن و الالتزام لدى هؤلاء الشباب؟

و حتى نقترب أكثر من هذا السؤال، نعود مجددا إلى دوركايم، والذي إشتغل على "الحياة الدينية"، حيث يرى أنّ الدين أساس الفعل الاجتماعي، و ليس باعتباره تصورا ميتافيزيقيا حول أصل الكون أو نظام

---

[1] Weintranb Andrew, *Islam and popular culture in Indonesia and Malaysia* ,New York ,London ,Routledge , 2011.p.120.

[2] *Ibid*.,p.120.

معتقدات، فهو يعتقد أنّ الدين و المجتمع يشكلان ثنائية عن طريق نظام للتمثلات "فالتمثلات الدينية هي تمثلات جماعية و التي تعبّر عن واقع مشترك"[1].

يقسّم دوركايم الدين إلى فئتين أساسيتين هما؛ المعتقدات و الطقوس؛ فالمعتقدات عبارة عن تمثلات، و الطقوس تتخذ أشكال الممارسة.

فإذا كان الدين حسب دوركايم نمطا لإنتاج المعايير الجماعية و الوعي الجماعي و الذي يؤدّي في الأخير إلى الإندماج الإجتماعي، فدوره إبقاء الوعي الاجتماعي في حالة تأهب تعود أساسا إلى بقاء هذه الطقوس في الوعي الإجتماعي ، و هذا يمر عبر سيرورة تديّن الأفراد، و هنا حلقة الوصل بين الإعلام الجديد و الدين، أي يكون التديّن وفق واقع هذا الإعلام بالتحديد و طبيعة إستخدام الشباب لهذا الإعلام.

فمن جهة، و إنطلاقا من حاجات معينة يُراد إشباعها كالرغبة في تكوين ثقافة دينية مثلا لدى هؤلاء الشباب، نفترض أن الشباب الجزائريون يتمثلون هذا الإعلام كحلّ اجتماعي لمعضلتهم الدينية– أي القصور المعرفي في فهم الدين إجمالا– و عليه يلجأ للنشر و التعليق قصد إكتساب نوع من المعرفة الدينية، و من جهة أخرى، يلتقي بمعارف دينية أخرى متداولة يتفاعل معها و التي يمكن أن تُعدل أو تغير تمثلاته للإعلام و الدين معا، فقد يصبح هذا الإعلام بما يطرحه الآخرون من محتوى تهديدا لمعارفه، فيضطر لإزالة الأصدقاء و الصفحات كما ذكرنا سابقا، أو حتى اللجوء إلى تغيير الحساب و الرد عليهم إنطلاقا من شخصيته الثانية، ذلك أنه وجد نفسه و هويته مهددة فراح يبحث عن الرد بالطريقة التي يراها مناسبة. فالتفاعل المستمر مع المنشورات الدينية أحيانا يدعو حسبSam Han في كثير من الأحيان إلى إعادة التفكير، و مساءلة "الحقيقة الدينية"، و عليه يطرح التساؤل الآتي:

---

[1] Sam Han, *Technologies or religion*, London–New York, Routledge, 2016, p.86.

"ألسنا نقول من خلال التنشئة الاجتماعية على التجربة الدينية بأن الفضاء الرقمي للدين، هو في حدّ ذاته انتهاء و سقوط المقدّس في الإجتماعي؟"[1].و عليه فنقطة الإحتكاك بين المقدّس الديني و الإعلام الجديد يكون في حدّ ذاته التديّن المهيكل رقميا، على أساس تعليقات عامة للشباب الذين يريدون أن يعبروا عن نظرتهم للقضايا الدينية بطريقتهم، و سنعرض العديد من الصور المتداولة و التي تحمل رسائل دينية و لكن بقراءة اجتماعية لها من طرف هؤلاء الشباب.

و ما يجعل هذا المقدّس ينتهي إلى الاجتماعي، أي من المجرّد إلى الملموس حسب Sam Han دائما، هو وصول فئة من المستخدمين إلى قناعة بوجود ضبابية أحيانا في الدين و الثقافة الاجتماعية. و التي تقرأ الدين بعقل اجتماعي واقعي أكثر منه روحيا و معنويا، و بالتالي يقتنع هؤلاء بالحياد، فكثيرا ما وجدنا تعليقات و ردود المستخدمين على المحتوى الديني بعبارة،" الدين في القلب"، أو "ربيّ يحاسبني ماشي العرب". و هو ما يدعو إليه كثيرا الناشط الفايسبوك مثل مادماكس و الذي أشرنا إليه سابقا.

فالعلاقة بين الدين و الثقافة لا تزال تطرح حولها العديد من الأسئلة، ليس في المجتمع الجزائري فقط بل كل المجتمعات، فالإسلام كدين، جعلت منه ثقافات عديدة "إسلامات"، فهناك ما يعرف بالإسلام المغاربي، إسلام دول الخليج، إسلام فرنسا، الإسلام الراديكالي و غيرها، و نقطة الإلتقاء بينهذه التسميات هو مصدر ثقافي و إيديولوجي أحيانا.

و حسب Brent F.Nelsen و James L.Guth فإنّ كل دين يحمل بداخله كمّا من الثقافة غير أنّه يطرح السؤال الآتي: "ما هو حجم الثقافة في الدين؟... و الدين محدد أساسي لكلّ الثقافات، لكن لماذا هو

---

[1] *Ibid* ., p.89.

أساسي هكذا؟، و يجيب عنه Van Til بالقول بأنّ "البشر متدينون بطبعهم و لهذا فإنّ ثقافاتهم يجب أن تكون موجّهة بفعل الدين".[1]

و لذلك يحدث التداخل بين الثقافة و الدين، فإذا تكلمنا عن الثقافة فإنه و كأساس نتكلّم كذلك عن الدّين، غير أنّه أحيانا يجب تحديد العلاقات السببية بينهما.

و حتى و لو تكلمنا عن ثقافة المجموعات اللادينية–الملحدة، فنجد ثقافتها مرتبطة بالثقافة الدينية، ذلك أن ما تحاول أن تبنيه من ثقافة يكون مبنيا على ما يعاكس الثقافة الدينية المرتبطة بوجود خالق للكون.

" على الرغم من ذلك فإنّه يبدو أن أصل الثقافة الإنسانية ترجع إلى الدّين، غير أنّه ليست كل عناصر الثقافة مرتبطة بالدين، و بشعائره و تنظيماته"[2].

و بظهور الإعلام الجديد، حاول بعض المستخدمين الشباب خاصة مشاركة ثقافتهم الدينية مع الأصدقاء، بل و أصبحوا حتى يتبادلون المساءلات الدينية و البحث عن فتاوى, و عليه أصبح هذا الإعلام يشكّل فضاءا لظهور سلطة دينية يسيّرها دعاة و مفتين على النت، و هنا يرى Larson Göran بأنّ: " النقاش الهام حول الإعلام الجديد و التكنولوجيات الحديثة مرتبط بالسلطة... و مرتبطة كذلك باستخدام المسلمين للإعلام الجديد، فمثلا هم يبحثون عن تأويلات بديلة، كالفتوى مثلا، و المفتي على النت".[3]

و حسب Jon W.Anderson فإن هذا الأمريرجع إلى أنّ الإعلام الجديد فتح المجال لديمقراطية النقاش و فتح الفضاء العمومي للأقليات.وهذا ما يؤكده Göran Larsson بالقول :

"فتح الإعلام الجديد المجال واسعا لديمقراطية النقاش و فتح الفضاء العمومي أمام الأقليات المهمشة، غير أنّه و بالنسبة إلى الفئات المنخرطة في النقاشات الأكاديمية، و التي تدخل في نقاشات سياسية

---

[1] L.Guth James, Brent F.Nelsen, *Religion and the struggle for European union*, SL,George Washington University Press, 2015, p.88.

[2] *Ibid.*,p.88.

[3] Larsson Göran, *Muslims and the new media*,SL, Ashgate, 2011, p.3.

و دينية في هذا الوسط، ترى بأنّ الإعلام الجديد خطر حقيقي عليها".[1] هكذا, يعود كما ذكرنا سابقا المجال المفتوح للكل، فالشباب يشاركون برأيهم و لو بتعليق أو صورة كمؤشر عن مستوى معين من الثقافة الدينية التي يملكونها سواء، تحصل عليها من أسرته أو من المدرسة أو من جماعة الأصدقاء أو وسائل الإعلام التقليدية و حتى المسجد كمؤسسة اجتماعية.

فالتنشئة الاجتماعية تلعب دورا في اكتساب هذه الثقافة، غير أن الإشكالية في حجم و مصداقية ما تعلمه، حيث يرى العديد من العلماء و المفتين بأن هؤلاء الشباب يقرؤون الدين بفهمهم المبسط، و يصل ذلك الفهم السطحي حسبهم إلى جماعات متفرعة عبر هذا الإعلام ليصبح هذا المحتوى المتداول هو الثقافة الدينية النخبوية التي تشير إلى المراجع و الأصول الدينية، و لهذا فالإعلام الجديد تهديد حسبهم للقيم الدينية و المعارف الحقيقية التي يحتكرونها هم.

و عليه فثقافة المشاركة على المواقع التواصلية تقود حسب Göran Larsson إلى ***بناء ثقافة دينية قائمة على التأويل***، أي تأويل المحتوى، و منه الوصول إلى نقطة الطقوس أو الممارسة لنصل إلى بعد التديّن.

6.علاقة التديّن بالإعلام الجديد

يُعدّ "التديّن الجديد" ظاهرة ارتبطت أكثر بظهور الفضائيات الدعوية المتخصصة، و كذلك ظهور الإنترنت و المواقع التي تهتم بالدين الإسلامي و الفتوى مثل إسلام ويب. و مع زيادة الإهتمام بالشأن الديني على المستوى الإعلامي، ظهر الكثير من الدعاة الجدد و ظهر معهم أتباعهم.

و في دراسة سابقة لنا حول اتجاهات الخطاب الدعوى على الفضائيات المتخصصة، وجدنا أن من يوصفون بالدعاة الجدد أو الأرثوذكسيات الدعوية، هم أنفسهم القائمون و المتحكمون في الاتصال–في

---

[1] *Ibid.*,p.4.

اللغة الإعلامية– فهم مجموع الناشطين الذين يقومون بالدعوة و الوعظ، و تتمثل السّمة المشتركة لهم أن أغلبهم شباب، مثل مصطفى حسني و غيره، إضافة إلى بعض الدعاة المخضرمين و الذين يربطون بين الدعاة التقليدين كالأئمة و العلماء و بين المشتغلين الجدد في حقل الدعوة الإسلامية، و من خلال تتبعنا للعديد من برامجهم و إخضاعها لتحليل المحتوى وجدنا أنّ ارتباط هؤلاء الدعاة بالفضاء الإعلامي جعلهم "نجوم" و واقع النجومية الدعوية أدّت بالعديد منهم إلى الإحتماء بالمضلّة المقدّسة The Sacred Canopy ، حسب تعبيرPeter Berger، فاستدلال بعض الدعاة مثل عمرو خالد الآيات و الأحاديث التي تدعو للتعايش ما بين الأديان و تجنبه الحديث عن واقع الصراع في بلدان تعرف أزمات طائفية و دينية، كالعراق و سوريا و غيرها، هو من استغلال المقدّس الديني لأغراض منفعية، لا تستجيب للواقع المعاش حسب بيرجر و ما يرتبط بهذه الدعوة كذلك هو الطابع الإستهلاكي للفضاء الإعلامي، بحيث أص بح سوقا بكل المقاييس من تسليع بالمعلومات و الأخبار، علاقة العرض و الطلب، و عقود المنافسة و الإحتكار، فالتركيز على لغة العاطفة من قبل بعض الدعاة يستهدف تسويق –تسويق البضائع الإيمانية المقدّسة– و يتحولو بذلك حسب Philip Cool إلى مقاولي الدين.

و حتى تنجح هذه الرسالة التسويقية يراعى حسب ديفيدبييل اختيار وسيلة إعلام فعالة: "إنّ واسطة الإعلام في سوقك هي وسيلة الاتصال التي تستطيع من خلالها أن ترسل رسالتك التسويقية، و لذا فمن المهم اختيار وسيلة إعلام تنقل رسالتك التسويقية إلى معظم زبائنك المستفيدين و بأقل ما يمكن من الأسعار"[1].

أي أنّه و على ضوء الرأسمالية المنسحبة على الإعلام فإنّ الداعية يُسيّر في نظام دعائي هو النجومية، و التي تعود عليه بالأموال و الشهرة، كما تعود هذه النجومية بالمداخيل المالية على القناة التي تعرض خطابه مما يجعل له في النهاية أسهما في بورصة السوق الفضائية، و من خلال هذا ينتج عقد احتكار

---

[1]بيبل ديفيد ، التسويق: *نظريات حديثة*، ترجمة: محمد موسى عمران،عمان ،الأهلية للنشر و التوزيع ، 2007، ص.32.

بين هذا الداعية و القناة، و يتشابه عقد الإحتكار المرتبط بالدعوة الإسلامية مع عقد الاحتكار المرتبط بالفن، و الذي يسمح لشركة إنتاج عالمية مثل Universal أن تحتكر فنانا لمدّة معينة، و يعطي هذا الاحتكار في الحقل الدعوي وجها آخر للدعوة و هو المنافسة التي يصبح من خلالها الداعية النجم علامة مسجلة، يتزايد الطلب عليها كلما زادت نجوميتها.

و يتميز الخطاب الديني على الفضائيات بالكم الهائل من المعلومات الدينية، غير أن ما وجدناه من خلال الدراسة غياب مرجعية واضحة تقدّم للجمهور، فالعديد من تلك المعلومات كانت تصب في الجانب الأخلاق دون الاهتمام بالمسائل الفقهية الأساسية، و كنتيجة يتكون مخيال أخلاقي أساسا لدى الجمهور خاصة الشباب منه، فالمعلومة حسب Herbert E.Meyer مثل "الماء، هي ضرورية لحياتنا، و لا نستطيع العيش من دونها، لكن إذا غمرتنا بشدّة فإننا سنغرق"[1].

حيث و من كثرة المعلومات التي يتلقاها الجمهور –خاصة الشباب التي استجوبناهم– سيشعرون بأنّهم لم يعرفوا الإسلام الصحيح أبدا لأنهم لم يُدركوا هذا الكم الهائل من المعلومات من قبل.

و لكن و بالنظر لخصوصية الإعلام الجديد و التي تختلف عن الفضائيات باعتبارها وسائل الإعلام التقليدي –مع إعتمادها هي كذلك على مواقع التواصل الإجتماعي أحيانا– فإنّ رهان فهم التديّن الجديد و الدعاة الجدد يبدو أنه يحتاج أن نأخذ بعين الاعتبار أن كل من ينشر معلومة دينية عبر الإعلام الجديد هو "داعية" و عليه فكل من يتلقى هذه المعلومة و يتشاركونها هم متدينون جدد، غير أن القضية تبدو أعمق من هذه القراءة للظاهرة، و عليه نتساءل حول التديّن الجديد؟ و من هم أولئك المتدينون الجدد؟.

فكلمة الجديد بحدّ ذاتها تدفعنا لفهم و تقصّي أسباب تسميتها بالجديدة و ما هي هذه الجدّة؟.

---

[1] www.howto-analyse-information.com.9/2/2011,10:30h

و كنقطة هامة لتمييز فئة المتدينيّن الجدد يقول وسام فؤاد أن "المتدينون الجدد –كظاهرة اجتماعية فئة تلقت تعليما أفضل مما تلقته شرائح المجتمع الأخرى... فهناك لغة أخرى يتقنها هذا الجيل غالبا ما يستطيع أن يتواصل بها مع العالم من حوله، بما يزيد فرصه من تعليم أفضل و مجالات عمل أرحب و أجزى"[1]حيث يرى أنها ظاهرة جيلية ترتبط أكثر بالشباب سواء على صعيد الجمهور المتلقي، أو زعامائها أي من يرسلون الخطاب الديني عبر الإعلام الجديد.و يضيف أن هذا التيار من الدعوة "ظهر ليوفي بمتطلبات الشباب الذين ينفتحون أكثر فأكثر على الثقافة الغربية، فهذا الشباب الممتلئ بالأفكار المختلفة غير المتناغمة أنتج هذه الثقافة الجديدة من التديّن التي تعبّر عن نفسها من خلال تجديد في الأسلوب و الذوق و اللّغة و الرسالة"[2].

فهو خطاب يتناول مواضيع تقترب من الشباب كالبطالة، الإدمان و غيرها، و يستعمل لغة قريبة من لغته، و وسيلة في متناول أيديهم –مواقع التواصل الإجتماعي– غير أنه و رغم ما يشارك به الشباب الجزائريون من محتوى ديني على الفايسبوك مثلا، فانه تظهر مفارقة في بعض السلوكيات على أرض الواقع "و برغم أن بعضهم يُمارس بعض الواجبات الدعوية، و كثيرا ما يُحدّثك عن قصة التزامه، و عن روعة التديّن الذي وجد نفسه من خلاله، و مع كل هذه المظاهر؛ فإنّ ثمة "ترخصا" تلاحظه على سلوكياتهم، و سأحاول وضع هذه المظاهر بين قوسين دون ترتيب (فتيات يضعن الماكياج الخفيف، مزاح و ضحكات عالية بين الجنسين، حديث بين فتى و فتاة بعيدا عن المجموع،...)"[3].

فالتديّن الذي أصبح وفق معايير تكنولوجية، أصبح في متناول الجميع من الشباب المستخدميين للتكنولوجيا الحديثة و خاصة مواقع التواصل الإجتماعي، فبمقارنة بسيطة بين هذا التديّن و التديّن

---

[1]وسام فؤاد ،*التديّن الجديد :محاولة لفهم الظاهرة و الأبعاد*، بيروت ,الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2007، ص.15.

[2]*نفس المرجع*، ص.17.

[3]*نفس المرجع*، ص.23.

التقليدي، هو الذي يقوم على الارتباط بمؤسسة اجتماعية مثل المسجد و الزوايا و المدارس القرآنية، و حتى الارتباط بمرجعية معينة كالمذهب أو الطريقة، فالتديّن التقليدي يتصل أكثر بجماعة العلماء و أتباعهم من تلاميذهم و تكون له مكانة اجتماعية معينة، مثل "الشيخ الفلاني، العلامة..."، و تغلب عليهم المحاججة الفكرية نظرا لارتباطهم بمرجعيات دينية محدّدة، و يظهر التديّن بمؤشرات معينة لدى هؤلاء مثل إقامة العبادات من فرائض، طريقة اللباس، و الإلتقاء في حلقات المؤمنين الذاكرين للقرآن الكريم، فنمط التديّن هذا الذي يظهر أنه خاص بنخبة العلماء و أتباعهم و بدرجات أقل بمن يلتزمون بالجانب الشعائري و الأخلاقي أكثر كمرتادي المساجد.غير أنّ التديّن الجديد المرتبط بالتكنولوجيا و الإعلام الجديد، لم يعد بالضرورة على علاقة بالمؤسسة الدينية و المرجعية كذلك، إذ ينتشر بين أوساط كثيرة مثل الشباب "فالظاهرة تتبنى أسلوب الانتشار السريع قبل البناء العميق و التكوين الدقيق"[1].

و بالعودة إلى كلمة جديد في حدّ ذاتها، فإنّ الوصف يرتبط بالطريقة التسويقية الجديدة عبر الإعلام الجديد لمحتوى جديد : "الظاهرة تعني محتوى جديد يتمثل في الجانب التسويقي لفكرة التديّن، حيث يرى أنه مع الظروف العالمية و القطرية الأخيرة، و خصاصة المجتمع، و تحويل فلسفة كل شيء إلى الربح، طالت فكرة التسويق Marketing كل شيء، بما فيه العقيدة الدينية"[2].

ذلك أن الظاهرة حسب طارق البشري توجّه لجمهور نشأ في بيئة عولمية؛ أي أن "ظاهرة التديّن الجديد دعوة إسلامية تتوجه إلى جمهور نشأ في بيئة يغلب عليها الثقافة الغربية، بمعنى أنه بدأ و نشأ داخل هذه الثقافة".[3]

---

[1] نفس المرجع، ص.52.

[2] *نفس المرجع*، ص.65.

[3] *نفس المرجع*، ص.65.

و هو ما يفتح تساؤلا آخر حسبه، "هل هذه الظاهرة رد فعل للتغريب؟", فالقول أن الجمهور نشأ في بيئة غربية، ليس بالضرورة أن يعايش الشباب الجزائريون خاصة تلك البيئة فيزيائيا، أي يعيش في بلدان غربية، إنّما حتى الإعلام هو فضاء لتلقي الثقافة الغربية و الإحتكاك معها، و عليه اكتسب بعض القيم و المعايير لتقييم الأشياء الموجودة في واقعه بما فيها الدين، لينتج خطابا دينيا أحيانا على شكل صور كاريكاتورية، بعبارات من القرآن الكريم، و أحيانا لغة تهديدية لمن لا يشارك بالمنشور، مثل "**إن شاء الله تقطع يدي إن لم أقل... أو أنشر**". فواقع هذه الاعلام و ثقافة المشاركة التي يرى البعض منهم أنها أصبحت قانونا، يُحّتم على المستخدمين الشباب بأن يدخلوا في سيرورة مشاركة و تعليق لتركيبات دينية بصور و عبارات دينية و أخرى غير دينية، كالنكت و السخرية، ما يوصل التديّن الجديد لأن يفتون بالرقمنة و الديجيتال، حيث يرى البراء أشرف أن "هذا النمط من أنماط التديّن يمكن تسميته بالتديّن الديجيتال أو الرقمي، حيث يُعبر عن تغير في التعامل مع الظواهر الغيبية، حيث إنّ المتديّن الجديد يتعامل مع الدين بمنطق حساب الفوائد و الحسنات و يقارنها بحساب السيئات و يرصدها بدقّة، و يتحوّل الدين إلى علاقة مع الله بها وفرة من البيانات الإحصائية وفق حسابات الدائن و المدين"[1] .

و قد وجدنا هذا واضحا من خلال منشورات الشباب التي تحتوي عبارات "***إجمع آلاف الحسنات و قم بنشر هذا...***"و تخيّل كم حسنة ستجمع"، و تخيّل كم سيرددها الآلاف بسببك"، "كيف تكون مليونيرا بالحسنات".

و حسبه فإن هذه الثقافة التقنية الفرعية الناتجة عن الإعلام الجديد وسط الشباب عامة، لا تؤدي بالضرورة إلى التراكم الثقافي، سواء من الناحية الدينية أو غيرها، و هذا الاتجاه يناقض ما جاءت به الفرضية الثانية في دراستنا.

---

[1] *نفس المرجع*، ص.66.

يُرجع الباحث هذه النتيجة لطبيعة الإعلام الجديد، أي أن كل وسيلة تحدث ارتباكا –حسب وصفه– في المحيط النفسي للمستخدمين. و تفرض علينا نمطا خاصا في التصوّر و التفكير، ذلك أنه مبني على الأحادية في التفكير.

إنّ التديّن الجديد من هذا المتطور تدين فرداني، أي يقوم على درجة وعي المستخدم في بناء ثقافته الدينية، انطلاقا من الإعلام الجديد، و ما ينشره هو، أو ما ينشره غيره من معلومات دينية، و لكن إذا سلمنا بهذه الفكرة، فأين دور جماعة الأصدقاء المتدينين في توجيه بعضهم البعض؟ أو ما هي الثغرات في التديّن الجديد و التي تسمح بأن يختلي المستخدم لوحده و يفكّر في نمط خاص من التديّن؟

و هنا يقترب كل من Abdullah Qureshi و Sinthia Shabnam من ايجاد هذه الثغرات والتي يرجعونها إلى طبيعة الإعلام الجديد: "إنّ الإعلام الجديد يعزّز الكبرياء و الإفتخار بالنفس، لأنه يُسهّل علينا كثيرا أن نُري الآخرين إنجازاتنا، كل الأصدقاء الذين لدينا، عائلتنا السعيدة، و حتى تفكيرنا المتفرّد و أكثر من ذلك،... فالتشجيعات و الجوائز التي نحصل عليها تأتي على شكل إعجابات"، أو تعليقات أو مشاركات... لقد تعلمنا بأن نكون متواضعين و لا نشارك الآخرين عن مدى تديننا، أو تعليمنا، أو امتيازاتنا، لكن غالبا ما نستخدم شخصيتنا الأخرى و المرتبطة بالإعلام الجديد لنُري كل هذه الأشياء للمئات من الناس"[1].

تعود النقطة الأولى للكبرياء و الشعور بالفخر الناتج عن استخدام الإعلام الجديد، أين يجد المستخدم استقلالية و فضاءً ينشر فيه ما يريد نسبيا عن حياته و عائلته و أفكاره، و معلوماته الدينية، إذ و بمجرّد ما ينشر محتوى ديني فانه يتلقى العديد من الإعجابات أو التعليقات المشجعة له، وعليه تتعزّز ثقته بنفسه

[1] Qureshi Abdullah, Shabnam Sinthia, *Atale of a thousand truths* , SL, Lulu , 2015, p.44.

لينشر المزيد أحيانا، و يبذل جهدا في تصنيف ما ينشر, أي المواضيع الدينية تكون تباعا، مرة عن الأمانة و مرة عن احترام و طاعة الوالدين و غيرها.

فحتى لو كان ينتمي إلى جماعة الأصدقاء على الفايسبوك مثلا، و يشاركهم اهتماماتهم، لكن يبقى له هامش من الاستخدام الفردي للإعلام الجديد، و هو ما يجعله يشارك غالبا و يقاسم تدينه معهم.

أما النقطة الثانية فتعود إلى الرغبة، فرغبة هذا المستخدمين الشباب في أن تبدو حياتهم أكثر سعادة و يظهرون لأصدقائهم أنهم يعيشون حياتهم في فرح و توازن، فهم يضعون صورهم و هو يأكلون في المطعم، أو في نزهة، و حتى و هم مستعدين للذهاب إلى المسجد يوم الجمعة، "و هذا يأتي من رغبتنا في إظهار ما نشعر به لبعض من أصدقائنا، ما يؤدّي أحيانا للإفصاح عن أشياء مضحكة نقوم بها".[1]

و كل هذا ينطبق على تفرده و نشره مواضيع دينية أحيانا، حتى لو كان في إطار جماعة أصدقاء لا يبدون اهتمامات دينية، فالتشابه في الاهتمامات و تكرار الصور و المنشورات التي تراها مجموعة الأصدقاء و يتشاركونها فيما بينهم، تثير في مستخدم أو أكثر منهم الرغبة في أن يكون استثنائيا بينهم فيبدأ بنشر تلك الصور الدينية.

يبدو هذا التحليل قد أجاب جزئيا عن السؤالين السابقين، و لعل باقي الإجابة و تفسير الظاهرة نجده عند قراءاتنا السوسيولوجية لاحقا.

---

[1] *Ibid.*, p.44.

7.الشباب الجزائريون و الشأن السياسي على مواقع التواصل الاجتماعي

تتميز العلاقة بين السلطة الحاكمة و الإعلام في بلدان العالم الثالث خاصة بأنها محكومة بما يريد النظام تمريره من رسائل سياسية،وإجتماعية و إقتصادية، حيث يبقى الإعلام الجماهيري المرتبط بالحكومات ناطقا بإسم النظام عن طريق نشر الأخبار، و القيم و المعايير المرتبطة بذلك المجتمع و ذلك للحفاظ على بنية المجتمع و استقراره و تفاديا لأي خبر من الممكن أن يزعزع هذا الاستقرار، يتم هذا عن طريق عنصر الرقابة و تمحيص الأخبار قبل نشرها أو بثها.

غير أن ظهور الإعلام الجديد، أعطى فرصة للنشر من دون فحص أو رقابة ذاتية أحيانا، ذلك أن كل مستخدم ينشر وفق ما يراه هو أو ما تراه الجماعة التي ينتمي إليها، و مع ذلك تحاول الحكومات في العالم الثالث التحكّم في هذه الأصوات في مرحلة معينة من النشر، فمثلا في الجزائر؛ اعتقل الناشط طارق معمري في كثير من الأحيان بسبب منشوراته المعادية للنظام الجزائري عل الفايسبوك، غير أنه و بعد سلسلة من الاعتقالات و الإفراج عنه، هاجر إلى بريطانيا و لا يزال ينشر من هناك على صفحته منشورات تتهم النظام و تدعو إلى التغيير السياسي في الجزائر، و بالرغم من المتابعات التي يتعرض لها الناشطون الشباب فإنّه و حسب *Jeffery H.Mahan :* "تبدو الإنعكاسات الناتجة عن أصوات الشباب واضحة جدا، و عليه فإنّ الحكومات تتجه إلى ضبطها، خاصة في فترة الأزمات الأمنية، غير أنه و على مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفايسبوك، أو تويتر فضبطها أكثر صعوبة من الإعلام التقليدي الجماهيري".[1]

و يرى محمود الفطافطة أنه بظهور و انتشار وسائط الإعلام الجديد أصبح التأثير الإعلامي في فئة الشباب واسعا و بحاجة إلى دراسة معمقة و دائمة لرسالته و محتواه، حيث يعتبر أنّ "الثورة الرقمية،

---

[1] H.Mahan Jeffery, Media, Religion and Culture, London-New York, Routledge, 2014, p.57.

لاسيما المتعلقة بالإعلام و وسائطه الجديدة تعتبر العمود الفقري و المحرّك الأساسي للتحوّلات الجارية أمام أعيننا اليوم، و أنّ الثقافة هي الحقل الأكثر استهدافا و تجلية لتلك التغيرات"[1].

و بما أن الثقافة هي الأكثر استهدافا، كان لزاما علينا أن نتناول أبعاد هذه الثقافة، و حاولنا التركيز على ثلاثة أبعاد؛ البعد الديني، البعد السياسي و البعد الجنساني، فالبعد السياسي و الإعلام الجديد مرتبطان بالعلاقة التي نفترض أنها تنتج و تشكّل ثقافة سياسية لدى هؤلاء الشباب، أي نحدّد دور الإعلام في إمكانية تشكيل هذه الثقافة.

ففي دراسة أجراها الباحث محمد فريد عزي حول الإسلام و التمثلات السيّاسية: دراسة ميدانية حول التدين و الثقافة السياسية.قام الباحث ببحث العلاقة بين الدين و السياسة، من خلال بحث مغاربي لسير الآراء شمل 1000 مستجوب في كل من الجزائر، تونس و المغرب. فانه توصل إلى أن " الفئات الشبانية هي نسبيا أقل تدينا أو بالأحرى أقل ممارسة للدين، و هذا التباين هو أكثر اتساعا بين الأشخاص ذوي المستوى الدراسي المنخفض عند الجنسين و كذلك عند الرجال ذو المستوى الدراسي العالي"[2].غير أنّ الباحث لم يذكر أسباب هذه القلة، فهل الإعلام الجديد في دراستنا يكون أحد هذه الأسباب؟ أم العكس فهل من الممكن أن يساهم في الرفع من درجة تدينهم؟

لكنه يناقش تلك النتيجة كما يلي: "فأحد أهم النتائج الإحصائية هي أن ظاهرة التديّن على مستوى التمثلات و السلوك هي ظاهرة متعددة الأبعاد، و أنّ العلاقة بين أبعادها المختلفة هي ليست علاقة ثابتة و متكاملة أي أنّه إذا كانت الثقافة الدينية تمثل مرجعا مهما في تمثلات المستجوبين فيما يخص حياتهم

---

[1] محمد الفطافطة، الشباب و الإعلام الجديد بين الإدراك و الإستخدام، 30: 10, http://www.palbas.org/Araa.aspx?id=8 5.8.2014 h 16.10،

[2] محمد فريد عزي/ "الإسلام و التمثلات السياسية: دراسة ميدانية حول التديّن و الثقافة السياسية"، إنسانيات.

(En ligne) 11/2000, mis en ligne le 10 juillet 2012, consulté le 08 juin 2014. URL.

http://insamiyat.revues.org/7978، 2016/3/18، 10:30

الشخصية و الفردية (حيث أنّ 70% يُقرّون بأهمية الدين في هذا المجال فإن الأمر يختلف في المجالات الأخرى للحياة الاجتماعية، بحيث 50% منهم فقط يؤكدون على أهمية الدين فيما يخص تنظيم الحياة الاقتصادية و الاجتماعية، تتراجع هذه النسبة إلى 31 % عندما يتعلق الأمر بدور الدين في تنظيم الحياة الإدارية و السياسية"[1].

و الحديث عن الشباب الجزائريين و السياسة من خلال الإعلام الجديد، يقودنا كذلك للتحدّث عن سوسيولوجيا الشباب و المدينة خاصة، و التاريخ الذي عرفوا تغييرات اجتماعية عميقة و متسارعة.

و بالعودة إلى تاريخ 5 أكتوبر 1988، و الأحداث التي عرفتها الجزائر آنذاك، كانت الحركات الشبابية الاحتجاجية حسب الباحث محمد فريد عزي مرتبطة بالمدينة "فإطار تجلّي و نمو الدور الاجتماعي و السياسي للشباب هو المدينة. ففي بداية الثمانينيات كانت المدن القبائلية مسرحا لحركة اجتماعية ثقافية عرفت "بالربيع البربري"، و أحداث أكتوبر 1988 و التي مسّت عدّة مدن في نفس الوقت... حيث شكلت هذه الأحداث و الحركات، و خاصة ما تبعها من تطورات عنيفة، مادة لتعليقات و تحاليل كثيرة اهتمت بالدرجة الأولى بالحركات الإسلامية، خطابها و تنظيمها، و كذا بالعنف السياسي"[2].

و حسبه دائما لا يمكن إرجاع تلك المرحلة التاريخية إلى العوامل الاقتصادية و الاجتماعية فقط، و إنّما إلى عوامل سوسيوثقافية كذلك لتساعدنا في فهم الواقع أكثر.

" فالطريقة التي بواسطتها تفسر و تدرك هذه الظروف، و كذا شعور و مواقف الفاعلين الاجتماعيين الشباب تجاه من يعتبرونهم مسئولين عن شططهم و اغترابهم، هي التي تحدّد الشكل و الحدّة التي بواسطتها يعبر بها عن السخط و الرضا، بمعنى آخر فالعوامل السوسيوثقافية تمنحنا فهما أوسع و أعمق

---

[1] *نفس المرجع*

[2] *نفس المرجع*

للواقع الجزائري المعقّد"[1]و يتضح من هذه النتائج أنّ الشباب خاصة حتى و إن أبدو بُعدا عن التديّن، و الدين كممارسة فإنهم يُولّون أهمية للدين في مخيالهم، أي أن هناك حضورا للضمير الجمعي عندهم، و الذي لا يزال يفرض السلطة الرمزية التي تحكم الفرد و تُوجّه سلوكه.

غير أنّ الباحث يضيف نقطة مهمة كون "التديّن الشبابي يهدف إلى مطلب هوياتي من خلال تمايزه و مخالفته لتديّن الآباء، فالأمر هنا يتعلق بكيفية الممارسات الدينية و ليس بمدى انتشارها فحتى على مستوى الممارسات الدينية المحضة –أي الشعائر و العبادات– عمل الجيل الشباني على أن يتمايز عن الآخرين و ذلك بتبنيه لممارسات رمزية و شعائرية مختلفة، و التي تتمثل في ارتداء اللباس و طقوس تأدية الشعائر و كذلك الميل إلى الصرامة و التشدّد في مجال المعاملات"[2].

و لعل ما يميّز شباب الثمانينيات حسب سعيد سبعون هو أنهم يحملون ثقافة الرفض و المعارض، و هو ما يفسّر نسبيا الحركات الاحتجاجية آنذاك؛ حيث يقول "هؤلاء الشباب خاصة مع مطلع الثمانينات بحكم أنهم أصبحوا حاملين لثقافة الرفض و المعارضة، الشيء الذي تمت ملاحظته مع أحداث أكتوبر و ما عرف بأزمة الشباب الجزائري، عندما راح هؤلاء يعبرون عن رفضهم للنظام السياسي القائم دون أن تكون مطالبهم و أشكال تعبيرهم ذات شعارات سياسية، بل إرادة الحرية الفردية أساسا كانت هي المحرّك لسلوكيات الشباب و ممارساتهم في تلك الأيام، أمام واقع سياسي، إيديولوجي، ثقافي و اقتصادي غلق أمامهم كل المنافذ، و لم يقدّم لهم أي أفق ملموس في حين كان النسق الغربي بآلته الدعائية الاستهلاكية

---

[1] *نفس المرجع*

[2] *نفس المرجع*

و يمارس تأثيراته في مستويات من شأنها أن تلقى ما يتمناه الشباب العربي الذين أصبحوا موضوع حرمان متعدّد الجوانب".[1]

و منه فالشباب الجزائريين خلال فترة الثمانينات لم يكونوا في وفاق مع السلطة السياسية، ذلك أنها لم تكن تمثله و تمثل تطلعاته من خلال برامجها الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية عامة، و كان مطلبهم الرئيس الحرية الفردية، التي تمكنهم لاحقا من تحقيق ما يرجونه من مطالب اجتماعية، و زاد الضغط عليهم بناء على المقارنة التي وجدوا أنفسهم فيها بين واقعهم المعيشي و الواقع الغربي المأمول و الذي كان يصلهم عن طريق البرابول و غيرها.

و يرىEL-Aidi Abdelkrim بأنّ الحراك الذي عرفته الجزائر خلال الثمانينيات قادته فئة الشباب أساسا، و هم من المهمشين اجتماعيا، الذين يمضون أيامهم متكئين على الجدران لذلك جرى تسميتهم بالحياطة , "فالحياطة درجة أدنى، فهو الفراغ الكلي المروح. فهي نظرة إلى سيارات و لباس الآخرين ملؤها الشك –فالحياط مستعد لأي مغامرة، لأنّه يعتقد اعتقادا راسخا أنه جرّد من حقه. فهو يمقت الدولة التي لم تشغله و لم تأوه، فهو غير مستعد للإندماج في المجتمع. على العكس فهو يبحث عن سُبل مغادرتها أو الإنتقام منها".[2]

فإحساس هذه الفئة بأنها مهمشة اجتماعيا، مقابل الفئات الأخرى خاصة تلك التي تتمتع بامتيازات اجتماعية كاللباس و السيارة و المكانة الاجتماعية، تجعل هؤلاء الشباب يعيشون حالة من الإغتراب وسط هؤلاء و كأنهم لا ينتمون إلى نفس النسق القيمي و المعياري الذي تسير وفقه هذه الفئة المحظوظة اجتماعيا(فئة تشي–تشي من أبناء الأغنياء)، و بالتالي يركن على الجدران ليتفرج نجاح الآخرين،

---

[1]سبعون سعيد ، تصورات الشباب الجزائري للجنسانية: دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعيين الحضريين، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر قسم علم الاجتماع والديموغرافيا،2007،ص.27.

[2]فريد عزي ، مرجع سبق ذكره.

و باعتقاد راسخ أنه جرّد من حقّه و بالتالي هو غير قادر على الاندماج الاجتماعي مع هؤلاء بل يبحث كذلك عن أقرب الفرص لمغادرة هذا الواقع أو الإنتقام منه".[1]

و لم يقتصر التهميش السياسي–الاجتماعي فئة الحياطة فقط و إنّما كانت هناك فئة أخرى تصارع للإثبات وجودها و هي فئة المهربينTrabendo" فهذه الفئة تبدي حركية اجتماعية و اقتصادية عالية، فطبيعة نشاطاتهم جعلتهم يحتكون بالعالم الخارجي من فرنسا إلى تايلندا، بقليل من التعليم أو من دون تعليم... حيث أصبحوا هم المعيلين (لعوائلهم) و في كثير من الحالات أزاحوا دور الأب أو الأخ الأكبر. إن أفراد هذه الفئة (المهربين): كأقرانهم جماعة "الحياطة" يخشون الدولة (السلطة). فمن خلال نشاطهم اليومي يواجهون باستمرار تحرشات أعوان الدولة و يعبرون على الرشوة من أجل البقاء"[2].

نفهم من هذا أنّ الظروف الاجتماعية التي عاشتها الجزائر خلال الثمانينيات نشأ فيها فئات اجتماعية جديدة كانت تتطلّع لتجعل من أفرادها فاعلين جدد في المجتمع الجزائري آنذاك، غير أنّ اللامساواة في النمط المعيشي و المكانة الاجتماعية، جعل منهم مهمشين و خارج الرهان الاجتماعي–السياسي للسلطة من حيث تكفل المؤسسات الاجتماعية باحتواء و تأطير هؤلاء المهمشين، و لو نأخذ بمثال المدرسة، و باعتبارها جهاز إيديولوجي تنتج من خلاله السلطة الرمزية التي تهيكل نظرة المتمدرسين إلى أنفسهم و مجتمعهم، و ما هي هذه النظرة؟

هي في الواقع إعادة إنتاج خطاب الفئة المهيمنة اقتصاديا، (من وجهة نظر الماركيسية) لكن و لخصوصية المجتمع الجزائري، فالمدرسة كانت آنذاك جهازا لإعادة إنتاج الأخلاق و المعايير المقبولة اجتماعيا؛ "فإننا نعتبر الدولة أو بالأحرى السلطة تعمل على إعادة إنتاج الأطر الأخلاقية السائدة في المجتمع، خاصة فيما يتعلق بالأحوال الشخصية حيث تلعب فكرة العائلة دورا أساسيا في إدراك العلاقات

---

[1] *نفس المرجع*

[2] *نفس المرجع*

الاجتماعية، و في هذا السياق يدرك المجتمع من منظور الخطاب السياسي الرسمي على أنه مكون من مجموعة من العائلات. في هذا الإطار يعوّل كثيرا على المدرسة و النظام التعليمي عموما في ترسيخ هذا الخطاب و تثبيته في ظل البحث عن انسجام بين ما هو موجود في المجتمع من خطاب أخلاقي و خطاب السلطة السياسية لأنّ المدرسة هي، حسب لوي ألتوسير أهم جهاز إيديولوجي للدولة يعوّل عليه في فرض قبول علاقات اجتماعية معينة، حيث تلعب هذه المدرسة دورا مهيمنا مقارنة بالأجهزة الإيديولوجية الأخرى للدولة"[1].

نلاحظ أنه بعد أحداث أكتوبر لم تتمكن المؤسسات الاجتماعية كالمدرسة و الأسرة كذلك و حتى جماعة الحي من تأطير فئة الحياطة و المهربين في المدينة و ما بالك بالشباب الآخرين في الجزائر العميقة، إذ و في مرحلة ما عجزت تلك المؤسسات على الإستجابة لواقع جديد بفاعلين اجتماعيين جدد اذ "أصبحت المؤسسات التقليدية بما فيها الحي عاجزة عن تلبية تطلعات و طموح الشباب أو التقليل من شدّة إحباطاتهم" [2].

في حين كان هناك مؤسسة اجتماعية أخرى حاولت تغطية "العجز" و لعبت دورًا في احتواء الجماعات الشبانية، حيث أصبح المسجد الفضاء الذي يجد الشباب فيه خطابا يُعبّر عنهم و عن تطلعاتهم في رفض "الحقرة" و التهميش الذي يطالهم، ذلك أنّ الحركات و الأحزاب الإسلامية مكّنت هؤلاء من التعبير عن هويتهم كفئة اجتماعية فاعلة، خاصة بعد الترخيص القانوني لنشاطها حيث اعتمدت بشكل كبير على عنصر الشباب و الذين وجدوا أخيرا أن لهم دور مثلا: المساعدة في تقديم المعونات للفقراء و توزيعها؛ " و التجنيد الواسع للأحزاب الإسلامية، خصوصا بين فترة 1985-1991؛ عزّز من شعور الإنتماء إلى "جماعة المؤمنين"، هذا الشعور الذي غطّى و أحلّ محل التضامن التقليدي للجماعات الاجتماعية

---

[1] نفس المرجع

[2] *نفس المرجع*

كالأسرة، القرابة، الحي و غيرها... قوّة الحركات الإسلامية في تلك الفترة، إرادة الفرد في التخلّص و الهروب من الضوابط التقليدية التي لا تترك مجالا للحياة الشخصية. فإنّ تبني الرموز و السلوكات الإسلاموية من طرف العديد من الشباب فُسر على أنه محاولة منهم للإفلات من هيمنة النمط الأبوي"[1].أي أنّ الشباب وجدوا من يهتم بهم و يجعلهم "نافعيين اجتماعيا" بإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن أنفسهم، و المشاركة في النشاطات التي تقوم بها الأحزاب، و لكن لا يجب أن نحصر هذه الأحزاب في كونها المنقذ الإجتماعي للشباب لأنها كانت هي الأخرى تحتاج لسند اجتماعي يناصر قضيتها و يدافع عنها و أحيانا حتى بدون فهم التوجّه الإيديولوجي لهاته الأحزاب، و التي اتهم بعضها لاحقا بالإسلاموية، أين تمّ تجنيد المئات ليكونوا أداة عنف خلال التسعينيات.

و بعد تفاقم الأزمة السياسية منذ 1992، " التحق العديد منهم لدعم الجماعات الإسلامية المسلّحة كوسيلة للإنتقام من الدولة و المجتمع. أمّاالأغلبية فرجعوا إلى بيئتهم الأصلية بحثا عن وسائل للعيش و الأمن". [2] فالتحولات العميقة التي عرفتها الجزائر خلال الحقب الماضية كانت نتيجة لسياسة قادتها السلطة فقط، و لم يكن هؤلاء الشباب –أي الجزء الأكبر منهم– فاعلين إلا وفق ما يريد النظام، فلأنهم كانوا مهمشين و مغتربين عن واقعهم، وجدوا أنفسهم في فضاء آخر –الأحزاب الإسلامية– لكنهم سرعان ما وجدوا أنفسهم ثانية مهمشين لصالح خدمة فكر إيديولوجي سياسوي، بعيدا عن التدين الذي بدا عليهم من حيث اللباس (القميص للذكور، و الحجاب للإناث) و الذي جعلهم و لو رمزيا يثبتون وجودهم و هويتهم.فسياسة النظام التي يعتبر فريد عزّي بأنها كانت قائمة على التعليم الجماهيري، التمدّن و التصنيع. هذا الأخير كان قد ساهم خلال العشريتين الأوليتين بعد الاستقلال بتوفير مناصب شغل للشباب، و بناء المصانع

---

[1] *نفس المرجع*

[2] *نفس المرجع*

الكبيرة و غيرها، و دون أن ننسى الهجرة الداخلية أين تمّ لجوء العديد من الشباب إلى المدينة بحثا عن لقمة العيش كذلك.

إلى هنا يظهر أنّ الشباب الجزائريين و في مراحل حاسمة في تاريخ الجزائر كانوا دوما يتطلّعون ليعيشوا و يكون لهم وجود اجتماعي، بأن يضمن لهم منصب عمل و يعيشون نسبيا تلك الصورة التي يروها عبر الفضائيات، لكن الواقع أراد غير ذلك. يمكن القول بأن الثقافة السياسية التي ميزت كل الفترة السابقة كانت أحادية من جانب السلطة و الأحزاب المؤيدة لها. و لكن و بما أنّ الإعلام مثله مثل المدرسة يُعتبر جهازا إيديولوجيا. وخاصة مع تطوره الى ما يعرف بالاعلام الجديد ومختلف الوسائل التي يتضمنها ، فان الشباب الجزائريون يحاولون بناء تمثلات بأنفسهم عن جوانب من واقعه الاجتماعي و مبرزين في نفس الوقت الدور الاجتماعي الذي يمكن أن يلعبه هذا الاعلام في تكوين وعي سياسي و وعي ديني كذلك موازيان لماهو موجود في الواقع الاجتماعي.

الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة

1. الإجراءات العملية المتبعة في تحليل محتوى خطاب الفايسبوك:

يتم غالبا اختيار تقنية جمع المعطيات بقصد اختبار الفرضية، وهذا الاختبار قائم على أساس أهداف الدراسة، وبما أن ودراستنا تطمح إلى فهم ومعرفة طبيعة العلاقة بين الشباب الجزائرين والإعلام الجديد، وخاصة من ناحية تمثلاتهم له، وكذلك الانعكاسات الثقافية عليهم، لجأنا استخدام تقنية تحليل لمحتوى لجمع البيانات.

لقد قمنا بداية باختيار تقنية الاستمارة و كانت حجم العينة 220 ولكن عند تفريغ الاستمارات وجدنا عدم مصداقية في الاجابات وبالتالي استبدلت الاستمارة بتحليل محتوى مجموع التعليقات المأخوذة من صفحة ce qui se passe ici reste ici وهي الصفحة الشبابية رقم واحد على الفايسبوك في الجزائر من حيث عدد المعجبين الشباب و ركزنا على الفايسبوك كأهم موقع للإعلام الجديد من حيث العدد الكبير للمستخدمين من الشباب الجزائريين لاعتبارات ذكرت في الجزء النظري. وبالتالي أصبحت العينة 27 جدول ، ونجد في كل جدول عدد من التعليقات التي قمنا بنسخها و تفريغها .

قمنا باختيار بعض المواضيع المقترحة بما يتوافق مع فرضيات الدراسة وحاولنا تكميم هذه التعليقات من خلال جداول وفق معايير تقنية تحليل المحتوى،وتكمن أهمية هذه التقنيه كونها" تسمح للمحلل والباحث ب توقع واستنتاج ظواهر لايمكنه ملاحظتها بشكل جيد أثناء البحث وعليه فان عدم القدرة على الإحاطة بكل الظواهر تعد السبب الرئيس لاستخدام تحليل المحتوى"[1].

[1] Klaus Krippendorff ,*Content Analysis: An Introduction to Its Methodology,Los Angeles,Sage ,2012,p. 16.*

2.كيفية اختيار عيّنة الدراسة

قبل البدء في الدراسة الميدانية حاولنا الإطلاع على أغلب الصفحات الشبابية على الفايسبوك ، ثم قمنا باختيار الصفحة الشبابية التي يتابعها أكبر عدد من مستخدمي الفايسبوك وهي صفحة ce qui se passe ici reste ici.

لقد قمنا باختيار المواضيع التي تدرجها الصفحة وفقا لفرضيات الدراسة و أساسا ما ارتبط بالأبعاد الثلاثة للدراسة وهي الدين والسياسة و الجنس. لم يكن الأمر سهلا في البداية من حيث جمع المواضيع و خاصة التعليقات العديدة على الموضوع خاصة وأنها أحيانا تتعدى المئة التعليق لهذا كان علينا نسخ التعليقات في اليوم الذي أدرج فيه الموضوع ثم العودة اليه في وقت لاحق للنظر اذا كان هناك تعليقات جديدة و لكن قمنا بحصر التعليقات حينما وجدنا أن العديد منها يتكرر، فالمشكل الرئيس في تتبع الموضوع من الناحية العملية هو التفاعلية المستمرة مع الموضوع من طرف المستخدمين الشباب للفايسبوك. فحتى لو يمضي وقت طويل على نشر موضوع ما فان التعليقات أو الإعجابات لا تتوقف عند ذلك اليوم أو الساعة التي نشر فيها الموضوع إنمّا تستمر الى وقت لاحق.

3. بناء جداول تحليل المحتوى

نشير بداية الى أننا قمنا بادماج التحليل الاحصائي و السوسيولوجي معا، حيث عملنا على تصنيف الجداول وفق فرضيات الدراسة من خلال التطرق الى كل المواضيع التي نشرتها الصفحة قيد الدراسة والتي تهتم بعلاقات الصداقة و البعد السياسي و البعد الديني لاستخدام الشباب لموقع الفايسبوك.

الفصل الثالث

تمثلات الشباب للإعلام الجديد إزاء العلاقات العاطفية

جدول رقم1، ظاهرة التلاعب في العلاقات العاطفية بين الجنسين

فئة الموضوع: تلاعب الشباب الجزائريين بمشاعر النساء			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	كما تدين تدان	35	18.42
2	المرأة تستحق ما يحدث لها	32	16.84
3	الطيبون للطيبات	22	11.57
4	طبيعة الرجل متلاعبة	17	8.94
5	لسنا ملائكة	16	8.42
6	شعب منافق	15	7.89
7	صفحة تافهة	15	7.89
8	النساء ماديات	14	7.36
9	الإسلام يساوى بين الرجل والمرأة في الخطأ	6	3.15
10	المرأة الحقيقية لا يتلاعب بها	5	2.63
11	كل شيء بقضاء وقدر	5	2.63
12	الله يهديهم	4	2.10
13	تعبير رأينا حول الزواج بالسلب	2	1.04
14	الفراغ	1	0.52
	المجموع	190	100

نلاحظ من هذا الجدول أن 18.42% من المعلقين على موضع التلاعب بمشاعر النساء من طرف الشباب الجزائري يرون أن هذه الظاهرة تنتهي الى قناعتهم بأنه كما تدين تدان, مقابل 16.84% ممن بررن أن النساء ستحق ما يجعله لهذا في الوحدة رقم 2 , و مقابل 11.57%يرون بأن الطيبون للطيبات، و مقابل 8.94% بأننا لاسنا ملائكة، مقابل 8.32% يرون بأن الشعب الجزائري منافق ونسبة مماثلة ترى أن الصفحة « ce qui se passe ici resse ici » تافهة.

وجدنا كذلك فئة 16.84% ترى بأن المرأة تستحق ما يحدث لها، باعتبارها "إمرأة" وهذا يكفي حسبهم، ونجد من بين تلك التعليقات "ايه الرجل يتمسخر وهي شكون قالها تبعيه، كان جات مربية واحد ما يقدر يتمسخر بيها" , و "من وقتاش الطفلة تقارن بالرجل"؟؟ الراجل عمرو مافيه العيب وواش يدير في حياتوا يتمحى من ذهن الناس بمجرد يصلي يومين في المسجد.....، الطفلة هي الضعيفة والهدرة تبقى عليها حتى بعد 100 سنة أمالا كل وحدة تشد روحها وما كالاه المقارنة بيناتهم".

ويتضح من هذه التعليقات أن الطبيعة الذكورية للمجتمع الجزائري تنسحب على الفايسبوك كذلك أن حق الشباب التلاعب في علاقاتهم العاطفية مع النساء كونهم رجال ولا عيب في ذلك لأنهم محميون اجتماعيا من منطلق "الراجل ما فيهش عيب".ولهذا فإن العلاقات العاطفية بين الجنسين على الفايسبوك يسيرها منطق ذكوري يجعل الشاب يتصور نفسه المتحكم بزمام العلاقة العاطفية، فيبدأها متى شاء ومع أي فتاة وينهيها متى شاء، حتى أنه ظهرت مقولات تداولها العديد من الشباب غير الفايسبوك تقوله " الحب يبدأ بصداقة ثم عشق ثم حظر (بلوك) بكل مواقع التواصل الإجتماعية"وكذلك" هل تعلم أن البلوك هو كف أو ركلة الكترونية"، فالمرأة حتى وإن كانت طرف يظهر في كثير من الأحيان أنه يساوي هذا الرجل في بناء علاقات عبر مواقع التواصل الإجتماعي فانها لا تزال تخضع في تسيير علاقتها العاطفية من طرف هذا الرجل.

فالمرأة الجزائرية مازالت تُدرك أنها ملك للجماعة ولو في الفضاء الافتراضي، و على الرغم من تعليقات بعض الفتيات والتي تتهم الرجل بالتلاعب كطبيعة بيولوجية فيه نجد فئة أخرى تتهم الجميع بأنهم منافقون ذلك أن هناك ازدواجية معايير في خطاب هؤلاء الشباب حول علاقتهم بالمرأة في إطار العلاقات العاطفية خاصة.

فمن جهة يريد أن يتزوج أو حتى يقيم علاقة مع إمرأة فاضلة بمعايير معينة كأن لا تكون قد تعرفت على رجل قبله، لكنه في نفس الوقت هو لا يمانع في اقامة علاقات مع العديد من الفتيات. ومن بين

التعليقات التي وجدناها في هذه الوحدة التحليلية ما يلي: "كل العرب مع حرية المرأة والتعري مادامت ليست فردا من عائلتهم" وكذلك "نحبو نعيشوا كيما الكفار ونتمناو حسن الخاتمة" و"شعب متشقلب فكريا cha3b" فحرية اقامة علاقات عاطفية مع المرأة أمر مقبول اجتماعيا بالنسبة إلى الشاب حسب التعليقات، مادامت تلك المرأة ليست أخته أو أي عضو من عائلته، فطالما وجد الطرف الآخر (المرأة) في الفضاء العام فيحق له إقامة علاقة معها لأنها ترى أنها ملك للجميع حسب تعبيرهم "نتاع البايلك"، أما أخته مثلا فتحفظ في البيت.

وهناك فئة من هؤلاء المعلقين رأوا بأن النساء في الجزائر ماديات وبالتالي لا يهمهن إن خسرن علاقة مع أي رجل، لأنهن يبحثن عن مصلحتهن فقط من تمضية وقت ممتع أو نزهة في حالة تطور العلاقة خارج إطار الفايسبوك أي بالإلتقاء خارجا في مطعم أو فضاء آخر. وهذا ما ورد في بعض التعليقات مثل " ياودي والله ماهم يحوسو على ولاد الفاميليا راهم يحوسو على أصحاب المال ولحديدة حتى ولو كان أفسق الفاسقين"، فمقياس الحب واقامة العلاقات العاطفية في الجزائر حسب هؤلاء الشباب هو المال والثراء، لهذا نجد الكثير من الشباب لا يضعون معلومات مغلوطة عن نشاطاتهم، فحتى لو كان غير عامل يكتب، مهندس أو أعمل طيار وهذا ما وجدناه لدى تتبعنا لبروفيلات أحد المعلقين، فمن جهة مكتوب على بروفايله طيار – مطار هواري بومدين، وفي أحد تعليقاته على صفحة « ce qui se passe ici reste ici » كتب مرة "نحن نعاني من الكراء وأعباء الحياة اليومية...".

وهذا حسبهم استراتيجية لجلب أكبر عدد من الفتيات لبروفايلاتهم وبالتالي اقامة حد أقصى من العلاقات مادامت هناك وفرة في عدد الفتيات على الفايسبوك، ووجدنا كثيرا عبارة متداولة بين الفايسبوكيين وهي " الحب الجزائري يقاس ب المترياال الألماني " أي إذا كان للشاب سيارة فاخرة فأكيد سيكون له حظ مع الفتيات لإقامة علاقات صداقة لاحقا.

كما أن 7.36 %ترى بأن النساء ماديات في الوحدة رقم 8، مقابل % 3.15 ترى بأن الاسلام يعتبر خطأ الرجل وخطأ المرأة واحد، ولا يوجد جنس للخطأ مقابل2.63%تعتقد أن المرأة الحقيقية لا يُتلاعب بها، ونفس النسبة ترى بأن كل شيء قضاء وقدر مقابل 2.10% في الوحدة رقم 12 تدعوا بالهداية لمن يتلاعب بمشاعر النساء، مقابل 1.04 %تقول إنّه تغير رأيها حول الزواج الى سلب، وبنفس النسبة نرجع هذا التلاعب الى عامل الفراغ.

يتضح من هذا الجدول أن أغلب التعليقات تتفق على أن هناك قانون ملزم في الحياة الاجتماعية، وهو ما فعلته بغيرك يعود عليك، وليس فقط من الناحية الاجتماعية بل البعد الدين كذلك يظهر إذن من تعليقات أغلب الشباب عبارة "كما تدين تدان"، إذ لديهم قناعة أن ما فعلته في غيرك سيُفعل بك لاحقا، ويقصدون هنا التلاعب بالمشاعر أو خيانة الطرف الآخر في العلاقة العاطفية. وجاءت هذه التعليقات في جزء منها كما يلي " بارسكو حمير حاشا لي ما يستهالش ما علابالهمش بلي كما تدين تدان" ، "المشكل أنهم يقنعوا رواحهم بلي داو لمخيرة بصح هوما داو العُرة يكذبو كذبة و ويامنوها كيما خلى لي تبكي عليه حتى لي داها خلاّها واحد أخر هذا بهذا".

"من لم يتزوج عشيقته وحبيبته يتزوج عشيقة الآخرين..... غير متحشيش روحك " ، ومن هنا يدرك وجود نوع من الوعى الديني لدى فئة من هؤلاء الشباب بأن لكل فعل رد فعل سواء بالايجاب أو السلب، لكن ما ظهر من بعض هذه التعليقات وغيرها لم نعرضها هنا، هو القول أنه كما تدين تدان وفي نفس الوقت كلام بذيء لمن يتلاعب بمشاعر الفتيات، وهذا في حد ذاته مؤشر على الحرية التي يجدها الشباب في عرض معرفتهم الدينية مع لغتهم الخاصة في الفايسبوك خاصة، فمن جهة يقول ما يريد، ومن جهة أخرى لا أحد يعرف أنه هو فلان في الواقعأي أنه يفضل المجهولية في هذه المواقع.

جدول رقم 2 ، التصريح بماضي الفتاة قبل الزواج

الإتجاه: موقف الشباب الجزائريون من التصريح بماض في الفتاة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	يجب أن تصرح الفتاة بماضيها قبل الزواج	125	59.52
2	لا ينبغي للفتاة التكلم عن علاقتها قبل الزواج	51	24.28
3	لايهم التصريح من عدمه	34	16.19
المجموع		210	100

نلاحظ من هذا الجدول أن 59.52% من المعلقين الشباب يرون بأنه يجب أن تصرح الفتاة بماضيها قبل الزواج، مقابل 24.28 % يرون بأنه لا ينبغي للفتاة التكلم عن علاقتها قبل الزواج ، و مقابل 16.19%يرون بأنه لايهم التصريح من عدمه بماضي الفتاة التي يود الإرتباط بها.

يتضح من النتائج الاحصائية أعلاه دلالات عديدة , فلما نجد نسبة معتبرة من الشباب توافق التصريح بماضي الفتاة، فهذا راجع أولا للهاجس الذي ينتظرهم هم كذلك، أي كما يصرحون هم عن فتاة ما، فسيأتي دورهم ليصرح لهم غيرهم عن ماضي الفتاة التي يرغب أحدهم الارتباط بها، ومن هنا يظهر وعي بأهمية التضامن مع بعضهم البعض لكشف ماضي الفتاة حفاظا على مصالحهم الشخصية وهنا الارتباط بزوجة عفيفة، فالاتفاق على هذا الموقف هو يحد ذاته مؤشر عن هيمنة الضمير الجمعي على موقف هؤلاء الشباب اذا تعلق الأمر بحياتهم الأسرية ليضمنون الاختيار الأمثل لهم مستقبلا، فاختيار الفتاة الجيد يعني بالنسبة اليهم اختيار أم جيدة لأطفالهم، وعليه فالتصريح لبعضهم البعض بماضي الفتاة هو شرط ضروري لإقامة العلاقة أساسا.

كانت تعليقاتهم تدعو في أغلبها إلى كشف كل ما يتعلق بهذه الفتاة مثل "افضح الخماج ما تستكشف على كلمة الحق واذا رضي بيها الله يربح" و "أنا بالنسبة ليا نهدر الحقيقة ممكن نكون في بلاستو"، فالتخوف هنا من أن يأتي دور هذا الشاب وغيري تجعل معظم الشباب يُصرحون بما يعرفون.

والملاحظ أن بعظهم ذهب الى أبعد من هذا الطرح، وقال "اذا كانت البنت تلعب لعب خشين لازم تقول الصح حرام مسكين يطيح على راسه وهو بنيته وهي دايرا رايها ربي ما يبغيش والستر ماشي في الأخلاق الستر في حاجات أخرى"، فازدواجية الطرح تظهر هنا من حيث اختيار بعض الأحداث فقط من الماضي والتي تصرح بها الفتاة ، قبل الخاطب، لكن التصريح يجب أن يكون التصريح بالممارسة الجنسية معهم ان حدثت، وهذا ما يدعمه مثل هذا التعليق كذلك "إذا كان مش حاجة كبيرة نسترها واذا كان حاجة ثقيلة والله نفضحها ما نبعتوش على راسو كيما نحب لروحي نحب لغيري".

وهناك من المعلقين بنعم، لكن بشرط أن يكون السائل صديقه و حتى يخبره بالحقيقة مثل "على حساب الشخص اللي يسقسي. اذا كان صاحبي راني نحميه واذا كنت مانعرفوش الله يسهل عليهم".أما الفئة التي تمتنع عن التصريح فهذا يعود حسب. بعضهم الى وجوب الستر عن المسلم مثل "من ستر مسلما في الأرض ستره الله في الجنة". و" نقولو أنوي الخير تلقا الخير مرات في وقت عمر بن الخطاب أو قالهم ربي سترها ونت تفضحها" و" اتقوا الله يا ناس.... الى كانت مكتوبوا في السماء أرواح نت فزد عليه في الأرض..... ويلي هو فاسق فاجر".والى حد ما يظهر الوعي الديني لدى هؤلاء الشباب من حيث الستر على خطأ الغير لكنهم في نفس الوقت يصرحون ب " يا خويا الساكت عن حق الشيطان أخرس" فمن جهتهم يريدون الستر ومن جهة أخرى يريدون قول الحقيقة، لكن موقف الصراع الذي يحد الشباب نفسهم فيه يدفعهم لعدم التصريح، فمن جهة ستر، ومن جهة أخرى يتجنبون تبعات تصريحاتهم من مشاكل بين الخاطب وعائلة الفتاة، وحتى مشكل بينهم وبين عائلة الفتاة، أحيانا حتى ولو تقول لهم عن ماضيها فلا

يكثر لك يقيم علاقة تتوج بالزواج معها، "المشكل أنك كي تقول بلي هذيك..... ثما وين يزيد يطيح فيها وتحلالوا في عينوا خخخخ".

أما فئة المحايدين فهذا راجع أحيانا حسبهم الى "الكادنات" وهي الظاهرة التي تداولتها العديد من صفحات الفايسبوك الجزائرية فحتى لو تقول له عن ماضي الفتاة التي لا يسره فإنه يقبل بها بفعل السحر الذي تضعه هي له.وبالتالي اتخاذ موقف الحياد أفضل من التصريح أو عدم التصريح "تقول ما نعرفهاش أحسن".

جدول رقم3،الاحتفال بعيد الحب في الجزائر

فئة الاتجاه: موقف الشباب من الاحتفال بعيد الحب			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	نحن ضد الاحتفال بعيد الحب	45	59,21
2	لابأس بالاحتفال بعيد الحب	24	31,57
3	هناك موضوعات أهم من عيد الحب لنناقشها	7	9,21
	المجموع	76	100

نلاحظ من هذا الجدول أن نسبة 59,21 %تقول بأنه نحن ضد الاحتفال بعيد الحب، مقابل 31,57% ترى بانه لا بأس من الاحتفال بعيد الحب، و مقابل9,21 % فئة ترى بأن هناك موضيع أهم من عيد الحب ليناقشوها .

يظهر أن أغلب المعلقين الشباب يرون أن عيد الحب لا يخصنا كمسلمين، لهذا لا يجوز أن نحتفل به وهذا ما جاءت به هذه التعليقات: "أشعر بالاكتئاب لما أرى الأغبياء سعداء صبيحة اليوم. تبا لكم ولحماقتكم وخزعبلاتكم، فأنتم أذكى بكثير من هذه الترهات" و " رجل روماني يزني بابنة الملك فيتم قتله فيوضع هذا اليوم لتخليده 14 فيفري لكن نحن بماذا نحتفل ؟؟؟؟ بذكرى الزنى أم بذكرى بطل الزنى. لم

نقل لا تحب ولكن لنعترف ماذا نفعل من الجيد أن نبحث عن الأشياء قبل أن نفعلها والتقدم والرقي ليس أن تكون مرآة تعكس كل شيء تراه..." وتعليق آخر "خطرة هلويين" "خطرة رفيون" خطرة فلانتين" خصكم غير نهار الأحد تروحوا للكنيسة" .

وجاءت تعليقات الفئة المعارضة تتحدث عن الوضع الاجتماعي في الجزائر "ما حكم الطوماطيش ب180 والبطاطا ب70 والسردين والثوم ب140، عيد الحب هو ديرونجاك" وكل عام نفس السؤال يقولولكم حرام ويحتافلوا بيه أي خلاص ضرك... العباد تع البلاد هاذي والله ربي يهدينا" وهناك من تكلم عن النفاق "رانا في 2017 يرى ومن قال تعالى وقال رسوله طبقوا الدين في أموركم وأتركوا الغير حر" و "أخرج من الفايسبوك فأنت تتشبه بهم" وهي رسائل مباشرة لصاحب الصفحة بأنه مادام يرفض الاحتفال بعيد الحب كونه من عند "الكفار" فعليه أن يفعل نفس الشيء مع الفايسبوك بحكم أنه منتوجهم كذلك "من جابركم على هذا العيد لديكم جهاد النكاح احتفلوا به، ويواصل آخر أنكم "تحبو تكرهو برك" ، غير أن أهم التعليقات المعارضة لعدم جواز عيد الحب انحصرت في البعد الجنساني لهذا العيد ذلك أن الشباب الجزائريون يعانون من أزمة "جنس" وهذا حسب التعليقات التي تبرر سبب الاحتفال على أنه يوم الجنس فقط وليس للحب "تعريف عيد الحب" أفار(affaire) ترنديفة(rendez-vous) مع تحياتي شعب جائع جنسيا؟؟ " و "بروبلام نتاع عيد الحب أك فاهم لازم واحد يدير عليها فيديو" وفي هذا التعليق اشارة إلى أحد الناشطين الجزائريين على اليوتيوب وهو منانوك Mnanauk وهو الذي يلخص كل أزمة الشباب الجزائريين في عبارة" أزمة الجنس" فاذا تم حل هذا المشكل، فستحل جميع المشاكل الأخرى في الجزائر، ما دعا العديد من الشباب لمطالبته عن طريق الفايسبوك بأن منانوك يكون رئيسا للجمهورية الجزائرية، لأنه تعهد لهم أن يجعل هناك حرية جنسية في الجزائر.

أما الفئة المحايدة من الشباب فهم يرون أن هناك ما هو أهم من مناقشة هذا الموضوع ،وجاءت تعليقاتهم كما يلي:

"حنا نوضو مع المعيشة ما نسمعوش بيهم هههه" و "لا تحزن عندما يأتي عيد الحب وأنت بلا حبيب، احزن عندما يأتي عيد العمال وأنت بدون عمل ويقول آخر "أنا جامي دخلت لصفحة تاع مسيحيين لقيت كاتبين يا تحتفل برمضان مع الكفار ولا لا تحتفل بعيد الفطر ياو غير نتوما لعرب".

يتضح من تعليقات الشباب بأن هناك اتجاه يعيد إنتاج الخطاب الديني المؤسساتي بعدم جواز الاحتفال بهذا العيد مستندين إلى فتوى حول الموضوع، ما يؤكد أن الفايسبوك يلعب دورا في تدعيم الخطاب الديني في فضاء الإعلام الجديد، وينسحب ما هو موجود في الواقع من قيم دينية على الفايسبوك ومن جهة أخرى هناك اتجاه يناقض الاتجاه الثاني وينتقده من حيث البراغماتية في الطرح فمن جهة ترفضون الكفار ومن جهة تأخذون عنهم أشياء كالفايسبوك مثلا ولا تأخذون أشياء أخرى، ما يدعو للقول بوجود مفارقات على مستوى التعاطي مع ما يُصدره الغرب سواء أعياد أو ملابس أو حتى قيم. فالاتجاه الأول ينتقد من يحتفل ويرى أنه مغترب عن قيمه الدينية والاتجاه الثاني ينتقد من لا يحتفل بدافع الدين ويتهمه بنفاق كونه يمارس الدين في الشكليات فقط.

أما الاتجاه الثالث فيفضل الاهتمام بالمشاكل الاجتماعية التي يعانيها الشباب كون الموضوع محل النقاش ليس مهم.

جدول رقم4، ظاهرة الحب على الانترنت

فئة الموضوع: الحب عبر الانترنت			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	أوهام غايتها الجنس	45	52,32
2	بعضه ناجح وبعضه لا	13	15,11
3	نصائح	10	11,62
4	الحرام بعينه	5	5,81
5	دعاء الاستغفار	5	5,81
6	تعليقات خارج الموضوع	4	4,65
7	البنت لا تحترم نفسها	4	4,65
المجموع		86	100

نلاحظ من هذا الجدول أن 52,32 %من آراء المبحوثين ترى في الحب عبر الانترنت أو هاما غايتها الجنس فقط مقابل 15,11% بعضه نجح، مقابل 11,62% نصائح، و مقابل 5,81 %من المعلقين يرى أن هذا الحب حرام مقابل 5,81 % دعاء واستغفار مقابل 4,65 % تعليقات خارج الموضوع مقابل 4,65 % البنت لا تحترم نفسها.

يرى أغلب المعلقين الشباب أن الحب عبر الانترنت أوهام غايتها الجنس، أي أن الهدف من ربط علاقات الصداقة بين الجنسين في فضاء الإعلام الجديد تكون بهدف إشباع الغريزة الجنسية بدرجة معينة، إذ أكد المعلقون أن كل من يدخل في هذه العلاقات فهو يريد بدرجة الأولى التخفيف من الكبت الجنسي الذي يعانيه /تعانيه في إطار المجتمع الذي لا يسمح بإشباع هذه الغريزة البيولوجية خارج إطار الزواج، وأن أي محاولة للتعبير عن الحاجة الجنسية خارج الزواج في الواقع تكون نتيجتها عكسية، بالرفض الاجتماعي لمثل هذه الضروب السلوكية، وبالتالي فان اللجوء إلى الإعلام الجديد هو قصد الهروب من هذه الرقابة

لأن المجهولية مضمونة، فيمكن للشباب تغيير أسماءهم والاستعانة بالأسماء المستعارة ليتمكنوا من الدخول في العلاقات العاطفية عبر الانترنت والفايسبوك خاصة والتكلم في الأمور الجنسية عبر خدمة الرسائل الخاصة ويتم تبادل الصور من الطرفين والأحاديث الطويلة والتي يدور أغلبها حول العلاقة الجنسية، وهذا ما تظهره هذه التعليقات: "يعشقون من أول محادثة، فكل إضافة جديدة صيدة" وكل رسالة خاصة صيدة وفي كل رد صيدة" و "يتحابو و يتعاشقوا عن طريق الانترنت ويحكمهم الفيد عن طريق الانترنت وهو ما جامي تلاقاو مشاعر الكترونية هههههه".و" كذب مكاش حب كاين شهوات ورغبات في الجنس الآخر والحب الحقيقي هو بعد الزواج" وكذلك "الحب على الانترنت، رجال أقوال بلا أفعال ... وفئات عواطف بلا عقل" و "أنه حب افتراضي تختار أحسن الكلمات والعبارات لكي تغري الطرف الآخر وفي الواقع يبان الصح".

يُدرك الحب عبر الفايسبوك على أنه وسيلة لتحقيق هدف جنساني فقط، فإضافة الشباب للشابات عبر الفايسبوك والعكس يقصد منه تعويض الحرمان العاطفي في الواقع واستبداله بمحددات أخرى في الفضاء الافتراضي وهي العلاقات العاطفية المتعددة الأطراف أحيانا إذ وجدنا العديد من التعليقات في بعض المجموعات الخاصة بالبنات من المعلقات من تقول لدي أربعة أصدقاء وأنا أتلاعب بهم فقط ونفس الشيء بالنسبة للشباب فالعديد منهم يملكون أكثر من صديقة تربطهم معها علاقة عاطفية ويوهمون كل واحدة بأنها هي الوحيدة التي يصادقونها، وهذا ما وجدناه كذلك من خلاله تعليقات البعض منهم بالقول "لازم نربي شحال من فلوس باش يصدق واحد" كما علق أحدهم قائلا "علاه هوما يصلوا من وراهم تالية فيهم مدايرة 5" .

أما الفئة التي ترى بأن بعضه ناجح فذلك نظرا لتجارب شخصية لهم أدت إلى الزواج مثلا هذه التعليقات "زوجتي تعرفت عليها عن طريق الانترنت" غير البعض منهم يقول أنه ناجح فقط في الغرب: "في اسبانيا أثنا عشر مليون حالة حب تنتهي بالزواج من موقع فيسبوك فقط ولعربي كحل الراس يكونيكتي بزيرو فيس

وتلفون مطرافيكيه ويقول للبقرة لي معاه حنانة شاكيرا وقتاش تركبي معايا في الايفوك على أساس هو يكسبه وهي تريبونديله واش هي الايفوك على أساس هي خاطيها الماتريال وكي نوظو الصباح يديرو لشان باش يدخلو للتواليت في دارهم بفففففف" وجاء في تعليق آخر ما يلي: "يا حيوان أنت ترضى تتزوج بوحدة عن طريق الانترنت؟؟؟ هي قابلت وشافها مليون واحد قبلك يا خنزير يا ديوث هههه هاذي كذبة كبيرة".

كما جاءت بعض النصائح في الوحدة رقم 3 "إنما الأعمال بالنيات ." و كذلك " وطن الفتاة زوجها واذا اخترت اختاري وطنا يليق بك..."، وترى فئة أخرى أن هذا الحب الالكتروني حرام بذكر آيات معينة ووجدنا دعاء واستغفار وطلب الهداية كما وجدنا تعليقات خارج الموضوع كمؤشر في حد ذاته عن رغبة هؤلاء المعلقين بالمشاركة والحصول على اعجاب وليس مهما حسبهم الأداء برأيهم وحتى من أدلوا برأيهم يرون في الوحدة السابعة أن البنت التي تقبل العلاقة عبر النت لا تحترم نفسها وأنها المسؤولة عما يقع لها من خداع وانهاء العلاقة من طرف الشاب في الكثير من الأحيان.

جدول رقم 5 ، تحكم الماديات في العلاقات العاطفية

فئة الموضوع: الشابات الجزائريات ماديات			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	الجنس غايتهم فقط	91	50,27
2	المادة تحكم	50	27,62
3	سخرية	16	8,83
4	نصائح	10	5,52
5	تعليقات خارج الموضوع	8	4,41
6	واقع المجتمع	6	3,31
المجموع		181	100

نلاحظ من هذا الجدول أن نسبة من المعلقين يرون بأن غاية البنات من العلاقات العاطفية هو الجنس بالنسبة 50,27 %،مقابل 27,62 % يرون بأن المادة هي التي تحكم مقابل 8,83% منهم يسخرون من هذه البنات مقابل % 5,52نصائح، مقابل 4,41%تعليقات خارج الموضوع، مقابل 3,31% يرون أن هذه الصورة تعبر عن واقع المجتمع.

يتضح من قراءة هذا الجدول أن أغلب المعلقين الشباب والذين في أغلبهم ذكور أبدو رفضهم للشابة التي تُكوّن علاقة عاطفية عن طريق الفايسبوك خاصة معتبرين أنها تبحث عن الجنس فقط وهو ما يربط العلاقة العاطفية والحب كمعيار عندهم لبناء هذه العلاقة بعامل آخر وهو العلاقة الجنسية حيث عبر العديد منهم من خلال تعليقات ترى بأن الشابة الجزائرية لم تعد تهتم بإقامة علاقة عاطفية قصد الوصول إلى نتيجة معينة وهي الزواج حسبهم، بل هي تبحث عن إشباع رغباتها البيولوجية من خلال إيهام الشاب بأنها تحبه وهو مايعني أن المرأة كذلك أصبحت تستخدم العلاقة العاطفية كوسيلة فقط لتحقيق ما تريد من

الرجل وهو الجنس، ونعرض ما يلي مجموعة من التعليقات التي تُبين كيف قرأت هذه الفئة من المعلقين مؤشر الجنس في العلاقة العاطفية مثل: "تطفي النيران هههه" " واحد يشعل والآخر يطفي والحديث قياس". يظهر من خلال هذا المؤشر: الدور الجديد الذي أصبحت تلعبه المرأة في سيرورة العلاقات العاطفية فقد أصبحت هي من تطالب بالعلاقة الجنسية مثلها مثل الرجل، فبالرغم من وجود قيم ومعايير اجتماعية تضبط سلوك المرأة من ناحية تسيير جسدها كنظام الزواج فإنها وبحكم انفتاحها أكثر على الفضاء العمومي وسهولة خروجها واختلاطها بفئة الرجال (خاصة فئة الشباب) فإنها أصبحت ترى نفسها مسؤولة عن أوراقها الجسدية الرابحة لهذا تتمثل فئة من الشباب الجزائريين علاقات الصداقة بالنسبة إلى المرأة على أنها علاقة جنس فقط وهذا التمثل ليس بقصد التعميم إنما وجود صور نمطية لشابات من فئة معينة ما أعطى هذا الانطباع السلبي لدى هؤلاء. حيث قال أحد المعلقين : "هذا حال الطلبة في الجامعة ..." وأضاف آخر : "كل واحد دعاتو كاش وحدة ولا معندوش زهر مع لبنات ولا يدور مع لبنات الخامجات يجي هنا فليكومنتار يسب في لبنات ويجمع ويفك العقدة ديالو لي اسمها عقدة لمرأة هاراك راجل الراجل ما ميقعدش يلتى ببنات الناس الراجل يعس ختو ويشد فمو" .

أما الفئة التي ترى بأن المادة تحكم مصير العلاقة العاطفية بالفشل أو النجاح فهي ترى بأن امتلاك الرجل للمال شرط ضروري لقبول الفتاة الدخول في علاقة عاطفية معه، وأن "الزوالي" بتعبيرهم لا يمكن أن يكون مرحبا به في قلب الفتاة الجزائرية وذلك أنها مادية وتقبل فقط بالشاب ذو المؤهلات المادية التي تضمن لها العيش برخاء ولو لفترة معينة في حالة انتهاء العلاقة لاحقا، وتظهر أغلب التعليقات حب الفتاة للمادة ويعتبرونها شرطا للحب واقامة العلاقة العاطفية مثل هذه التعليقات: "لقد أحب فلان جارته وأحبته وما ان تقدم لها تاجر حتى تزوجته" و"هناك مشاعر صادقة من قلب مخادع غني ولكنها ستقع حتما في الفخ وستندم كثيرا إذا لم تتراجع في الوقت المناسب وترضى بقضاء الله وقدره.. قلب فقير صادق خير من ألف قلب غني منافق" و "هاذي هي الي قالو.. وداها مول السوناكوم هانو هانو ..."، وبالتالي يفهم تفضيل

الشابات للرجل "الغني" أو حتى الذي يستطيع تلبية بعض حاجياتها مثل شراء هدايا في مناسبات معينة ; يفهم من ذلك على أنه حل براغماتي تلجأ إليه المرأة كتعويض عما ما فقدته في الأسرة مثلا من رعاية أبوية، أو عدم تلبية حاجياتها المادية داخل أسرتها، فترى في إقامة العلاقة العاطفية حلا مزدوجا لضمان الحد الأدنى من مصروفها اليومي أحيانا والأكل خارج البيت على حساب الرجل وكذلك إمكانية أن تؤدي هذه العلاقة إلى الزواج فتكسب زوجا مستقرا ماديا.

كما كانت معظم التعليقات المتبقية حول هذا الموضوع تدور حول السخرية والنصائح وأحيانا تعليقات خارج الموضوع وأحيانا تعليقات ترى أن هذه الظاهرة هي واقع المجتمع الجزائري ككل.

وجدنا السخرية في العديد من التعليقات مثل: "وضعية تحلاب واضحة" و "حلاب لبنات يبقى ذليل" و "أنا واش دخلني" . تستخدم السخرية للتعبير بطريقة غير مباشرة عن رأي هؤلاء الشباب في الموضوع وهذا للتخفيف أحيانا من حدة الردود على التعليقات الأخرى والتي أكثر هي صرامة وأحيانا سب وشتم ; وتتخلل السخرية بعض النصائح مثل: "والله سنحاسب يوما عن الصغيرة والكبيرة من يعمل مثقال ذرة خير يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره كفوا عن هذه الخزعبلات والخرافات واجعلوا هذا الفايسبوك نعمة للتواصل وليس نقمة والسلام وعليكم" .وكالعادة وكرد وتعليق عن كل موضوع هناك تعليقات خارج الموضوع لتوصيل رسالة معينة سواء الإشهار المجاني لصفحات أخرى أو فقط المشاركة من أجل المشاركة والحصول على "إعجاب" مثل "أن الطبيب قالي ممنوع تعلق" .أما الفئة التي ترى بأن هذه الصورة تُعبر عن واقع المجتمع الجزائري فجاءت كالتالي: "لمرا لي خلات النار شاعلة في جزاير" "صورة معبرة نوعا ما عن مجتمعنا" .

تُظهر وحدات تحليل هذا الجداول أن رهان العلاقات العاطفية بين الشباب الجزائريين قائم على مؤشري المال والجنس ما يعني أن تمثلهم لهذه العلاقات في فضاء الاعلام الجديد يعيد إنتاج تمثل فئات أكبر لهذا النوع من العلاقات في الواقع والذي تحدده قيم المال وقيم الجنس كشروط أساسية لإقامة العلاقة

العاطفية وحتى الزواج أحيانا. وهذا يتفق الى حد بعيد مع ما توصل اليه كل من طرف Harisson و Gilmoreحيث أن التواصل عن طريق الفايسبوك من خلال الرسائل خاصة و محاولة بناء علاقة صداقة بين الجنسين تهدف الى اقامة نوع من العلاقة الجنسية بداية بالغزل الذي تتضمنه تلك الرسائل :" 80 % من المبحوثين قالوا بأنهم يستعملون الرسائل كوسائل للتغزل بالطرف الثاني... و أبعد من هذا فان ارسال الرسائل بدأ يلعب دورا في اقامة العلاقات الجنسية بالنسبة الى 57.1 % من الطلبة الذين قالوا أنهم دخلوا فيما يسمى " sexting"(وهي كلمة تربط بين كلمتي sexو textingأي الارسال بغرض الجنس) وهي تعرف ارسال الرسائل بهدف وصف نواياك أو أفعالك الجنسية ازاء شخص معين "[1]

جدول رقم6، معاكسة البنات في الجزائر

فئة الوسائل: المعاكسة في الجزائر عبر النت			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	السخرية والضحك	86	47,51
2	الاشادة بتطور المعاكسة	35	19,33
3	التجاهل	31	17,12
4	اللوم على نشر هذه الطريقة الجديدة في المعاكسة	29	16,02
المجموع		181	100

[1] BlairSampson Lee, McCormick Jennifer Higgins , *Family Relationships and Familial Responses to Health* Issues , London , British library in cataloguing in publication data , 2014 , p.34.

يتضح من هدا الجدول أن 47,51 % من آراء الشباب يرون في المعاكسة عبر النت سخرية وضحك مقابل% 19,33 تطور هذا العلم، مقابل 17,12 % تجاهل هذه المعاكسة مقابل% 16,02 لوم على نشر هذه الطريقة الجديدة في المعاكسة.

يتضح من القراءة الإحصائية لهذا الجدول من طريقة المعاكسة الجديدة عبر النت واعتبروها مسخرة وأضحوكة وبلغتهم "تحلاب" وجاءت مجمل التعليقات كما يلي: "حلاب من نوع فريت أوملات" و "حلاب من نوع جاجة تاع تريسيتي" والتحلاب لا دين له" و" هههه حلاب زلال البيض" وكذلك "خخخخ شعب والله سبيطار تاع المهابل" و " لافخيك " .

يظهر من هذه العبارات تطور لغوي لسجل المعاكسة في المجتمع الجزائري حسب بعض المعطيات الاجتماعية، ففي الأزمة الأمنية التي عرفتها الجزائر في التسعينيات أصبح الشباب الجزائريون يتداولون عبارة "بومبة" تعبيرا عن الفتاة الجميلة قصد المعاكسة، فلغلة الغزل عندهم ترتبط إلى حد كبير بما هو موجود في المجتمع من أحداث، ثم أصبح تداول عبارة "حبة نوميريك" تزامنا مع التطور التكنولوجي خاصة تعدد القنوات الفضائية والأجهزة الرقمية حيث أصبحت حتى العلاقات بين الرجل والمرأة تتخذ أبعادا رقمية لمواكبة التطور الحاصل، وحتى أن العبارة هذه استخدمت في أغاني الراي الجزائري. فالاتفاق الضمني بين هؤلاء الشباب حول تداول هذه العبارات ما هو في الواقع إلا الترجمة لهويتهم اللغوية التي يريدون الاحتفاظ بها بينهم ليتم ايصال وتبادل الرسائل الغزلية بينهم من دون رقابة الضمير الجمعي الذي يحّد من تحرر العلاقة بين الرجل والمرأة خارج إطار الزواج وهذا ما أدى إلى استعمال كلمات عنيفة أحيانا للتعبير عن الحب وأحيانا كلمات لا علاقة لها بالحب إنما فقط بالسوق والمبادلات التجارية مثل: "نضرب الموس والمكحلة والكابوس" قلبي وقلبك عند البوشي معلقين" ، و لعل من أسباب المعاكسات في الشارع حسب فئة من الشباب فهي أزمة البطالة التي تجعل الشباب يتسكع لأوقات طويلة في الشارع منتظرا مرور فتيات ليعلق عليهن وعلى طريقة لباسهن بكلمات معينة قصد جلب انتباههن، وكثيرا ما

يلومون الفتيات و يعتبرونهن السبب الذي أدى بهم إلى المعاكسة لأنهن يُثرنهم بطريقة اللباس، لكن إن كانت الفتاة وطريقة لباسها أسبابا كافية للمعاكسة في الشارع حسب الشباب فما الذي يؤدي إلى المعاكسة على الفايسبوك؟ بما أن الفايسبوك فضاء مفتوح للجميع فقد صار الشباب ينتجون خطابات لغوية خاصة بهم فقط، ويستعملونها للتعبير عن علاقاتهم بالجنس الآخر ما أتاح لهم الفرصة لإنتاج مفردات جديدة مواكبة للتطور التكنولوجي في فضاء الإعلام الجديد فقط ، فمجرد تعليق فتاة عن منشور معين ، أو وضع صورة معينة تطالها لاحقا مجموعة من التعليقات الغزلية ولكن بفارق هام عن تلك التعليقات في الشارع ألا وهو "الإثارة" فالإعلام الجديد يشجع على الاستجابة الفورية لما ينشره الشاب سواء ب "إعجاب" أو تعليق. أي أن معاكسة الشباب للفتيات أحيانا ليس بسبب الإثارة بل كاستجابة شرطية لواقع الإعلام الجديد، لكي يكون لهذا الشاب دورا فعالا في الفضاء الرقمي.

لقد وصل الأمر ببعض المعلقين إلى القول إن "علم المعاكسة" في تطور حيث جاءت التعليقات معبرة عن هذا التطور كما يلي: "كل شيء حابس في الدزاير غير التحلاب في تطور مستمر، و "هههه أرواح تشوف نوع جديد خويا وماي صاحبي" وما هذا التطور إلا نتيجة العلاقة بين الشباب والإعلام الجديد، لأن سرعة تداول العبارات كبيرة ومشاركتها تضمن الوصول إلى عدد كبير من الشباب الجزائريين عبر الوطن، ففي مرحلة الثمانينيات كانت هناك تحولات اقتصادية تميزت بالمرور من النظام الاقتصادي الهادف إلى تطوير وتنمية المجتمع خاصة بعد أحداث أكتوبر 1988، فقد انتقل المجتمع من تبني نظام الاشتراكية إلى محاولة تفعيل نظام السوق. فعلى الصعيد الاقتصادي كان الاتجاه نحو الخصخصة، أما على الصعيد الاجتماعي فكان الاتجاه نحو توسيع دائرة البطالة، وتردي الأوضاع الأمنية لاحقا، ما أنتج وتيرة متسارعة من الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة فاصطدم شباب الريف بممارسات عديدة في المدينة من بينها المعاكسة وعليه فانه و في السياق كان لازما على الشباب الانتقال إلى فضاء المدينة لنقل العبارات الجديدة المستخدمة من طرف شباب المدينة قصد المعاكسة، أما اليوم فالمكان سواء المدينة

والريف لم يعد مؤشرا في تحديد من يهّيمن على القاموس اللغوي للمعاكسة لأن الفضاء مفتوح على الجميع فالعبارة التي يعرفها الشباب في العاصمة يعرفها الشباب في المناطق الداخلية كذلك بفضل الفايسبوك.

لقد تجاهلت فئة من المعلقين هذه الطريقة من المعاكسة ولامت صاحب الصفحة على نشرها، ودعا آخرون إلى الاهتمام بأشياء أخرى مثل ارتفاع سعر البيض والمواد الغذائية الأخرى، وهذا ما جاءت به هذه التعليقات: "نيفو طايح كي صفحة كي لي دارها رانا في 2017 ؟؟؟" و "علا بيها البيض راهو ب 15 دج" .

يتضح من هذه التعليقات أن الإعلام الجديد يُرسّخ ممارسات المعاكسة الموجودة في الواقع والمستخدمة من طرف بعض الشباب الجزائريين و يتم تداولها بينهم في الواقع وفي مدة زمنية قصيرة.

تتسم ممارسات المعاكسة على الفايسبوك بإنتاج خطاب ذكوري يجعل من المرأة الهدف بحد ذاته عن طريق السخرية،ومن جهة أخرى أصبح كل من يحاول استرضاء المرأة والتغزل بها عن طريق هذه العبارات "حلاب" أي انه ينقص من قيمته كرجل، ولهذا يصبح الرجل منبوذا وفق المنطق الذكوري إذا حاول معاكسة الفتاة بأي طريقة ولو عن طريق النكت، أو التعليق أو الإعجاب بما تنشره على صفحتها الخاصة، أو صفحات ومجموعات أخرى.

يرىNeirynck Eric عن تجربته في التواصل مع احدى البنات بأن المعاكسة على فضاء الفايسبوك لها عدة مؤشرات ومن بينها النقر على كلمة " يعجبني" j'aime حيث يقول :" أرى أن لعبة المعاكسة على مواقع التواصل الاجتماعي تظهر مؤشراتها من خلال " يعجبني" ، حيث كان لها رد فعل مماثل لما كان

عندي ، ثم انتقلت الى التعليق خاصة على صورها الخاصة، وقد أجابتني بطريقة مباشرة كذلك ، ثم أدركت مسرعا أنني لفت انتباهها وأن قصتنا الصغيرة يمكن أن تنتقل من الفضاء الافتراضي الى الواقع "[1]

جدول رقم 7، نتائج العلاقات العاطفية عبر النت

فئة الموضوع: قضية عبد القادر وإكرام			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	لوم عبد القادر	58	26,44
2	تضامن مع عبد القادر	51	23,07
3	يجب سماع الطرفين	23	12,70
4	الغرب يُغّير المرأة بعد الزواج	20	11,04
5	الفايسبوك يعطيك وجه آخر	20	11,04
6	الحجاب ليس معيارا للعفة	17	7,69
7	قصة وهمية	17	7,69
8	تدهور مجتمعنا	6	2,71
9	هناك بنات عفيفات	6	2,71
10	الهدف من القصة ضرب الحجاب	3	1, 37
المجموع		221	100

نلاحظ من هذا الجدول أن 26,44 % من المعلقين تلوم عبد القادر مقابل23,07% من المعلقين يتضامنون معه، مقابل 12,70% ترى بأنه يجب سماع الطرفين مقابل 11,04 % يرون أن الغرب

[1]Neirynck Eric , Facebook, *mon amour !* , Paris , Bod – Books on demand , 2013 , p.35.

يُغّير المرأة بعد الزواج، مقابل11,04% يرون أن الفايسبوك يعطيك وجه آخر ، و مقابل % 7,69 يرون أن الحجاب ليس معيارا للعفة ، و مقابل % 7,69 من المعلقين يرون أن هناك بنات عفيفات، و مقابل 2,71% منهم يرون أن الهدف من القصة ضرب الحجاب، مقابل 2,71% يقولون لنا في هذه القصة .

ظهرت قصة إكرام وعبد القادر في جويلية 2016 على الفايسبوك وبسرعة كبيرة تم تداول القصة عبر المحطات التلفزيونية الجزائرية الخاصة مثل النهار وأصبحت حديث العام والخاص، حيث يعرض عبد القادر وهو مقيم في الولايات المتحدة الأمريكية قصة تعرفه على إكرام وزواجه منها، وقال إنه رآها لأول مرة على الفايسبوك وأعجب بها، لأن احد الصحافيين سألها: "ماذا تقولين للرسول لو كان بيننا ؟ " فأجابت بالدموع والخشوع ، ما خلق انطباعا لدى مشاهدي الفيديو عن إيمان الفتاة وخلقها ، وما أدى بعبد القادر للاعتقاد أنها هي الزوجة الصالحة له، وبعد أن تزوجا أخذها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبعد فترة وجيزة نزعت الحجاب وتركته وذهبت إلى رجل آخر، وهذا حسب أقوال عبد القادر ثم قام هذا الأخير بتسجيل فيديو لعرض تجربة زواجه وعلاقته التي بدأت من الفايسبوك لتنتهي في المحاكم، منبها الشباب المقبل على الزواج بأن لا ينخدع بالمظاهر خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي أي الصورة المثالية التي يرسمها كل طرف سواء الشاب أو الشابة من أجل كسب رضا الطرف الآخر والزواج لاحقا.

جاءت معظم التعليقات تلوم عبد القادر على سذاجته أحيانا وكيف أنه صدق بأن فتاة مؤمنة بمجرد أنها بكت في فيديو ولامه آخرون لأنه هو السبب فيما حدث، كونه تزوجها بالحجاب ولما أخذها إلى أمريكا كان معها دون حجاب على شواطئ ميامي، وجاءت بعض التعليقات كما يلي :

"يا أخي سمحلي بصح أنت مكاش راجل. كيفاش نهار كانت بالحجاب الشرعي وفي شهر العسل في ميامي مصورها عريانا امام ربي وعبادو. يعني أنت اللي حليتها العين وجبتها لروحك، ربي يخلف عليك ان شاء الله" و "ما قدرتش نفهم حاجة يا الرب الطفلة كانت بالخيمار كيفاش ينحيلها الخيمار ويخرجها

معاه حسب الصور نحات الحجاب وهيا معاك" حتى انت فتحتلها عينيها" وقال آخر: "الغلطة ماشي في إكرام كيفاه حتى راجلها هاد الحمار مخليها بلا حجاب في مريكان زايد مصور معاها ويجي يقولي كنت حاسبها زوجة صالحة راك تقّجر علينا انا كي شفت تصاورها هنا في الجزائر بالحجاب وفي ميامي بديفريساج حسب الفيديو، فهمت بلي هذا الرجل ديوث ... الخبيثات للخبيثين" .

واتهمه آخر قائلا: "انت جاي تشوه صورة المتحجبات الملتزمات فووور عليك لو صح جيت راجل ومومن صح متخليهاش تقلع الحجاب في أمريكا تاعك وفرحان بيها وتصور فيها . عيتونا أنت راك فضحت روحك قبل ما تفضحها هي تطبعو بطباع الغرب" .

ومنه فان المعّلقين في هذه الفئة يعتبرون عبد القادر هو المسؤول عمّا حدث له ذلك أنه صدق الصورة النمطية عن صلاح الفتاة المحجبة التي أريد نشرها عن طريق الفايسبوك، ولم يفكر أن المظاهر خداعة حسبهم،فبحكم اندماجه في المجتمع الأمريكي فهو تشبع القيم الأمريكية وعليه فهو من جعلها تندمج في هذا المجتمع الجديد عليها، وبدأها بأن سمح لها بنزع الحجاب والخروج للأماكن العامة من دونه، وبالتالي محاولة استبدالها للقيم الاجتماعية التي نشأت عليها في الجزائر كقيم الحشمة والستر،والتي سرعان ما انتهت صلاحيتها بدخولها المجتمع الأمريكي فكانت تحاول تبيئة قيم المجتمع الأمريكي في مخيلتها ما أدى إلى نزع الحجاب والتحرر من قيود الأسرة والرابطة الزوجية.

أما الفئة التي تضامنت مع عبد القادر فذلك أنه أراد الاستقرار والارتباط بفتاة من بلده وتكون قد نشأت على نفس القيم الاجتماعية التي نشأ عليها وحاول أن يبقى على صلة بمجتمعه عن طريق الزواج من جزائرية تساعده على الارتباط أكثر بهذا المجتمع ولأن نيته كانت سليمة حسبهم فهو لا يستحق هذا الجزاء، فهو حسبهم ضحية محاولته الارتباط بهويته الاجتماعية لكنه لم يكن يتوقع نتيجة مثل هذه وهي فشل زواجه.

لقد جاءت تعليقاتهم كما يلي : "خويا عبد القادر الله يعوضك باالي خير منها الطيبون للطيبات والخبيثون للخبيثات وهي ربي يجيبلها خدعة في عمرها كيما خدعاتك وحتى الي مشاركين معاها ربي يخلص فيهم واحد واحد وهذا العاهرات لا يستحقون الحلال وانت يا اكرام حية على اللي شراك أما اللي باعك تهنى منك يا واحد الخداعة الفاجرة" وقال آخر : "فاظفر بذات الدين تربت يداك .. أنت انسان قلبك أبيض والمظاهر خدعاتك .. ابحث عن فتاة لو قلتلها نخلع حجابها ترفض... وتحفظ من كتاب الله وتصلي ... أفضل لأبنائك بالمستقبل و "بصح نت تاني(أنت أيضا) خويا كنت معاها كافي بزاف كي شفتها قلعت الحجاب عرف بلي الي ما تخافش من ربي ما غادي تخاف منك و دير حسابك هادي هي الهدرة خويا وربي يخلصك على حساب نيتك ويعوضك خير منها".و أضاف آخر... ضروري تشتغل بجديدك حتى تنساها تماما.. ربي يعوضك على حرقة الدم يا طيب" .

قال آخر بأنه لو تزوج من يهودية فلن تفعل ما فعلت اكرام: "حسبي الله ونعم الوكيل ملقيت واش نقول مهمنيش قصة الحجاب هادي حاجة خاصة بيهم الي قهرتني الراجل دخل من باب الدار وداها معزة عليها والو ودارتلو هكذا مالا لكان جازو في محنة تقتلو يهودية ومديرش هاك حتى لو غلط معاها وعذبها كانت عادي تطلب الطلاق فاسيلمون (facilement) علاش تكشف روحها الله يهدي هاد الطفلة وينوب على الراجل ببنت الحلال اللي تعوضو وتسترو وتنسيه وربي يهدي هاد الطفلة وتوب لربي الله يسترنا ويعافينا ويبعد علينا كل شر يا رب" .

تظهر من هذه التعليقات روح الجماعة بين فئة الرجال خاصة الذين تضامنوا معه وقالوا إنّه هو الضحية في هذه القضية كونه التزم معها وكان مسؤولا عنها في بلاد أجنبية، لكنها لم تُقّدر هذا وقررت الإنفصال من دون سبب.

تتسم روح الجماعة الافتراضية ببعض المميزات ولعل أبرزها الدفاع المفرط لصالح نفس الجنس حتى ولو كان هو المخطئ، وفي أي نقاش حول علاقات الصداقة بين الرجل والمرأة خاصة، تظهر هذه الحساسية

في الطرح، إذ يحاول كل جنس الانتصار لبني جنسه، لكن يترافق هذا الانتصار لصالحه بقدر من العتاب والسخرية أحيانا، وهذا من منطلق التوجيه والإرشاد، حيث يعمل كل عضو ينتمي إلى هذه الجماعة بإسداء النصائح كوظيفة محورية في الجماعة بحيث ينتصرون لمفهوم الرجولة ومبدأ الهيمنة الذكورية التي تجعل من الرجل يتحكم في المرأة ويوّجه سلوكها وفق المنطق الذكوري.

لقد حاول آخرون تهدئة باقي المعلقين وعدم التسرع في الحكم على إكرام كون القضية تحتاج إلى سماع الطرفين ودعوا كذلك إلى الستر وعدم فضحها –إكرام– ، لأنهم بذلك يشوهون صورة المرأة الجزائرية حيث جاءت تعليقاتهم كما يلي: "بلمح البصر إنتشر فيديو الشاب الذي يشكو خيانة زوجته إكرام، وراح الناس يخوضون في عرضها وشرفها بل في عرض كل المحجبات بذنب لا يعلمون خباياه، فيا من نصبتم أنفسكم قضاة اتقوا الله واعلموا أن الإنصاف والعدل يعني أن تسمعوا منها" ، وقال آخر " يا أخي مصيبتك كبيرة ولكن أنا ضد الفضح خاصة بالأسماء واسم العائلة عيب يعني المفروض تنسا هذي البنت وطلق بدون كل هالضجة أنا واحد صرالي أكثر منك ولكن حتى مرتك غالطت ما تكشف ربي هو يجازي عيب واش دارت" .

يظهر من خلال هذه الفئة وعي الجماعة الاجتماعية التي تدعو إلى عدم الفضح من خلال هذا المؤشر النصائح التي يقدمونها لكلا الطرفين وهذا يقصد توضيح أدوار كل منهما في هذه المشكلة. وحاولوا أن يكونوا محايدين من أجل أن لا تتطور الأمور إلى أكثر مما هي عليه،فهم يحاولون العمل بالنسق القيمي للجماعة من أجل المحافظة على استقرار المؤسسة الاجتماعية وهي الأسرة.

ترى الآراء في الوحدة رقم 4 بأن العيش في الغرب يُغّير من شخصية الفرد، وذلك لأن هناك قيم ومعايير اجتماعية خاصة بالمجتمع الجديد الذي يُراد العيش فيه فالاندماج في المجتمع الغربي يتطلب الوعي بمجموعة هذه المعايير وتقبلها، وأي رفض لها سيعرض هذا الفرد إلى التهميش والعزلة في ذلك المجتمع.

وهذا ما حدث مع إكرام حسبهم، فهي كانت لديها قابلية لتلقي قيم المجتمع الأمريكي بما في ذلك قيم تحرر المرأة، فقامت بخلع الحجاب استجابة للواقع الأمريكي الذي يمنح للمرأة حرية اختيار لباسها كما تريد، حيث جاءت بعض التعليقات كما يلي:

"انت وكلت ربي سبحانه – رفعت قضيتك من الأرض إلى رب العالمين ..فيديو يشوكي ...راح يصرا فيها العجب ... وتخلاص عليها في الأفلام الاباحية ..الماريكان واعرة على الأمريكيين نفسهم ... وهي كافية جبايلية رايحة تخلص دنيا وآخرة – وهذي لا تمثل الجزائريات العفيفات ..كاين بنات الفاميليا وهم بكثرة" وقال آخر "قالك ما تخافش من البحر حين يكون يهيج خاف من الكافي كي يتحلب ويتحلوا عينيه".

وقال آخر: "شباب كثير صارلوا مثلك جابوا بنات بلادهم إلى الغرب وصرالهم هكذا أنا أعرف 5 شباب جزائريين في سويسرا زوجاتهم تمردن عليهم وتركو أطفالهم الصغار وهربن من بيت الزوجية إلى زوج أو صديق آخر".

لقد رأى بعض المعلقين أن الفايسبوك يعطي صورة مشوهة عن الواقع إذ كثيرا ما يسوّق بعض الأفراد أنفسهم على الفايسبوك باعتبارهم أفراد نزهاء وأتقياء وهم في الواقع غير ذلك، وهذا ما حدث لعبد القادر وإكرام حيث عملت إكرام من خلال فيديو عرض على الفايسبوك على تقديم نفسها أنها الفتاة الملتزمة والتقية ما أثارت إعجاب العديد من المشاهدين ومن بينهم عبد القادر الذي قرر أن يتزوجها.

تحول الفايسبوك حسبهم إلى فضاء لعرض الشخصية الثانية التي يتمناها كل شريك في شريكه سواء كان إمرأة أم رجل، فقد اعتاد مستخدمو الفايسبوك على سهولة استخدام تطبيقاته والتي تسّهل لهم التسجيل بأكثر من حساب جديد بشخصية جديدة بحيث تعمل الشخصية الجديدة على جذب أكبر عدد من المعجبين سواء من خلال ما تنشره على الصفحة أو ما تتكلم به في الخاص، وهذا حسب طبيعة الأصدقاء على الفايسبوك أي أن انتقاء المواد المنشورة يخضع لشروط الجماعة الافتراضية فلو كان كل أفراد هذه الجماعة يحبون المنشورات الدينية فسيعمل الشاب أو الشابة على نشر أكبر عدد من الصور

الحاملة للرسائل الدينية أمّا إن كانوا يفضلون الحكم و الأقوال فلهم ذلك ، وإن كانوا يفضلون التكلم بإباحية فلهم ذلك، ذلك هو الحصول على دعم على شكل "اعجاب" أو "تعليق" أو رسائل خاصة لاحقا، ما ينتج عنها علاقة عاطفية أحيانا.

يعمل الفايسبوك حسب الشباب الجزائريون المعلقون في هذه الوحدة على صناعة صورة وهمية، غير واقعية وخاصة بالنسبة إلى الفتاة فهناك العديد من حسابات الفتيات الجزائريات بمسميات "حجابي سر سعادتي" و "حجابي عفتي" حتى وصلنا الأمر لتداول منشور على الفايسبوك يقول " حذاري من أصحاب جمعة مباركة وحجابي سر سعادتي " ذلك أن صورة الإلتزام التي يريدون تسويقها للجمهور المتابع من الأصدقاء ماهي إلا خدعة يجب أن يحذر منها خاصة الشباب ، فالفضاء الرقمي للإعلام الجديد يتيح الفرصة للجميع أن يصبح إنسانا متحضرا ولطيفا –كصورة فقط– حتى أن أحدهم علق قائلا "كي ندخل للفايسبوك نشوف بلي كامل الشعب الجزائري مظلوم ومجروح من الحب، ايمالا وين راهم هذوك الظالمين".

أما الفئة التي ترى بأن الحجاب ليس معيارا للعفة، فهم يبررون هذا بمجموعة من القصص والوقائع التي حدثت لهم شخصيا أو لأصدقائهم مع فتيات يرتدين الحجاب لكنهن في الواقع غير ملتزمات بالمبادئ الدينية، حيث يرون أن هؤلاء شوّهوا صورة الإسلام لأنهم يستخدمن الحجاب كوسيلة لتفادي العقاب الاجتماعي أو مراقبة الضمير الجمعي لضروبهم السلوكية، حيث جاءت التعليقات كما يلي: غالبا والله أعلم إكرام هادي أصلا لم تكن محجبة وإنما من حسن حظها في أول فيديو للضحية تأثروا هذا طبيعي ووقع في الفخ كما يقع الأرنب الجائع فيه، وتوالت الأحداث وقررت أن تدع الحجاب على رأسها حتى تكمل به مخططاتها.. وجرى ما جرى ...والله جل جلاله أعلم".

وقال آخر: "والله يا خاوتي لي سيناريست نتاع السينما وما يجي في بالهم سيناريو كيما هذا أنا نهار، شفت الفيديو نتاعها تبكي على رسول قلت يا سعدو لي داها ونزوخ في اليوتويب كي نلقى العرب يعلقو على ردة فعل جزائرية عندما سئلت عن رسول صلى الله عليه وسلم".

وقال آخر: "لموالفين يسبوني كي نقول الحجاب ماشي معيار وين راكم !! مشي نستشفى بصح وليتو لكلامي لموالفين يتبعو تعليقاتي علابلهم واش نقصد. ملاحظة أصحاب العقول المحدودة ما راحش نرجعلكم.." .

وقال آخر: "حسبنا الله ونعم الوكيل أهنت الحجاب وهو عفة شوهتي صورة المرأة المسلمة" غير أن بعض المعلقين قالوا إن هذه القصة وهمية و "مفبركة" من جهات معينة تريد تشويه صورة المرأة المسلمة وتعطي نموذج مثالي سلبي عنها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا ما جاء في تعليقاتهم التي غلب عليها اعتقادهم بنظرية المؤامرة :"في رأيي هذا الفيديو وضع من طرف الحاقدين عن الإسلام عامة وعلى المرأة العفيفة المسلمة خاصة فعلى المشتركين أن يتقوا الله في أنفسهم وأن يتريثوا لأن هذا الدين وللأسف يحيط به الذئاب والمتكالبين من كل عرض وطول وأعداؤنا يتربصون بنا.." وقال آخر : "اعتقد أن الأمر لم يحتاج إلى نظارات ..انهم يخططون ليل نهار ليمهدوا العالم للخضوع لملك اليهود اللذين بنظرهم سيحكم العلم تحت حكومة واحدة تسمى الآن بالنظام العالمي الجديد الذي يهدف إلى قمع كل الأديان ما عدا اليهودية ويهدف إلى تدمير الشباب والأخلاق ..فكل ما يحدث الآن فهو منهم" .

أما الوحدة رقم 8 فترجع القضية، إلى قيم ومعايير المجتمع التي تحولت إلى شيء هامشي في مخيال الشباب فهم– أي الشباب– غير واعون بالاختلالات التي تحدثها ضروبهم السلوكية المتناقضة كالعلاقات غير الشرعية بين الرجل والمرأة على الفايسبوك، وانهم لا يدركون نتيجة ما يقومون به والذي يؤدي إلى خلل في بنية هذا المجتمع واستقراره، ذلك أن مثل هذه العلاقات العشوائية حسبهم تؤدي إلى صراعات خاصة فقط بالبنات وجماعات خاصة بالذكور، وهنا فقط للانتصار للجنس الذي ينتمون إليه، وستعمق

المشاكل أكثر خاصة تفشي العنوسة وكانت تعليقاتهم كما يلي: "ملخص الفيديو ولي كومونتار يشرح المستوى الذي يتخبط فيه المجتمع والجهل والأمية لي وصلتونا ليها ..مازالكم تحوسو على السبب والسبب بين يديكم ،الطمع هي وعايلتها طامعين في مريكان وهو طمع في عقلها..." وقال آخر: "حسب علماء البايرولوجيا ..قصة اكرام وعبد القادر ستزيد في نسبة البايرات إلى 20% على مستوى بورصة الين الياباني وهذا لأن الشباب لن يجلب الباتيسري وسيبدله بحقيبة سفر وتأشيرة إلى بنغلادش خير من البقاء مع نمرودة وأخواتها.. المهم كن من أصحاب مقولة اجمع المال وسافر وخطيك من الزواج".

غير أن باقي التعليقات ترى أنه لا تزال هناك استثناءات وفتيات عفيفات ورأى آخرون بأن الهدف الرئيس من القضية هو ضرب الحجاب كقيمة دينية، وقال آخرون لا شأن لنا بذلك ، كما رأى آخر بأن سبب المشكل هو فارق السن بين إكرام وعبد القادر.

نستنتج بأنه وفي كل حاله تطرح على الفايسبوك قضية حول العلاقات بين الجنسين إلا ويتحول الخطاب إلى شتم الفرد الذي يخرج عن القيم الاجتماعية في الواقع كقيمة الستر والحياء، واحترام الزوج حتى وإن بدا الأمر ضبابيا نوعا ما في طاعة زوجها حتى لو فعل ما فعل، وهذا مؤشر آخر على انسحاب الهيمنة الذكورية إلى الواقع الافتراضي، كما ظهرت قيم الجماعة الاجتماعية بقوة، فحتى لو كان الفضاء افتراضيا يخفي هوية المعلقين فإنهم يدافعون عن القيم الاجتماعية خاصة ما يدعوا إلى الفضيلة حتى أنهم هم أنفسهم يثورون ضد هذه القيم ضمنيا عن طريق السب والشتم فتجد الشاب يدافع عن قيمة الحياء والالتزام باستخدام عبارات نابية وسوقية، لم نستطع ادراج الكثير من هذه التعليقات احتراما لقارئ الرسالة لاحقا.

جدول رقم8،التمثلات الجديدة لبنات الريف

فئة الموضوع: بنت الريف مقابل بنت المدينة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	بنات الريف تحضروا–تحلبوا–	38	93,31
2	بنت الريف محل السخرية	32	26,89
3	استهزاء بالبنات عامة	11	9,24
4	تعارض في موقف صاحب الصفحة	9	7,56
5	لا أحد يقبل أن يتزوج كافية	9	7,56
6	نحن أحسن من القرويات –الأجنبيات–	9	7,56
7	تعليقات خارج الموضوع	7	5,88
8	بنات المدينة لا يصلحن لشيء	3	2,52
9	الأجنبيات أحسن	1	0,84
المجموع		119	100

نلاحظ من هذا الجدول أن 93,31 % من الآراء ترى أن بنات الريف تحضروا مقابل 26,89% منهم يرون أن بنت الريف محل سخرية، و مقابل 9,24% مقابل 7,56% استهزاء بالبنات، و مقابل 7,56% يرون لا وجود تعارض في الصفحة، و مقابل 7,56% بأنه لا يوجد أحد ليتقبل الزواج من بنت الريف، و مقابل % 7,56 يقلن نحن أحسن من الأجنبيات، و مقابل 5,88 % تعليقات خارج الموضوع، و مقابل 2,52% يرون أن بنات المدينة لا يصلحن لشيء، و مقابل 0,84% يرون بأن الأجنبيات أحسن.

نلاحظ من هذا الجدول أن أغلب آراء المعلقين على هذا الموضوع يرون أن بنات الريف وبنات المدينة أصبحن يتمتعن بنفس الخصوصيات، ذلك أن الفايسبوك خاصة أتاح الفرصة لبنات الريف من الوصول

إلى نفس المصدر الإعلامي الذي تستخدمه بنت المدينة، وبالتالي لا يوجد فروقات بينهما خاصة من ناحية بناء علاقات عاطفية بين الجنسين على الفايسبوك.

حيث يعمل الفضاء الافتراضي على إخفاء بعض الخصوصيات الثقافية لكل بيئة اجتماعية، ويظهر فقط الخصائص المشتركة بين المتفاعلين على الفايسبوك، من لغة مشتركة وتعليقات، وقراءة نفس الخبر، ومشاهدة نفس الصور والفيديو وفي وقت واحد ما يتيح لجميع الأفراد المستخدمين للفايسبوك بأن تكون لهم بيئة موازية لتلك الموجودة في الواقع، تجمعهم كمستخدمين أساسا، وبالتالي تسمح لهم إبراز الشخصية التي يريدون، ووفق المعايير التي يرغبون بها، فمثلا لو كانت أي فتاة تعيش في الريف، فإنها وبفضل علاقاتها في المجموعات النسوية أو المختلطة فإنها تكتسب لغة من تتحدث معهم، وبالتالي تشترك معهم في الرموز الاتصالية التي تسمح لها بالاتصال مع الآخرين من دون اللجوء إلى لغتها أحيانا، فلو أرادت أن تظهر في شخصية الفتاة المتحررة، فإنها تستخدم بعض العبارات والصور وحتى المنشورات لتُسّوق هذه الصورة لدى جماعة الأصدقاء، ولو أرادت أن تسوق لصورة الفتاة الملتزمة لاستطاعت كذلك، لهذا فإن العديد من الشباب يرون أنه ونظرا إلى تطور تكنولوجيا الإعلام فإن بنات الريف يحصلن على نفس امتيازات بنت المدينة، فهي مثلها تدخل في علاقات عاطفية على الفايسبوك مثلا، حيث قال أحدهم:

"هذي راحت بكري راهم لهين مع الانترنت" وأضاف آخر: "هديك بكري تحلبو حشا البعض مي الباقي أصبحن خبيثات ومتسلطات أو ليه ليه يحشولهن أنهن الشريفات الطاهرات فهن رائعات أخلاقيا".

وقال آخر: "بنت الريف راهي في إقامة تحلبت" .وقال آخر: "كي يجو، للمدينة يا لطيف" و "كانت بكري ! أما اليوم راها خير من بنت المدينة !" .

ذلك أن ولوج بنت الريف المدينة عن طريق عدة مؤشرات مثل العيش في المدينة مدة دراستها الجامعية في الإقامة الجامعية، وهذا ما يتيح لها التعرف على بنات من كل الولايات وبنات من المدينة و هذا ما

يكسبها بعض القيم والمعايير التي تحكم العيش الحضري وما يعطيها لاحقا نمطا سلوكيا معينا للتعامل مع باقي الأفراد مثل الدخول في علاقات عاطفية واستعمالها لغة معينة.

يتمثل المؤشر الثاني في ولوج عالم الفايسبوك والذي ألغى الحدود الجغرافية بين المستخدمين بفضل سهولة التسجيل فيه وسهولة المشاركة فيه.

رغم أن الفوارق بين فتيات المدينة وفتيات الريف تكاد لا تظهر من خلال الإعلام الجديد حسب الوحدة رقم 1، فإن الأمر عكس ذلك كون بعض الشباب الجزائريون لا يزالون يحتفظون في مخيالهم بالصورة النمطية عن بنت الريف "الكافية" كما قالوا، والمتخلفة والتي تعيش في فضاء اجتماعي منغلق ومحافظ، وهذا ما يجعل الدخول معها في علاقة عاطفية خاصة على الفايسبوك مستحيلا، وهذا ما أوردته العديد من التعليقات الساخرة، حيث قال أحدهم: "بنت الريف مركة نتاع حنة !!!" .و "ههه مشققة الحوافر بشعة المظهر". كما قامت فئة من الشباب المعلقين بالتعميم قائلين إنّ البنات عامة فقدن معايير "المرأة الصالحة" حسبهم، بحيث كلهن ماديات ولا يحسن الطبخ، ويفضلن الخروج للنزهة والتسوق فقط.

حيث قال أحدهم: "ما يقدر عليكم غير ربي سبحانوا". و "بنت المدينة؟؟ ما عندك ما تشكر ههه" وأضاف آخر: "ياو فاقو أقسم بالله غير حبة بطاطا ما تعرفي تقشيرها كي الحرايز وتجي تحلي فمك في الفايسبوك".

فالتمييز بين الفتيات في الجزائر حسبهم لم يعد وفق معايير البيئة الاجتماعية، و البيئة الحضرية، و البيئة الريفية، وإنما هو قائم على أساس الانتماء إلى لفايسبوك، فهناك الفايسبوكيات (وهن الفئة المشبوهة من الفتيات" وهناك غير الفايسبوكيات (وهن الفئة المقبولة اجتماعيا بأنهن ملتزمات)، وهذا حسب العديد من التعليقات التي تعتمد هذا التقسيم، :"تتوما ما صلحت ني في المدينة ني في الريف" .

و" تتصور وتحط الفوطو في الفايسبوك ممم بنت الريف" و "الفايسبوكيات يظنون أن الشمس تشرق وتغرب لأجلهم" .

كما رأى آخرون بوجود تعارض ومفارقات في موقف صاحب الصفحة، فكل مرة ينشر صورة أو يكتب عبارات تثني على فئة من الفتيات سواء للإطراء عليهن أو شتمهن، فمرة يقول الأجنبية أحسن في العلاقات العاطفية، ومرة القبائلية، ومرة بنت الريف..، وهذا ما لامه عليه العديد من المعلقين وقالوا إنها ازدواجية في المعايير يهدف من خلالها إلى خلق مناوشات بين المعلقين والترويج لصورة معينة عن المرأةإ المثالية حسبه هو فقط.

حيث قال أحدهم: "يا أدمين فهمنا؟ ههه رايح ولا جاي !! مرة الجامعية والبارح قاورية واليوم الريفية وغدوة الموزنبيقية هههه" . وقال آخر : "يا حليلك يا أدمين، حرش بينا عندك الحق".

يتضح من هذه الوحدة الإشكال في الإعلام الجديد، حيث ذكرنا سابقا غياب الرقابة الموجودة في الإعلام الجماهيري من طرف حارس البوابة، والذي قد يكون رئيس التحرير، أو رجل سياسي يراقب الأخبار و يتدخل لمنع الأخبار التي يراها تتناقض مع قيم ومعايير المجتمع، وحتى أمن المجتمع، فإذا كان الخبر المراد نشره يُحرض فئة على أخرى فيحاول حارس البوابة تجنب نشره، حتى يجنب المجتمع صراعات تؤثر في بنيته واستقراره.

لكن ظهور صفحات كبيرة على الفايسبوك، سواء صفحات رياضية أو سياسية أو شبابية، أو أي تصنيف كان، يجعل من الأدمين حارسا للبوابة لكن من ناحية نشر ما يريد كفرد وليس كمؤسسة إعلامية، فأغلب ما ينشره أصحاب الصفحات (admins) يعبر عنهم كأفراد وآراءهم الشخصية لكنه من جهة أخرى يجد نفسه وجها لوجه مع رجع الصدى (الآني) ، فمع كل منشور يتم عرضه على الجماهير، فإن الرد يكون سريعا من طرفهم من خلال التعليق أو الإعجاب أو المشاركة، وبطريقة أو بأخرى فإن الجميع يساهم في نشر فكرة معينة أو رأى معين، ما يوسع درجة الصراع بين مختلف الآراء المختلفة، ويزيد أحيانا من تشدد كل فئة لرأيها، ذلك أن المعلقون يشعرون وكأنهم يجب أن يدافعوا عن جماعتهم وعلى معاييرها أساسا، فروح الجماعة وهويتها تكون هي السبب في حركة الصراع الدائم بين صاحب صفحة معينة ومختلف

الفئات الأخرى، وهذا ما دعا إليه بعض المعلقين لأن يكون لديهم رأي حول قضية الزواج مثلا، قائلين إنه لا يوجد أحد يقبل أن يتزوج "كافية" فالصورة النمطية السلبية والمنتشرة على الفايسبوك عن بنات الريف، جعلت فئة من الشباب يتفوقون على موقف رفض الارتباط بفتاة الريف، لأنها متخلفة، ولا تنتمي إلى نفس النسق القيمي لهم حيث قال أحدهم: "وايلا جابها ريفية يحشم بيها هههه" .

وقال آخر: "زوبير نجيبلك وحدة من الريف ما عندهاش بورتابل وعاقلة وخاطيها الهدرة وتقوليب وتلبس على قد قدها لبسة غير أنيقة – والله ما تقعد معاها دقيقة ..." وقال آخر: "أقسم بالله ل تلعبوها قولو الصح... سبحان الله رانا عايشين معاكم وشفناكم والله يا لي ما تدير ماكياج وما تلبسش سوبر حطة لابغا حجاب ويكون غالي ما تدوها فيها وتموتو على جماعة الفيزو وهنا في الفايسبوك يطيح عليكم العقل، ونتوما تقعد حدكم وحدة مسكينة عاقلة ولابسة نورمال في مواصلات تهربو تقول جربة !!" .

كما دافعت فئة من هؤلاء الفتيات وقلن إنهن أحسن من الأجنبيات، حيث حاولن الدفاع عن هويتهن الاجتماعية عن طريق أمثلة من الواقع الجزائري تؤكد على أن الحس الحضري غير مرتبط بالمدينة أو الريف وذلك ما ظهر في هذا التعليق: "هههه يعني كان سكان المدن في الجزائر متقدمين، الكل متخلفين وفرق بنات ريف، متربيين وكاين الحشمة وسكان المدن لا حشمة والدليل العاصمة الجزائر، القمامات في كل شارع أنتم آخر من يتكلم عن التقدم لأن التقدم ثقافة وأخلاق وليس منقوشة وفيزو هههه تبا لدول العالم الثالث" ، وأضاف آخر: "مثلا بنت الريف متجيش للفيسبوك تجادل وتسب الرجال انقرضي أيتها البلهاء" .

كما جاءت تعليقات أخرى خارج الموضوع للحصول على إعجاب أو المشاركة كمعيار في استخدام الفايسبوك وآخرون أن بنات المدينة لا يصلحن لشيء، وكان هناك رأي آخر يقول إن الأجنبيات أحسن من الجزائريات.

يظهر مرة أخرى من خلال هذه التعليقات، أن العلاقات العاطفية بين الجنسين على الفايسبوك خاضعة لمجموعة من الصور النمطية والتي يكتسبها الفرد في المجتمع، ويعيد إنتاجها من خلال خطاب يؤيد تلك الصورة ويحاول نشرها قدر الإمكان، ولكن نفس التصور يكون لدى فئات أخرى، إذ يحاولون نشر الصور النمطية التي يحملونها عن المرأة بالتحديد والعلاقات بين الجنسين، ويعملون من خلال تعليقاتهم على إدارة الحوار فيها بينهم وبين الفئات المتعارضة معهم في الموقف قصد الحصول على أكبر دعم من مستخدمين آخرين، ويحاولون بالتالي خلق تمثلات جديدة عن طابع العلاقات بين الجنسين، وكمثال استبدال المعايير التي تُفرق بين بنات الريف وبنات المدينة على أساس البيئة سواء حضرية أو ريفية إلى استخدام الفايسبوك كمعيار لتصنيف الفتيات .

يتمثل بعض الشباب الجزائريون علاقات الصداقة سواء مع بنت المدينة أو بنت الريف هروبا من الواقع الجزائري الذي يفرض عليه العيش في علاقات افتراضية وهو يدرك مسبقا أن الفتاة التي تستخدم الفايسبوك مشبوهة، ورغم علمهم بهذا فإنهم لا يمانعون في الدخول في هذا النوع من العلاقات طالما أنهم يُدركون لاحقا بأنهم يمضون فترة محددة في هذه العلاقات التي ستنتهي لأنهم سيتزوجون بامرأة خارج الفضاء الفايسبوكي المشبوه حسبهم.

فنفس المنطق البراغماتي الذي يوجد عند فئة معينة من الشباب في الواقع، يُعاد إنتاجه على الفايسبوك، فرغم أنبعض الشباب يرتبطون بفتيات لفترة معينة لكن يكون لديهم تطلع أن تكون زوجة المستقبل ليست هي المرأة التي كلموها في الهاتف أو تحدثوا معها على الفايسبوك أو رافقتهم في الشارع و المطعم.

جدول رقم 9، الزواج في الجزائر

فئة القيم: الزواج كقيمة اجتماعية عند الشباب الجزائريين			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	تربية وأخلاق	28	26,92
2	الجمال	21	20,19
3	الجنس	14	13,46
4	السخرية	12	11,53
5	المسؤولية	8	7,69
6	الوفاء	8	7,69
7	المادة	5	4,80
8	الخجل	3	2,88
9	الثقة	2	1,92
10	الطاعة	1	0,96
11	الصدق	1	0,96
المجموع		104	100

نلاحظ من هذا الجدول أن 26,92% يتمثلون الزواج تربية وأخلاق، مقابل 20,19% جمال، و مقابل 13,46% جنس، ومقابل 11,53 % سخرية، و مقابل 7,69 % مسؤولية، و مقابل 7,69% وفاء، و مقابل 4,80 % مادة، و مقابل 2,88 خجل، و مقابل 0,96 %، ومقابل 1,92% ثقة، و مقابل % 0,96 طاعة ، و مقابل 0,96% صدق،

نلاحظ من القراءة الإحصائية للجدول أن آراء المعلقين تجعل من الزواج تربية وأخلاق، وظهر من تعليقاتهم أن تمثلهم للزواج هو تمثل بالدرجة الأولى للصفات التي يجب أن تتوفر في الشريكين، والتي يرون أن أغلبها يتم اكتسابه من المجتمع عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمسجد،

فالأسرة مثلا تلعب دورا في غرس القيم الأخلاقية سواء للبنت أو الولد على أن الزواج يشترط التربية والأخلاق، وحتى المسجد بما يمثله من قيمة دينية، يرسخ فكرة أن الزواج نصف الدين، مما يجعل هؤلاء الشباب يُكوّنون مجموعة من التمثلات المرتبطة بالدين والأخلاق عن الزواج.

لقد جاءت معظم تعليقات الشباب تؤكد على التربية والأخلاق كقيمة للزواج: "الزواج هو نصف الدين – أهم مواصفات الزوج الصالح لأنه رب الأسرة الأصل الصالح – مقيما لصلاته يخاف ربه .. بما أنه على اتصال دائم مع ربه لا يُخاف منه ..".

وقال آخر: "مربية بنت فاميلية تاخذ الراي وتحط الوالدين على راسها رضايتي عليها في رضاية والديا، الزين، الدين بلا هدرة وبيان سور (biensur) اللبسة المحتشمة والحجاب" .

أما الوحدة رقم 2 فلخصت قيم الزواج في الجمال كون الرجال خاصة يُعطون أولوية حسب المعلقين للأوراق الجسدية للأنثى، فالجمال هو المعيار الرئيس الذي يهم الشباب في المرأة التي يختارونها شريكة حياتهم في المستقبل، حيث قال أحدهم: "شابة شابة شابة شابة شابة".وقال آخر: "نكذب عليكم نقولكم الأخلاق هههه، لازم تكون شابة برك" .

وهذا ما دعا معلقين آخرين إلى القول أن الزواج هو جنس وفقط، فحسبهم هو ما يُمّكنهم من ممارسة العلاقة الجنسية فقط، فمعيار الجنس هو الأساس الذي يتمثلون من خلاله الزواج وهذا حسب ما جاء في تعليقاتهم:"زوجوني برك منسحقش مواصفات هههه" .و"الزواج هو الحرب الوحيدة التي تنام فيها بجانب العدو هههه" . وأضاف آخر: "زوجوني صديقي كيما جات جات".

كما تسخر فئة من المعلقين من الزواج، كون انتشار العلاقات العاطفية بين الشباب والشابات خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يُشجّع حسبهم على الإنحلال الخلقي، وبالتالي، إستحالة الإيمان بقدسية الزواج، ذلك أنه سواء المرأة أو الرجل له ماض ودخل في علاقات عاطفية عديدة، وبالتالي لا يستطيع خاصة الرجل تقبل فكرة الزواج من امرأة كانت لها علاقات سابقا مع رجال غيره، وهذا ما يدعو للقول

بحدوث تحول في نظرة الشباب إلى الزواج بشكل سلبي حسبهم نظرا للتجارب العاطفية المتكررة للمرأة أو الرجل قبل الزواج، وهذا ما جاءت به التعليقات الساخرة الآتية:"الزواج في الجزائر انتحار عشوائي" و "لا زواج لا والو ..تخلاص مال".

و "المهم ما يكون جزائري وما يكون يعرف مصطفى ولا بن شيخ لأني صراحة وجعني راسي من هاذ الأسطوانة تبا"، وقال آخر ساخرا: "خخخ حك تربح ولا متربحش قيس وزيد حك بلاك تربح حتى تربح"، وفي هذا التعليق إشارة إلى فشل الكثير من الزيجات في الجزائر ومؤشر عن الطلاق وهذا سبب كاف للحكم على نهاية الكثير من العلاقات في المحاكم، ذلك أن الزواج أصبح مثل لعبة أو طومبولا، فإما أن تربح أو تخسر، وهذا ما يدعم فكرة هؤلاء بأن الزواج لم يعد مقدسّا، ولهذا يتم النظر إليه بدونية من طرف هؤلاء الشباب.

ولقد رأت مجموعة من المعلقين في الوحدة رقم 5 أن الزواج مسؤولية حيث عبّر معظمهم كما يلي: "راجل مش ذكر وخلاص"، وأضاف آخر: "أنا لا أحلم حلم مستحيل حلم كباقي الرجال الناضجين،حلم في سيدة تمتلك قلب قبل الجسد تمتلك إحساس ناضج".كما يرى آخر: "الزواج هو وين كنت، وراك رايح ... جيب معاك الخبز.. لاه خليتني بين 4 حيوط هذا هو المفهوم..".ورأى آخرون أن قيم الزواج هي الوفاء، حيث قال أحدهم: "تكون فيدال" و "الوفاء".

أما من يرى المادة قيمة الزواج فذلك بفعل الشروط التعجيزية حسبهم والتي يتطلبها الزواج من تكاليف كالمهر وشروط عائلة الفتاة العديدة، مثل ما جاء في هذا التعليق: "كتروح تخطب لازملك دوصي مليح باش يقبلوك شغل جاتك فيزا للمريكان تبدي حياتك الجديدة من الحرية إلى زمن العبيد النوع المفضل مرسيديس فيها كامل ليزوبسيو جديدة من الدار" .كما تعدد قيم الزواج الآخرين لدى شباب آخرين في بعض القيم، مثل الخجل، الثقة والطاعة والصدق والتسلط.

نلاحظ من خلال تمثلات الشباب لمفهوم الزواج، أنهم حصروه في مجموعة متنوعة من القيم، و ذلك مؤشر على أنهم لا يملكون نموذجا مثاليا للزواج الناجح أو الزواج المثالي، فتعدد القيم المذكورة في تعليقاتهم ما هو في الواقع إلا الاحتياجات القيمية التي يرى كل من الطرفين أن المجتمع يحتاجها حتى يستقر، فبداية استقرار المجتمع تنطلق من استقرار الأسرة، باعتبارها المؤسسة التي يجري فيها إعادة إنتاج القيم والمعايير المجتمعية عن طريق التنشئة الاجتماعية للأبناء، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنهم يرون أن هذه القيم محل اضمحلال في المجتمع وبالتالي يركزون عليها في بناء علاقاتهم مع الطرف الآخر نظرا إلى أهميتها حسبهم في استمرار العلاقة ونجاحها، ولكن وبملاحظة بسيطة نجد أنه حتى وان انسحبت قيم التربية في اختيار شريك الحياة، تبقى قيمة الجمال عاملا مهما للزواج، وهذا ما يتعارض نسبيا مع الفكرة التقليدية عن الزواج في المجتمع الجزائري والتي يرددها الكبار في السن خاصة، من أن " الزين ما يبني خيام" أي أن الجمال لا يمكن أن يكون معيارا لبناء أسرة، لأنه يزول مع الأيام، وعليه فهم يُركزون على التربية والتزام الفتاة والشباب.

يظهر من هذه النتائج أن بعض الشباب الجزائريون يتعاطون مع بعض الظواهر خاصة الوارد حكمها في الدين الإسلامي بنوع من البراغماتية في الطرح، وهذا باختيار ما يناسبهم من مواصفات في شريك الحياة، بعيدا أحيانا عن قدسية هذا الرباط الشرعي ذلك أن الفضاء الافتراضي يجعلهم يُعّبرون بأريحية عن حاجاتهم البيولوجية والعاطفية أحيانا، غير أن هناك فئة أخرى من هؤلاء الشباب تلتزم بقيم الجماعة في إدراكها لمفهوم الزواج وتحاول فرضها على الفايسبوك، مثل ما حدث في تعليقات الوحدة رقم 1، والتي ركزت على التربية كمعيار مجتمعي يدرك من خلاله الزواج.

الفصل الرابع

الثقافة الفرعية الناتجة عن استخدام الشباب للفايسبوك

جدول رقم10، معايير الحجاب في الجزائر

فئة الموضوع : الحجاب الحالي في الجزائر			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
1	سوء تفاهم	16	15.53
2	ذكر ودعاء	13	12.61
3	الاستهزاء بالنساء	40	38.83
4	لا يفرقن بين الحرام والحلال	8	7.76
5	ليس من شأني	7	6.79
6	دعوة مباشرة للرجال	9	8.37
7	تساؤل عن مكان تواجدها	4	3.88
8	لا أجد ما أقول	6	5.86
المجموع		103	%100

نلاحظ من هذا الجدول أن 38.83% من التعليقات حول ظاهرة الحجاب الحالي في الجزائر تتمحور حول الاستهزاء والسخرية به، مقابل 15.53% تخص سوء الفهم مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم2 ,وو& مقابل 12.61% من التعليقات التي كانت كلها ذكرو ودعاء مقابل 8.37% من التعليقات تتهم البنات اللوتي يرتدينه بمحاولة دع والى الرجال , و مقابل 7.76% تتهم هؤلاء الفتيات بعدم التفريق بين الحلال والحرام , و مقابل 5.86%من التعليقات ترى بأنه ليس من شأها التي لم يستطع أصحابها التعبير بشكل مباشر واكتفوا بعبارة " لا أجد ما أقوله"، مقابل 1.94% من التعليقات في الوحدة رقم 9 تجد أن الارهاب هو الحل لهذه الظاهرة.

يتضح من هذا الجدول أن أغلب المعلقين من الشباب الجزائريين يستهزؤون من الطريقة التي ترتدي الفتيات من خلالها الحجاب اذ يرون أنه بعيد كل البعد عن الحجاب الصحيح حسبهم فهذا الحجاب

حسبهم لم يرق إلى المعايير السليمة لستر الجسد الأنثوي، ومنه نستنتج أن الجسد الأنثوي في المجتمع الجزائري لازال يُسّير على أنه ملك للجماعة ، من طرف الفئة الذكورية التي ترى نفسها رقيبا ومُهيمنا على قيم الحشمة وعفة الفتاة اذ أنه ورغم ما يبدوا عليه الأمر من حرية التعبير لدى الشباب لكنهم يلجئون إلى الشتم والتطرق إلى مختلف الكلام البذيء من خلال مواقع الإعلام الجديد وأهمها الفايسبوك، ومن ضمن هذه التعليقات نجد " بنات الحرام قتلونا الحرمة " وعبارات أخرى مثل " من الفوق عمرو خالد ومن تحت الشاب خالد " وكذا " مال فوق لله وملتحت لعباد الله".

" وممكن مسكينة أب نتاعها ديوث وخوها مخنث وأمها محكمتش فيها ممكن" وتضمن عبارات أخرى مثل، " كي تشوف وحدة لابسة خمار مع فيزو شغل ماء زمزم في قرعة ويسكي"،نلاحظ أن مشاركة العنصر النسوي في محاولة التعبير عن خصوصيتها كفئة اجتماعية تنسحب إلى هذا الفضاء، غير أن الهيمنة الذكورية تنسحب هي الأخرى إلى الفضاء الافتراضي، وبمعايير افتراضية للتعبير عنها من خلال صور تستهزئ بالشابات الجزائريات في طريقة لباسهن غير أنه كانت هناك تعليقات أخرى تطلب الكف عن السخرية وعدم التسرع في إصدار الحكم، بالقول هناك سوء فهم، فظهور فتاة بسروال وغطاء رأس موضوع بشكل تلقائي على الرأس من دون أحكام، ردّه بعض الشباب إلى فريضة أن الفتاة هذه ربما لا تضع الحجاب من أساسه، وقد وضعته فقط لأنها قد تكون خرجت من حمام عمومي، وتضعه فقد تفاديا لنزلة برد.مثلا " بلاك دارت شال على الشتا" , و " يحي هذه خارجة من الحمام" كما علق آخرون بأنهم لا شأن لهم في حجابها ولا يجب أن نحكم على الناس ونهتم فقط بأمورنا مثل هذه التعليقات "أتركو الناس وشأنهم" و" يا أدمين علاه راك معمر راسك بيهم وحدة تتكيف وحدة معرية الله يسهل عليهم"، و" أنا والله نورمال عادي ما كان ما دخلني يلبسوا كيما يحبو يسكرو ويتكيفوا عادي ما كان ما دخلني كل واحد حارس أفعاله". ومن هنا ندرك كذلك انسحاب تلك الفئة الاجتماعية التي لا تتهم الآخرين ولا تحكم ولا تحشر نفسها في ما يفعلون، ويختصرون هذا في عبارة "تخطي راسي" ،إذ حسبهم كل فرد مسئول عن

أفعاله ولا يجب أن تتدخل في الآخرين، ففي النهاية كل واحد يفعل ما يريد وهو حر عن نفسه، بمعنى الفردانية أي كل فرد يعيش لنفسه، ويكون مسؤولا عنها.

إن فكرة الجماعة لدى هؤلاء ضبابية بحيث ومع أنهم يدركون أنهم يعيشون في مجتمع ذكوري تسيره قيم الشرف وغيره فإنهم يرون أن كل واحد حر في لباسه بما في ذلك النساء.

مثل هذا التعليق " خليهم....جبيبنا واش دخلكم فيهم، اقسم بالله غير نكره كامل البنات من هذ النوع أو..... ولكن كل واحد راه حاكم طريقو" .

أما بالنسبة إلى الفئة التي ترى بأن هذا النوع من الحجاب دعوة مباشرة إلى الرجال، فهذا راجع كونه أصبح له دلالة اجتماعية على أن الفتاة تدعو إلى إقامة علاقة مع أي رجل سواء عاطفية أو حتى جنسية أحيانا ذلك أنها تُعطي انطباعا لهم عن تحررها .

مثل هذا التعليق "العفة والعباءة عملة واحدة.... وجه الى الداخل ووجه الى الخارج هذه وجدت لدفع الأنظار"، غير أننا نجد أنها إذا أرادت جلب أنظار الرجل فلماذا ترتدي الحجاب الذي هو أصلا لعدم جلب الأنظار للجسد الأنثوي في الفضاء العمومي؟ وقد وجدنا من التعليقات مثل هذا السؤال الموجه لفئة من البنات: "إذا كنت عاهرة علاش راكي تشوهي في سمعة الحجاب؟".والى جانب هذا كانت هناك تعليقات انحصرت في الذكر والدعاء وهذا ما لاحظناه في أغلب المواضيع التي ناقشناها وكانت محل دراسة و تحليل محتوى، والتي سوف نجد العديد منها عند التطرق إلى بعد الثقافة الدينية للشباب الجزائري، وما لاحظناه من خلال بعض التعليقات أن بعض الشباب الجزائريين لا يزالون يرون أن خيار العنف هو الأصلح للتعامل مع المرأة، إذ يؤيدون الإرهاب كوسيلة لمراقبة وتوجيه السلوك الأنثوي حتى لا يبعد عن الأعراف والدين خاصة اذا ما تعلق الأمر بالحجاب، فنمط الإكراه والتدين القسري الذي عرفته الجزائر خلال سنوات الإرهاب من طرف الجماعات الإسلامية التي كانت تفرض الجلباب على النساء وتهدد كل من لا ترتدي الحجاب الإسلامي، كان ولا يزال مستحضرا مخيال بعض الشباب لنصرة الإسلام

حسبهم، وتقييد المرأة وفق منطق العنف لمنعها عن الخطأ وصيانة شرفها، وقد وجدنا هذين التعليقين "يجب قصفهم جوا" و"vive irhab" .

جدول رقم11 ، ظاهرة الطلاق في الجزائر

فئة الموضوع:الطلاق في الجزائر بين النساء أقل من 25 سنة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	عدم فهم مسؤولية الزواج	103	22.15
2	الحرية المطلقة للمرأة	64	13.76
3	الندم على الزواج المبكر	64	13.76
4	الحب المزيف	43	9.24
5	الطمع	40	8.60
6	بعد الطلاق بجي الفساد	38	8.17
7	المرأة هي الخاسرة	38	8.17
8	الأفلام التركية	33	7.07
9	أسباب متعددة ومتداخلة	19	4.08
10	الفايسبوك	15	3.22
11	الظروف المادية	8	1.72
المجموع		100	465

نلاحظ من هذا الجدول أن22.15% يرون أن الطلاق في الجزائر بين الأزواج الأقل من 25 سنة يعود إلى عدم فهم مسؤولية الزواج، مقابل13.76% من المعلقين يرون أن السبب يعود إلى الحرية المطلقة للمرأة , و مقابل نفس النسبة ترجعه للندم على الزواج المبكر، ومقابل9.24% تعود إلى الحب المزيف و مقابل 8.60% سبب الطمع، و مقابل نفس النسبة ترى بأن المرأة هي الخاسرة فقط، و مقابل

7.07% ترجع السبب للأفلام التركية, ومقابل 4.09% تحصره في أسباب متداخلة ومتعددة، و مقابل 3.22% ترى أن الفايسبوك هو السبب مقابل 1.72% ترجعه إلى الظروف المادية.

يتضح من النتائج الإحصائية لهذا الجدول أن أغلب المعلقين من الشباب يرون أن أكبر سبب لطلاق النساء الأقل من 25 سنة يعود إلى عدم فهم مسؤولية الزواج، فالمرأة بنظرهم هي السبب في فشل العلاقة الزوجية لأنها لا تتحمل المسؤولية. ولكن المفارقة حسبهم هي أن الرجل – الشاب هنا– يريد أن يتحكم في المرأة وفي زمام العلاقة العاطفية من بداية العلاقة الزوجية إلى النهاية ويعتبر المرأة ملكا له، باعتباره الرقيب والمتحكم فيها من منطق أبوي يجعل من الرجل المهيمن على الضروب السلوكية للمرأة عن طريق التحكم في لباسها مثلا أو حتى طريقة حديثها أو تسييرها لشؤون البيت، فإذا لم تتوافق المرأة مع الرجل من خلال ما يمليه عليها من معايير ذكورية بأن يجعلهاتعيش فقط بالطريقة التي يريدها هو، وإلا فهي فاشلة وستؤدي حتما حسبه لفشل العلاقة، ذلك أنها لم تلتزم بالنظام القيمي الأبوي الذي يريد أن تدخل فيه.

ومن وجهة نظر سوسيولوجية، فإن الأسرة حسب النظرية الوظيفية مؤسسة اجتماعية لها دور مثلها مثل باقي مؤسسات المجتمع، ففي اطارها يكتسب الفرد جملة المعايير والقيم الاجتماعية والدينية الأولية له، ولكن لكل عضو داخل الأسرة خاصة النووية منها مجموعة من الوظائف، والملاحظ في المجتمع الجزائري أنه وعبر مراحل حدث اختلال نوعي في الوظائف بسبب العامل الاقتصادي والاجتماعي والذي مكّن المرأة من دخول سوق العمل، فلم يعد الزوج هو المعيل الوحيد للأسرة بل أصبحت المرأة كذلك مصدر رزق لعائلتها الصغيرة كذلك، ومن هناك ينشأ صراع أدوار بين الزوج والزوجة يهدد بالطلاق في بعض الأحيان، فالزوج ومن منطلق نظام أبوي بطريقي يُهيمن رمزيا على الرباط الأسري من خلال محاولته أن يكون صاحب القرار في البيت، ومن جهة ثانية تريد المرأة إثبات سلطتها الرمزية هي كذلك من منطلق الموارد الاقتصادية التي تملكها ألا وهي العمل والمال.ومن خلال تعليقات الوحدة رقم 1،

وجدنا أن الكثير منها ترى أن عمل المرأة يُعّد العامل الأول الذي يتسبب في حالات الطلاق عند النساء الأقل من 25 سنة، وهذا لرفضها أن يحكم الزوج قبضته عليها، وبالتالي يكون الطلاق هو الحل طالما لها مصدر رزق غير هذا الزوج، ومن ضمن هذه التعليقات وجدنا التعليق الآتي:

" السبب هو المرأة نفسها أفعى تعضك بأنيابها وعقرب تلدغك بذيلها، مكرها كبير وكيدها عظيم فمن تزوج امرأة صالحة فليحمد الله وليصمتوا بوجود رجال يتألمون في صمت، تبا لقانون المرأة ولدعاة حقوق المرأة والله لن تستفيدوا شيئا ومعظم الجمعيات النسوية التي تدعو الى تحرير المرأة فمعظم نسائها فاشلون في حياتهم الأسرية ومطلقات أو متزوجات من شواذ أو أصحاب دياثة" ويضيف آخر " بوتفليقة وقوانينه الغبية التي تُشجع على الانحلال والسفور وتدمير الأسرة بنشر الفساد و الزنا...."و أضاف آخر" تذكير البطالة وتأنيث العمل، مما أدى مباشرة الى تغيير الأدوار في المجتمع بين الرجل والمرأة، وبطبيعة الحال أصبح الناس يرون في الزواج بمنظور مادي بحت وكل هذا بسبب **أولا:** برنامج فخامته منذ أربع عهدات وثانيا نقص الوازع الديني والفراغ الروحي". وكذلك "أكثر حاجة شجّعت على الطلاق هي ما يسمى حقوق المرأة يعني كي تطلق تدي كلشي الحق قاع ليها الدولة عطات للمرأة المطلقة كل الامتيازات من الآخر غرورهم".

أما العامل الآخر الذي أعطى الحرية للمرأة حسب بعض المعلقين هو الكاتبة أحلام مستغانمي، بحيث اتهموها بأنها سبب مباشر في غرور المرأة بنفسها من خلال كتاباتها التي تشجع المرأة على أن تكون قوية ولا ترضخ للرجل بنشر روايات *مثل " **نسيان. كوم" و"الأسود يليق بك"*** مثل ما جاء في التعليقات التالية: " وزيد الكلبا أحلام مستغانمي تشجع على الفسق والرذيلة" و "أحلام مستغانمي ، النهار، الشروق، خط أحمر، خط بنفسجي ...." و كذلك "أحلام مستغانمي هههه".

وعليه فتعليم المرأة في الجزائر ومستواها الدراسي أفرز واقعا جديدا حسب المعلقين وهو محاولة فرض نفسها على الرجل الجزائري، وإثبات وجودها من خلال الخلع لأنه مكسب ديني يُمّكنها من التحرر من

الواقع الذكوري، لكن ظهر في الوحدة رقم 3 أن بعض المعلقين يُرجعون الطلاق المُبّكر عند النساء أقل من 25 سنة إلى الندم على الزواج المُبّكر و ذلك لعامل المقارنة الذي ينشأ لدى المرأة المتزوجة في سن صغير مع نظيراتها من الصديقات وخاصة اللواتي أنهين الدراسة ويعملن في مختلف القطاعات، فنشأ مركب النقص لديها، فتحاول استرجاع ما فاتها من دراسة أو عمل خارج البيت ولو شكليا من خلال طلبها من الزوج السماح لها بعمل تكوين أو حتى الخروج في نزهة مثلهن، لكن سرعان ما تقابل رغبة المرأة في التحرر من الهيمنة الذكورية من طرف زوجها بالرفض فتلجأ المرأة أخيرا للخلع وهذا كحل لاعادة إنتاج كيونتها كفرد له كامل الحرية في المجتمع و هذا ما جاءت به العديد من التعليقات على "الزواج المبكر" :"لأنهم يحسبو نفسهم في الميركاتو الشتوي والصيفي" وكذلك "الشرع في الزواج كيما يقولو زواج ليلة تدبارو عام" وهذه الوحدة تربط بما جاءت به الوحدة الرابعة حول "الحب المزيف" إذا كثيرا ما تكتشف المرأة متأخرة – بعد الزواج– أن الحب وعلاقتها بالرجل كانت وهما مثلما جاء في التعليقات "الكذب وحكاية الحب" و" العلاقة من لول مبنيا على لخدع والطمع" وكذلك "العيش في عالم خيالي وعندما يتزوجون يتصدموا بالحقيقة" وبالتالي تجد المرأة نفسها في محك مع الواقع الذي لا يرتبط حسبها بالحب الذي عاشته مع زوجها قبل الزواج، فتجد أن كل الكلام الذي كانت تسمعه مع الرجل حول الحب هو فقط وسيلة لكسب أوراقها الجسدية الرابحة، فهو يحب الجنس وليس المرأة في حد ذاتها، وهنا المفارقة بين المرأة التي تدرك أن الحب مشاعر قبل الجنس، وهذا الرجل الذي ارتبطت به والذي يرادف مصطلح الحب عنده ممارسة الجنس، فينشأ صراع كذلك ما يجعلها تطلب الخلع لاحقا.

ومن ضمن التعليقات كذلك: "إشباع الرغبة الجنسية في الحلال كي شغل زواج المتعة في الستر حكايتها" ومن هنا نُدرك معيارا جديدا أصبح يُدرك من خلاله الزواج في الجزائر ألا هو إشباع الرغبة الجنسية في الحلال لكن ليس بإعتبار الزواج رباطا مقدسا، و إنما مؤقتا ولفترة تحددها الظروف في البيت، أي حجم استيعاب وتقبل الزوجين لبعضهما البعض، فإذا رضيت المرأة بأن يكون الحب الموعود به قبل الزواج هو

ممارسة الجنس، فهذا يعني موافقتها ضمنيا أن تؤيد منطق الزوج في نظرته إلى الزواج، وإلا رفضت فستطلب الخلع، لأنها ترفض أن تستخدم استخداما براغماتيا من أجل رغبات الزوج الجنسية وهذا يعود كذلك إلى فكرة التحرر وسط النساء الجزائريات عموما .

فاكتشاف المرأة متأخرة أنها وسيلة لإشباع حاجة الرجل الجنسية فقط وليس الحب يفتح المجال لما جاء في الوحدة رقم 5 من أن الطمع في بناء العلاقة هو سبب الطلاق، ذلك أن الرجل حسب المعلقين يرى في المرأة جنسا والمرأة ترى في الرجل مصدرا ماليا، مثل هذا التعليق "هي تتزوجو على المال وهو يتزوجها على جغرافيتها..... وخلي وخلي" وكذلك، أن المرأة تجد نفسها بعد الطلاق مصدر دخل من دون أعباء ومسؤوليات الزواج، وهذا بفضل سياسة الحكومة الجزائرية التي منحتها حق في دخل من صندوق المطلقات.وهذا ما جاءت به مختلف التعليقات التالية "من أجل الشهرية من بوتفليقة للمطلقات" و "سبابها بوتفليقة أعطاها الحق كي تطلق راهي مضمنا لمصروف تاعها وتاع الدراري" وكذلك " للاستفادة من صندوق المطلقات والعيش بحرية".

يظهر من خلال الوحدة رقم 6 من أن هناك فساد يأتي بعد الطلاق، ذلك أنه وحسب المُعلقين فإن المرأة وبعد أن تتزوج في الحلال تطلق لاحقا، فإنها يحق لها فعل ما تشاء بعد الزواج من ممارسات جنسية متعددة وإقامة علاقات مع الكثير من الرجال مما يعود عليها بالمال، ذلك أن المرأة المطلقة حتى وإن مارست الجنس خارج اطار الزواج فإن مراقبة الضميرالجميعي لها لا يكون مثل الفتاة العذراء، ذلك أن العذرية هي مؤشر شرف الفتاة، وعليه فهي تجد نفسها حسب رأي المعلقين– في حرية لاستخدام أوراقها الجسدية الرابحة للحصول على المال وبالتالي العيش برفاهية بعيدا عن الضبط الاجتماعي ولو نفسيا، ذلك أن الصورة النمطية للمرأة المطلقة في الجزائر هي أنها منبوذة اجتماعيا بسبب "العار" الذي يلاحقها وهو الطلاق فنجد المطلقة تكون مطلوبة في سوق الدعارة حسب ما جاءت به تصريحات المعلقين، ذلك كونها تحررت من قيد العذرية عبر الزواج، وبالتالي رسمت هذه الممارسات صورة سوداوية عن المرأة

المطلقة والتي تجد الحرية لتمارس حياتها الجنسية كيفما تشاء، ومن التعليقات نجد: " أصبحن يتنافسن على لقب الهجالة" و "أنا نحب المطلقة"و "باش تولي تلبس بكل حرية" و "ياو تهجل وتضمن النفقة وتدير رايها وتسهر تخرج مع الكل وتدخل دراهم وزيد...".

فمنظور الطلاق أو "الخلع" مع أنهما مختلفين من الناحية الدينية، كون الطلاق يكون من الرجل بتوفر أسباب محددة، مثل عدم قيام الزوجة بواجباتها الزوجية في حدود الشريعة الاسلامية. أما الخلع فيكون بطلب من المرأة الانفصال من الرابطة الزوجية بأسلوب شرعي من خلال تقديم مقابل مادي للزوج كثمن حريتها منه، ومن جهة أخرى وعن طريق الطلاق أو الخلع تريد هذه المرأة أن تزيل عنها صورة نمطية للمرأة المهيمن عليها رمزيا من قبل النظام البطريقي، والذي يُسّير جسدها دون ارادتها فتحاول عن طريق التحرر الذي تصل اليه أن تكسب دعما من جانب الرجل خاصة الفئة التي تريد اشباع رغبتها الجنسية خارج اطار الزواج، بل وجعلتهم يفضلون المطلقات "الطاطات" في لغة الشباب ليحصلن على المتعة الجنسية دون ضوابط ولا حتى تبعات اجتماعية.غير أن فئة أخرى من المعلقين يرون أن المرأة هي الخاسرة في كل حال, ذلك أن "الراجل مافيهش العيب" حتى وان طلق، أو خُلع ,أما المرأة تخسر حياتها – يعني عذريتها – مع شخص الخطأ وتدفع ثمن زواج فاشل بلقب " مطلقة" أو "هجالة" وعرضة للإستهزاء مثل هذا التعليق " في حومتي عشرين مطلقة كامل صغارات هههه" .

كما نجد أن هناك فئة من المُعلقين ترى في المسلسلات التركية سببا في حدوث الطلاق في الجزائر بالنسبة للنساء الأقل من 25 سنة، ذلك أن تطور هذا من المسلسلات وانتشارها في الجزائر على غرار الدول العربية الأخرى المجال أمام المتفرجين خاصة النساء منهم إلى الاطلاع على بعض مظاهر حياة الرفاهية لنجمات المسلسل وحتى مظاهر التحرر لديهن، بالتركيز على معايير معينة عند اقتناء أبطال المسلسل وأحداثه، فيصور مثلا أن الفتاة التي ترتكب الزنا بأنها مظلومة في أسرتها ولم تجد من يفهمها فلجأت إلى الرجل الذي تحبه انتصرت لنفسها بإقامة علاقة جنسية معه – وهذا ما مثلته– شخصية فرح

في مسلسل *دموع الورد*– وهناك من يصور القاتل على أنه بطل وغيرها، وبما أن واقع الإعلام العالمي الرأسمالي يسير في قالب دعائي هو النجومية فتعمل الصور النمطية التي يجسدها أبطال المسلسل على استهداف المخيال التقليدي وإعادة إنتاجه وفق معايير تحريرية جديدة، من حيث لا يقولون صراحة من خلال مسلسلاتهم– نريد هدم معايير الأسرة المحافظة و لكن من خلال الدعاية التجزيئية وتفكيك رموز الأسرة من خلال بعض المؤشرات كجعل دور الوالدين هامشي في الأحداث التي تحصل للأنباء، فمهما فعلت البنت مثلما أشرنا سابقا، ورغم ظهور أحد الأبوين في المسلسل وكلايهما ساخطين في البداية، لكن سرعان ما يتم بعث رسالة قبول ورضوخ من طرفيهما للواقع، وبالتالي وبالعودة إلى الواقع الجزائري فإن المرأة الجزائرية التي تتابع مثل هذه المسلسلات ، كمشاهدتها لإمرأة متحررة تسافر وتخرج لتناول العشاء خارج البيت، فيصبح لديها عنصر المقارنة، لأن الصور الذهنية المقدمة لها في المسلسل تدخلها في جو من التطهير "catharsis"، فتعجب بتلك الشخصية وتحاول تقليدها فيصبح المسلسل متنفسا لها ازدراءا الواقع الذكوري الذي يجعل من الزوج يقيدها بأوقات الدخول والخروج من المنزل، وهذا ما قد يؤدي إلى الطلاق كنتيجة خاصة مع صغر سن الزوجة.وهذه بعض التعليقات كما وردت : "البنات يحبوا يعيشو على طريقة المسلسلات السورية والتركية والحقيقة مختلفة بزاف" وكذلك "لأنهم يحلمون بحياة مهند ولميس ووو النية السليمة مكانش"والملخص كان في هذا التعليق " أحلام تركية وواقع جزائري مُرّ".

فمن جهة، تجد المرأة نفسها أمام أبطال المسلسل الذين يعاملون زوجاتهم بالرومنسية والمراد لها مكانتها في البيت أما هي فتجد أن زوجها لا يشبه بطل المسلسل لا شكلا ولا معاملة فمن خلال المقارنة (حسب المعلقين) ينشأ لديها رفض لهذا الزوج فتبدأ بافتعال المشاكل عن طريق المطالب المادية، أو الخروج للعمل وغيرها، فينشأ صدام بين الذهنية التحريرية التي تحملها المرأة أساسا مع واقع وزوج مهيمن رمزيا حتى على ذهنيتها، وأن لم يسيطر، فيتطور الصدام ويكون الطلاق هو النتيجة. وهذه الذهنية التحررية يرجعها كل من Jenny Christina Schwabenland,Chris Lange,Sachiko Nakagawa

Onyx إلى الحركة النسوية في العالم والتي تسعى" إلى تطبيق القانون الذي يبقى غير كاف ويمتنع عن الاعتراف بأن النساء كينونات متكافئة مع الرجل و يحق لها استخدام عقلها "[1].

كما ترى فئة أخرى بأن أسباب الطلاق متداخلة ومتعددة لا يمكن حصرها في سبب واحد، فمنهم مثلا ما قاله " على خاطر النساب يدخلو في بنتهم بزاف، ويعطيوها الحق" و " لقاو لكادنا cadena " في الجبانة وفتحوهم هاي بانت الحقيقة هههه" وكذلك "الأسباب كثيرة والحل واحد: البيوت أسرار الطرف الثالث هو السبب في الطلاق دائما انتهى" وكذلك"تعدد الأسباب والطلاق واحد عجزت نكتب والله" .

وعليه فان هذه الفئة تدرك أن واقع الطلاق في الجزائر مرتبط هو بدوره بمحددات اجتماعية ثقافية كثيرة، اذا لا يمكن حسبهم القول أنّ السبب واحد فالتنشئة الاجتماعية التي ينشأ عليها الولد والبنت تجعل من البنت أقل درجة من الولد الذي له الحظ في المأكل الجيد والملبس وحتى الكلمة، ولما يكبر يمارس ما أُنشئ عليه من هيمنة على زوجته، ومن جهة المرأة فهي تلجأ للحلول المناسبة لها أحيانا، مثل السحر، كما جاء في التعليقات لإرضاخ الزوج لطلباتها، ومن جهة أخرى الظروف المادية التي لا تسمح في كثير من الأحيان من استقرار الزواج ويرجع كذلك Robert Epstein الطلاق بين الأزواج أقل من 25 سنة الى الظروف الاقتصاية الصعبة أو وجود أطفال في الأسرة " الواقع ان الأزواج الصغار في السن عرضة لأحد العاملين وهما الظروف الاقتصادية الصعبة و وجود أطفال ، وأي واحد منهما يؤدي الى تدمير العلاقة الزوجية "[2].

---

[1] Schwabenland Christina et al, *Women's Emancipation and Civil Society Organisations: Challenging Or maintaining the Status quo ?* , Bristol , Polity Press , 2016 , p.153.

[2]Robert Epstein , *Teen 2.0* : *Saving Our Children and Families from the Torment of Adolescence* , California , Quill Driver Books ,2010 , p.215.

كما أن هناك كذلك عدم الثقة بين الطرفين ، إذ يحاول كل منهما معرفة ماضي الآخر، خاصة من جهة المرأة، كما جاء في أحد التعليقات عندهم باسيكومبوسي" le passé composé وهناك الفئة التي ترى بأن الفايسبوك هو سبب الطلاق، ذلك من خلال ملاحظة العديد من مظاهر الخيانة الزوجية عن طريق وسائل الإعلام باختلافها فضمان الدردشة الحرة والآنية مع أي شخص من العالم ودون تكلفة ، أدى إلى دخول بعض الزوجات وحتى الأزواج إلى تبادل الصور والمكالمات أو الفيديوهات، بل وحتى عدم الإعلان في خانة "الحالة العاطفية" بأنهما متزوجين بإدراج كلمة "متزوج ة" بل كتابة "أعزب" للحصول على أكبر عدد من الأصدقاء خاصة النساء – لكن الحال يختلف ما أشرنا اليه سابقا من أن الزواج أصبح منفذا للحصول على حرية التعرف على أكثر من رجل مما يؤدي إلى الطلاق وحتى من جهته يسعى الرجلمن خلال كلمة "أعزب" إلى الحصول على صديقات وربما وعد أكثر من واحدةبالزواج ، مثل ما يوضحه هذا التعليق "العلاقات العاطفية وإقامة الصداقات على الفايسبوك ظاهرة بكل المقاييس".

لقد أخذت هذه الظاهرة منا وقتا طويلا جدا، والبقاء لساعات أمام صفحة الفايسبوك، وقد حاولنا بكل الطرق الحصول على المعلومة لكن ورغم حصولنا على قدر كبير من الأحداث على هذه المواقع، فإنه بالمقابل كان لدينا صعوبة كبيرة في التكيف مع الأحداث، اذ كثيرا ما توقفنا عن البحث نظرا إلى الضبابية في الأحاديث مع الأطراف الأخرى مثل الأصدقاء الافتراضيين، وكثيرا ما طلب منا الصور الشخصية وإقامة علاقة فكان علينا تدوين كل شخص بالمعلومات التي أعطاها لنا، وكذلك بالمعلومات التي زودناهم بها، وفي إحدى المحادثات الأولى سنة 2013، قام شاب باضافتي وقبلت طلب صداقته، فلم تمضي إلا 10 دقائق، قال لي أريد أن أرتبط بك، ولما قلت له أنا مرتبطة، قال لي نعم أحب المرتبطات بل والمتزوجات، والكثير من المحادثات التي كانت تجري مع العديد من الشباب على الفايسبوك ، لا يلبثون تكرار بعض العبارات، مثل ***"راني سربو وناوي الحلال"*** و***" نت ما شي كيما لخرين"*** ثم وصولا لطلب الصور والمحادثة عن أمور العلاقة العاطفية واقامة علاقة .

فالفضاء الافتراضي، وأمام سهولة استخدام تطبيقاته مثل الرسائل والصور، وتبادل الفيديوهات وتغيير حتى الحسابات بسهولة، فان الشباب الجزائريون يجدون أنفسهم في حرية للتخفيف من الكبت الجنسي و العاطفي ، حتى ولو كانوا متزوجين، إذ جاء في التعليقات ما يلي "مشكلة راهم يحبوا الزنا أكثر من حلال الله، الله يهديهم ويعفوا علينا"، و " كثرت ظاهرة الخيانة الزوجية بشكل أكثر من الرهيب" و كذلك "يتزوجو في الفايسبوك..... مكالمات فيديو و خيانات زوجية... ؟؟؟؟ بتعدد الرجال".

أما بالنسبة إل المادة والظروف المادية إجمالا فقد رأى المعلقون أنها هي سبب الطلاق، لأنه لا يمكن أن تقبل المرأة بالعيش في ظروف متواضعة في بيتها وترضى بالقليل حسبهم. ذلك أن المجتمع الجزائري يعرف تطورات سريعة من الناحية الاجتماعية من جهة وغلاء المعيشة من جهة أخربما يجعل الأسرة الجزائرية أمام واقع صعب، فالحاجات في ازدياد وغلاء الأسعار والأجر والدخل الأسري ثابت أو معدوم أحياناما يؤدي إلى الطلاق أحيانا نظرا لعدم قدرة الزوج على تحمل أعباء ومصاريف الأسرة .

وجاءت التعليقات كما يلي: "مراهمش يصبرو وعلى حاجة مكان والو يطلقو" , و "وعلا خاطر الرجال ماشي رجال والنسا ما شي نسا؟؟ حبو يطيرو" وكذلك "الزواج مشروع حياة وليس إقامة حفلة ولبس أحلى لباس وتلقي هدايا".

جدول رقم12 ، الفتوى شيعية حول الأفلام الفاضحة

فئة الاتجاه: الموقف من فتوى شيعية تتيح مشاهدة الأفلام الفاضحة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	استهزاء بالشيعة	54	55.10
2	تشكيك في صحة مصدر الفتوى	17	17.34
3	أنت يا أدمين تعط صورة سيئة عن الدين	10	10.20
4	حسبي الله ونعم الوكيل فيهم	8	8.16
5	فتوى مقبولة	6	6.12
6	كلهم سواء الشيعة والسنة	3	3.06
المجموع		98	100

يتضح من هذا الجدول أن نسبة 55.10 % من المعلقين استهزؤا بالشيعة مقابل 17.34% يشككون في صحة مصدر الفتوى على أنه شيعي، مقابل10.20% ترى بأن صاحب الصفحة يعطي صورة سيئة عن الدين لمن لديه إيمان ضعيف،و مقابل8.16% علقو بعبارة حسبي الله ونعم الوكيل, و مقابل 3.06% وهي نسبة لا تكاد تذكر من المعلقين الذين يرون أن كلا من السنة والشيعة سواسية.

وتبعا للتحليل الإحصائي لهذا الجدول، فإنه يظهر جليا من أن أعلى نسبة تستهزئ بالشيعة عموما والفتوى خاصة، نظرا إلى عدم مصداقية الفتوى من الناحية الشرعية حسبهم، ذلك أنها صيغت بشكل "مضحك" حسبهم مما أدى بهم هم كذلك إلى صياغة فتاوى أخرى في تعليقاتهم ردا على هذه الفتوى مثل : " قالك يجوز الأعمال بالنيات هههه " ومن قال : " هذه تسمى الثقافة الجنسية عند الشيعة" ويضيف آخر: " الشيعة المجوس... أبناء رستم وحدهم كسرى... اللهم أعز الإسلام والمسلمين" ويضيف آخر: " كلما قرأت على الشيعة زاد احترامي إلى الحيوانات". وللإشارة فقط، فهناك الكثير من الفتاوى التي قرأناها من خلال التعليقات ولكننا تحفظنا عن ذكرها هنا وذلك لأنها تطال كل من السيدة عائشة والحسن والحسين،

وفتاوى أخرى صيغت بطريقة تتعارض مع الآداب العامة. ولكن الملاحظ في كل هذا أن التعامل مع المنشور الخاص بالدين، مثل هذه الفتوى مثلا، يقابل بطريقة فكاهية، وساخرة عموما، سواء من خلال السب العلني لصاحب الفتوى، أو صياغة فتوى مماثلة لها ولكن بأفكار المعلق، ولكل واحد الحرية في إصدار الفتوى التي رآها مناسبة، إذا تحول الانشغال بالفتوى إلى الكل، حتى الشباب المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي فبعد أن كانت الفتوى حكرا على جماعة كبار العلماء المسلمين والمفتين خصوصا، تحولت مع بدابة ظهور وسائل الإعلام الجماهيري وخاصة الفضائيات المتخصصة بالشأن الديني الى حقل ممارسة من طرف الدعاة الجدد، حيث وفي دراسة سابقة لنا حول اتجاهات الخطاب الدعوى في الفضائيات العربية المتخصصة , مذكرة ماجستير, 2011 وجدنا أن الفتوى تحولت من مسألة بحث الأحكام الشرعية من طرف كبار العلماء، إلى بحث هذه الأحكام من طرف حتى الدعاة الجدد الذين يختلفون عن العلماء المدرسانين– التابعين إلى مدرسة فكرية أو مذهب ديني واضح– فأغلبهم من الشباب المشتغل بالدعوى الإسلامية عن طريق الإعلام على غرار أحمد الشقيري و عمرو خالد وغيرهم.

وهذا ما فرض واقع خاص يسميه Pierre Robert Baduel بالشيوخ الفضائيين ويقول إنّ: " الجمهور يجد نفسه مؤطر بشكل كبير من طرف سلطة الشيوخ الفضائيين "[1]، ويقصد بهم الدعاة، ولأن كلمة الشيخ حاضرة في الخطاب الدعوي فهذا مؤشر على بقاء المنظومة العشائرية القبائلية التي تهيكل الوعي العربي. فكثيرا ما يجد الجمهور نفسه في إطار هيمنة رمزية تمارس عليه من قبل بعض الدعاة، وبالتالي فأغلب الرسائل الدينية المطروحة إعلاميا خاصة الفتاوى منها تصنف حسب Peter Berger في خانة الاحتماء بالمقدس وما يسميه هو "المضلة المقدسة"، فهي لا تستجيب في كثير من الأحيان للواقع، وإنما تصبح مسيرة للعقول(mind managers) وإذا نجح هذا التسيير والتحكم بعقول الجمهور فإن الوضع

---

[1] Baduel Pierre Robert, *Chantiers et défis de la recherche sur Le Maghrebe contemporain* ,Paris, Karthala, 2009, p. 572.

الاجتماعي في كل البلدان العربية الإسلامية يبقى على ما هو عليه، وبالتالي لا تغيير .ذلك أن الفتاوى الجاهزة المقدمة للجمهور لا تخضع لمعايير دينية بحتة وإنما لرهان سياسي اجتماعي بالدرجة الأولى، وعليه لا يصبح الجمهور المشاهد لهذه القنوات يبحث عن حلول واقعية لمشاكله، وإنمّا يتعايش مع الطابع الاستهلاكي اليومي الذي يميز تلقيه للرسائل الدينية عبر هذه القنوات خاصة الفتاوى منها.

يعود هذا الطابع الاستهلاكي إلى قانون السوق الخاص بالعرض والطلب، من خلال ما يعرضه الداعية من بضائع إيمانية مقدسة للزبائن المشاهدين، والذي يقومون باستهلاكه عن طريق المتابعة الدائمة له، والتواصل معه عن طريق البريد الالكتروني الخاص أو عبر بريد البرنامج وغيرها، ومنه يتبين أن الفضاء الإعلامي أصبح سوقا بكل المقاييس، من تسليع بالمعلومات والأخبار ، علاقة العرض والطلب وعقود الاحتكار والمنافسة إلى جانب حقوق الملكية الفردية. إضافة إلى هذا، فإن الدعاة هنا يستخدمون لغة العاطفة لضمان نجاح تسويق بضائعهم الإيمانية المقدسة وهو ما يدعوا إليه ديفيد بيل من أن "رسالتك التسويقية يجب أن تخاطب الزبون المتوقع، وان تلعب بعواطفه وتغذي فيه حب العقول في معرفة ماذا أعددت له"[1].

ومن إصدار الفتوى على الفضائيات المتخصصة من طرف الدعاة الجدد غير المدرسانيين وفي وسط لا مذهبي وصلنا الى مرحلة إصدار الفتوى من طرف عامة العامة، وهم مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الشباب منهم، إذ أصبح إصدار الفتوى رد فعل أحيانا كما حدث مع هذا المنشور، أو كتابة مدونات شخصية تحل تحرم أشياء معينة مثل استعمال عبارة "يجوز قتله والله أعلم" مستغلين الصورة الشخصية للشيخ شمس الدين بوروبي– مقدم حصة انصحوني على قناة النهار ويكتبون تلك

[1] ديفيد بييل، مرجع سبق ذكره، ص.32.

العبارة، ويستخدمونها كثيرا في التعليقات وكذلك عندما لا يعجبهم شخص ما أو فيديو أو أي تدوين على الفايسبوك.

فسهولة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي – وسائل الإعلام الجديد– وما يتضمنه هذا الإعلام من مجهولية للمستخدم، وحرية في صياغة المحتوى من طرف الجميع، جعلت هناك إمكانية نشر محتوى ديني ذلك إلى جانب المحتويات السياسية والترفيهية وغيرها، غير أنه وباعتبار الدين أحد ركائز الثالوث المقدس في المخيال العربي الإسلامي، فإن تلك الهالة المقدسة للديني أصبحت ضبابية نوعا ما نظرا لضبابية فضاء الإعلام الجديد في حد ذاته، فولوج الكل لهذا الفضاء ومشاركة الكل في النشر والإرسال والإعجاب وغيرها، لم تجعل إمكانية معرفة من هذا الذي ينشر، وهل له معرفة وكفاءة علمية ليفتي بل أصبح الأمر تعديا من الفتوى في حد ذاتها إلى الملاسنات الكلامية بين المعلقين أنفسهم حين اختلاف آرائهم حول فتوى يصدرها أحدهم ولم يتوقف الأمر على هذا بل، أصبحت السخرية أمرا مميزا للخطاب الدين لهؤلاء الشباب.

جدول رقم 13 ، الشباب الجزائريون والتوبة

فئة الإتجاه: موقف الشباب من التوبة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	الاقبال على التوبة ضروري	20	45,45
2	هذا نفاق	13	29,54
3	تعليقات جانبية	11	25
المجموع		44	100

نلاحظ من هذا الجدول أن 45,45% يرون أن الاقبال على التوبة ضروري، و مقابل 29,54 % يرون فيها نفاق ، و مقابل 25 % كان لهم موقف محايد عن طريق التعليقات الجانبية.

يتضح من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول أن عدد التعليقات حول المواضيع الدينية –التوبة –قليلة إذا ما قارناها بالمواضيع السياسية أو المواضيع المرتبطة بالعلاقات العاطفية، يفسّر هذا كون العديد من الشباب وفي كل مرة يطرح فيها قضية دينية للنقاش يلتزمون الصمت وعدم التعليق بسبب عدم تخصصهم، فإدراكهم للهوة بينهم وبين رجال الدين وما يمثلونه من المؤسسة الرسمية للدين، يجعلهم لا يناقشون المواضيع الدينية وكذلك بسبب بعض المنشورات غير الصحيحة مثل صورة نشرت للفتاة العمانية التي تحولت إلى عنزة مشوهة بسبب استهزائها بالقرآن. حيث أن هناك العديد من المنشورات الدينية المحرفة وبدل أن تشكل جماعات على الفايسبوك يهتمون بالدين من خلال قصصهم عن عقوبة من ينفي معجزات الله، أدت إلى العكس أحيانا بأن يتجنب العديد من الشباب الخوض فيها لأنها غير صحيحة، وحتى لو نوقشت الأمور الثابتة في الدين الإسلامي يكون هناك صراع غالبا وينتهي بسب وشتم المعلقين بعضهم البعض.

لقد جاءت التعليقات المؤيدة للتوبة كالتالي: "نحن بشر نخطئ ونُصيب، نحن بشر لا توجد فينا صفة الكمال بتاتا، أنا نقول للناس موسيقى حرام ولكن أحيانا أسمعها ولا أجد أي عذر وانما ألوم نفسي".

و "إن لم نخطئ يأتي الله بأمم خطاءه توابة إلى الله. لكن من يفهم هذا الكلام يجتهد في التوبة وفي إصلاح نفسه إن تهاون تنقص الطاعات وتزداد الذنوب والمعاصي فبأي وجه يلقى ربه. اللهم تب علينا واهدنا إنك أنت التواب الرحيم" ، وفي تعليق آخر :" قررت أني نتعرف على دين الإسلام لأني لا أظن نفسي ملمة به وأنا والكثير من المسلمين ...رأيكم" . وفي هذا التصريح على أن الفايسبوك يساهم بشكل نسبي في تعريف فئة الشباب بدينهم، لكن بطريقة بسيطة ولغة عادية أحيانا، ومن دون التعمق في المسائل الفقهية الكبرى، فطبيعة الفضاء الرقمي تقتضي السرعة في تداول المعلومة الدينية المقدمة في المسجد مثلا، فعلى مرتاد المسجد قبول ما يقوله الإمام وعدم إبداء الرأي حتى وان كان أكثر علما منه وهذا مؤشر على أن فضاء الإعلام يسهم في نشر المعلومة الدينية وجعلها في متناول الجميع، والحق مضمون بأن يبدوا رأيهم فيها ولا يجعلها تقتصر على فئة النخبة المتدينة، وعليه يمكن القول أن الإعلام الجديد بصدد صياغة نماذج تعليمية بسيطة للدين الإسلامي وسط الشباب الجزائريون ، أحيانا بنشر ما هو صحيح وأحيانا العكس، وهذا لعدم وجود رقابة وهيمنة رمزية دينية على هذا الفضاء من طرف الدعاة التقليديين، فالسياج الدوغمائي بتعبير محمد أركون يزول أحيانا لحساب فئة الشباب التي ترى بضرورة التعامل مع الدين بصفة عفوية بعيدا عن محددات المخيال الديني التقليدي، كالحرام والحلال.

يتشكل من خلال عفوية هؤلاء الشباب في التعامل مع المعلومة الدينية ضمير جمعي لجماعات فايسبوكية تحاول كل واحدة إثبات أن رأيها صحيح من وحي التجربة المعاشة وليس من الكتب والمصادر التقليدية.

وقد أوصلت هذه العفوية جزءا من هؤلاء الشباب إلى رفض ومعارضة بعض المعلومات الدينية صراحة، وهي تمثل موقف المعارضة للتوبة حيث جاءت التعليقات كما يلي: "هذا نفاق والجزائري يتفنن في النفاق"

و "كيما نت تتبدل 180^0 في لي صطاتو تاعك ساعات تاع خير ساعات تاع الشر" و "منافقين بلا عنوان هههههه" .

وهذا يوضح امكانية مساءلة الشباب للمعلومة الدينية ورفضها وأحيانا حتى السخرية منها، ذلك أن الفضاء الرقمي للإعلام الجديد يتيح فرصة لبعض الشباب استعراض أنفسهم، فالشعور بوجود جمهور يتابعك يجعل هناك دافع لإثبات الذات واعطاءها مكانة وسط الفئات الأخرى، وكذلك الانتصار للفئة الاجتماعية التي تمثلها كشباب معارض لقيم الدين ولو بطريقة ساخرة، وبفضل المجهولية من خلال استخدام أسماء مستعارة فإنه كما يحدث مع السياسة بانتقاد بعض الشباب للسلطة فانهم يفعلون نفس الشيء مع الدين ذلك أنهم يشعرون نوعا ما باستقلالية عن الضمير الجمعي المهيمن عليهم من خلال الأفكار والقيم التي يراد لهم احترامها والعمل بها.

جدول رقم 14، دور الفتاة في اختيارزوجها

فئة الاتجاه: موقف الشباب من فتوى الشيخ علي عية حول جواز طلب الفتاة الزواج من الرجل الذي تريده			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	يحق للفتاة عرض نفسها على الرجل الذي تؤيد أن تتزوجه	102	52,57
2	لا يحق للفتاة عرض نفسها على الرجل	77	39,69
3	لا أعرف	15	7,73
	المجموع	194	100

نلاحظ من خلال الجدول أن % 52,57 من المعلقين تؤيد فتوى الشيخ علي عية بجواز أن يحق للفتاة عرض نفسها على الرجل الذي تؤيد أن تتزوجه ، و مقابل 39,69 % يرون بأنه لا يحق للفتاة عرض نفسها على الرجل ، و مقابل 7,73% كان لهم محايد بالقول لا أعرف.

يتضح من القراءة الإحصائية لهذا الجدول أن معظم المعلقين تؤيد أن تقوم الفتاة بطلب الزواج من الرجل وهو ما يجدونه متفقا مع الدين ولا يمثل إشكالا حسبهم، لقد استدلوا بزواج السيدة خديجة من رسول الله عليه الصلاة والسلام، وجاءت بعض تعليقاتهم كما يلي:

"يا من تستهزؤون بالدين وبهذا الشيخ والله ما قال فسوقا وعيبا بل قال ما جاء في اسلامنا الذين يا من تسمون أنفسكم بالمسلمين.. خذوا اطلعوا على ما جاء في صحيح البخاري. كتاب النكاح باب عرض الانسان ابنته أو أخته على أهل الخير".

وكذلك "وين الكارثة؟ تبا لكم من منافقين يعني هو وضح الأمر وقال تطلب الزواج ممكن أعجبها خلقه من وليها مش تروحلو هي والموضوع هو الزواج على سنة ورسوله. منافقين تحبو كي تشرلكم الفتاة في

البيس ولا برا وتبعثلكم النيميرو يعجبكم الحال بصح كي تطلب الحلال قلتو عليها كارثة تبا لكم وشكرا للشيخ علي عية".

ويفسّر أحدهم هذه الفتوى كما يلي: "بسبب الضيقة المالية وسياسة التقشف التي انتهجتها الجزائر التي غيرت الكثير منطموحات الشباب الجزائري الذي كان يحلم ببناء حياته الزوجية والاستقرار في البلاد ولكن للأسف الواقع غير مفهوم ونظرة المواطن الجزائري نحو مستقبله حيث أصبح همه الهجرة نحو أوروبا" .

وقال آخر "أعجبني ذلك هو يقول ليس لكل البنات كاين شي بنات عفيفات وطيبات لم يتقدم لهن رجال، تقدر تخطب راجل ترى فيه سمات الرجال. وهذا ليس حرام أو عيب لي حنا نديرو فيه، كاين شي ناس يحبو ما حرم الله. أنا في رايي تروح تخطب واحد ومتروحش دير الحرام".

و "خديجة رضي الله عنها –ذات شرف ومال تستأجر الرجال بمالها، ولما بلغها عن محمد –صلى الله عليه وسلم– صدق حديثه وعظم أمانة وكرم أخلاقه، عرضت عليه أن يخرج في مالها إلى الشام تاجرا، وتعطي أفضل ما تعطي غيره من التجار فقبل...".

يرجع تأييد هذه الفئة للفتوى التي تتيح للفتاة الجزائرية عرض الزواج على الرجل الذي ترى فيه أخلاقا ويعجبها لعدة أسباب، أولا، الأوضاع الاجتماعية في الجزائر وخاصة الظروف المعيشية للشباب التي لا تجعله يفكر في الارتباط عن طريق الزواج وذلك للمسؤوليات التي يترتب عليها تسيير شؤون العائلة وحتى قبلها من مصاريف الخطوبة ومراسيم الزواج كلها، حيث جعل هذا الواقع الشباب يفكر في الهجرة أو الارتباط السهل عن طريق العلاقات خارج الزواج، ما يسمح له بتلبية بعض حاجياته الجنسانية ولو في العالم الافتراضي كما توضحه نتائج الدراسة في بعد العلاقات العاطفية عن طريق الاعلام، فالكثير من العلاقات تبنى من أجل الحاجة الجنسية حسب تعليقات الشباب، ولما تطلب الفتاة الارتباط عن طريق الزواج يكون غالبا انتهاء العلاقة لأنها أوصلت الشباب لعتبة العجز عن تلبية متطلبات الزواج المادية وحتى النفسية أحيانا، ذلك أن نظرة الشاب الجزائري الى الزواج تغيرت بسبب نظرته السلبية عن الفتاة

جزائرية التي يرون أنها مادية وتحب الرجل الذي يوفر لها السيارة ويستطيع تلبية كل متطلباتها من جهة، ومن جهة أخرى كون الإعلام الجديد أعطى صورة على أن المرأة الجزائرية سهلة المنال وعليه ونظرا إلى طبيعة الرجل الجزائري الذي يرفض أن يتزوج حسبهم دائما امرأة لها ماض مع رجل غيره، فأصبح هناك نفور من الزواج والحل الديني الذي تنتجه هذه الفتوى يحّد حسب العديد من الشباب على الأقل التفكير في مصاريف الزواج وبالتالي يُرحب بعضهم بالفكرة وحتى لو قال بعضهم بأنها من الدين لكن في الواقع فهم يربطون الفكرة بالتقشف الذي يطاردهم، فأمام الواقع الاجتماعي و في ظل وجود مشكل البطالة ومشكل السكن، يصبح الزواج أمرا غير ممكنا، وبالتالي فهم يستخدمون الدين استخداما براغماتيا لمصالحهم الشخصية.

ثانيا: ومع تغير الظروف المعيشية والتحولات الاقتصادية التي تعيشها الجزائر تغيرت نظرة الرجل إلى المرأة –في حدود معينة– فهي تملك منصب عمل و أصبحت شريكا في الحياة العملية وبالتالي تحول دورها من مجرد امرأة ماكثة في البيت إلى امرأة عاملة تزاحم الرجل في الفضاء العمومي، وبالتالي أصبحت لها الكلمة في اختيار شريك حياتها بل وتتصرف أحيانا مثل ما يفعل الرجل مثل ما جاءت به هذه التعليقات. خاصة ماتعلق الأمر بالزواج.

"علي وجد روحك. الخميس هذا راني جاية لداركم نخطب. اتهلى راك شايف. وقول ليماك ما تبداش تشرط كي تشوف لعجوز سينو نبطل كامل. كاين خير ربي" و "اذا جات واحدة تخطبي رايح تشرط فيها 100 مليون كيما كانو هم من قبل يغلو علينا في الشرط" و "وين راني نروح نلقى هذا الفيديو قلنا لي باغيا تخطب ندرس الملف تاعها ومع التقشف ما نكثروش الشرط ههه نستقبل أول مكالمة ألو من معي ههه".

ثالثا، يرى المؤيدون لهذه الفتوى أنها حل لمشكلة العنوسة المتزايدة في الجزائر، فإتاحة الفرصة للمرأة لأن تخطب الرجل يتيح التقليص من عدد العوانس في الجزائر مثلما ورد في هذه التعليقات "الهدف تاعو ليقلل سبب العنوسة كاين بزاف راهم في الخط الأحمر لذا يجب الإنقاذ النجدة الحل 1– على النساء المتزوجات

يتركن أزواجهن يدفعون بالثانية 2- قللو من مهركم 3- على عائلة الفتيات أن يسهلو في الأمر أمام الشباب الفتيات تعنا مساكن والله راهم في حالة مايبانوش برك مدامها تتمتع مع راجلها لأبسط شيء تمتع رغبتها الجنسية لتفادي الزنا بكل أنواعه وشكرا" وكذلك "شيخ معه حق لأنوا تكلم على ظاهرة مستعصية تعاني منها كل النساء في العالم معروف في الجزائر عدد النساء يفوق عدد الرجال مثلا نفترض أنوا يوجد عشرة ألاف نساء مؤهلات صالحات للزواج زائدات بالقياس لأعداد الرجال المؤهلين طبعا ماذا نفعل برأيك بهذه النسبة الزائدة هل نتركوهن عوانس حتى يلقون الله فهذا يعتبر حرمان رهيب إن لم نقل قتل أو يصبحنا ملكية عامة للرجال" ، حسبه إن لم تتم الموافقة والعمل بهذه الفتوى فان الطريق إلى أن تصبح المرأة وجسدها أساسا ملكية عامة للعديد من الرجال إذ إن لم تتمكن حسبه بالحصول على حاجياتها الجنسية عن طريق الزواج، فهذا يؤدي إلى الزنا لاحقا، بأن تعرض جسدها على الرجال ويدعمه رأي آخر "عندو الحق هذا الراجل العنوسة راهي بزاف وكي تكون في الحلال واش فيها" .

"ترى فئة من المعارضة بأن هذه الفتوى غير صحيحة ولا يمكن تقبلها في المجتمع الجزائري نظرا إلى عدّة أسباب منها التقاليد والأعراف مثلما جاء في هذه التعليقات "حتى لو كان الشيخ يتحدث بحجج وبراهين وهو أعلم أكثر ... لكن نحن مجتمع جزائري لنا عادات وتقاليد واضحة هههه أن نقول لأبي عجبني وليد فلان اتقي الله يا شيخ راك حاب يدفني ... وين راه عايش هذا الشيخ: و أضاف آخر "لكن ذهنيات الرجل الشرقي تتنافى مع هذا الطرح حتى وان كان معجبا بها .. يرى فيها انقاصا لدوره" .

و "عندما تتعارض الشريعة مع العادات النتيجة في التعليقات كارثة يا شعب المظاهر والنفاق" وكذلك "والله تجي بلا طبع كي البنت تطلب الشاب .. لا لا لا لا مكاش كيما عوايدنا الراجل لي يتقدم والبنت تحس راهي عندها قيمة".

وهناك من قال "كلامك زين يا شيخ ولكن هردتها في حاجة واحدة كي قلت تعرض نفسها في الفايسبوك معنتها افتتحت باب العشق في الفايسبوك وهذا غير معقول" وقالت أخرى :" حتى ويعجبني صح واحد

وما نقدر ننطقها ولا نخرجها من فمي بصح متأكدة كاين لي جيهم نورمال" وقال آخر مواجها الشيخ على عية "نقول للشيخ اذا كانت لديك بنت وعرضت نفسها للزواج في التواصل الاجتماعي هل توافق كما افتيت أم عليهم مش علينا !!؟؟؟".

يظهر من هذه التعليقات أن الشباب يتعارضون مع الدين لصالح المجتمع وذلك لصعوبة الانتصار للدين أحيانا على ثقافة وتقاليد المجتمع، فحتى أن بعضهم يقول نعم إن هذه الفتوى من الدين لكن لا يمكن أبدا تطبيقها لأنها تتعارض مع ثقافتنا كمجتمع جزائري".

فحتى لو ظهر بعض هؤلاء الشباب عبر الفايسبوك بأنهم منفتحون على الثقافة الغربية، وأنهم يستعملون لغة ساخرة في أحيان كثيرة لكنهم لا يستطيعون تقبل بعض الجزئيات من الدين الإسلامي والتي تتعارض مع ثقافتهم الإجتماعية خاصة ما تعلق الأمر بالمرأة، ذلك أنها وإن كفل لها الإسلام بعض الحقوق، فإنها لا تزال تدرك على أنها ملك للجماعة ولا يحق لها التصرف في جسدها,لأنه يحمل قيم الشرف التي تميز الجماعة وفق منطق ذكوري لا يقبل أن تواجهه المرأة وتلعب دورا يهدد وجوده الذكوري. ويصل الأمر أحيانا للحكم على المرأة بأنها خارجة عن التقاليد وأنها غير ملتزمة بقيم مجتمعنا إذا حاولت عرض نفسها على الزواج مثل هذه الحالة، حيث قال أحد المعلقين "الله المستعان المبدأ ما بسمحش لفتاة متربية على الحشمة تقوم بهذه الخطوة" ، ووصل الأمر إلى حد السخرية ممن تقدم على هذا مثل "ما تنفعش مع العرب، لأن إذا تخاصموا في اليوم من الأيام يقولها أنني ما كنتش لا قيا واحد وخطبتني هههه " ويضيف آخر عدد قنوات الصرف الصحي مقصود كل شيء يخرج منهم مكاش مجال للخطأ أو الصدفة .." و " هههه درك نولو قاعدين في القهوة وتجي السنفورة تخطبك وانت داير نعناع في وذنك ... هههه منبعد بابا ك يقولك حمرلي وجهي بالببون خخخخخ تحب تفهم تبات تخمم" وكذلك "تاني كي تجي فايت على فتاة تقولك هذا الزين مخطوب ولا يقارع في المكتوب، أيها الشيخ روح دبر على كاش عجوز باش تجي تخطبك ويجي ليك وليدك يقولك راهم جاو الخطاب" ويتهمه آخر بأنه شوه سورة الاسلام: "مع

الأسف شوهو صورة الدين ... الآن من يسمع مثل هذه الروايات والقصص، سيحكم على الإسلام بأنه لا يفكر سوى بالجنس والزواج . والله أن عقولنا وتفكيرنا أكبر من نفكر بمتعة أو جنس، ولكن مثل هذه الروايات التي ينخدع بها بعض الشباب، تجعل عقولهم للأسف لا تفكر" .

وأضاف آخر " حين ينشغل بمن نحسبهم فقهاء الأمة وعلمائها بتوافه الأمور اقرأ على الدنيا السلام".

وتوالت السخرية والضحك على الموقف الذي تتقدم فيه الفتاة من الشباب قصد الزواج كما يلي: "عن قريب ان شاء الله دوموندي الطفل يقولها الطفل اذا تحبيني صح أرواحي لدارنا أنا ماشي تع هدوك الصوالح" وكذلك "يعني نعود نمشي تجي طفلة تقولي واش زين عجبتني وراني والله ناوياتك في الحلال" و"من دوكا مانيش قابل، لازم حتى نكمل قرايتي ونحب داري على حتى طلب زواج يرحم والديكم مسبقا"

يمكن القول إن فضاء الإعلام الجديد هو فضاء استعراضي يسمح للكل بعرض أفكاره دون رقابة كتلك التي يمارسها الضمير الجمعي في الواقع فاذا أراد بعض المعلقين أن يسخروا من الفتوى علنا على الفايسبوك ومن المفتي ، فذلك سيكون صعبا عليهم في الواقع، فحتى لو لم يتفق الشباب مع بعض القيم الدينية ,كضرورة أنه وعن طريق الزواج فقط يمكنه ممارسة العلاقة الجنسية فانه لن يقولها مباشرة" أنا ضد الأسرة " لكن على الفايسبوك يسخر من هذا الواقع برفض رمزي له من خلال الاستهزاء والسخرية ، ذلك أن هيمنة الضمير الجمعي قد تنسحب في عمق تمثلات الشباب للعلاقات بين الجنسين مثلا. حتى وان ظهر أنهم يُعّبرون عن أنفسهم وعن آرائهم لكن دائما لديهم هاجس رقابة ما يمليه عليهم الضمير الجمعي في الواقع الاجتماعي.

جدول رقم15، ظاهرة الانتحار في الجزائر

فئة القيم: محاولة انتحار شاب من قسنطينة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	الانتحار حرام	33	34,02
2	المسئولين هم السبب في الانتحار	22	22,68
3	الانتحار ليس حل	21	21,64
4	تكبر الشباب عن الأعمال المتواضعة	11	11,34
5	ضحك واستهزاء بمن يحاولون الانتحار	10	10,30
المجموع		97	100

نلاحظ من هذا الجدول أن 34,02 % من المعلقين يرون بأن الانتحار حرام مقابل 22,68% المسؤولين هم السبب في هذه الظاهرة، مقابل 21,64 % الانتحار ليس حل، مقابل 11,34% يرون السبب في تكبر الشباب عن الأعمال المتواضعة، مقابل 10,30% ضحك واستهزاء لمن يحاولون الانتحار.

نلاحظ من القراءة الإحصائية لهذا الجدول أن الشباب الجزائري المعلقون على هذا الموضوع، يعطون له قيمتين أساسيتين، القيمة الدينية والقيمة السياسية، فهم يرون أنه حرام حسب أغلب المعلقين، ومنهم من يرى أن المسئولين السياسيين هم السبب الذي يدفع الشباب إلى الانتحار، نظرا إلى الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشونها خاصة البطالة، وعدم وجود سياسةتهتم بانشغالاتهم على أرض الواقع، وإنما مجرد قوانين وبرامج مكتوبة فقط.

يدرك الشباب من خلال تعليقاتهم في الوحدة رقم 1 أن الانتحار حرام، ولهذا لا يجب أبدا مناقشة الموضوع، حيث أجمعو أنه كبيرة من الكبائر : "الانتحار كبيرة من كبائر الذنوب ويعذبه الله عز وجل بالوسيلة التي انتحر بها 3ma hada fwash sjaw pfff" .

وهناك من اتهم هذا الشاب بضعف الإيمان: "ضعف الإيمان وحسن التوكل على الله" ، وقال آخر: "لا لا والله حرام عليك ربي يحاسبك على هذي النفس" وفسر آخر سبب الانتحار كذلك في: "ضعف الإيمان و الرضى بالمكتوب هو السبب الأول في الانتحار ، وتؤكد على عقوبة المنتحر، فهم يفسرون الظاهرة الاجتماعية بتفسيرات ميتافيزيقية تتجاوز البعد الاجتماعي، ومحاولة تفسير الظاهرة التي أدت بهذا الشاب الى محاولة الانتحار، ذلك أنهم يحكمون بنتائج الفعل وليس الأسباب التي أدت إلى الفعل.

لهذا فهم يختلفون في تقييمهم للظاهرة عن الوحدة رقم 2 والتي ترى بأن هناك أسباب موضوعية تؤدي بالشباب إلى الانتحار، حتى ولو كانوا يعرفون مسبقا بأن هذا حرام" ذلك أنه وصل لدرجة من الاغتراب لجعله يصنف نفسه على أنه مهمش في مجتمعه أو أنه عالة على المجتمع طالما أنه لا يؤدي أي دور اجتماعي مثله مثل باقي الفاعلين الاجتماعيين خاصة من ناحية العمل، فإن كان بطالا لا يعمل فهو دائما يقارن نفسه بالشباب الذين يعملون ولديهم سيارة وامتيازات أخرى، فحينما يجد نفسه في مثل هذه الحالة يفضل ترك المجال لهم ووضع حد لحياته.

جاءت العديد من التعليقات في هذه الوحدة مفسرة للظاهرة كما لي: "اسمحولي خاوتي على الكلام غير لائق متخليهاش في قلبي... بوتفليقة الله لا يهز عليه الله يحرقهم يخدمو في المرأة ويخلو الراجل، بلاد موح اشرب وروح لي يجي يسرق وشعب يخلص تفووووو عليكم بالحكومة والبرلمان والله منسمحلكمش على لميزيرية لي رانا عايشين فيها يا كلاب" .

وقال آخر: "من حق أي مواطن جزائري العمل ، هذا راهو في قانون الدستور يا شعب علاش حتى نوصلو لهاد الحالة بلاد غنية كيما بلادنا يصرا هذا الشيء حسبنا الله ونعم الوكيل في هذا الحكام حرام عليهم ولادهم راهم في الشيراطون ويصرفو باليورو والشعب يحرق في روحو حسبنا الله ونعم الوكيل لا حول ولا قوة إلا بالله" ، و أضاف معلق آخر"آخر على من قال إنه لا يحق له الانتحار لأنه حرام كما يلي: "راني شفت شي عباد واحد ولا يفتي بالعلم ولوخر يتمسخر كون جا هذا الانسان في أحسن حال ما

يتحركش ربي معاه ونتوما لي جايبينها أي حبيتو راه علاقة عاطفية وكيلكم ربي يا باردين القلب"، ودافع عنه آخر قائلا: "لفيد واعر خو بلاد حاكمينها ولاد حرام" .

لقد رأى المعلقون حسب الوحدة رقم 3 بأنهم يدركون أن المسئولين السياسيين سبب من أسباب الانتحار، ذلك أنهم لم يوفروا مناصب شغل للشباب، ولكنهم ورغم الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشونها فهم يدركون جيدا أن الانتحار ليس هو الحل، بل الحل حسب بعضهم هو الهجرة ولو بطريقة غير شرعية، حيث قال أحدهم: "يجب الصبر يا خويا لازم تصبر هاذي هي سنة الحياة رانا قاع فالهوا سوا أنا ثاني نخدم عند العرب وبالزيادة مرة خدام وشهر قاعد، صلي ودعي ربي والله ما يخيب ظنك إن شاء الله والله يحفظ على الشعب الجزائري وخاصة سوريا يا رب"، وأضاف آخر: "صح البطالة تخرج الواحد من عقلو لكن الصبر مفتاح لفرج وكل واحد في هذي الدنيا يدي واش كتبلو ربي" .

ولامه آخر: "40 مليون شادين في ربي أو أنت تحرق روحك" وتعاطف معه آخر: "والله حرام عليهم خدموه أعطوهم خدمة يعرفوا يخدمو غير النسا خماج الله يلعنهم خليهم ربي جيبهالهم يا أيها الرجال أصبرو حقهم عند الله" .

يظهر من هذا التعليق رفض الرجل لتواجد المرأة في سوق العمل، إذ يتهمها بأنها أخذت المناصب التي من المفروض أن تكون للرجال، لو بقيت في البيت لكن، وهذا سبب آخر حسبهم لتفشي ظاهرة البطالة وسط الشباب، فالدور الاجتماعي للمرأة لا يتعدى كونها ماكثة في البيت، أما الرجل فهو الأحق بالحصول على منصب عمل والعمل خارج البيت، فحسب المنطق الذكوري فان الرجل هو الذي يجب أن يهيمن على سوق العمل لكن الواقع غير ذلك والسبب هم المسئولون الذين يمنحون العمل للمرأة على حساب الرجل مما يؤدي لفئة من البطالين إلى الانتحار حسبهم دائما.

كما رأت فئة أخرى بأن البطالة سبب غير مقبول ذلك أن الشباب يتكبرون على الأعمال المتواضعة، ويشترطون العمل في المكاتب، ذلك أن فرص العمل متوفرة بشهادة البعض منهم: أحنا رانا نبكو على

الخدام ما لقيناش في مجال الفلاحة وهو يحرق في روحو أنا نزيد نكمل عليه على التكبر تاع الكوالا يحوس مدير ولا يحرق روحو" وقال آخر: "كاين هي لي تحوس عليك وربي يحسن العون ويهدي المومنين إن شاء الله ويثبت لعقول" .

كما لجأ العديد من المعلقين الى السخرية و الضحك على من يفكر في الانتحار بل وقال يجب أن نُساهم في حرقهم أحيانا حيث لامه العديد منهم "تحرق روحك وتقول يا ربي شعلوني" ،وقال آخر: " لو كان يموت يروح لجهنم محشيتلو وقال آخر: "الله يزيدك نار على نار" .

يظهر من خلال تعليقات الشباب حول موضوع الانتحار أن القيم الدينية تظهر من خلال التذكير بحكم المنتحر، وما هذا إلا مؤشر على درجة من الوعي الديني لدى هؤلاء و يريدون مشاركته مع غيرهم من الأصدقاء في فضاء الإعلام الجديد، غير أن الملاحظ أنه يتم استخدام عنف رمزي من خلال اللغة المستعملة حتى وان تكلموا عن الموعظة والحكم الديني حول ظاهرة ما، ويبرز كذلك مؤشر آخر و هو إلقاء اللوم على السلطة السياسية دائما على إنها هي السبب في كل مشاكل الشباب، وذلك لطبيعة العلاقة الاقتصادية التي كانت بعد استقلال الجزائر، وهي استراتيجية حيث كان ينظر للدولة على أنها المتحكم الأول والأخير في النظام الاقتصادي، وحتى وبعد مراحل عديدة عرفتها الجزائر من التحول من النظام الاشتراكي إلى نظام السوق ، فلا يزال الشباب الجزائريون يرون أن الدولة هي المسؤولة عن مشاكلهم وحتى عن تطور حالتهم المعيشية، فنزعة الفردانية والتحول إلى الرأسمالية والخوصصة، وبذل الجهد الفردي للعمل غير المطروح لدى الكثير منهم.

جدول 16، الصورة النمطية للمرأة المنقبة

فئة الموضوع: المرأة المنقبة و ذهابها إلى المطعم			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	هذا غير معقول	33	33,67
2	فيديو مفتعل لتشويه صورة المرأة المنقبة	23	23,46
3	تعليقات خارج الموضوع	12	12,24
4	صاحب الصفحة يستهزأ بالدين	12	12,24
5	كل واحد حر	8	8,16
6	الإسلام فوق الجميع	5	5,10
7	هن متحررات	3	3,06
8	تساؤلات عن صحة الفيديو	2	2,04
المجموع		98	100

نلاحظ من هذا الجدول أن 33,67 % من آراء المعلقين ترى أنّ تناول المنقبات الطعام داخل مطعم بدون نزع الستار غير معقول مقابل 23,46 % يرون بأن الفيديو مفتعل لتشويه صورة المرأة المنقبة، مقابل 12,24 % تعليقات خارج الموضوع، مقابل 12,24 %يرون بأن صاحب الصفحة يستهزئ بالدين مقابل 8,16% يرون بأن كل واحد حرّ في تصرفاته مقابل 5,10% يرون بأن الإسلام فوق الجميع، مقابل 3,06 % يرون بأنهن متحررات، مقابل 2,04% تساءلوا عن صحة الفيديو.

لقد قامت صفحة ce qui se passe ici reste ici بعرض فيديو يظهر فتاتين منقبتين في مطعم، وتتناولان الطعام من دون أن تنزعا البرقع، ما أثار جدلا وسط العديد من المعلقين، حيث عبر العديد منهم عن عدم منطقية هذا الفعل وكأنه من غير المعقول تناول الطعام بتلك الطريقة، وهو ما لا يتناسب عندهم مع الصورة النمطية للمنقبة الملتزمة، حيث جاءت تعليقاتهم كما يلي: "لا لا خاوتي هي لي راهي تشوه في

الإسلام واش داها تريح في مطعم على الهواء الطلق وتأكل في السباقيتي أمام الناس بلا حشمة تروح تشري كاسكروت تشري بيتزا مثلا حاجة ساهلا للأكل وسباقيتي تروح طيبها في دارها"، وقال آخر: "هدا والله غير تخلف ما تقولي لا دين لا والو وهذا فيديو حقيقي ماهوش مصطنع في دبي والسعودية ياكلوا بهادي الطريقة وادخلو اليوتيوب وشوفو ميش أي حاجة نقولو الغرب ووو" وقال آخر: "عندما يجلس شخص من 1400 قرن على طاولة القرن لواحد والعشرين هههه" .

يظهر من تعليقاتهم رفضهم السلوك الذي قامت به تلك الفتيات وأنه من غير المعقول تقبله في المجتمع، لقد عبر معظمهم بأن هذا تخلف وجهل"، ولكن هذا الرفض هو مؤشر في حد ذاته لعدم تقبل الرجل الجزائري مشاركة المرأة له الفضاء العمومي، فهو لا يزال يدرك هذا الفضاء حكرا على الرجال ولا يحق للمرأة خاصة المتحجبة والمنقبة خاصة بأن تدخل المطاعم مثلا: ذلك أن دورها ليس هناك إنما في البيت. وتبين من خلال هذه التعليقات أن لباس المرأة هو مؤشر عن مستواها الثقافي، فحسب بعض المعلقين، الجلباب هو مرادف للتخلف والجهل، وبالتالي عندما تذهب المرأة المنقبة إلى المطعم فسوف تحدث لها صدمة حداثة وهذا ما أثار سخرية بعض المعلقين.

كما وصل الأمر ببعضهم إلى حد الشتم والسب: "وسخ وقرف وعفن وجهل تفووووو" و "ماكلة بالماسكي" وقال آخر ساخرا: "راهي تاكل بنيفها" .

أما الوحدة رقم 2 التي ترى بأن الفيديو مفتعل لتشويه صورة المرأة المنقبة، فإنهم يبررون ذلك كون هناك مؤامرة دولية على الإسلام قصد ضرب القيم الدينية وإقصاء الدين من الحياة الاجتماعية، بجعل كل من يحمل رموزا دينية كالحجاب مثلا محل سخرية أولا، ثم إقصاء ثانيا من الفضاء العمومي حيث قال بعضهم: "راني شاك في هادوك المنقبات وتبانلي مخدومة قصد الإساءة للمنقبات الحقيقيات والله أعلم" .

وقال آخر: "ياو فيقو كي تلقى منشور للإسلام افهم بلي لحكاية فيها إن، المنشور وضع بغرض أخذ نظرة سلبية عن المتجلببات لكن هيهات ماناش غير تاع تبع وقل بع".

وقال آخر: "هذا فيديو مصطنع والغاية منه الاستهزاء بالمسلمات العفيفات لو تركز قليلا تعرف أنهم رجال، أضاف آخر: "هذا تشويه للمسلمين وأغلب الظن أنو لي دايرين الجلباب لسن مسلمات وانما تمثيلية لتشويه صورة العفيفات وانتوما قعدوا تنشرو فيه وتضحكوا أغبياء حمقى" .

أما الفئة التي كانت تعليقاتهم خارج الموضوع فهذا مؤشر دائما على طبيعة فضاء الإعلام الجديد والذي يتيح للمشاركين فيه نشر ما يريدون، والبحث عما يريدون، خاصة "الإعجابات" والتشجيع من طرف الأصدقاء أو الجماعة المعلقين على الصفحات الكبيرة مثل الصفحة قيد الدراسة.

لقد لاحظنا وجود تعليقات خارج الموضوع في أغلب المواضيع التي اخترناها للنقاش والتحليل، وهذا مؤشر على أنها ظاهرة تستوجب الدراسة في حد ذاتها، لمعرفة الخلفيات التي يعتمدها هؤلاء الشباب لكتابة تعليق لا علاقة له بالموضوع مثل هذا التعليق: "العودة إلى علاقة قديمة .. أشبه بكونك تعيد مشاهدة فيلم تيتانيك للمرأة الألف وأنت تدعي يا ربي ما يغرقوش جاك وروز" .

لقد رأى بعض المعلقين بأن صاحب الصفحة أساسا يستهزئ بالدين الإسلامي عبر اختياراته المقصودة لبعض الصور والفيديوهات بغرض خلق جدل بين المعلقين وتحقيق الإثارة.

لقد اتهموه بأنه يعيش اغترابا جعله يحاكي ما يفعله الإعلام الغربي من تشويه لصورة الإسلام والمسلمين، وقالوا له: "يا صاحب الصفحة لا تكن غبي إلى درجة تستعمل أفكار الغرب في ضرب دينك إن كنت مسلما طبعا، ما هاذا المقطع القديم وهو إن لم تخني الذاكرة من مجموعة من الشباب المعادي للإسلام قاموا بهذا المقطع للاستهزاء بالمنقبات" وقال له آخر: "ما هذا يا أدمين لدينا الأرشيف" وأضاف آخر: "رسالة للأدمين إذا كان عندك عقدة مع الجلباب خبرنا.. بالعامية أخرجها طايطاي ورواح نتناقشوا".

فصاحب الصفحة حسبهم يتلاعب بالقيم الدينية للمجتمع الجزائري حول الحجاب ومكانة المرأة المحجبة ويحاول إنتاج صورة سلبية عبر الفايسبوك ليتم تداولها من طرف الشباب المعلق لتصبح الصورة النمطية للمرأة المحجبة هي المرأة المتخلفة.

غير أن بعض المعلقين رأوا بأن كل واحد حر فيما يفعله وهن –هؤلاء الفتيات– يحق لهن الأكل بالطريقة التي يردن بغض النظر عن لباسهن، وجاءت تعليقاتهم كما يلي:

" لا أحد ينظر إليهن بالجلباب كانت أو متبرجة كما أنهن ساترات لنفسهن وأنا أحترم ذلك وهن ملتزمتين ويفضلن هذه الطريقة في الأكل حتى ولو كانت صعبة وغريبة لكن من نحن لنعلق بسلبية ألم تقولوا المرأة تستر روحها وما إلى ذلك ما أعجبني في الفيديو هن في دولة من دول الغرب لا احد ينظر إليهن".

وقال آخر: "وش دخل الإسلام يا غبي .. نهار كامل ونتوما ترددو فهاد المقولة الببغائية .. تفوو" .

وقال آخرو إنّ الإسلام فوق الجميع: "الإسلام فوق الجميع حب من حب وكره من كره" ، وقال آخر:" لكن هيهات الجزاير تبقى مسلمة رغما عن أنوفكم" ، وذلك ردا على المعلقين الذين اتهموا الفتيات المحجبات بأنهن يشوهن صورة الإسلام وردا كذلك على من يقولون بأن هناك مؤامرة لضرب الإسلام.

كما أضاف آخرون بأن هناك النساء متحررات مثل ما قال أحدهم " من صورة يديها باين بلي متحررة "إذ أصبحوا ينظرن إلى المرأة وثانيا محجبة متحررة وهي المرأة التي تشارك الرجل الفضاء العمومي سواء في العمل أو المطعم أو الشارع وغيرها.لأن مؤشر التحرر عندهم هو خروج المراة للفضاء العمومي مثلها مثل الرجل وهناك من المعلقين من تساءلوا عن صحة الفيديو، وقالوا "لا تصدق على ما تسمع" .

جدول رقم 17، المحتوى الديني عبر الفايسبوك

فئة الموضوع: ازدواجية المعايير عند الفتاة التي تنشر المحتوى الديني على الفايسبوك			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	يعبدون الله على الفايسبوك	69	39,20
2	صفحة تافهة	38	21,59
3	كل واحد يحاسب نفسه	32	18,18
4	سخرية وضحك	23	13,06
5	دعوة إلى الرقي في التعليقات	9	5,11
6	تعليقات خارج الموضوع	3	1,70
7	البنت المتخلقة لا تنظم إلى الفايسبوك	2	1,13
المجموع		176	100

نلاحظ من هذا الجدول أن 39,20% من آراء المعلقين ترى أن الفتيات اللواتي ينشرن المحتوى الديني يعبدون الله على الفايسبوك فقط، مقابل 21,59 % من الآراء ترى بأن الصفحة تافهة، مقابل 18,18% من الآراء ترى كل واحد يحاسب نفسه، و مقابل 13,06% سخرية وضحك، و مقابل 5,11% دعوة إلى الرقي في التعليقات ، ومقابل 1,70% تعليقات خارج الموضوع ، ومقابل 1,13% يرون بأن البنت المتخلقة لا تنظم إلى الفايسبوك.

نلاحظ من خلال القراءة الإحصائية للجدول أن أغلب المعلقين يتهمون الفتيات الجزائريات بازدواجية المعايير على الفايسبوك، ذلك أنهن يظهرن شخصية ملتزمة دينيا من خلال المحتوى الديني اللواتي ينشرنه، ما يعطي إنطباعا لدى جماعة أصدقائهن ومن كلا الجنسين بأنهن متخّلقات وبالتالي يحصلن

على إعجاب العديد منهم ويكون الهدف أحيانا من منشوراتهن الحصول على إعجاب أحد الشباب وتكوين علاقة عاطفية قد تؤدي بهما إلى الزواج.

لقد جاءت تعليقات هذه الوحدة مؤكدة وعي هؤلاء الشباب بخلفية إدراج المحتوى الديني على الفايسبوك من طرف الفتيات و ماهي الأهداف منه.حيث قال أحدهم:" صح والله تحكي معايا ولي تنشر فيه على صفحة نتاعها غير قال الله وقال الرسول فل ميساجات كارثة" وقال آخر: " يا خويا كي نسا كي رجال تزور بروفيل نتعهم تقول من الجامع ميخرجوش أوهما غير تنوفيق وخداع ونميمة، وقال آخر متهما حتى بعض الرجال في الواقع وقال: "أنا نعرف واحد بولحية يصلي بالناس كل صلاة صبح وعندو الزطلة تتباع في دارو يديرو حوايج حتى أبو جهل ما دارهمش في صغرو". وأضاف آخر: "ومبعد تجي تحط الأدعية فالفايسبوك وتلعبها en attente عند الحق آدمين"، وفسّر آخر نشر الفتيات المحتوى الديني أنه حلّ يساعدهن من التخلص من العنوسة" ، إذ عن طريق ما تنشره فهي تحاول الحصول على إعجاب رجل معين من أصدقائها على الفايسبوك، وبالتالي زوج المستقبل حسبهم: "زوجوهم راهم يعانون من العنوسة" ووصل الأمر إلى حد السخرية منهم مثل: "نورمال عاهرة ذات قيم ومبادئ" و "من لفوق عمرو وخالد ولتحت شاب خالد هههههه" ، و "جمعة مباركة وهي الصلاة من الابتدائي ماركعتش ركعة" وقال آخر: "حجابي سر سعادتي وجماعتها".

كما رأى بعضهم بأن الفايسبوك ليس مجالا لعرض مدى تدين الأفراد، فالإيمان محله القلب حسبهم، ولا داعي لعرضه على الآخرين كامتياز رمزي وحصري، فقط هم من يملكونه دون باقي الأفراد: "الإيمان في القلوب ماشي في الفايسبوك".

كما أكد آخرون أنهم يتضايقون ممن يضعون محتويات دينية على الفايسبوك، لأنها لا تخدم الدين في شيء، فليس هدفها من نشر المحتوى الديني تشكيل وعي ديني لدى مجموعة الأصدقاء وإنما لخدمة ما

تبحث عنه هي ومصالحها الشخصية خاصة الظفر بزوج، "ايه صح عندك الحق راهي تلقاها ناصبة الصنارة وتقارع كشما تصيد خهخهخخهخه" ، وقال آخر: "والله صح وما خفي أعظم".

يتضح من الوحدة رقم 1 أن الشباب الجزائريون يرون أن الدين الإسلامي يستخدم استخداما براغماتيا على الفايسبوك، فالمستخدم الذي ينشر محتوى دينيا لا يعني ذلك أنه متدين، وإنما يستخدم تلك الصورة النمطية عن المتدين الملتزم، لكسب مكانة وسط جماعة أصدقاء للحصول على إعجابهم أو تشجيعهم أو غير ذلك. وفيما يخص الفتاة، فان الغرض من نشرها المحتوى الديني هو الحصول على زوج، ففي ظل العنوسة المتفشية في المجتمع الجزائري يبقى الإعلام الجديد بوسائله المتعددة وخاصة الفايسبوك هو الحل لمشكلة العنوسة لفئة معينة من الفتيات، فعن طريقه يمكنها التواصل مع العديد من الشباب الذين تعرفهم والذين لا تعرفهم أحيانا، وببحث النقاط المشتركة بينهما من خلال الدردشة اليومية، تتضح لها معالم الفرد الذي تختاره ليكون شريك حياتها، فإن كان يميل إلى محتوى الدين، فستعمل هي على لفت انتباهه بما تنشره عن الصلاة والتدين وغيرها، لتخبره بطريقة رمزية أنها متدينة مثله، وأنها امرأة صالحة، وبالتالي تجعله يفكر بالزواج منها أو على الأقل الارتباط كمرحلة أولى، غير أن الظاهرة لم تعد حكرا على الفتيات، فالشباب كذلك يمكن أن يعطوا صورة المتدين للفتاة وبالتالي تعجب به، وتظن أنه سيكون زوجا صالحا لها، ولكن يتعدى الأمر إلى إقامة علاقة بين الطرفين بهويتين دينيتين مصطنعتين، فكل واحد منها يحاول رسم صورة مثالية عن نفسه للآخر.

قال معلقون آخرون بأن الصفحة أصبحت تافهة ذلك أن صاحب الصفحة يعمم الظاهرة، ويقذف في شرف الفتيات، وقالوا بأن هناك فئة ولكن استثناء، وأن الغرض من هذا المنشور هو استهداف الإسلام في إطار المؤامرة ضد كل ما يرتبط بهذا الدين ممن ممارسات، حيث قال أحدهم:" قلت لكم من قبل هذه الصفحة أصبحت مرحاضا بامتياز يلقي فيها صاحبها فضلاته الفكرية ويستعرض فيها قلة أدبة وتطاوله على كل ما يمس للإسلام جهلا منه أو متعمدا وهو يظن بهذه الأفعال أنه منفتح أو متحضر كما يشاع

اليوم عند كثير من الجهل.." وقال آخر: " جايح ... والله في كل مرة تنزل درجات ونلقاك كأي صعلوك وكيلو من الي قاعدين تبا وعندهم حمار في راسهم.. مرة تسب سيادك المشاييخ ومرة تحطلنا صور فاضحة ومرة تسب بنات الفاميلية وتجمع وكان ما عندكش خياتك ومرة تسب سيادك الرجال لي خدامين على شرفهم ما فهمتش واش راك حاسب روحك ... تفوو عليك يا لفضلة الحثالة" .و أضاف آخر: "أنت عندك انفصام في الشخصية ماشي لبارح قلت مكاش تطياح في الصفحة... هذه تفاهات أحيانا نحسب كي تكتب حاجة تكون زاطل معلابالكش واش راك تقول الله يهديك الأخ"، وحذر معلق آخر من إتباع أعراض الناس قائلا: "ربي يهديك.. أحشم واستر ما ستر ربي تبع عوايز الناس يجي النهار وين يتبعوك ويفضحوك".ورأى المعلقون في الوحدة رقم 3 أنه على كل واحد أن يحاسب نفسه ولا داعي للتدخل في الآخرين، ذلك أن التدين مسألة فردية حسبهم ولا يجب للجماعة فرض سلطاتها على الفرد ان كان متدينا أم لا، حيث قالوا "حتى هاذي وراكم دخلوا في رواحكم فيها جيب حاجة تنفع وليتو كيفكم كيف لي نهار كامل وهو يعس في الناس، جياحة بينوا وبين هؤلاء مرا ولا راجل ونتوم اقعدو تعسو" .

فيما دعا آخر إلى عدم الحكم قائلا: "علاه يا الشعب تحكمو على الناس هكاك، وبلاك صح الطفلة ملتزمة وتكون ظلمتها، إنّ بعض الظن اثم" وأضاف آخر: "كلامك من جهة صح –راني في الفايسبوك من بكري وراني شايف ... مي مالا زمش تعمم ... اذا أنت تشوف فيهم كامل هكاا .. معناها تعرفييهم كامل وهذا مخلط ... محال تعرفهم كامل .. باسكو كاينين بنات الفاميليا يروحو غلاط في كلامك.. ربي يهدينا أجمعين..".

تظهر هذه الفئة رفضها لتحّكم الضمير الجمعي المنسحب في الفايسبوك والذي يراقب سلوك وتفكير الأفراد، بما يتوافق مع القيم الدينية والمعايير السائدة في المجتمع، فحتى ولو كان الرفض في الواقع لتدخل بعض الأفراد مثل رجل الدين والملتزمين من "تصحيح" بعض السلوكات لأفراد آخرين رمزيا، من خلال عدم مخالطة هذه الفئة لأن معاييرها لا تتوافق مع معايير الشخص الذي يرفض أن يكون متدينا مثلهم،

فان الرفض في الفايسبوك واضح جدا وبلغة فيها من العنف الرمزي الكثير، باستعمال كلمات نابية وشتم في حق من يدعوا إلى التدين، ذلك أن الفايسبوك وبفضل اتساع فضائه للكل فانه جعل لهؤلاء الشباب فرصة التعبير وابداء الرأي حتى حول الدين، ولكن ليس فقط هؤلاء الذين يرفضون تدينا معينا من يستعملون عنفا رمزيا، بل حتى الفئة الناصحة التي تبدي التزامها بالدين، وهنا المفارقة، فالطبع الفرداني للتدين أصبح صفة ملازمة للمتدينين الجدد من الشباب خاصة مستخدمي الفايسبوك.

وهذا ما أدى بآخرين إلى دعوة كل طرف الالتزام بآداب التعليق واحترام من يقرأ التعليقات، خاصة السب والشتم الوارد فيها، "أنت ماش قلت لي يزيد يطيح نبلوكيه احشم على عردك" .

كما كانت هناك تعليقات خارج الموضوع، ودائما وفي كل منشور تكون هذه التعليقات للحصول على الإعجاب أو المشاركة فقط من أجل المشاركة، تفاديا أحيانا لصراع مع المعلقين الآخرين حين لا يحدث اتفاق حول الموضوع مثلا، أما الوحدة رقم 7 بأن الفتاة المتخلقة لا يمكن أن يكون لديها حساب على الفايسبوك فبررت ذلك بأن الفايسبوك أصبح فضاءً مشبوها مثله مثل الملهى حسبهم، ولا يمكن لفتاة متخلقة أن ترتاد الأماكن المشبوهة، حيث قال أحدهم: "في الحقيقة البنت المتخلقة المتربية، التي تطبق أسس الدين و الشرع، لا يحق لها أصلا التسجيل في المواقع الاجتماعية سواء فايسبوك أو غير ذلك لأن التسيير والتحكم ليس بيدنا ولابيد السلطة كلها مكملات يهودية مبرمجة للفساد الاجتماعي، طلعي يدك لربي ودعي هو اللي يرزق الخير، تسعدي وتتهناي". وقال آخر: "بنت فاميليا عمرها ما دير هكذا ومتهدرش على خاطر هذا ماش عليها ولي شاكة في روحها راهو جاي رمضان أبروفيتي وتوبي هههههههه، أخوكم من زنزيبار الشقيقة" .

يظهر من هذه الوحدة عدم تقبل المنطق الذكوري مشاركة المرأة لهم في فضاء الفايسبوك وكأنه حكر عليهم، أو أنه ممنوع على النساء، فحكم "العيب" يظهر في هذه الوحدة بجعل كل واحدة –فتاة– تسجل

على الفايسبوك أن تكون موضع شبهة وبالتالي، وكمعيار اجتماعي جديد حسبهم فان تخلق الفتاة مرتبط بعدم حوزتها على حساب على الفايسبوك.

يظهر من مختلف التعليقات أن الدين يسير حسب أغلب الشباب في نظام دعائي من طرف الفتيات للحصول على زوج المستقبل وليس لنشر الوعي الديني وقال أحدهم: "لكل من يتحفنا بالصور الدينية أنت شخص نقي وصالح ولديك كل الحق في أن تحشر نفسك مع الصالحين ! سنتظاهر بأننا نصدقك".

ولخص آخر الظاهرة كما يلي: "الصفحات التي فيها حجابي سر سعادتي وجمعة مباركة راهي كيس مشبوه يالخاوة ردو بالكم" ذلك أن انفتاح فضاء الفايسبوك، يترك الخيار مفتوحا كذلك لتسويق الصورة التي يريدها المستخدم، وخاصة إذا استعمل الدين، لأنه بذلك يصبح محل شبهة من طرف جماعة الأصدقاء، ذلك أن الفايسبوك أصبح يدعم بقوة فكرة ازدواجية المعايير لكل من ينشر المحتوى الديني وهذا، نظرا إلى تداولها ومشاركتها بين العديد من الصفحات، بل وتحذير من الأفراد الذين يسلكون هذا السلوك.

جدول رقم 18، ظاهرة الزنا في المجتمع الجزائري

فئة الموضوع: ظاهرة الزنا في المجتمع الجزائري			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	المرأة سبب الزنا	38	32,47
2	المجتمع الجزائري ذكوري	33	28,20
3	كل من الرجل والمرأة مذنبان على حد سواء	28	23,93
4	تعليقات خارج الموضوع	8	6,83
5	التربية هي الأساس	5	4,27
6	الرجل سبب الزنا	4	3,41
7	الله لا يحاسب على الجنس فقط	1	0,85
المجموع		117	100

نلاحظ من هذا الجدول أن 32,47% من المعلقين يرون أن سبب الزنا هو المرأة، مقابل 28,20% المجتمع الجزائري ذكوري، ومقابل 23,93% كل من الرجل والمرأة مذنبان على حد سواء، و مقابل 6,83% تعليقات خارج الموضوع، و مقابل 4,27 % التربية هي الأساس، و مقابل 3,41% الرجل هو سبب الزنا، ومقابل 0,85 % الله لا يحاسب على الجنس نقط.

قام صاحب الصفحة بطرح تساؤل حول إزدواجية المعايير في المجتمع الجزائري حول ظاهرة الزنا حيث طرح التساؤل الأتي: "وعلاش الطفلة في مجتمعنا كي تزني أو تخرج مع الرجال يلقبوها بالعاهرة وعديمة التربية ووو اما كي يكون الأمر يتعلق بالرجل تنقلب الآية ويولي زير النساء رجل وفحل ويفتاخرو بيه وكاين حتى بعض الأمهات يفتاخرو بأبنائهم كي يشوفوهم يبدلو فالنساء على الرغم أنّه حرم الزنا على الطرفين .. هل من تفسير باحترام".

لقد جاءت الإجابات عن هذا التساؤل من خلال التعليقات التي تم تفئيتها في الجدول، وتظهر القراءة الإحصائية لهذا الجدول أن أغلب المعلقين يرون أن المرأة سبب مباشر في ظاهرة الزنا ذلك أنها هي من تتحمل فعل الرجل لأنها هي من قامت بإغوائه، وقد جاءت بعض التعليقات كما يلي: "يا فرس النهر المرأة هي باب الفتنة وهي باب الخطأ أن تكون مستورة ولا تبدي من زينتها ما يثير شهوة الرجال لن يعترضها أحد، أما إن كانت متبرجة ومبدية زينتها فهي بذلك كأنها معلقة لافتة في ظهرها تدعوا الناس لمعاكستها...".وقال آخر: "يا خويا ناس ربي يهديها مي خويا نقلك المرأة سبب الزنا لو لم ترض الفتاة متكونش كاين زنا وثاني نفسرهالك بطريقة أخرى مي في القرآن لو نظرنا إلى ترتيب الزنا والسرقة نجد أن الله في الزنا بدأ في آيته بالزانية ... أما في السرقة بدأ بالسارق..".وأضاف آخر: "المرأة هي السبب الرئيسي في الزنا فوحدها تملك القرار فإما القبول أو الرفض إلا أن تكون مغتصبة".وقال آخر: "الديفو في البنات ميش في الرجال مثل كون اتجيب طفلة وتقلها تعرفي لالا فاطمة نسومر، اتقولك لالا".

لقد فسّر معلق آخر الظاهرة من جهته كون الفتيات وخوفا من العنوسة يرتكبن الزنا: "لي تخاف متتزوجش تولي دير كلش ظنا منها أنها هكا تتزوج، المشكلة هي الجهل والخوف من العنوسة وهي كلش باذن الله الزواج رزق ليس عن طريق تبرج وزنا".

نلاحظ من هذه التعليقات وغيرها في الوحدة رقم 1، أن المرأة هي المتهم الأول وسبب الظاهرة، فالمرأة في المجتمع الجزائري لا تزال تدرك على أنها ملك للجماعة، وبالخصوص جسدها، وحتى على الفايسبوك يعاد إنتاج الخطاب المجتمعي الذي يمنع أن تكون للمرأة الحرية في تسيير جسدها، فحتى لو كان الحكم الديني واضحا بالنسبة إلى الزاني والزانية بالجلد 100 مرة، فإن الشباب لا يناقشون حرمة الفعل، وحكمه من الناحية الدينية فكلما تعلق الموضوع بالمرأة، تطالها مختلف الأحكام لأنها دائماهي المسؤولة حسبهم على كل فعل غير مقبول اجتماعيا مثل الزنا، فالضمير الجمعي في الجزائر يراقب الضروب السلوكية للمرأة، ويترصد كل محاولة منها للحياد عن القيم والمعايير الاجتماعية التي تحكم شؤون تسيير جسدها،

فجماعتها الإجتماعية تعاقبها عند ارتكاب الزنا، وتصبح منبوذة ومهمشة إجتماعيا، لأنها لم تحترم النسق القيمي الذي ينظم مجتمعها.

تبقى فكرة الشرف مرتبطة بالعذرية في المجتمع الجزائري، فكل فتاة تفقد عذريتها هي لم تحترم المعايير والقيم وبالتالي يحكم عليها بأنها عديمة الأخلاق وأنها هي وحدها السبب وعليها تحمل مسؤولية فعلها، ذلك أنها لا تصمد أمام الهيمنة الذكورية الموجودة في مجتمعنا والتي كانت معظم التعليقات المعبرة عنها في الوحدة رقم 2.

يرى أغلب المعلقين في هذه الوحدة أن المجتمع الجزائري ذكوري بالدرجة الأولى، فمهما فعل الرجل وأخطأ وحتى ولو ارتكب الزنا فإنه يبقى رجلا، ولا يمكن أن يفقد مكانته في جماعته الإجتماعية التي ينتمي إليها، مثل أسرته، ذلك أنه لا يحمل قيم الشرف متمثلة في العذرية فهذا سبب كاف حسبهم ليفعل ما يشاء دون عواقب، لأن كل ما يفعله حين يسير جسده خارج إرادة الجماعة لا يكون له أثر مباشر عليه عكس الفتاة حين تفقد عذريتها.

لقد فُسّرت هذه الهيمنة الذكورية في المجتمع كما يلي:"لأننا نعيش في المجتمع ذكوري ونساو بلي المرأة مخلوق ضعيف قادرة تغلط .." و "الرجل مفيهش العيب تحبو ولا تكرهو" .وأضاف آخر: "الرجل مبعد يقدر دير لحية والبنت مهما تابت المجتمع ما يرحمهاش" و "باختصار نحن في مجتمع ذكوري.."وكذلك: "لأن معظم المجتمع تربي يخاف من هدرة الناس ماشي يخاف من ربي من أجل هذا أصبح مجتمع منافق ... " و"لأننا في مجتمع ذكوري يشوفو العيب قبل الحرام للأسف اللهم اهدنا".

فالمجتمع حسبهم يجعل من عقاب الرجل أمرا مستبعدا ذلك أن الضمير الجمعي يهتم بمحاسبة المرأة خاصة في ظاهرة الزنا لذلك قالوا إنّ حتى قيم التوبة بعد الزنا تكون مؤشراتها عن الرجل رمزية مثل اللحية فإذا كانت له لحية فهذا دليل توبة حسبهم ويجعل الجميع ينسى ما قام به لكن المرأة لا.

وفسر آخرون الظاهرة كون الأفراد يهتمون أكثر بقيمة "العيب" و ليس بقيمة "الحرام" ذلك أن الجدلية دين ثقافة وحين يتعلق الأمر بالمرأة من قبل جماعتها الاجتماعية باعتبارها ملكية للجماعة بغض النظر عن الدين ولا يقتصر الأمر على جسدها، بل يتعدى ذلك، فحتى مسألة الميراث وإن كان الحكم الديني واضحا فيها، فالإسلام أعطى المرأة مكانتها وحقها في الميراث لكن لا تزال بعض العائلات الجزائرية تمنع عن المرأة حقها في الميراث، ولو حدث الأمر وطالبت به فإنها تنعت بأنها "تريد العيب" ، فازدواجية الطرح كلما يتعلق الأمر بالمرأة تتجاوز الدين والسبب الأول حسبهم هو:"الرجل معندوش العذرية (الشرف) المرأة إن فقدت شرفها، عذريتها 5 ملايين باش تردها، مام إذا ردتها تبقى تيكي في ظهرها...".

فتجاوزاتها عندما تُسّير جسدها خارج إرادة الجماعة تجعل كل شرف الجماعة يسقط ذلك أن شرف الجماعة في شرف المرأة حسبهم. وأضاف آخر هذا التعليق الساخر: "هههههه واش تستنى من قوم الذكور كي يبغي يسلك راسو من المحرمات والكوارث لي يديرهم يقولك (أكثر أهل جهنم النساء) عند بالو خلاص هو رايح للجنة ..." وقال آخر: "آية الرجال قوامين على النساء ... فهمها البعض على أنها بمثابة ضوء أخضر للرجل ترخص له جميع التصرفات الغير أخلاقية باعتباره وصيا عليها لهذا يريد فرض هيمنتة كلما سمحت الفرصة".ويرى آخرون ذلك: "المشكل أنو الرجل كي يمارس الزنا ما يصرالو والو أما المرأة تفقد أهم ما تملك" ولكن يظهر هنا أن الجسد معيار للحكم على شرف المرأة وعفتها ولكنه ليس معيارا لعفة الرجل غير أن المفارقة، أن الخطأ واحد" وأنهما معا ارتكبا الزنا " المحرم دينيا" ولكن الامتيازات الجسدية للرجل تجعل باقي الأفراد لا يحملونه أي ذنب وهنا يظهر بقوة انتصار قيمة "العيب" على الحرام".وهذا ما أكد عليه تعليق آخر: "لأننا في مجتمع يتبع كلام الناس كثر من كلام ربي سبحانو والله يهدي ما خلق" و رأى المعلقون في الوحدة رقم 3 أن كل من الرجل والمرأة مذنبان من الناحية الدينية ، ذلك أن الحكم في الزنا يشمل الطرفين، ولا يضع اعتبار لهذه امرأة وهذا رجل كما يحدث في التصنيف الاجتماعي للظاهرة لهذا جاءت تعليقاتهم تؤكد على مسؤولية كل طرف في الخطأ.

حيث قالو: "تعجبك معظم التعليقات الشباب واحد ما حب يستعرف بلي ربي يحاسب الرجل الزاني طووووول تهدرو على المرأة يا عباد ربي ما تغطيوش الشمس بالغربال ولي يخاف ربي عمرو ما يدنى للحرام" وقاموا بالتأكيد على أن الزنا جريمة: "تعتبر جريمة الزنا من كبائر الذنوب والمعاصي التي حرمها الله تعالى على العباد وكما ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضمن السبع الموبقات، أي السبع كبائر، التي تهلك صاحبها وتقربه من عذاب الله تعالى..".وأضاف آخر: "في القرآن الكريم عقوبات الزنا وكل المنكرات متساوية بين المرأة والرجل... فديننا العدل ... حتى زنا الرجل المتزوج يظهر عادي للناس يقولك عندو صاحبتو أما المرأة فيقولون كذا وكذا ... وهذا حكمهم صحيح على المرأة لكن 10000 % خاطئ على الرجل، فكلاهما زان".

كانت هناك تعليقات خارج الموضوع مثل: "المهم ربحنا الألمان في 1982" وهي دائما مؤشر على التفاعلية الموجودة في فضاء الإعلام الجديد، والذي تجعل من المشاركة معيارا لقياس مدى التفاعلية خاصة التي عن طريق التعليق.

رأت فئة أخرى من المعلقين أن التربية هي السبب في حدوث هذه هي الظواهر، فلما لا تُعني مؤسسة الأسرة بالتنشئة الاجتماعية للأبناء، وتُكسبهم القيم والمعايير الدينية التي تُحدد السلوك الإجتماعي السليم فإن العواقب تكون في حدوث ظواهر تُعارض القيم الدينية والقيم الإجتماعية، وبالتالي ركّز المعلقون أن كل من يمارس الزنا لم يتلقى تربية سليمة في أسرته وقام معلقون آخرون تعليقاتهم كما يلي:

"يا خويا لا تربية لا دين لا أخلاق كي يعودو الوالدين موافقين خلاصت ننساو يوم القيامة" وقال آخر: "التفسير الوحيد والأحد هو التربية الخاطئة، يخطئ الرجل ويجدون له ألف حجة ويخرج بكفالة وتخطئ المرأة فتحال أوراقها لفضيلة المفتي... عندما تربي ابنتك فأنت تحميها وعندما تربي ابنتك فانك تحمي الكثير من البنات..."

وأضاف آخر: " عندما تربي ابنتك فأنت تحميها وعندما تربي ابنتك فانك تحمي الكثير من البنات..."

وعليه ترى هذه الفئة أن التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد في الأسرة هي أهم محدد لضروبه السلوكية مستقبلك وهذا بإعادة انتاج القيم والمعايير التي تلقاها. كما رأت فئة من المعلقين أن الرجل هو سبب في حدوث ظاهرة الزنا، وهذا ما يجعله أمام حتمية تحمل مسؤولية فعله، حيث قال أحد المعلقين: "صراحة والله بكل شيء عالم الراجل هو الغالط في كل الأمور اللاأخلاقية الصادرة عن المرأة" لكن تبقى فئة قليلة جدا مقارنة بمن يتهمون المرأة.

كما كانت هناك تعليق ورد يقول بأن الله يحاسب على كل شيء وليس فقط على فعل الزنا "الله لا يحاسب على الجنس فقط ! ".

ظهر من مختلف التعليقات الهيمنة الذكورية المنتشرة في المجتمع الجزائري فحتى على الفايسبوك، تنسحب هذه الظاهرة ، وتظهر بأكثر حدة عن طريق لغة تحمل عنفا رمزيا ضد المرأة، وكأن المرأة هي الفاعل الرئيس في الفعل.

يبقى الرجل حسبهم كينونة مقدّسة إجتماعيا بحكم الأعراف والتقاليد التي تأخذ بعين الاعتبار الخصائص الجسدية التي تميزه عن المرأة، فهو لا يحمل مؤشر "العار" في جسده حسبهم متمثلا في العذرية، ولهذا هو متحرر نوعا ما من القيم والمعايير الدينية والإجتماعية التي تحكم وتراقب تسيير جسده، عكس المرأة التي تعيش مع الإكراهات الاجتماعية عديدة أولها نظرة الضمير الجمعي لها، حتى ولو حاولت الدفاع عن نفسها مثلها مثل الرجل . ذلك أن المرأة إن حاولت فقط تسيير جسدها فان الرقابة الإجتماعية للأسرة والمجتمع عامة لن تتركها دون وصفها "بالعاهرة" وأمام ازدواجية المعايير الإجتماعية في الحكم على الظاهرة المحكوم عليها دينيا بأنها حرام سواء بالنسبة للرجل أو المرأة، فإنه حتى على الفايسبوك يُعاد إنتاج الخطاب المجتمعي المؤيد لفعل "الذكر" أيا كان، وبالتالي ينحصر دور الفايسبوك في هذه الظاهرة ومن خلال التعليقات الواردة على دعم الأحكام القيمية ضد المرأة ونشرها أكثر بين الشباب.

نحاول فيما يلي من جداول التطرق لدور الاعلام الاجتماعي في تكوين الوعي السياسي لدى فئة الشباب:

جدول رقم19، الأبعاد السياسية لكرة القدم في الجزائر

فئة الاتجاه. موقف الشباب من فكرة تنويم الشعب الجزائري بكرة القدم			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	تستخدم الحكومة كرة القدم لالهاء الشعب الجزائري عن قضاياه المهمة	74	62,18
2	لا دخل لنا في هذا الأمر	26	21,84
3	معارض	19	15,96
المجموع		119	100

نلاحظ من هذا الجدول أن 62,18 % من الآراء تؤيد الاتجاه الذي يرى أن النظام السياسي في الجزائر يستخدم كرة القدم لالهاء الشعب الجزائري عن قضاياه المهمة ، مقابل 21,84 %من الآراء ترى بأن لا دخل لنا في هذا الأمر ، و مقابل15,96 % موقف معارض.

يتضح من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول أن أكبر نسبة من التعاليق توافق على أن النظام السياسي في الجزائر يستخدم كرة القدم لتخدير الشعب وإلهائه عن القضايا الهامة وبما أن هذه الرياضة هي الأكثر شعبية في العالم و في الجزائر كذلك فإنهم يعتبرونها مخدرا ليساعد النظام السياسي على كبح الدور الاجتماعي للشباب في بناء المجتمع وهذا ما يجعل شغلهم الوحيد الاحتفال بفوز المنتخب الوطني الجزائري في مبارياته خارج الوطن خاصة، وهذا ما تنقله هذه التعليقات "معالي الوزراء معالي الوزير الأول فخامة رئيس أنا شاب جزائري لا أملك إلا البؤس والمشاكل التي ترهق شبابي وتجعل منه خريفا لربيع عمري سادتي لن أنتظر منكم دروسا في الوطنية وحب الوطن ولن أنتظر منكم فتات خبز مغمس في ماء نجس نجاسة مجالسكم وكلامكم".و أضاف آخر:"واش من بنة كي تربح الدزاير أو تدي كوب

دافريك أوحنا عايشين في لاميزار زعما رايحين نفرحو ماشكيتش غير هوما لي في فائدة لكان ماجاو من توعنا بصحتهم دراهم كيخلصو بللأورو ويصرفوهم في فرنسا أو ما يشبه قتلونا بالتقشف ان شاء الله يتلميناو".وقال آخر : "فريقهم الوطني حنا خاطينا ما ربحنا والو منها دزاير تع الشعر هذي، لوكان دارو فينا مزية بعثونا لكاش قارة نعيشو، أتمنى أن تكون هناك جريمة عقابها النفي من الجزائر".

كما كانت السخرية مثل "يا أبطال المنتخب يا ثعالب الصحراء أتوجه لكم بطلبي هذا المتواضع، كي ترجعو جيبونا معاكم شوية بانان. قالك رخيص في الغابون، مع الدنيا سخونة تما يكون طايب مليح .. جيبونا هداك المسكي لخضر الحلو لصفر هداك مافيه حتى فايدة ويرحم والديكم " و "ربي يجيب الخير مع بلاد ميكي .. مابقى فيها والو..كملوها أصحاب علي بابا ولصوص الأربعين .. والشعب الطحان الفرحان ورانا عايشين في أمان هههه".

كما قال آخرون بأنه وبسبب الانتخابات التشريعية في ماي 2017، فان السلطة تستعمل سياسة الإلهاء بشغل الشعب بما هو أقل أهمية من مصير البلاد، وتعمل من خلال الهائهم عن طريق الإعلام الحكومي خاصة بومضات إشهارية لدعم الفريق الوطني وبث الأغاني الرياضية المساندة للفريق الوطني ويكون هدفهم الأول والأخير هو فوز منتخبهم لأنه لن يكون لديهم مجال للتفكير بمشكلة التقشف وغلاء المعيشة في ظل هيمنة الاعلام الرمزية على اهتماماتهم اليومية وتوجيهها بما يخدم النظام السياسي لضمان حد معين من الاستقرار في المجتمع أثناء تطبيق برامج السياسة المتعارضة مع حاجات الشعب والشباب خاصة ولا يكون هناك مظاهرات او معارضة ضدهم كما جاء في هذه التعليقات: "هههه مع الانتخابات في أفريل... يوجدو في غرضهم شعب لاهي في فوتبول ... ما أدراك إذا ربحت ايكيبناسيونال– رقدت البلاد عام واحداخر، وهذه "التقنية التحكم في الشعب والهائه أو مايسمى باستراتيجية التنفيس" .وهذا ما يتفق مع فكرة كل من Wolfgang Benedek,Dr Matthias C. Kettemann من أن الانترنت عامة تمنح للأفراد مجالا للتعبير عن آرائهم السياسية بحُرية " نجد أن من بين الأدوار المفتاحية للانترنت

بالنظر الى حرية التعبير هو تمكنها من هذه الوظيفة ، فالنترنت تمكن من ممارسة حرية التعبير بخلق فضاء لصدى كبير ، ما يسمح بالتالي للأفراد أن يتشاركوا الأفكار والاهتمامات والتمنيات و الشكاوى كذلك "[1]،وقال آخر إن الاستخدام البراغماتي لكرة القدم قصد تخدير الشعب ماهو إلا "حقنة تخدير استعدادا لعملية جراحية اسمها غدا" ويقر آخر بهذا الواقع "ياو كامل رانا مخدرين وأنا واحد منهم ههه".ويتساءل آخر "علاه فريق وطني؟ لأنه مثل غيره من الشباب لا يرون ان هذا يمثلهم باعتبار أن معظم اللاعبين تربو في فرنسا، ويضيف آخر "من 1999 وحنا مخدرين" و "دواء الراس نتاع الدزيريين هو لونساج والبالون" .

أما الفئة التي اتخذت موقف الحياد فبررت موقفها بأنها يهتم بحاجاتها فقط ولا دخل لها. ان شجعوا الفريق لتخديرهم فهم مشغولين بإيجاد حلول لمشاكل أهم حيث قالوا: "نحيني أنا من الخريطة يلعبوا داخل دارنا نخرج ونخليهم ونروح نشوف صوالحي". وأضاف آخر "ياو خلونا من التقشف وليكيب ناسيونال زوجونا". و "كامل يحوسو على البترول روحو تخدموا تكل على الله وروح تخدم ماشي خير".

أما الفئة التي اتخذت موقف المعارضة فترى أن المجتمع الجزائري به من المشاكل الكثير لهذا فهو يحتاج من حين لآخر لأوقات التنفس والفرح بحيث أنهم يُدركون الواقع و ما يحدث على الساحة السياسية لكنهم لا يريدون أن تتكرر مشاهد العشرية السوداء، بمعنى آخر لا يريدون إعادة إنتاج نموذج العنف الدموي الذي كان حين أرادت فئة من المجتمع الثورة على النظام، فبحكم التجربة التاريخية التي أثّرت سلبا على بنية المجتمع الاجتماعية الاقتصادية، وهذا من خلال نتائج عكسية مثل سقوط العديد من الضحايا وحذف

---

[1]Wolfgang Benedek,Dr Matthias C. Kettemann , *Freedom of expression and the Internet* ,Strasbourg , Council of Europe Publishing , 2013 ,p.103.

العديد من مناصب العمل، ومشكل السكن و المشكل الأمني و الهجرة الداخلية فانه لابد لهؤلاء الأفراد أن يرتاحوا حسبهم من سيرورات التغيير الاجتماعي الذي يؤدي إلى العنف دائما حسبهم، وبالتالي فهم يتمثلون كرة القدم والفوز في المباراة فرصة لتحقيق الوحدة الوطنية، وشغل الفراغ الهوياتي الذي يعانيه خاصة الشباب من حيث عدم إدراكهم لمعالمهم التاريخية وعدم فهم أدوارهم الاجتماعية لأنهم يعتبرون أنفسهم فئة مهمشة وبالتالي فهو آلية لتعويض النقص في الواقع حتى لا يحدث صراع في المجتمع، وبالتالي فإن وظيفتها الحفاظ على الاستقرار والأمن معا وهذا ما جاءت به هذه التعليقات: "هذا يؤيد أن الشعب الجزائري العظيم جائع للبهجة والفرحة يا رب اسعده وأصلح حاله يا أرحم الراحمين" و "هذي هي الحاجة لي تفرح الجزائر مازلتو تندبو عليهم بفف ياخي عباد" وكذلك "صح كاينة منها مي تحيا الجزائر.. معاك يالخضرا ديري حالة" و "يحيا الفريق الوطني" .

جدول رقم 20، تداعيات الربيع العربي على الجزائر

فئة الموضوع: فيصل القاسم والربيع الجزائري			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	فيصل القاسم منافق	127	43.49
2	النظام السياسي فاسد لكننا نحب الجزائر	91	31.16
3	حكومة سلال سبب هلاك الجزائر	38	13.01
4	يجب إيجاد حل في الجزائر	13	4.45
5	صفحة منافقة	8	2.73
6	شعب غير واع	8	2.73
7	أحترم فيصل القاسم	7	2.39
المجموع		292	100

نلاحظ من هذا الجدول أن 43,49% من المعلقين يرون أن فيصل القاسم منافق مقابل 31,16 % ممن يعتبرون أن النظام السياسي في الجزائر فاسد لكننا نحب الجزائر مقابل 13,01 %يرون أن حكومة سلال سبب هلاك الجزائر،و مقابل 4,45 %ممن يرون أنه يجب إيجاد حل في الجزائر مقابل 2,73% من المعلقين يرون أن الصفحة منافقة، مقابل نفس النسبة ترى بأن الشعب غير واع مقابل 2,73 % ومقابل 2.39 % يحترمون فيصل القاسم.

يتضح من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول أن أكبر نسبة من المعلقين الشباب يرون بأن الصحافي على قناة الجزيرة فيصل القاسم منافق لأنه يدعوا حسبهم للفتنة من خلال تعليقه الذي يقول فيه "رئيس الوزراء الجزائري عبد المالك سلال يقول إن بلاده لا تعرف الربيع العربي ولا هو يعرفها. فيرد عليه أحد الجزائريين: راح يتعرف عليها قريبا" .

لقد كانت التعليقات التي طالت شخص فيصل القاسم أغلبها سب وشتم، متهمين إياه بالعمالة لدولة قطر، وأنه شارك في تخريب بلده سوريا من خلال الدعاية للثورة والربيع العربي في حصته *الاتجاه المعاكس*على

قناة الجزيرة القطرية، فرغم أن الشباب الجزائريون هم ضد النظام الجزائري ويظهر ذلك من خلاله مختلف تعليقاتهم على الفايسبوك في أكثر من موضوع حللناه في هذه الدراسة، غير أن الثابت عندهم هو الجزائر وأن كل من يتعرض لها لا يمكن له أن ينجو من"العقوبة !" ولو عن طريق الكلام والشتم الذي يطاله لو تجرأ وتطاول على الجزائر، ذلك المكانة المقدسة للبلد عندهم، وصور تضحيات الشهداء الذين يذكرونهم دائما ويحاولون أن يكملوا في نفس الطريق من خلال حماية الجزائر في حال تعرضت للخطر. وهذا ما حصل لفيصل القاسم الذي تلقى وابل من الشتائم من خلال تعليقاتهم على الفايسبوك وجاء بعضها كما يلي: "أنت ذو الوجهين يا فيصل نحن أمة لا تلدغ من الجحر مرتين، تعلمنا منكم أن الباطل في قاموسكم مرادفه الحق. ودفاءكم من الناس خداع وكلمة الحق أن قلتموها فيكون المراد بها دائما باطل. تكلم عن حكومة قطر وتجاوزات حكامها واستغلالها لليد العاملة الباكستانية والأفغانية ووو حيث لم نراه حتى عند اليهود".

و "فالك في ضفارك إنشاء الله يكب سعدك يا وجه القوطي" و "في راسك إن شاء الله" و "ماذا استفدت من تدمير بلدك أيها الأهبل" و "أكبر منافق وأكبر مشجع لفكرة الربيع العربي " و "عليه الله ما يستحق الخبيث الجاهل مثل قناته الخنزيرة" و "امشي نحرق الزريعة نتاعك... عميل اسرائيل" وكذلك "نحن أبناء الجزائر وليس أبناء باب الحارة يا زنديق" وهو كذلك "في راسك يا وحد الكلب يا فيصل المقسوم قسمة تقسمك" .

أما الفئة التي ترى بأن النظام السياسي فاسد في الجزائر فهي " تؤكد على حبها للجزائر فبالرغم من إدراك هؤلاء الشباب بوجود فساد سياسي حسب ما أظهرته تعليقاتهم فإنهم يتمثلون الجزائر وحدة انتماء لهم جميعا، فالملاحظ أن مفهوم المواطنة يظهر بقوة عند الشباب الجزائريين حينما يشعرون بتهديد خارجي يطال الجزائري، فيبدأون في استخدام آليات دفاعية ضد هذا الخطر وإظهار أنهم مواطنين واعون بمهمة الحفاظ على الوطن وحمايته من أي خطر فحتى لو كان غياب الأمن الاجتماعي والاقتصادي والثقافي سببا مباشرا لرغبة العديد من الشباب في عملية الهجرة طلبا للأمل المفقود في وطنهم أو حتى طلبا للرزق

لكن الوطن بحد ذاته شيء مقدس عندهم لا يطاله أحد وهذا ما تظهره عديد التعليقات والتي نورد جزءا منها فقط ;" آخر قطرة نتاع دم في جسمي راهي ليك يا بلادي الجزائر والله والله والله غير مستعد نموت المهم ما نشوفش واش راهو صاري في سوريا عندنا ياو الرزاق هو الله ماشي تدعيمات تع الدولة بصح ما تخافش مزال كاين الرجال في لبلاد أحفاد العربي بن مهيدي راهم في الحفاظ ... ياشمايت يالي راكم ديرو في الفتنة تذكروا قول الله الفتنة أشد من القتل" و "أنا شاب لا مستقبل مضمون لا حياة سعيدة لا هدف والبيبان كامل مغلوقة في وجوهنا بصح بلادي ويهون كلش ولي يخرب في بلادي علابالو وعلابالي كل جزائري هذي هو تخمامو تحيا بلادي" .

و "راح يتعرف على أختك يا خائن بلادك تفوه عليك وعلى بن قنة وكل مرتزقة الجزيرة صح أنا ضد الحكومة بصح كون كاشما يصرا لا قدر الله أنا شخصيا نوقف مع سلال ضدكم يا خونة" وكذلك" علابالهم بلي الجزائريين يموتوا على بلادهم وما يرضاوش ليها الخراب وعلابالهم مليح بلي الشعب راو ساكت باه ما يصراش واش صرالو في العشرية السوداء ... بصح ربي أقوى منكم ونشاء الله تخرج فيكم نية الشعب الجزائري لي سرقتوه وظلمتوه واستغليتو حبو لبلادو ... حسبنا الله ونعم الوكيل" وكذلك "يحكمنا أويحيى ولا يحكمنا بريمر وجور حكامنا وظلمهم خير من ديمقراطية على ظهر دبابة وأشلاء الأبرياء".

وأضاف آخر" كامل رانا نسوفريو في لبلاد ونعلم أن الحكومة ومن يحكمنا فاسدون بصح تعيش بطال في الهنا وتسعى من أجل الحصول على الرزق أحسن من ألف مرة من الحرب ربي يستر البلاد وشعبها" و "أمن بلادنا خط أحمر سندافع عن وحدتنا وأمتنا واستغلالنا لجانب جيشنا حتى مع أن حكومتنا فاسدة".

وعليه ورغم أن أغلب المعلقين الشباب غير راضون عن النظام السياسي في الجزائر فهم مرتبطون بقوة بالجزائر كانتماء ; ورغم معاناة الشباب البطالة وتهميشهم من الفعل السياسي من قبل السلطة ، إلا أنهم واعون بمسؤوليتهم اتجاه وطنهم فرغم شعورهم بأنهم مواطنون سلبيون لأنهم لا يؤدون أي دور فعال في مجتمعهم كالمشاركة في صناعة القرار السياسي مثلا، لكنهم وبمجرد أن تكون الجزائر في خطر يصبحون

أفراد فاعلين لأداء وظيفة حماية الوطن واستقرار المجتمع ; يظهر هنا أن الشباب الجزائريون يركزون من خلال الإعلام الجديد بمعيارين فمن جهة، يسبون ويشتمون حكومتهم وغيرا راضين عن واقعهم ويرغبون بالهجرة دون عودة، ما يجعلهم يشكلون عبئا على الدولة حسبهم إذ كثيرا ما يرددون عبارة "***يا الدولة واش ديري بينا***" إلا أنهم يتحولون إلى النقيض من هذا في حالة التهديد الخارجي خاصة، ويرددون هنا ممارسة حقهم في هذا الوطن، فمع أنهم لا يستطيعون حسبهم الحصول على أموال البترول وثروات البلاد ومناصب شغل لكنهم لا يتساهلون أبدا مع حقهم في الدفاع عن الوطن ما يدعو للقول أن هؤلاء الشباب يتمثلون الثروات المادية للبلاد ملكية خاصة للسلطة ولكن الوطن ملكية عامة لا يجب التنازل عليها لصالح المنتمين للسلطة خاصة السياسيين.

أما الفئة التي ترى بأن حكومة سلال هي سبب هلاك الجزائر، فهذا راجع إلى الفساد السياسي حسبهم والذي تظهر مؤشراته من خلال: التسيب في تسيير المال العام وعدم وجود شخصيات سياسية قادرة على تسيير شؤون الحكم وفق استراتيجية واضحة. وجاءت بعض التعليقات كما يلي:

"حكومة بوتسريقة لم ولن تستقيل لأنها تعلم أن 98% من الشعب لا يفكر" و "علابلانا بالحكومة سرارقة وحمير .." وكذلك هذا التعليق " و " أخرجو من حياتنا كرهنا اسم سلال وبوتفليقة" .

أما الفئة التي ترى بأنه يجب إيجاد حل: فهذا راجع حسبهم إلى عدم وضوح المشهد السياسي الجزائري إذ تتنازع حسبهم أطراف كثيرة لفرض هيمنة على مختلف القطاعات وهذا لصالح فئة دون غيرها وهي الفئة الريعية التي تسعى فقط لجمع المال والعمل لحساب القطاع الخاص من دون الإهتمام بحاجات الفئات الأخرى من شغل وسكن وغيرهما ما يؤدي حسبهم إلى عدم استقرار في المجتمع وتصبح وظيفة الفئة الريعية العمل على تنظيم شؤون الحكم بما لا يتوافق مع تطلعات أفراد المجتمع ما يؤدي الى ضرورة عمل كل مؤسسات الدولة في إطار شراكة لضمان الاستقرار الاجتماعي وهو ما جاءت به مختلف التعليقات في هذا الشأن "الحكومات العربية كيما توالات عربي لازم تكسر سيما والدالدوسول وتغربل

الدارباش تقدر تبدلو كس طوالات أونجلازW.C" وأيضا "إذا لماذا تشتكون الي بغا الذل يصبر لعذابو عندك زوج خيارات يا تنوظوو تشتكو وكونو على يقين متجيش بشوية نتاع اضراب ومظاهرات وثورة زراعية كيما راكم تقولوا مراكمش في دولة ديمقراطية ولا في مريكان باش تجي بالساهل وسيقع فيها الدم والخيار الثاني تبلع فمك وما تزيديش تنطق وتعيش مذلول إلى آخر يوم في حياتك و ولادك ثاني ولكم الاختيار" .

كما هناك من المعلقين الذين يرون أن هذه الصفحة منافقة ذلك أنها أحيانا تنادي إلى التغيير الاجتماعي في الجزائر بدأ بتغيير النظام السياسي عن طريق مطالبة الشباب في حقه في العمل والسكن والعيش المحترم وأحيانا تقول "لا للفتنة" ولا يجب أن تكون هناك ثورة في الجزائر حتى لا يحدث الدمار الذي حدث في بعض البلدان العربية التي شهدت ما يعرف بالربيع مثل ليبيا وسوريا وبالتالي جاءت تعليقاتهم ضد صاحب الصفحة الذي ينشر مواضيع متناقضة مع بعضها البعض وكانت بعض هذه التعليقات: "والله ما فهمت والو في لاباج (la page) قبل 2017 لا للزيادات حتى قريب خلطتو اضراب اضراب كي تخلطت في بجاية دارت الحكاية لا للعنف لا للتخريب يومين من بجاية زدتوتاني حكاية لعلام لي ميعلقش علام ماشي جزايري زدتوا قلتو أنا معنديش دار نعلق لعلام والله ما فهمت واش راكو تحوسو حكومة سلال ولا نتوما. و" تم يدفعون لك يا صاحب الصفحة رانا نعرفو حكايتك نتاع نكرهو النظام ولكن: لا توجد أيادي خارجية هناك أيادي داخلية يجب قطعها" وفي تعليق آخر قال أحدهم "كلكم تعرفون وتكذبون. النظام بأكمله فاسد ورشوة ودعارة بعد كل هذا تقولي تحيا الجزائر" أما من يرى بأن الشعب رخيص فذلك لأنه حسبهم، لا يؤدي أفراد هذا المجتمع دورهم باعتبارهم فاعلين اجتماعيين بل دورهم سلبي فهم خاضعون حسبهم لسلطة مهيمنة عليهم في كل شيء كمصدر رزقهم مثلا وعليه فهم عاجزون على إحداث أي تغيير إجتماعي قصد الحصول على مطالبهم حتى العيش الكريم وذلك حسبما جاء في

تعليقاتهم "شعب رخيص وخواف الزطلة تضحكوا والسكرة تشطحو والخدمة تخوفوا نحوس على أصلي باش نتبرا منكم" .

"لماذا أسي راست إسي(reste ici) الكل ضد الدولة ولا ينتمون إلى معارضة أليست هاتة فتنة تحضروا وكونوا مسؤولين" و "يا خي حنا واحد يسرق واحد الناس عايشين روح شوف محطات الوقود تشوف ناس تعمر عادي حتى واحد ما علابالو بالزيادات" ; ولهذا يرى هؤولاء المعلقون بأن عدم وعي الشعب الجزائري هو سبب في المشاكل الاجتماعية لهذا فلن ينجح أي حل حسبهم حتى لو تغير النظام السياسي لأنه حتى النظام جزء من الشعب ; أما الفئة التي قالت أنها تحترم القاسم فقد جاءت أغلب تعليقاتهم مساندة لوجهة نظره، فالتغيير أمر لا بد منه في المنطقة العربية وذلك لأسباب اجتماعية داخلية وأسباب خارجية مثل الأجندة الدولية لرسم معالم سياسية لبعض الدول العربية. ولهذا فالصحافي فيصل القاسم وبعيدا عن نظرية المؤامرة التي يتهمونها بزعزعة استقرار الأمن في بعض الدول مثل سوريا فهو يقول ما يوجد في الواقع حيث قال أحدهم " أنا أحترم فيصل القاسم والشعب السوري ... وهؤلاء الذين يشتمون فيصل القاسم هم شبيحة سلال وبوتفليقة الخونة" و "فيصل القاسم حر" ويؤمن بالحرية عكسك أنت" صورة مركبة، اتقو الله تسبو في السيد" .

نستنتج من مجمل التعليقات أن دور الإعلام الجديد وخاصة الفايسبوك هو المساهمة في تشكيل الوعي السياسي الساخر لدى هؤلاء الشباب ; فأحاديث الشباب اليومية ممن قابلناهم خاصة خلال دراستنا الاستطلاعية وجدنا أنهم يشتمون كل شيء وساخطون على كل شيء بل ويتمنى بعضهم أحيانا أن تفجر كل الجزائر وتزول حتى ينشأ مجتمع جديد متحفز حسبهم فهم يفضلون المعاناة خارج الجزائر وعدم العيش فيها ذلك أن كل الأبواب موصدة أمامهم، فشعورهم بأن دورهم الاجتماعي غير مفّعل يجعلهم يبحثون عن هويتهم المفقودة كشباب لهم تطلعات وأفكار ووعي بما يجري في السياسة. فهم يرون أن النظام السياسي في الجزائر فاسد حيث قال لي أحدهم :"كل بلاد فيها **مافيا** بصح في دزاير مافيا كسبت بلاد" ; لكنهم لم

يصلوا إلى حل عملي يضمن لهم حق المواطنة والعيش الكريم فهم أحيانا يريدون حلا عنيفا من خلال الصراع الدموي لتغيير النظام السياسي أو الهروب كحلّ، ولكن الذي يظهر على الفايسبوك، هو أن الشباب الجزائرين وإن تفاعلوا في الواقع بتصريحات ضد الجزائر ، فانهم على الفايسبوك يرسمون شخصية ثانية و هي المؤشر عن موقفهم الثابت في الدفاع عن الجزائر وبالتالي ورغم أن الضمير الجمعي الذي يجعلهم ساخطين على الجزائر كمجتمع فإنهم لا يتقبلون أن يتدخل أحد خارج إطار "الجزائرية" في أمورهم الداخلية فشعور الجماعة الاجتماعية والانتماء إليها حاضر بقوة من خلال تعليقات ردت على من يريد الدمار للجزائر حيث قال أحدهم "احنا زيتنا في دقيقنا"، أي نتصارع بيننا ولكن لا نقبل أن يتدخل أي أجنبي في شؤوننا.

وما يلاحظ أنهم حتى لو كان هؤلاء الشباب رافضين لحكومتهم فإنهم وأمام التهديد الخارجي الذي يطال جماعتهم الاجتماعية، فيردّون بالنكت الساخرة على هذا التهديد لصالح الحكومة التي لا يتفقون معها في الواقع مثلما جاء في التعليقات التالية: "انجيلا مركل تسأل سلال: شحال نسبة البطالة في الجزائر؟ فيرد عليها سلال: الجزائريين كلهم أبطال، انجلينا مركل: !!! " ومنه فاللجوء هؤلاء الشباب إلى السخرية هو آلية لتجاوز التهميش الاجتماعي الذي يطالهم من جهة، و من جهة أخرى التعبير عن واقع ومشاكل الشباب بصورة مضحكة للتخفيف من حدة المشكل والترفيه في فضاء الفايسبوك الاستعراضي.

جدول رقم 21،علاقة الأحزاب السياسية عامة بالشباب

فئة الاتجاه: موقف الشباب من إتاحة الأحزاب السياسية الفرصة للجيل الجديد			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	لا تتيح الأحزاب فرصة المشاركة السياسية للشباب	46	74,19
2	لا تهمنا السياسة	15	24,19
3	هناك أحزاب تتيح الفرصة للشباب للمشاركة السياسية	1	1,61
المجموع		62	100

نلاحظ من هذا الجدول أن 74,19% من المعلقين الشباب تتخذ موقفا معارضا وترى أن لا تتيح فرصة المشاركة السياسية للشباب ، و مقابل 24,19% من الشباب كان لهم موقف محايدحيث قالوا لاتهمنا السياسة مقابل 1,61%يؤيدون أن هناك أحزاب تتيح الفرصة للشباب للمشاركة السياسية .

يتضح من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول أن معظم التعليقات تعارض أن الأحزاب تتيح الفرصة للشباب للمشاركة السياسية وقيادة هذه الأحزاب وهذا أنهم واعون بأن الأحزاب تعيد إنتاج نفسها، ولا تسمح للجيل الجديد من أن يأخذ زمام المبادرة، ذلك أن الشباب الجزائريون يملكون أفكارا ويحاولون انجازها بما يتوافق مع احتياجاتهم، وإذا أتيحت لهم الفرصة فعلا فإنهم يشكلون حسب هؤولاء المعلقين تهديدا لدوائر السلطة بتعديل وتغيير جذري للمكانة الاجتماعية لبعض الشخصيات داخل الجماعات السياسية التي ينتمون إليها وبالتالي محاولة إيجاد البديل وإزالة الصورة النمطية للقائد التقليدي للحزب والذي يكون متقدما في السن عادة ليس بالأمر الممكن حتى وان روجت هذه الأحزاب للعكس حسبهم. لقد جاءت تعليقات الشباب رافضة بشدة لفكرة الانتخابات من أصلها، وساخرة في نفس الوقت من هذه الدعاية السياسية حيث قالوا: "إعطاء الفرصة للشباب هههه كون جيت تفهم ياسي البرلماني لا يملك من أمره شيء لأنه لا يملك سلطة القرار عند التصويت على قانون معين يتحكم فيه رأي الحزب الذي ينتمي إليه وليست نظرتك

الشخصية فان كنت من جماعة الموالات فقد رأينا منهم ما رأينا اما ان كنت من المعارضة فلن تكون أغلبية ولن تؤثر في شيء"، وقال آخر : "يا أخي لا تفهم بلي المشكل مشي في اللاعبين المشكل في اللعبة يعني في النظام والقوانين بحد ذاتهم أحدهم : "مسرحية لا لهاء من يعتبرونه تطيع، من يصدق أن هناك ديمقراطية في الجزائر ويحترم رأي الشعب دائما نفس الوجوه التي سئمها الشعب وكانت مصدر تعاسته" .

نجد في هذه التعليقات وعي لدى هؤلاء الشباب بأن الطبقة السياسية في الجزائر تُعيد إنتاج نفسها وتستغل أدوات الإنتاج لصالحها فقط ما يجعل الأغلبية من المجتمع حسبهم تعيش التهميش الاجتماعي بأن لا تكون معنية بتسيير مؤسسات الدولة والمساهمة في صياغة القوانين التي تخدم احتياجات مختلف الفئات الاجتماعية من شغل وسكن وظروف معيشية حسنة وعليه فتداول مثل هذه التعليقات من طرف هؤلاء الشباب ما هو إلا مؤشر عن دور هذا الإعلام في تشكيل وتدعيم الوعي بالمعارضة الرمزية عن طريق لغة بسيطة لكنها تنقل ما يفكر به هؤلاء الشباب من قيم الرفض لمن يسيرون شؤون البلاد والكيفية التي يسيرونها بها .

وفي ظل المجهولية التي يضمنها الإعلام الجديد فقد وجد هؤلاء الشباب يعبرون عن آرائهم بحرية و يكون هذا الرفض بطريقة لاذعة أحيانا باستخدام عبارات نابية في حق بعض الشخصيات السياسية، ما يدعم الفرضية أنه يتم تشكيل وعي سياسي لدي هؤلاء الشباب بفضل دعائم الإعلام الجديد مثل هذه المجهولية التي تنزع الخوف جزئيا من العقاب الذي يطالهم لو قاموا بشتم هذه الشخصيات في الواقع.

لقد لجأ بعض الشباب إلى السخرية كوسيلة للمعارضة باعتبارها لغة أقل حدّة من الشتم مباشرة وكوسيلة للتنفيس إزاء" الظلم الاجتماعي" الذي يرون أنهم عرضه له. وهذا ما جاء في هذه التعليقات، " كرنفال في دشرة هههه"، و "الشيتة الذهبية لعمار غول الكثير من القطاعات اسمها لاشيتوس" .

أما الفئة المحايدة فقد جاءت تعليقاتها بعيدا عن السياسة أحيانا لاجتناب الدخول في مناوشات مع معلقين آخرين، وثانيا وبما أن الفايسبوك فضاء استعراضي فلا يأخذون الأمور بتلك الجدية لأنهم يقضون وقتا للمتعة والترفيه من خلال التعليق وقراءة التعليقات الأخرى: مثل ما جاء في بعضها : "أنا خاطيني البوليتيك" و "كلام فاحش كلام فاحش السياسة" ; أما التعليق الوحيد في فئة المؤيدين فهو لصالح التصويت لحزب معين وهو حركة مجتمع السلم.

من هنا يظهر عدم اهتمام الشباب في الجزائر بالانتخابات وبدورهم كذلك في الانتخابات، يؤمنون بأن دورهم هو الاكتفاء بالمشاهدة لأنهم غير فاعلين اجتماعيا بقرار من الطبقة الحاكمة، لهذا نجدهم على الفايسبوك يعبّرون عن هذا الواقع الاجتماعي الذي يهمشهم ويطالبون بإقامة جمهورية جزائرية على الفايسبوك اسمها الجمهورية المنانوكية، وهي نسبة إلى منانوك الذي يعتبرونه أفضل من يمثلهم لأنه يعلم بحاجاتهم ووعدهم أكثر من مرة اتاحة الفرصة فقط لهم، وخاصة وعده بالحرية الجنسانية في الجزائر خاصة للشباب.

جدول رقم 22،الانتخابات في الجزائر

فئة الاتجاه: المشاركة في الانتخابات التشريعية			
رقم الوحدة	وحداتالتحليل	ت	%
1	لن ننتخب	64	69,56
2	لا أعرف	23	25
3	الاتخابات حق	5	5,43
المجموع		92	100

نلاحظ من هذا الجدول أن 69,56 % من المعلقين يعارضون المشاركة في الانتخابات التشريعية 4 ماي2017 في الجزائر ويقولون بأنهم لن ينتخبوا ، و مقابل 25% كان لهم موقف الحياد بالقول اجمالا لا أعرف ، و مقابل 5,43 % يرون أن الانتخابات حق.

نلاحظ من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول أن أكبر نسبة من الشباب المعلقين يعارضون المشاركة في الانتخابات التشريعية، وقد عبروا عن رفضهم المشاركة من خلال العديد من التعليقات التي تمحورت حول وجود فساد سياسي في الجزائر، ولذلك ليس عليهم المشاركة في انتخابات مزورة مسبقا حسبما جاء في هذه التعليقات: "والله ويكونوا رجالة ونسا ميروحوش ينتاخبو منعرف واش دارونا؟؟ راكم تتخيلو تصوتو على واحد باش يرجع يجيب 30 مليون في الشهر أو من الطيارة ما يهبطش قولولي برك حنا واش نستفادو تفكرتو قانون المالية شفتو الرخاص كيفاه صوتو، والله ما يدي واحد الصوت تاعي" و "من رأي أن لا يقومون بإتعاب أنفسهم وصرف الملايين وتبذيرها ...القائمة عندهم خيرو وخلاص ... كي تنتخب وتمتنع الأمر سيان" .

وأشار آخر إلى فئة الشباب المهمشين والذين فضلوا الحرقة. وعّرضو أنفسهم للخطر بحثا عن حياة أفضل خارج الجزائر" ولا واحد يصلح علا من تفوتي يرحم شوابين قاع سراق منافقين حسبنا الله ونعم الوكيل ناس

راهي تريسيكي بحياتها في البحر وهوما مدابزين على الكراسي" ، وعلق الكثير بضرورة تصويت الشباب لحزبهم وسموه "حزب راسي" وجاءت مختلف التعليقات حول هذا الحزب بعناوين مختلفة منها: "حزب الغراب زطلة وشراب" و "أكبر حزب في الكون والكرة الأرضية حزب التقشفيين وخاصة زعيمته المعيشة الغالية" و "حزب الحراقة" وحزب بوطي وسيدي سالم وهي فرات" و "يالوكان يكون حزب الحراقة الشعب كامل يفوطي عليه" وأضاف آخر "راني متبع حزب الفايسبوك، ونفوطي هنا" و "حزب شكون حنا" .

تظهر من التعليقات الفئة المعارضة للمشاركة في الانتخابات والتي تعبر عن سخطها على الأداء السياسي للأحزاب في الجزائر وخاصة نواب البرلمان الذين يخدمون فقط مصالحهم ولا يهتمون فعلا بمصالح الشباب بحيث وفي كل الحملات الانتخابية يروجون لبرامج " وهمية " لجلب أكبر عدد من المصوتين وما ان يفوزوا بمقاعد في البرلمان تنتهي الصفقة بين هؤلاء النواب والمصوتين الشباب خاصة وعليه خلص هؤلاء المعلقين إلى أن عنوان الانتخابات في الجزائر هو بيع الأوهام، ولهذا لا يجب أن ينخدعوا مرة أخرى ويذهبوا للتصويت.

يظهر من خلال فضاء الفايسبوك دور الإعلام الجديد في البناء الوعي السياسي المعارض لدى الشباب في تفاعلهم مع المواضيع السياسية والتعبير عن رفضهم بشدة لما يحصل من التجاوزات السياسية في الجزائر مثل تزوير الانتخابات.

بل ومحاولتهم فرض واقع سياسي جديد يقودون هم سيرورته، ولكن القيادة إلى "المجهول" وهو الحرقة إذ رأى العديد منهم أنها الحل الأمثل لمعالجة مشاكلهم.

وبالنسبةإلى الفئة التي كانت محايدة، فقد اكتفى المعلقون بالسخرية من خلال النكت على الواقع الجزائري من حيث المقارنة بين ما تروج له الأحزاب وما يعيشه الشباب من مشاكل، وجاءت معظم التعليقات كما يلي:

"واش لازم باش نخدم لا كارت تع الفوت. لي يعرف يقولي راني حاب نفوت على سيدي الريس" و "خخخخخ شحال كاين من حزب" و "حزب جيبي الشيوعي الديمقراطي المفلس" و "حزب الراحة والاستجمام" و "hram 3likom matvotiwechtkhaloles projets ta3 nouabfennosskayen li rahyebnikayen li reja3 fedayn ta3 li dfa3ha kolwahedwedhoruufe »

واكتفى بعض المعلقين بنشر آيات ونصائح للشباب متجنبين الخوض في الشأن السياسي، أما بالنسبة إلى لفئة التي تؤيد التصويت، فكانت قليلة مقارنة بالفئتين الأخريتين، فقد أبدى المعلقون تأييدهم لبعض قادة الأحزاب والشخصيات السياسية مثل "حركة مجتمع السلم" و" ana rani m3a rachid naga33 yban les homme ou all aho a3lem".

نستنتج أن الشباب الجزائريون يعملون من خلال الإعلام الجديد على التعبير عن الواقع الجزائري كما هو من دون إبداء تأييد لشخصية سياسية بعينها، فهم يريدون التغيير من خلال خطابهم فقط، يحلمون بحياة سعيدة وراء البحار، ما يعني أنهم وصلوا لدرجة من الاغتراب تجعلهم يفكرون فقط بالهجرة ولو عن طريق "الحرقة"، فهذا مؤشر في حد ذاته على عدم اهتمامهم بمن يحكم الجزائر، أو من يفوز بالبرلمان لأن النظام واحد لا يتغير ولا يمكن أن يتغير حسبهم فكما أشرنا سابقا الى شباب الثمانينيات وقلنا إنه كان يطمح للتغيير ويعيش الواقع الذي يريده، وبعض من الواقع الذي كانت تنقله الهوائيات المقعرة وقام "بثورة" على النظام من خلال مشاركته في أحداث أكتوبر 1988، فإن شباب الجزائر اليوم لم يعد يهمهم أن يخرجوا إلى الشارع للتخريب و لفت انتباه السلطة، بل أقصى ما يريدونه أن يخرجوا بسلام من الجزائر. ولو على زورق، ذلك أنه ومن خلال دور الأعلام في نقل صوت هؤلاء الشباب ومشاركتهم في النقاش بعض المواضيع السياسية كالانتخابات ; يتضح جليا "يأسهم" من وجود حل لمشاكلهم، فهم على وعي بضرورة تغيير النظام السياسي في الجزائر لكنهم لا يؤمنون بأن كل حزب يأتي ويفوز هو في واقع الأمر

يعيد انتاج سابقيه من الأحزاب لذلك فلن يكون تغيير، وعليه فالهجرة هي الحل لأنه كما قال أحد المعلقين " match mabyou3" .

جدول رقم23، معالجة مشاكل الطلبة الجامعيين

فئة الاتجاه: موقف الشباب من مطالبة سلال تلبية مطالب طلبة الصيدلة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	لا نعلم ماذا يحدث	53	60,22
2	هناك مشاكل أهم منهم	21	23,86
3	يجب أن يتدخل سلال لحل مشكل الطلبة	14	15,90
المجموع		88	100

نلاحظ من هذا الجدول أن 60,22 % من المعلقين لهم موقف محايد من مطالبة سلال تلبية حيث قالو لا نعلم ما يحدث ، و مقابل 23,86 % كان لهم موقف معارض وقالوا هناك مشاكل أهم منهم ، و مقابل 15,90 % كان لهم موقف مؤيد وقالوا بأنه يجب أن يتدخل سلال لحل مشكل الطلبة .

يتضح أن العديد من المعلقين كان موقفهم محايدا من مطالبة الوزير الأول عبد المالك سلال إيجاد حل لطلبة الصيدلة والذين دخلوا في إضراب مفتوح خلال السنة الدراسية 2016 – 2017 حيث يرى هؤلاء أن لديهم مشاكل أهم منهم يجب على السلطة الانتباه لها، وعلق آخرون بأنهم لا يعرفون حتى مطالب هؤلاء، كما لجأ آخرون إلى تعليقات جانبية .

وكانت تعليقاتهم كما يلي: "المشاكل في الجزائر رجعت كيما اللانجات نجبد وحدة يخرجوا عشرة هههه "وقال آخر "الأولى بنا دعم الفلاحين وتجار الخضر لأننا عندما نستهلك مواد منتجة بجودة عالية لن نحتاج إلى الطبي من مهنتهم مجرد تجارة" وقال آخر "فاقد الشيء لا يعطيه كي سلال كي لبهايم الي معاه" .

التزم هؤلاء الحياد إزاء قضية طلبة الصيدلة كون الأزمة في الجزائر أعمق من مشاكل الجامعة، فهي أزمة نظام حسبهم، وبالتالي لا يمكن الحديث عن حل مشاكل الشعب دون نظام جديد قادر على تسيير شؤون البلاد وفق إستراتيجية واضحة، فالسلطة حسبهم لم تعد تلعب دور المنظم لمؤسسات المجتمع بل أصبح دور الكل حسبهم غير فاعل فهم يرون أن هناك فوضى اجتماعية تميز أغلب القطاعات مما أدى إلى اختلال بعض وظائف المؤسسات الاجتماعية وانعكس ذلك سلبا على دور هؤلاء الأفراد داخل المؤسسات مثل الطلبة ، وبالتالي يجب حسبهم معالجة القضايا المصيرية أولا لأنها مصدر باقي المشاكل الاجتماعية الأخرى كالإضرابات.

أما الفئة التي تعارض مطالبة سلال بتلبية مطالب طلبة الصيدلة فبررت ذلك بأنه يجب طلب المساعدة من الله فقط مثلما جاء في هذه التعليقات.

"لا يركع عبد إلى رب العباد فلسنا نناشادك يا سلال بل نناشاد ربنا ساجدين فلا تفتخر بمنصبك فإنه زائل" وقال آخر ساخرا "نطلب من الدولة أن تساعد الوزراء ها ما تشكولوش علينا خوتي قبل ما نهدروا على الأطباء والمهندسين" وقال آخر " فقط في القوة الاقليمية وزير غير متحصل على الباكالوريا يقرر مصير طلبة باك 6+" وأضاف آخر "علاه راكم تحللو فيه يخي مشي رزق باباهم" وقال آخر مستهزئا "شت حمار ينقذ حصان" .

ترى هذه الفئة بأن المشكل أعمق من مطالب الطلبة، فالأزمة الاجتماعية مصدرها النخبة الحاكمة حسبهم، ولهذا يرفضون أن يطلب هؤلاء الطلبة المساعدة من سلطة فاقدة للشرعية حسبهم، لأنهم يدركون أن هناك تسيبا إداريا داخل مؤسسات الدولة، خاصة لما يقرر من هم أقل درجة علمية مصير أفراد لهم درجات علمية عالية، فالتناقض الحاصل في المعطيات الاجتماعية مصدرها النخبة الحاكمة والفرق بين الحاكم والمحكوم يشكل عند هؤلاء الشباب وعيا بضرورة رفض حكم الجماعة الحاكمة وعدم مطالبتها بأي

شيء ذلك أنها لا تشعر أنها تنتمي إليها، ولا يربطها معها أية نقاط مشتركة، مثلما قال أحدهم "ارسلهم للمزنبيق راه عندنا اكتفاء ذاتي" .

أما الفئة المؤيدة لمطالب الطلبة فترى أنه يجب ايجاد حل مستعجل لهم باعتبارهم نخبة المجتمع، حيث عبروا عن تضامنهم معهم من خلال هذه التعليقات " والله غير عيب خبرة الطلبة المتحصلين على شهادة البكالوريا بأعلى المعدلات يعانون التهميش هاذوك هوما الصح مستقبل البلاد والثروة الحقيقة لا حياة لمن تنادي" و "نطالب بحقوقنا المشروعة لسنا أياد خارجية أجورها مدفوعة السرقة والنهب مهنتنا انقاذها مسؤوليتكم وحقنا" وقال آخر "ديرها عمي سلال" كما طلب أحد المعلقين بأن لا يسخر باقي المعلقين من القضية "من لم يكلف نفسه عناء مساندة قضية عادلة فاضعف الإيمان أنا لا يتهكم عليها".

يتضح من مواقف الشباب الثلاثة أن الإعلام الجديد يساهم بشكل واضح في التعريف ببعض القضايا والمشكلات الاجتماعية مما يسمح للشباب من مناقشتها من خلال التعليقات لكن الملاحظ أن أغلب الشباب وعندما تصلهم المعلومة لا يتفاعلون معها ويؤيدونها فأغلبهم قال هناك مشاكل أعمق من مطالب الطلبة وذهب آخرون إلى حد السخرية، ذلك أنهم يدركون أن الحل ليس بأيديهم فهم يملكون خطابا فقط يستعملونه للتهكم على الطبقة السياسية، وطبيعة هذا التهكم هي مؤشر في حد ذاته،على أن بعض الشباب في الجزائر وصل إلى مرحلة متقدمة من التهميش الاجتماعي والإقصاء لم تعد تجعله يطالب بالثورة أو الحرق والتكسير وإنما يقولها صراحة لا أريد شيئا من هذه السلطة، وحتى أن أبدي آخرون تعاطفا مع فئة الطلبة لكن يبقى موقفهم محصورا في شعارات تدعوا إلى إيجاد الحل.

فرغم أن الإعلام الجديد يملك من الدعائم الكثير للتعريف بالقضايا والمشكلات الاجتماعية كسرعة وصول المعلومة لكن يبقى دوره رهين تفاعل الشباب مع القضية المطروحة.

جدول رقم 24، مراقبة الفايسبوك في الجزائر

فئة الموضوع: الحكومة تراقب الفايسبوك حسب هدف فرعون			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	الأوضاع متردية في الجزائر	45	41,66
2	الحرقة هي مطلبنا	23	21,29
3	تعليقات خارج الموضوع	9	8,33
4	يجب ايجاد حل عاجل	8	7,40
5	نصائح	8	7,40
6	ضحك وسخرية	6	5,55
7	الشباب لا يحب العمل	4	3,70
8	شعب متناقض مع نفسه	3	2,77
9	يجب المراقبة	2	1,85
المجموع		108	100

نلاحظ من هذا الجدول أن 41,66 % منآراء المعلقين تشير إلى أن الأوضاع متردية في الجزائر،ومقابل 21,29 % الحرقة هي مطلبنا، و مقابل 8,33 % تعليقات خارج الموضوع، و مقابل من المعلقين يرون أنه يجب إيجاد حل عاجل7,40%، و مقابل 7,40 % نصائح، و مقابل5,55 % ضحك وسخرية، و مقابل 3,70 % الشباب لا يحب العمل، ومقابل 2,77% شعب متناقض مع نفسه، ومقابل 1,85 % من المعلقين ترى بأنه يجب مراقبة الفايسبوك.

نلاحظ من القراءة الإحصائية لهذا الجدول أن أكبر نسبة من المعلقين يرون أن الأوضاع متردية في الجزائر، وما تبقى إلا الفايسبوك حتى تراقبه الحكومة، فهم يرون أنهم يعيشون في تضييق وظروف اقتصادية صعبة إضافة إلى قرار وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام بمراقبة حساباتهم الشخصية على الفايسبوك– هم يدركون أن الحكومة تزيد من تهميشهم الاجتماعي ومحاولة إقصائهم عن المشاركة في

اتخاذ القرارات المصيرية للمجتمع الجزائري، فدورهم كفاعلين اجتماعيين تمّ تحييده وكبح ما يمكن أن يساعدهم في لعب الدور الفعال في بناء مجتمع، والفايسبوك الذي يستخدمه هؤلاء الشباب واحد من هذه الوسائل التي يستخدمها الشباب الجزائريون لإيصال صوتهم لبعضهم البعض وللسلطة كمحاولة للتغيير الاجتماعي، وهذا ما أدى بالحكومة إلى مراقبة الفايسبوك في الجزائر حتى تتمكن من إيقاف أي محاولة للتغيير من طرف هؤلاء خاصة وأن الفايسبوك يستطيع حشد الآلاف في وقت قياسي للمشاركة في المظاهرات المنددة بالسلطة، وهذا ما فعله الفايسبوك في الحراك الاجتماعي الذي عرفته كل من تونس ومصر، أين ثم تعبئة الجماهير للمشاركة في التجمعات والمظاهرات عن طريق الفايسبوك، ما جعل الحكومات في هذين البلدين تدرك خطر هذه الوسيلة المزعزعة لاستقرارها والتي تؤدي إلى نتائج سلبية في المجتمع كالعنف والصراع بين الفئات المختلفة، إذا لم يتم التحكم فيها.

لقد جاءت معظم تعليقات هؤلاء الشباب كما يلي: "تضيع حياتك وأنت تقرأ من بعد تلقى نص عمرك فات ... شهادتك ديرها في كادر وتعلقها في حيط تروح تشارك في كونكور ان شاء الله تكون مخصب باليورانيوم وعالم في الفيزياء النووية ...يقولك ما نستحقوكش ... هاذي هي بلادنا تكون عندك معريفة تعيش ما عندكشمعريفة تموت ... على هذيك القرايا في بلادنا شغل راك تضرب في الريح بهراوة بويسك بلا رشوة وبلا معريفة".وقال آخر: "والله غير يغيظو بصح معلابالهمش بيك، هوما عايشيين والزوالية يموتو هذا هو قانون الغاب القوي يأكل الضعيف". و "وين راهي حقوق الشعب يا طحاحنة الحركي" وقال آخر: "الشعب مسكين والحكام ربي ياخذهم في جهنم بهدلو الشعب وجوّعوه".

كما رأى مجموعة من المعلقين بان الحرقة هي مطلبهم، فالهجرة الشرعية ورغم ما فيها من مخاطر كالعبور غير الآمن في البحر، فإنها تظل أحسن حل بالنسبة لهؤلاء الشباب، فهم يجدون صعوبة في الاندماج الاجتماعي في المجتمع الجزائري في ظل القوانين التي تفرضها الحكومة عن الشعب كمراقبة الفايسبوك مثلا، فعدم وجود مكانة لهم في هذا المجتمع وأمام المشاكل الاجتماعية التي يعانيها الشباب

خاصة البطالة، أدت بهم إلى البحث عن حل خارج مجتمعهم لأنهم يعتقدون بأن قيم العدالة في الغرب تناسب تطلعاتهم وتضمن لهم العيش الكريم وتكون لديهم مكانة إذ أنهم يشعرون باغتراب في مجتمعهم بسبب التهميش المقصود لهم من طرف الحكومة، وعليه فهم يفضلون عدم الخوض في المشاكل المجتمع الجزائري، وعدم المبالاة، لأن هذا الشعور هو نتيجة حتمية حسبهم للتهميش المستمر في حقهم خاصة فئة الطلبة الذين ينهون تعليمهم ويعانون البطالة لاحقا، فيفضلون في الأخير البحث عن هوية أخرى خارج مجتمعهم وبناء علاقات اجتماعية جديدة في المجتمع الذي يريدون العيش فيه.

لقد جاءت معظم تعليقاتهم تنادي "بالحرقة" كما يلي: "ما بقي فيها ني اطار ني ديبلوم الهربة الهربة" و "وجدو روحكم موعدنا الربيع لم سوارد (ثمن) الفلوكة ومحرك 5 نجوم 8 سوايع وانت في ايطاليا !!"

ويقول آخر: "الهجرة حق وواجب على كل من استطاع إليها سبيلا" .

وقال آخر: "هاجر فأنت لست شجرة" وقال آخر ساخرا: "إلا حرقتو قاع ما تنساوش طفوا الضو وراكم".

كما جاءت تعليقات أخرى خارج الموضوع، وهي عادة بعض الشباب الجزائريون، وعند فتح النقاش حول أي موضوع تجدهم يُعلقون بعبارات لا علاقة لها بالموضوع، والمزاح في حد ذاته مؤشر على التفاعلية في فضاء الإعلام الجديد، فالمشاركة هي ما يريده هؤلاء المعلقين، فأحيانا يحتاجون دعم صفحات أخرى مثل هذا التعليق: "في ما مضى كنت مسؤول في صفحة من أكبر الصفحات على الفايسبوك لا داعي لذكر الاسم بعدها تم التآمر من البعض وتم إخراجي من الباب الضيق للأسف بعدها مباشرة قمت بإنشاء هذه الصفحة ويوما ما ستكون من أكبر الصفحات على الفايسبوك فقط تذكروا.. شكرا لكل عقل مختلف يدعمنا بإعجاب ويتابعنا" وقال آخر: "أنا كسب ايفون اكسب أنت بسرعة ابحث في قوقل عن.. اقسم بالله أنا دخلت موقع ايفونيو بسرعة ودخل للموقع كثير ربحو" .

لقد جاءت تعليقات أخرى لإسداء النصائح والدعاء لبعض الشباب، مثلا "ما يبقى فالواد غير حجارو وما يبقى فدزاير غير ناسها" و "اللهم أصلح حالنا يا رب كل واحد يعلم بيه ربي.."

و "الله صبر خاوتي وفرج عليهم جميعا" ، يتضح من هذه الفئة قيمة التضامن بين الشباب، فحتى وان كانوا يعيشون نفس الظروف الصعبة، فهم يستخدمون الفايسبوك حتى يتضامنوا مع بعضهم البعض ولو بالدعاء، لأنهم يشعرون بانتمائهم لنفس الجماعة الاجتماعية المهمشة فيحاولون من خلال التعليق التخفيف على بعضهم البعض.

كما تنوعت باقي التعليقات حول الضحك والسخرية من قرار الوزيرة فرعون حول مراقبة الفايسبوك حيث قال أحدهم: "هههه المهم راني ميت بالفرحة ثاني مرة أول كومونتار أهدي تحياتي لعائلتي وزوجتي المستقبلية ولأصدقائي المقربين والمزيد من التألق للصفحة للحصول على المرتبة الأولى في الفايسبوك" و كذلك "هههه بروحهم عرفيني غير تاع مواقع إباحية" وقال آخرون إنّ الشباب لا يحبون الأعمال البسيطة لهذا يعيشون البطالة وقال: "واش من توفير العمل نتا ناس حابة تخدم في بيروات، تقولو أخدم مانوفري أو ماصو يقولك طبيب"، وكانت تعليقات هذه الفئة ردا على ما علق بان الأوضاع متدهورة في الجزائر والشباب يعاني البطالة" لتؤكد أن المشكل في ذهنية هؤلاء الشباب وموقفهم من نوع العمل الموفر لهم، فقيمة العمل في مهن بسيطة تعتبر ذل ومهانة في حقهم، لأنهم يرون بأنهم يستحقون الأفضل وهناك من المعلقين من رأى بأن أفراد هذا المجتمع متناقضين مع أنفسهم حيث قال أحدهم: "ما دام كاين عباد يديرولاشان أمام مراكز التصويت على 6 صباحا وسط زغاريد النساء وطلقات البارود من طرف الرجال من اجل التصويت على البغلمانيين اذن ما تحيرش كي تلقى دوبل كاربيراتور (النائب البرلماني بهاء الدين طليبة) عندو مستوى شهادة ميلاد رئيس المجلس الشعبي.." و قال آخرون بأنه يجب مراقبة الفايسبوك، وهذا أمر عادي.

يظهر من تعليقات الشباب أن هناك علاقة صراعية بينهم وبين الطبقة السياسية في الجزائر، فهم يدركون أنهم فاسدون، وبالتالي لا يتقبلون أن يفرض من هو فاسد حسبهم قوانين تحد من حريتهم في التعبير عن مشاكلهم وآرائهم السياسية خاصة وأن فضاء الإعلام الجديد هو المتنفس حسبهم بفضل المجهولية التي

يمنحها لهم التعبير والنقد والسخرية كيفما شاؤوا، لهذا فهم يرون بأنهم لا يشتركون في نفس الوحدة الأخلاقية السياسية، وبما أنه لا توجد هذه الوحدة الفكرية والأخلاقية فلن يكون هناك نظام اجتماعي وتضامن اجتماعي، وبالتالي ينشأ الصراع على شكل شتم و اهانة للمسئولين السياسيين من طرف الشباب، وفرض قوانين تضيق على الشباب من طرف الحكومة، ومن هؤلاء الشباب، يفضل ترك الصراع والذهاب بعيدا متخذا من الحرقة حلا لمشكلاته الاجتماعية، من جهة، ومشكلته مع السلطة التي تهيمن عليه من جهة ثانية.

يمكن القول أنّ فضاء الإعلام الجديد يدعم فكرة التضامن الاجتماعي بين الشباب الجزائريين لأنهم ينتمون إلى نفس الوحدة الفكرية والأخلاقية، لهذا يساهم كل واحد منهم في التوعية من فساد السلطة وضرورة إيجاد حل لهؤلاء الشباب بأنفسهم. وفي نفس الوقت يقومون بتوعية بعضهم البعض بأنهم يرفضون هذه السلطة وهي لا تمثلهم وليس من حقها التحكم فيهم ومراقبة ما ينشرون على الفايسبوك.فكل مجموعة أو صفحة ينتمي إليها هؤلاء الشباب للتعبير عن موقفهم السياسي إزاء قضية معينة هي بمثابة مؤشر عن هويتهم التي يريدون التعريف بها وفرضها وسط الفئات الأخرى من المستخدمين، فالاتصال الشبكي عبر الفايسبوك مربط بالهوية الاجتماعية لهؤلاء الشباب ، و يؤكد معلق آخر على ذلك بالقول أن " إن انشاء روابط اجتماعية مرتبط طرديا بانشاء الهوية الاجتماعية"[1].

[1]Evasiuk Andrea , *The impact of facebook use on romantic relationships offline* ,Master of education ,Alberta, 2016, p.22.

جدول رقم 25، مناسبة الإمضاء على قانون المالية

فئة القيم: فساد الحكومة الجزائرية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	حكومة فاسدة	97	30.40
2	سخرية من الخبر	74	23.19
3	شعب راضخ	33	10.34
4	عام القحط	32	10.03
5	الله سيحاسبهم	26	8.15
6	تعليقات خارج الموضوع	20	6.26
7	صحافة الذل متأمرة على الشعب	8	2.50
8	الحل هو العصيان المدني	8	2.50
9	لك الله يا جزائر	6	1.88
10	الله هو الرزاق	6	1.88
11	بوتفليقة لا يعلم ما يحدث	5	1.56
12	أمير هو من يفضحهم	2	0.62
13	الهجرة هي الحل	2	0.62
المجموع		319	100

نلاحظ من هذا الجدول أن 30.40 % يرون أن الحكومة الجزائرية فاسدة مقابل 23.19 % سخرية من الخبر،ومقابل 10.34 % شعب راضخ ، ومقابل 10.03 % عام القحط ، ومقابل8.15% الله سيحاسبهم، و مقابل 6.26% تعليقات خارج الموضوع، و مقابل 2.50% صحافة الذل متآمرة على شعب،و مقابل 2.50 %ترى أن الحل هو العصيان المدني، و مقابل 1.88% لك الله يا جزائر، و مقابل

1.88 % الله هو الرزاق ، و مقابل 1.56% بوتفليقة لا يعلم ما يحدث، و مقابل 0.62 % أمير ديزاد هو من يفضحهم، و مقابل 0.62% الهجرة هي الحل.

نلاحظ من القراءة الإحصائية لهذا الجدول أن العديد من المعلقين عبروا عن سخطهم عن الحكومة الجزائرية، وهذا على اثر نشر صفحة "ce qui se passe ici reste ici" فيديو نقل عن قناة النهار تقول فيه المذيعة إنّ الرئيس بوتفليقة سيقيم مأدبة غذاء على شرف الوزراء بعد التوقيع على قانون المالية لسنة 2017، وثم نشر هذا الفيديو يوم 27 ديسمبر 2016 حيث اعتبر أغلب المعلقين بان الحكومة تستخف بالشعب الجزائري من خلال قانون التقشف بينما يقيم أعضاء الحكومة مأدبة غذاء، لقد جاءت كل التعليقات ناقمة عليهم، فهم يعتبرون الحكومة جماعة اجتماعية تخضع لسلطة قرار معين وأساسا المصلحة المشتركة لأعضائها في نهب المال العام، أما الشباب خاصة، فهم طرف معدوم في المعادلة حسبهم ذلك أنهم مهمشون ومقصيون من كل برامج الحكومة، ولام العديد منهم شخص رئيس الجمهورية واعتبروه مصدر الفساد السياسي حيث قال أحدهم: "يا البوتسريقة لي أفرغت خزينة الدولة في رأي خبراء عالمين لو أحسنت الحكومة التصرف لما تكلمنا عن الأزمة البترولية إلى بعد 10 سنوات بصح حنا غير عامين قالك التقشف ورجعو للمديونية من عند افريقيا إلي سبق وتم مسح ديون العديد من دولها".

وقال آخر: "مأدبة غذاء ... بمناسبة اغتصاب الشعب الجزائري ...وعلى شرف من لا شرف له ...الله يرحم الشهداء والله يرحمك يا بلادي" و قانون المالية ودارو حفلة وغدا تفوت اكلوا الرهج يرهجكم ان شاء الله، وقال آخر: "مأدبة غداء على ولا عزاء على رؤوس الفقاقير لي راح تعروهم... صدقوا ناس بكري قالك وكل الفم تستحي العين – وين يا توكل قليل الحياء أصلا من الأول بايعينو مسترخسين المهم يلقطوا الفتات بخزي" وقال آخر: " من نهار لي مات بومدين ربي يرحمو ولبلاد ماشية لاريار لي كانو يخدمو مع فرنسا ولاد الحركي هم لبحاكمين السلطة ولي كانو في الجبل ودارو المنكر في الشعب راهم في السلطة وليحبو الخير لبلادنا راه معايشين أك علبالكم".

فهؤلاء الشباب متأكدون من أن السلطة تخدم مصالحها وتعمل فقط على فرض القوانين التي تجعلها يعيشون في امن واستقرار، ولا يهمهم الشعب لأن السلطة منفصلة عن الشعب، وكأن المجتمع الجزائري هو مجموع مجتمعين في واحد، مجتمع للسلطة ومجتمع لعامة الشعب، حيث يستغل المجتمع الأول ثروات المجتمع الثاني كتوزيع الثروات وتنظيم علاقات وقوى الإنتاج فيما بينهم، وبصيغة أخرى فإنهم يعيدون إنتاج نظام حكمهم الريعي عن طريق قوانين تزيد الغني غنا والفقير فقرا، أما المجتمع الثاني فيعاد فيه إنتاج الظروف المعيشية الصعبة من طرف المسئولين عن المجتمع الأولى بشكل يضمن لهم استغلال قوى الإنتاج في هذا المجتمع لصالح المجتمع الأولى، ما يجعل الغالبية من أفراد المجتمع والشباب خاصة يعيشون بمعزل عن ما يجري من شؤون الحكم، وعليه وأمام عجزهم عن التدخل في التسيير إلى جانب المسئولين نجدهم يتخذون من السب والشتم وسيلة دفاعية للتعويض عن التهميش الاجتماعي الذي يطالهم وشغل دور على الفايسبوك ولو كان عن طريق الخطاب الناقم على السلطة.

يأتي استخدام الشباب للسخرية قصد النقد كونهم يدركون تماما عدم قدرتهم على مواجهة السلطة ومطالبتها بالتغيير، ذلك أن السلطة تعيد إنتاج معاييرها في الحكم بما يتوافق مصالحها هي وليس عامة الشعب، هم يدركون أنهم مهمشون من طرف هذه القلة من المجتمع لكنهم يستخدمون النكت كوسيلة لانتقادها بدل اللجوء إلى العنف، ففضاء الفايسبوك هو مجال لتفريغ الشحن السلبية التي يتلقاها الشباب في يومياتهم ومن خلاله، وخاصة عبر التعليق فهميخففون من حدّة تلك المشاكل لأنهم يشعرون بأنهم يتقاسمون نفس الواقع الاغترابي، ففي حالة اللامعيارية السائدة في المجتمع، فهم لايجدون أنفسهم فاعلين وليس لهم دور إبداء رأيهم حول قوانين مصيرية تحكم مثل قانون المالية، فهم مسيرون من طرف أفراد ذوي امتيازات سياسية وأحيانا بيروقراطية، أما هم فلا مجال لهم للفعل، فقط رد الفعل والذي يكون على شكل خطاب وليس في الواقع، حيث عبّر أحدهم عن هذا التهميش بما يلي:

" معيشتنا في الدزاير كيما الكيسان في الصالون ... نسمعو بيهم بصح جامي شفناهم في الصح" أي أن الشباب وباعتباره قوة المجتمع لكنه في الجزائر معطل عن الفعل ولعب دوره الاجتماعي في بناء المجتمع والمساهمة في تطويره بل على العكس من ذلك، أصبح يطمح للهجرة غير الشرعية كأقصى حد وبطريقة فكاهية: "الغاشي قاع في الحومة يشرب قهوة أروما وساكتين كالحكومة – لي راهي تزيد في السومة– عايش عيشة مغمومة –الهربة عنابة – روما" .

أما الفئة التي سخرت من الخبر، فكانت كل تعليقاتها بقالب فكاهي ساخر تارة، وتارة نقد ساخر كما يلي: " الجمهورية الجزائرية تهدي لكل الجزائريين تربص خاص ابتداء من جانفي 2017 لاكتساب مهارة العيش في البرية وعن كيفية صيد العصافير للحصول على البروتين، إضافة إلى كيفية صنع الرماح وصيد السمك والكثير من الأشياء التي مارسها الإنسان قبل التاريخ" وقال آخر: "الوزيعة ديال 2017 هههه" وقال آخر ساخرا: "لازم دير وثيقة في حكومتكم لي ساهرة على جال راحتهم أو خدمة البلاد" وقال آخر عن مأبة الغذاء: "شطيطحة شعب" وفيها كناية عن اقتسام ثروات الشعب، وقال آخر: "راح نجيبولكم زيت والمقارون وطوماطيش مالخارج، كرنفال في دشرا"، كما قال آخر: "في وحد الناس يكرهوا الجزائر والله نستغرب، واش بيها بلادنا فيها الميزيرية والجهل شابة الله يبارك فيها غير الفقر" .وتوالت التعليقات الساخرة إلى حد كتابة النكت: "تم العثور على مواطن جزائري مبتسما اليوم صباح في سيارته وتم اسعافه والحمد لله، حالته الآن مستقرة وبدأت الكشرة ترتسم على محياه" والتحقيق جاري لمعرفة ملابسات الواقعة والأمن يحضر نشر القضية" كما شكر معلق آخر الرئيس الجزائري السيد عبد العزيز بوتفليقة قائلا" شكرا لك سيدي الرئيس على السجون التي بنيتها لنا شكرا لك سيدي الرئيس في وقتك برك رجعت المرا خدامة والراجل شوماج شكرا لك سيدي الرئيس فضائح سوناطراك والخليفة" شكرا لك سيدي الرئيس على اختلاس الملايير من أموال الشعب شكرا لك سيدي الرئيس على الشباب لي كلاه الحوت..".

أضاف آخر ضاحكا: "هههههههيهيهة والشعب موش معروض لا مأدوبية ولا مندوبية متصورناش .. الماكلة برك".كما رأى العديد من المعلقين أن الشعب راضخ لهذا تفعل الحكومة ما تريد وتستفزه بالقوانين ولا تراعي ظروفه المعيشية، ذلك أن الأفراد غير واعون بمسؤولياتهم الاجتماعية في المساهمة فيصناعة القرار السياسي عن طريق رفض القانون بالطرق السلمية، ما يجعل السلطة تفكر جيدا قبل إصدار أي قانون لأن هناك سلطة الشعب التي تراقب عملها، لكن في الجزائر العكس، حسب المعلقين، فالكل يدرك أن السلطة السياسية فاسدة، لكن لا يوجد رد فعل رافض في الواقع ويكون مشتركا بين جميع الولايات، بل هناك استسلام للسلطة، فأقصى ما يفعلونه هو سب السياسيين على الفايسبوك، ثم الهروب بعيدا باختيار الهجرة كحل لمشاكلهم، حيث جاءت التعليقات كما يلي:"كتشوف الشعب خلي المشكل الكبير لي رانا فيه التقشف والحكومة دايرة فينا رايها ويتبع في أخبار هذا أجمل رجل في الجزائر تفهم واش نسواو والشح الحكومة قع واش راهي دايرة فينا" و "غير لهدرا شعب ماشي متفاهم معا بعضو كيفاه حبيت الدولة تاخذو بعين الاعتبار".وقال آخر: "قلنا وما نعاودوش الشعب طحان وراضي واش راه صاريلو أنا فهذا منستعرفش بيه رئيس أبدا أبدا" و "الشعب رخيص ومذلول ياخينستاهلو أكثر من هكذا باسكو كون جا الشعب الجزائري قاع يد واحدة كون مراهش صاري هاد الشيء ربي يهزنا من هذا البلاد ان شاء الله" .

لقد اتّهم معلق آخر الشعب الجزائري قائلا: "اذا كانت الحكومة فاسدة فالشعب الجزائري أكثر فسادا لأنه ساكت على الحق"،وأضاف آخر:" شعب لا حول ولا قوة له جاهل غيروا تفكيره عندما أراد تغييرهم تطلبون المستحيل من الشعب فقد الأمل الهوية والأخلاق شعب غافل زادوه دمارا بعد الاستدمار الفرنسي شعب مورست عليه كل أنواع التهميش وانقلبوا ضده شعب مسكين مغلوب على أمره لا يعرف شيئا".

كما رأى بعض المعلقين أن نتيجة القانون ستكون سلبية وستظهر في المجتمع ولخصوها في عبارة "عام القحط" أي سنمر بأوقات صعبة خلال مرحلة التقشف وتدني القدرة الشرائية للمواطنين مع ارتفاع الأسعار حيث قال أحدهم: "قلتهالك بلي هاذ البلاد رايحة للهاوية شوف واسع" وقال آخر: "حنا نقولو ربي يجيب

الخير ولكن ماشفتش" ، كما اتجه العديد من المعلقين إلى قول إنّ الله سيحاسب كل المسؤولين على تجاوزاتهم، وفي هذا مؤشر على عدم القدرة على إيجاد حلول واقعية لحل المشكلة، ومحاولة ربطها بالعالم الميتافيزيقي، فهم يدركون أنهم معطلون، أو لديهم قابلية بالتعطيل عن أداء دورهم الاجتماعي، لأنهم لا يتصورون أنفسهم في مواجهة واقعية مع السلطة إلا عن طريق الخطاب عبر الفايسبوك، أو عن طريق العنف في الواقع بالتكسير والحرق، لهذا جاء خطابهم على شكل دعاء: "الحمد الله اعملوا لآخرتهم ولا تبالوا بدنياكم واحنا واش دخلنا فيهم يديروا، واش يحبوا اخطونا من الخرطي تاع الانقلاب كول الكسرة واعبد ربي واتهلاو في والديكم"، وقال آخر ناصحا: "يا سيدي الرئيس أنك ميت أنت ومن معك ونحن أيضا.. لكن سنلتقي عند الله وستعلم معنى كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ..لنا الله"، وقال آخر: "مأدبة غداء على شرف الزيادات وضرب جيب المواطن، مأدبة غداء من جيوب الفقراء لبطون الحيتان، سوف يأتي يوم يحاسب فيها الراعي عن رعيته".

فهؤلاء الشباب لا يريدون استنساخ نموذج العنف الذي عرفته الجزائر ولا يريدون خراب المجتمع أمنيا لهذا اكتفوا بالتذكير بمحاسبة هؤلاء المسئولين عند الله لأنه وحده الذي يستطيع محاسبتهم، اما هم فيكتفون بالعيش بسلام والحصول على لقمة العيش.

كما كانت هناك تعليقات خارج الموضوع مثل: "مهم ديروا جام حاب نعيش اللحظة تاع بزاف ليجام هههه" و "شديت فراشي ..ونسيت الضو شاعل، أيا جماعة 40 دعوة بلاك تتحرق اللمبة وحدها" وهي تعليقات غايتها لفت الانتباه، حيث أن المعلق يحاول اثبات وجوده كما ذكرنا ذلك سابقا في الجزء النظري، فمن خلال تشجيع مجموعة الأصدقاء على تعليقه أو ما نشره يشعر بأهمية ما ينشره وتتعزز ثقته بنفسه.

كما اتهم معلقون آخرون الإعلام أنه متآمر على الشعب، وخاصة قناة النهار التي أذاعت الخبر، فالإعلام حسبهم وسيلة دعاية وليس الإعلام الصادق للجمهور. فالدعاية التي يمارسها الإعلام خدمة لمصالح السلطة قصد تحسين صورتها لدى الشعب، فهي من خلال الهيمنة الرمزية التي تمارسها على أفراد

المجتمع تحاول جعلهم يؤيدون السلطة من حيث كونها تعيد إنتاج قيم البطولة والثورة، فهم يستخدمون التاريخ الثوري للجزائر لكسب تأييد الأفراد وعدم القيام بأي عنف ضد السلطة، وجاءت التعليقات كما يلي:"قناة الحمار جيب غير الجديد ههه" و "الله لا تربح هاذ القناة للنهيق" و "إعلام فاسد."

كما دعا معلقون آخرون إلى عصيان مدني كرد فعل على رفضهم هذا القانون، مطالبين بالتغيير الاجتماعي ولو عن طريق العنف كما قال أحدهم: "سنجعلها خمرا هذه الحرب التي كنت أنتظرها، التقشف، و "الموعد يوم 2 جانفي سنحرق كل شيء أمامنا".

فخيار العنف حسبهم الذي يريد بعض الشباب اللجوء إليه هو أمر لا مفر منه أمام استحالة إيجاد حل واقعي يضمن لهم اختيارهم السياسي كفئة اجتماعية لها مكانة و دور اجتماعي يجب أن يفعل حسبهم في بناء المجتمع الجزائري، إنما همشتهم السلطة لدرجة جعلتهم مغتربين عن واقعهم، ويتطلعون فقط للعيش خارج الجزائر، فقط و الهجرة إلى بلد أوروبي حيث يتطلعون إلى إيجاد النموذج المثالي للعيش، والذي نقلته لهم وسائل الإعلام وحتى من لهم تجربة السفر إلى هذه البلدان.

لقد حاول آخرون الدفاع عن الجزائر ولو عن طريق الخطاب الذي يرى أن الجزائر كبلد مهمشة ذلك أن السلطة لا تعمل دورها في تطوير المجتمع، وتسييره بحيث يكون هناك توازن في عمل المؤسسات الاجتماعية وإعطاء كل فئات المجتمع مكانتها التي تستحق بما يضمن الاستقرار، وإنما على العكس من ذلك فعمل السلطة حسب هؤلاء وان صوره الإعلام "الفاسد حسبهم" بأنه بفعل هذا، فإنما تعمل على خلق صراعات بين كل المؤسسات الاجتماعية لصالح الفئة الريعية التي تستفيد من الموارد الاقتصادية للجزائر ولهذا خلصوا إلى نتيجة أنه حتى وهم مهمشين فلهم اعتقاد راسخ بأن الحكومة ليست المسؤولة عن رزقهم، فهو بيد الله ،لهذا نجدهم يتضامنون مع بعضهم بعبارات مثل: "يا ناس اعرفوا بلي الرزق على ربي لا برلمان ولا هم يحزنون اعبد ربي حق العبادة يجيك رزقك من حيث لا تدري.." وقال آخر: "لك الله يا جزائر" . فهم يرون أن الاعلام "التقليدي " خاصة القنوات التلفزيونية لا تمثل خطابه(خطاب الشباب)

الرافض للنظام السياسي و لكل القوانين التي يطرحها ، لهذا يُعبرون في فضاء الاعلام الجديد عن آرائهم بأريحية أكثر ويدعم هذا الرأي كل من Laura J. Shepherd,Caitlin Hamilton " على عكس فضاءات الإعلام الجماهيري ، فان الاعلام الجديد كسر القاعدة في الفصل بين المرسل والمستقبل . فبفضل طبيعتها السريعة و بفضل أنها زهيدة الثمن وكذلك ضمانها للاتصال الفوري، فانها أفرزت فئة من الفاعليين الاعلاميين"[1].

أما فئة أخرى من المعلقين فقالت إنّ الرئيس الجزائري غير مدرك لما يقع حوله أولا بسبب حالته الصحية التي لا تسمح له بتسيير شؤون البلاد، وثانيا، بسبب المسئولين الذي يعلمون معه وينقلون له صورة إيجابية عن الواقع لهذا تعاطفوا معه وتمنوا له الشفاء: "ربي يشفي سيدي الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إن شاء الله" ،و قال آخر الله يجعل الخير الفرد كي يطيح يكثروا ذباحتو معلابالوش قاع مسكين راه كي الأطرش في الزفة وطبخوها مليح وبوتفليقة يمضي مراه فاهم والو الأطرش في الزفة اييييه الله ويجيب لها الخبر" .

كما دعا آخرون إلى تصفح صفحة أمير ديزاد Amir.DZ وهو معارض جزائري مقيم بألمانيا يعمل من خلال صفحته على نشر صور المسئولين الخاصة، وحتى أبنائهم، وينشر بعض الملفات السرية الخاصة بهم، وأهم موضوع يتناوله هو الفساد السياسي والاستيلاء على ثروات الشعب الجزائري، فهو مثال للمعارضة حسب الشباب خاصة، وهذا بفضل ما ينشره، ويعمل الشباب المشتركين في صفحته بمشاركة كل ما ينشره ليعطوها انتشارا أوسع في المجتمع وخاصة بين فئة الشباب.

---

[1]J. Shepherd Laura, Hamilton Caitlin , *Understanding Popular Culture and World Politics in the Digital Age* , New York , Routledge , 2016 ,p.22.

رأى معلقون آخرون أن الهجرة تبقى هي الخيار الذي تبّقى لهم لأنه لا فائدة من المعارضة عن طريق الكلام، لهذا يرون أنهم من الأفضل لهم البحث عن هويتهم الشبابية المفقودة في الجزائر في بلد أوروبي يحترم وجودهم ويعطيهم مكانة اجتماعية يستحقونها.

جدول رقم26، الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

فئة الاتجاه: موقف الشباب من الاحتفال بالمولد النبوي بالمفرقعات			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	لا يجوز أن نحتفل بالمولد النبوي عن طريق المفرقعات	209	74,64
2	لا بأس بالاحتفال بالمولد النبوي بالمفرقعات	40	14,28
3	لا أعرف	31	11,07
المجموع		280	100

نلاحظ من هذا الجدول أن 74,64% من الشباب كان لهم آراء معارضة من الاحتفال بالمولد النبوي حيث يرون أنه لا يجوز أن نحتفل بالمولد النبوي عن طريق المفرقعات، ومقابل 14,28 % قالوا أنه لا بأس بالاحتفال بالمولد النبوي بالمفرقعات ، و مقابل 11,07 %قالوا لا أعرف .

يتضح من القراءة الإحصائية لهذا الجدول أن 3/4 من الشباب يعارض طريقة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بالمفرقعات، وهذا بعد مشاهدتهم لفيديو على الصفحة يوضح احتفال حي AADL بالبليدة بالمفرقعات والألعاب النارية، حيث أبدى هؤلاء المعلقون رفضهم طريقة الإحتفال هذه وأن قيمة المولد النبوي الشريف الدينية لا يمكن تعويضها بقيم التبذير، خاصة والمجتمع الجزائري يعيش مرحلة التقشف.

لقد جاءت معظم التعليقات مستغربة لكيفية الاحتفال وتبذير المال وفي نفس الوقت يشتكي العديد من الأفراد غلاء المعيشة وتبعات التقشف و ردوا هذا إلى الجهل بالقيم الدينية التي تجعل من الإحتفال بالمولد نوعيا عن طريقة قراءة القرآن، وذهبوا إلى حد اعتبار هذه الطقوس بدعة وحرام. وبالتالي جاءت معظم

التعليقات ناقدة لهذه الاحتفالات في نفس الوقت كان هناك استغراب بعض المعلقين من المفارقات الموجودة في المجتمع الجزائري، فمن جهة يشتكي العديد من الأفراد غلاء المعيشة وكل تبعات سياسة التقشف التي يروج لها الاعلام ومن جهة أخرى تصرف الأموال في شراء المفرقعات حيث قال أحدهم: "يشترون المفرقعات بأثمان باهظة ويشتكون غلاء أسعار المواد الغذائية مخك يحبس" وقال آخر "والله غريب هذا الشعب المتخلف أحرق الملايين من الأموال في عز التقشف هل نبينا قالك بذر واحرق وفسد شعب متفهم والو، ويشتكي من غلاء المعيشة" و أضاف آخر " لن يتغير البلد حتى يجي شعب بعد مئة عام" وقال آخر: "هذا تبذير لا يحبوا لا ربي ولا العبد مزال الزواولة وفي نفس الوقت يعانون مشاكل كثيرة ملا وعلاه مانستغلوش فرصة كيما هاك لفعل الخيرات وترك المنكرات وبارك الله فيكم" .

يرى هؤلاء المعلقين أن هناك مفارقة وازدواجية معايير لدى من يحتفلون بالمولد النبوي بهذه الطريقة، إذ كيف يعقل حسبهم تحقيق التغيير الاجتماعي وتوفير الظروف المعيشية الحسنة طالما أنهم يبذرون الأموال في شراء المفرقعات التي لا يحتاجونها من أجل العيش، وفي نفس الوقت يشتكون من غلاء الأسعار.

ورأى معلقون آخرون أن هؤلاء المحتفلين بعيدون كل البعد عن الدين الإسلامي كونهم جهال حسبهم بتعاليمه خاصة ما تعلق الأمر بحكم الاحتفال بمناسبات معينة حيث قال أحدهم: " شعب لا يعرف معنى المولد إلى في الأكل والمفرقعات ولو سألتهم عن الرسول لسكتوا... أغبى الناس"، وقال آخر: "هذه حرب النجوم وليس احتفال بالمولد النبوي الشريف، اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا آمين" .

وأضاف آخر: "أكبر شعب منافق في العالم هو الشعب الجزائري يفتي حول احتفالات الكفار فيها التنظيم واحترام الغير ماشي أسبوع وهو يترتقو فالمحارق والبوق والسينيال ما خلاو مريض يرقد ما خلاو عجوزة تريح ولا بيبي ترونكيل غارقين في البدع والنفاق والكذب ويحبو حكومة مليحة ويبكيو على التقشف والله حاشا فئة قليلة البقية يستاهلو الذل ولعفيس".

ودعا آخر: "بما يلي: لي يحب الرسول يتبع سنته لي يصلي عليه كل يوم، لي يحب الرسول يحبو كل يوم ماشي نهار" لقد رأى العديد من المعلقين أن السلطة في الجزائر لها الحق في فرض أقصى القوانين ضد الشعب، ومع أنهم هم أنفسهم ضد حكم السلطة فإنهم يدركون تماما أن مختلف فئات المجتمع تتحمل المسؤولية كاملة في ما يجري لها من مشاكل اجتماعية ذلك أنها تعطي صورة عن الوضع الاقتصادي المريح الذي تعيشه بإنفاقها الأموال الطائلة على المفرقعات لكن الواقع يكون عكس ذلك، يمكن تفسير هذا بأنه إذا عمل أعضاء من الجماعة الاجتماعية ضد معايير وقيم الجماعة، وخاصة قيم المعارضة السياسية للسلطة الحاكمة، فان الاعضاء الآخرين يتضامنون مع قيم ومعايير جماعة السلطة الحاكمة حتى وان لم يتفقوا معها، ذلك أن خروج فئة منهم عن قيم الجماعة المعارضة يؤدي إلى تصدع في النسق القيمي لفهم العلاقة بين الأعضاء داخل الجماعة الواحدة و يؤدي إلى صراع بينهم، وكل هذا لمصالح جماعة أخرى يكونون في صراع مسبق معها وبالتالي يساهمون وبشكل غير مباشر في دعم هيمنة الجماعة الثانية واضعاف الروابط والعلاقات داخل جماعتهم مما يؤدي إلى استقواء هذه الأخيرة وفرض القوانين التي تريد، وهذا ما أدى لبعضهم إلى التعليق حول هذه الظاهرة كما يلي:

"الشعب الذي تقول له الحكومة صفق يصفق ،وكسر يكسر، جوع يجوع ،تقشف، شعب يحكمه مهرجين ماذا تنتظر منه" وكذلك "الشعب الطحان الذي يشتكي من غلاء البيض أو زيادة في البنزين.. هو نفسه من أحرق الملايير من المفرقعات يوم المولد النبوي !!!نستاهلو أكثر".

قال آخر ساخرا: "التقشف يسطع في سماء الجزائر في شكل ألوان زاهية" و "شفنا لبارح التقشف يطير في السماء بألوان" وقال آخر: "الجهل المدقع".

ترى الفئة المؤيدة لهذه الاحتفالات بأنه يحق لكل فئات المجتمع أن تحتفل بالمولد النبوي الشريف بالطريقة التي تريد، فطقوس الإحتفال مؤشر عن ثقافة المجتمع، وترى أن قيم الاحتفال بهذه المناسبة لها تاريخ

عريق في الجزائر ولأن المجتمع الجزائري متعلق بالقيم الدينية وخاصة بالرسول عليه الصلاة والسلام، فإنه يظهر هذا التعلق في الواقع عن طريق الاحتفال.

وذهب بعضهم للتساؤل عن مصدر خروج الفتاوى التي تحرم الاحتفال بهذه المناسبة في الجزائر، وقالوا أننا غير معنيين بها –حيث قالوا: "فسدوتو علينا كل شيء النية راحت مع هذا الفتاوى، الي ينوض صباح أجبلنا حكاية" .

وقال آخر: "jamais ما جا واحد قالنا ما ديروش ولا بدعة ملي كنا صغار وحنا نديرو المولود ونشعلو الشمع ونديرو الحنة ولاو لي يجي يفتي علينا. كل واحد حر في نفسو سبحان الله كل واحد يندفن وحدو !!! وأضاف آخر: "بصحتهم ودراهمهم وهما حرين فيهم دارو عرض للفرجة أنتوما واش وجعكم ؟؟ جاو شكاو لكم ؟" وقال آخر: "وهذه طريقة قديمة يحتفل بها الجزائريون" .

وذهب آخرون للقول إنّ هؤلاء المحتفلين يحتاجون إلى الفرح، فليس معناه أنهم يعيشون حياة كريمة أو أنهم يعيشون حياة كريمة أو أنهم راضون على ما تفعله السلطة من قوانين التقشف كما جاء في تعليقات فيالفئة المعارضة، وإنما يحاولون تجاوز مشكلاتهم، واستخدام الاحتفال كآلية تعويض عن التهميش الاجتماعي الذي يعيشونه في الواقع، فهم يدركون أنهم يعانون الفقر والبطالة وأزمة السكن بالإضافة إلى صراعهم مع السلطة التي ترفع أسعار المواد الأولية، لكنهم في نفس الوقت يدركون أنهم يحتاجون للتنفيس والخروج قليلا من فضاء الأزمة إلى فضاء الفرح والاحتفال الذي قد يجعلهم يتجاوزون مشاكلهم ولو مؤقتا، حيث جاءت تعليقاتهم كما يلي: "شعب مسكين مشتاق يفرح مشتاق يحوس مشتاق يروح للبحر مشتاق يشطح ويغني مشتاق كل شيء" وقال آخر: "خلي الشعب يزهى" .

يظهر من خلال الموقفين المعارض والمؤيد جدلية العلاقة بين الدين والثقافة، فالدين باعتباره سلطة رمزية، تمارس قيمه ومعايره نوعا من الضبط الاجتماعي على الأفراد فانه وأمام ثقافة المجتمع يحدث صراع أحيانا في قابلية الأفراد تقبل القيم الدينية أو تقبل القيم الثقافية، خاصة إذا كان بينها تناقض، أي

في أن تكون القيم الدينية تحرم شيئا أو سلوكا معينا بينما الثقافة الاجتماعية تجيزه، فمثلا هناك حكم ديني لا يجيز للمرأة أن تصافح الرجل ولا تسلم عليه إذا لم يكن محرما لها، ولكن في الثقافة الجزائرية هناك عادة أن تسلم المرأة حتى على غير محرمها خاصة في العائلات الكبيرة وحتى لو رفضت المرأة هذا السلوك بحجة التعاليم الدينية ولو رفض الرجل ممارسة هذا السلوك مع امرأة أجنبية عنه فان الضمير الجمعي يلوم الاثنين على محاولة الخروج عن النسق القيمي للمجتمع الجزائري وبأن هذا "عيب عليكم" لو لم تسلموا فالخوف الاجتماعي من العيب أحيانا يكون أكثر من الخوف من الحرام وهذا راجع إلى سلطة الثقافة الاجتماعية، وهيمنتها أحيانا على علاقة الأفراد بالدين نفسه، وبالنسبة للمولد النبوي الشريف، وحتى وان اختلف في حكم الاحتفال وطريقة الاحتفال فان الفئة المؤيدة للاحتفال تقول أن فتوى التحريم لا تخص الجزائريين، وهذا راجع إلى مصدر الفتوى خاصة المملكة العربية السعودية والمذهب الوهابي أساسا، ذلك أنهم يرون بأن هناك مجموعة من الخصوصيات الثقافية لكل مجتمع وهي التي تحدد تقبلهم وحتى إصدارهم لفتوى معينة، لهذا فهم يتقبلون من الفتاوى ما يتفق مع خصوصياتهم الثقافية كمجتمع جزائري، وكذلك مع ما اعتادوا عليه من ضروب سلوكية، حيث يتمثلون ما اعتادوا على أنه هو التدّين الصحيح دائما، وهذا ما يجعل الأمر صعبا نسبيا في تغيير سلوكياتهم لاحقا، وهذا ما يجعل الصراع قائما بين الفئة التي تتقبل الفتوى بسهولة وبين الفئة التي لا تتقبلها، ويظهر هذا الصراع من خلال الفايسبوك أكثر من خلال مؤشر التعليقات، تتهم الفئة الأولى الفئة الثانية بالجهل بالأمور الدينية، وتتهم الفئة الثانية الفئة الأولى بالتدين لمزيف والذي لا أساس له من الدين.

يظهر من خلال التعليقات الدور الصراعي الذي يلعبه الفايسبوك لدى مناقشة الشباب الجزائريون للمواضيع الدينية، ذلك أنهم يظهرون نزعة رافضة لكل طرف لا يقبل بفكرتهم حول الموضوع، وما يثير الاهتمام أنه حتى الفئة التي تدعوا إلى التدين الصحيح حسبهم وبإتباع الفتوى التي تحرم الاحتفال بالمولد النبوي، تستعمل لغة بها عنف رمزي ضد الفئة الثانية حيث جاءت تعليقات مثل: "يا خي طحاحنة .. هذا

جهل وشرك بالله... الرسول صلى الله عليه ما نظنش كان حاب يشوف هذي المظاهر لاه الصحابة تاعو حبوه كيما جيناه حنا؟ ... هوما لم تثبت لهم رواية أنهم احتفلوا بمولده ... يجيك كلب خانز.. ما يعرفش حتى شروط الطهارة يشري تفاها." وقال آخر: "حاسبين هاك يبغو الرسول صلى الله عليه وسلم شعب مهبول" و "يحبون مولده ويتهاونون عن سنته عن النفاق أتحدث" .وقال آخر: "النبي عليه الصلاة والسلام لا يحتاج مفرقعاتكم يا جهلا" .وكان رد الفئة المؤيدة كما يلي: "نهار الريفيون نشوفوكم وش تعلقوا وفي عيد الحب نشوفوكوم واش تقولو كلش تديروه وكي وصل للمولد ولات البلاد كل شيوخ ويفتو" .

قال آخر: "المولد النبوي الشريف بدعة ولابيش وباباك نوال سنة مثلا" ،وكانت في بعض التعليقات اتهامات ضمنية لتدين الفئة المعارضة بأنهم يظهرون ازدواجية في المعايير، يقولون بعدم جواز الاحتفال بالمولد وهم يفعلون أكثر هذه "البدعة" حسبهم.

لقد كانت المحايدة ترسل تعليقات عن من هؤلاء الذين يستخدمون الألعاب النارية والمفرقعات في المولد طالما أن أغلب المعلقين يعارضون استخدامها، وقالوا: "الشعب كامل ما يعجبهمش الألعاب النارية، السؤال المطروح شكون هاذو لي يلعبو بيهم" .

وقال آخر: "اتقوا الله دير جام" وهذا كما ذكرنا سابقا هناك من الشباب من يعلق فقط بغرض الحصول على أكبر عدد من الإعجابات وهذا يشجعه للمشاركة الأكثر ويستعرض ما يريد من أفكار مع جماعة الأصدقاء.

جدول رقم27، هجرة الشباب من الجزائر

فئة الموضوع: أسباب هجرة الشباب من الجزائر			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	البحث عن ظروف معيشية أحسن	34	41,46
2	السلطة هي السبب	16	19,51
3	أوروبا ليست جنة	16	19,51
4	المجتمع متخلف	10	12,19
5	وجود نماذج ناجحة	3	3,65
6	تعليقات خارج الموضوع	3	3,65
المجموع		82	100

نلاحظ من الجدول أن 41,46 % يرون أسباب الهجرة الشباب من الجزائر بحثا عن ظروف معيشية حسنة مقابل 19,51% السلطة هي السبب مقابل 19,51 % أوروبا ليست جنة، مقابل، 12,19% المجتمع متخلف، و مقابل 3,65 % وجود نماذج ناجحة، و مقابل 3,65% تعليقات خارج الموضوع.

نلاحظ من القراءة الإحصائية لهذا الجدول أن أقل من نصف آراء المعلقين يرون أن أسباب الهجرة من الجزائر تتمثل أساسا في البحث عن الظروف المعيشية الحسنة ذلك وأنه في ظل الظروف الإجتماعية والاقتصادية الصعبة التي يعيش فيها الشباب في الجزائر، من البطالة والتهميش الاجتماعي تجعلهم يرون في الهجرة حلا لكل مشاكلهم وهذا حتى يقوموا بتحقيق مشروع حياتهم، كالزواج والحصول على السكن وعمل وهذا حسبهم ممكن فقط في أوروبا.

يجد أغلب الشباب الجزائريون أنفسهم مهمشين حسب هذه الفئة من المعلقين ، مما يدعو للتصور أنهم يعيشون اغترابا داخل مجموعتهم فمن جهة يجدون أنفسهم يعيشون في بيئة منذ صغرهم، ولكن حقوقهم غير مضمونة خاصة العمل، وهذا ما يجعلهم دائمي التساؤل، هل ننتمي فعلا للجزائر هل نحن فعلا

جزائريين كما هو مكتوب على بطاقة التعريف الوطنية أو جواز السفر؟؟ فالبحث عن هويتهم المفقودة في وطنهم، ووجودهم الاجتماعي كأفراد فاعلين في مجتمعهم تجعلهم يتطلعون إلى العيش في أوروبا بحثا عن هذه الهوية المفقودة، ذلك أنهم يدركون أنهم سيحصلون على عمل وعلى كامل حقوق المواطنة، وبالتالي يجدون مكانة اجتماعية ويمكن لهم لعب دور اجتماعي ايجابي، عن طريق العمل وإنتاج خدمة أو منتوج لصالح المنفعة العامة، ما يعزز لديهم الشعور بالانتماء إلى المجتمع الذي يجدون فيه القيم التي يبحثون عنها.

لقد جاءت مختلف التعليقات كما يلي:

"بزاف أسباب أهمها يا خو راحة البال أنا والله ماني حاب نروح ندير الدراهم ولا نحوس ولا نبني ..حاب نروح نتهنا من راسي يرحم باباك، انا ماستر كملت القرايا يبعثوني نفوت العسكر وسوسو وميمي يبعثوها تخدم في سوناطراك – كيفاش حبيت مطرطقش"وقال آخر: "باسكو عندي قريب ثلاثين سنة شوماج في الجزائر، بلاد ميكي .. حاشاكم 100/90 سراقين وحركى ... أصلا الجزاير مازالت فرنسية يدور فيها مجموعة من السراقين.."و"الهجرة في بلادو ما يقدرش يدير لمستقبل ديالو لافونيغ.. ما يقدرش يتزوج ... مايقدر يدير والو .. صح الرزق على الله ودنيا مكاتيب ... بصح بلادنا استغفر الله .. تروح لبلاد ناس دير تاويلك تتزوج تسكن، تخدم.. هذا واش خص أو أمور اخرى".وأضاف آخر: "السبب المقنع هو هروبهم خوفا على دينهم من بلدهم العلمانية لذلك يريدون الهجرة إلى أوروبا وأمريكا حيث ديار الإسلام والخلافة الإسلامية، لأنهم هناك يطبقون الشريعة الإسلامية ويحكمون بما يرضي الله ورسوله ولا يتعاملون بالبنوك الربوية ولا توجد هناك بارات لبيع الخمور ولا ملاهي ليلية ومراقص، ثم كيف لا يهاجرون إلى أوروبا ؟ "، ويظهر حسب هذا التعليق أن الهجرة تكون بسبب التدين السليم حسبهم في أوروبا، أين يمكن ممارسة شعائرك الدينية، وكذلك تطبيق التعاليم الدينية من دون ضغوط من طرف السلطات هناك، وهذا حسب ما جاءت به بعض التعليقات الأخرى كذلك.

يلخص آخرون سبب الهجرة أساسا في البحث عن فرص عمل التي ذهبت أغلبها لصالح فئة النساء "زوالي كاين الخدمة هنايا غير النسا تخدم والشباب بطال عندهم الطب وفي بلادنا تموت كن معندكش العرف، باختصار كاين كلش غير الوالدين".

غير أنّقال معلق آخر: "المشكل في الجزائر حتى وتكون مليونير ما تعيش ما كاين والو واش فيها يرحم باباك التشاد خير منا" وهذا يعني أن هناك فئة وحتى لو توفرت لها كل ظروف العيش في الجزائر، فإن أوروبا تبقى هدفا في حد ذاتها، وهذا بحثا عن "راحة البال" حسبهم وكما قال آخر: "ربما لأنه يوجد البرودة "الهواء المنعش" في الناحية الأخرى !!!".

ترى فئة أخرى أن السبب الرئيس الذي يدفع الشباب للهجرة هو الظلم الاجتماعي الذي يعانيه الشباب من طرف السلطة، ذلك أن السياسة المنتهجة من طرف الحكومة خاصة تخدم مصالحها الريعية فقط، ولا تهتم حسبهم بتوفير مناصب شغل للشباب، ولا بتحسين الظروف الاجتماعية لهم و هذا ما يجعلهم يعيشون عزلة عن واقعهم الذي لا يمثلهم من حيث المعطيات التي تخدم فئة دون أخرى، مثلا لما يبحث الشباب الجامعي عن العمل ومهما كانت خبرته، فإنه لن يحصل على عمل حسبهم إذا لم تكن لديه مؤهلات أخرى وهي "المعريفة" وهذا ما يمثل عائقا أمامهم من اجل تحقيق "مشروع" الحصول على عمل.

ولهذا جاءت معظم تعليقات الوحدة رقم 2 متهمة السلطة بأنها هي من تشجع الشباب على الهجرة ولو بطريقة غير شرعية، "المشكل الوحيد هو أن الجزائر ليست بلد حق ودولة قانون ومؤسسات، المسئولين يسرقون والشعب مسكين مغبون لا زواج لا مستقبل... بلد تعيش فيه فقط فئة صغيرة أما باقي المجتمع فهو مغبون ،أنا مثلا عمري 34 سنة ولم أستطع حتى الزواج إذا كل شيء باين" .

وقال آخر: "الدولة هي السبب الأساسي في هجرة الشباب، لأنها لو وفرت فرص عمل ملائمة لهم، لتلاشت فكرة الهجرة لديهم وعلى هذا أوجه رسالة إلى كل مسئول، بأننا نحن الشباب من نصنع الأمجاد والتقدم والحضارات، فكيف لنا أن نفعل هذا، وانتم تقتلون أفكارنا وابداعنا ؟ ينبغي لكم الاهتمام بنا أكثر،

فبنا ستنجحون، ومن دوننا ستنهارون" .وأضاف آخر: "الدولة هي السبب الأول في هجرة الشباب وهناك عدة أسباب لا تعد ولا تحصى منها عدم وجود مناصب عمل" .وعلى العكس من المعلقين الذين يجدون أسبابا مقنعة للهجرة، فإن هناك فئة من الشباب يرون أن أوروبا ليست جنة، فهناك كذلك توجد مشاكل اقتصادية واجتماعية وبالتالي من يريد العيش الكريم عليه أن يكون مبدعا في بلده، ولا يحمل الحكومة المسؤولية، وذهب بعضهم للقول إنه رغم معاناته هنا في الجزائر، لكنه لن يرحل إلى أوروبا نكاية في الحكومة " ما نهجر نقعد هنا وراكم وراهم .. وحتى في جهنم نتلاقاو فلفيلاج ... كيما قال أباتشي نعيش هنا زكارة" .وقال آخر: "صدقني فالدراهم مكاش كلي الجزائر .. لهيك los Angeles وحتى Hong Kong جياحة برك .. خويا راهم اللي يعرفوني يقراو واش نكتب وتقسم بربي دايراها من الشيء صعيب في أوروبا والله العظيم شهادة نتحاسب عليها شفتهم يشربو البيرة حشاكم ويبات بلا عشا قتلهم الشوماج ربي يرجعلنا لبلادنا ونتساماو ونتخاواو في ببلادنا"وأضاف آخر متهما بعض الشباب المقاعس عن العمل حسبه: "حابين يعيشو وهم في بلدهم مش قادرين يخدمو، متقولوش الدولة ليحاب يخدم وملقاش الفلاحة راهم يحوسو على الخدامة وملقاوش، دولة صح ضدنا مي ارزق مش بيدو بوتفليقة وجماعتو، الرزق بيد ربي الجليل الكريم، رايحين لبلاد الكفر، وفرحانين يخي عباد يخي" وقال آخر مخاطبا جميع الشباب: "ما بقاش الهدرا غير اهنا وندير القلب الشي لي كاين في بلادي ولا ذل القاوري".

ترى فئة أخرى من المعلقين بأن سبب هجرة الشباب هو المجتمع المتخلف، والعقلية البدائية الذي تحكم الأفراد، وذلك إشارة إلى تمثلات العلاقات الاجتماعية التي لا تعزز بروز الفرد على حساب الجماعة و هذا راجع للانتماءات العشائرية والقبلية، حيث يرون أن القيم والمعايير التي تكوّن هذا الأخيرة، لا تتوافق مع تطلعات الشباب وذلك لوجود تطورات تكنولوجية أعطت أبعادا أخرى لنظرة الشباب للحياة الاجتماعية، فمثلا اطلاع الشباب على النموذج المثالي الغربي للشباب المتحرر من خلال الإعلام، تجعلهم يقارنون حياتهم في الجزائر وحياة أولئك الشباب ويحاولون تقديمها، ولكن وأمام هيمنة هذه العقلية

العشائرية في المجتمع والعلاقات التي تحكم أفراده أساسا فانهم يجدون أنفسهم عاجزين في الواقع عن تغيير المعايير الاجتماعية السائدة بسهولة، وبالتالي يفضلون الهجرة وتجنب الدخول في صراع مع المنظومة القيمية للمجتمع.

تعتبر الفوضي العقلية والفوضى الاجتماعية حسبهم سببا كافيا لتخلف المجتمع، خاصة وجود ظواهر السحر، الدعارة، والفساد السياسي، فكل هذه المحددات المجتمعية سبب كاف لهجرتهم حيث قال أحدهم: "باه يهربو من التقشف والكادنات وتاكلي الجاج وهواري لومبيونص، وهيبة تاع الفيطو، شكيب خليل، وعمار غول لويزة حنون، والريسطو، وأفونصي لاريار واقعد واقف وارجع غدوة، وشكون بعثك" .

وقال آخر ساخرا: "أنا كنت في لالمان حراق .. كرهت حياتي الخدمة مكانش الطرقات مكسرين ومغبرين القلت تاع الماء دايرين حالة ... لاقريسيو .. السرقة.. المعريفة والرشوة في الادارة واش نحكيلكم .. صاحبي هتلر قالي باش تخرج نقمة لازم تمد مياتلف .. ولاكارت قريز ما تحكيش" .وأضاف آخر: "الإعلام المحبط والمحيط المتعفن وأساسا الشعور بعدم الانتماء وأن المشكلة ليست في عدم البحث عن الحل محليا لأننا نعتبر الموجود غير مضمون" . ودافع آخرون عن اختيار الهجرة كحل للمشاكل الاجتماعية، بوجود نماذج ناجحة، سواء تاريخية أو شباب ذهبوا ونجحوا في أوروبا، وهذا ما يحفز البقية من الشباب لإعادة انتاج التجربة خاصة وأن النتيجة ايجابية – حيث قالوا: "لأنو كاين يشجعوك على الهجرة شرعية وغير شرعية والحمد الله على نعمة الهجرة".وقال آخر: "سنة مؤكدة تثبت عن الرسول صلى اله عليه وسلم، لما بدأوا في معاداته هاجر، كيما واش راه صاريلنا، حبيت نطبق السنة" .

كما تخللت مجموعة من التعليقات خارج الموضوع مثل :

"خاوتي فتحنا مجموعة جديدة تحض بنات ولاد الباحثين على العمل" وهذا للحصول على دعم المعلقين بإعجاب للصفحة والمشاركة".

نستنتج من مختلف التعليقات أن الفايسبوك يُفّعل انتاج خطاب مشجع على الهجرة سواء الشرعية أو غير الشرعية وسط الشباب، فمن خلال مناقشة الشأن السياسي والشأن الاقتصادي للبلاد اتضح أن الشباب في الجزائر ورغم إدراكهم حجم الفساد السياسي والفساد الاجتماعي حسب الكثير من المتعلقين، فإنهم يفضلون البحث عن حّل خارج الجزائر، فهم يرون أن السلطة تخدم مصالح الفئة الريعية على حسابهم، و تجعلهم في بحث دائم عن هويتهم وانتمائهم المفقود، ذلك أنه الهوية والانتماء يتم قياسها بدرجة حصولهم على حقوقهم في العمل وغيرها، فجميع من يضمن لهم الحقوق ينتمون إليه، ويسعون للوصول إليه ولو بطريقة غير شرعية عن طريق الحرقة" .

الإستنتاج العام

يتضح من تحليلنا للجداول الخاصة بالفرضية الأولى، بأن الشباب الجزائريون على الفايسبوك خاصة يدعّمون الاتجاهات الآتية:

- يتجه استخدام الشاب الجزائريون لوسائل الإعلام الجديد، خاصة الفاسبوك إلى اعادة انتاج نفس الصورة النمطية التي تميز علاقات الصداقة بين الجنسين، اذ يتم إعادة انتاج النمطية من طرفهم مع هذا النوع من العلاقات بنوع من الحذر، ذلك أن الضمير الجمعي في الجزائر ، لا يشجع كثيرا أن تكون هناك علاقة صداقة بين الجنسين خاصة في مرحلة الشباب، وان حدثت فإن المرأة هي التي تتلقى اللوم من طرف الجماعة الإجتماعية التي تنتمي إليها خاصة الأسرة، أو الحي،
- يرى العديد من الشباب، حسب التعليقات التي أوردناها – بأن المرأة ملك للجماعة وليس لها الحق في تسيير جسدها، ولا أن تدخل في أي نوع من علاقات الصداقة مع الجنس الآخر، ذلك لأن هذا الفعل هو مساس بشرف الجماعة، ولذلك فإن أي محاولة من طرفها فهي محّل رقابة من طرف الضمير الجمعي.
- يُقاس صدق العلاقات العاطفية من عدمه على الفاسبوك بمدى اعلان الشريكين لعلاقتهما على العلن، وذلك بكتابة: الحالة الاجتماعية ، مرتبط أو مرتبطة، فالمؤشر التكنولوجي ورغم عدم مصداقيته في التعبير عن جّدية العلاقة من عدمها، فهو حسب الشباب مؤشر عن ارتباط مؤقت بين الطرفين، وذلك لاعتبارات أخلاقية حسبهم، حيث يرى الشباب بأن كل فتاة تملك حساب فاسبوك صديقة للجميع، فالفضاء الاعلامي مفتوح ويسمح لها بإضافة من تشاء من الشباب واعتبارهم أصدقاء لها، لذلك فهي من الأساس غير جادة في صداقتها ، وبالتالي يسمحون لأنفسهم، هؤلاء الشباب من إنهاء العلاقة و لو لسبب بسيط، و كذلك اتهام الفتاة في أخلاقها بأنها ليست شريفة، ذلك أن امتلاك حساب أو حسابات على الفايسبوك من طرف الفتيات أو هو مؤشر عن انتمائها للفتيات المتلاعبات، حسب ما أظهرته العديد من

التعليقات مثل (الطفلة لي مريبة ما ديرش للفاسبوك) فامتلاك الفتاة حسابا فيسبوكيا هو "وصمة عار" توسم بها الفتاة التي تستخدم تكنولوجيا الأعلام الجديد خاصة إذا ما كوّنت علاقات صداقة مع الرجال.

- يتجه الأصدقاء إلى تكوين علاقات الصداقة على الفايسبوك لعدة أسباب. و لعل أبرزها ما وجدناه من التعليقات حول هذا الموضوع، فمثلا و نظرا للظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها الشباب في الجزائر خاصة البطالة ، و عدم توفرهم على سكن يسمح لهم بتكوين عائلة، فتجدهم و من أعمار مختلفة يجدون في تكلمهم مع الفتيات بديلا و لو بشكل مؤقت لقضاء وقت فراغ، و هذا لاشباع حاجتهم العاطفية بشكل سرّي بعيدا عن رقابة الضمير الجمعي لهم و تحركاتهم في الفضاء العمومي و الذي لا يسمح بمثل هذه الممارسات مثل خروج الشريكين في نزهة أو ارتياد مطعم و غيرها، و لكن الأمر يختلف على الفايسبوك إذ يتعدى الأمر مجرد الالتقاء الافتراضي و المحادثة الآنية إلى مؤشر هام و هو التحدث في العلاقات حسب المعلقين الشباب أنفسهم غايتها الجنس فقط، فالبعض ممن يدخلون علاقات صداقة على الفاسبوك يقضون ساعات طويلة أمام شاشة الحاسوب ، و أكثرهم على الهاتف الذكي، و هذا للتحدث إلى صديق أو الصديقة الحميمة، و تنحرف المحادثات من مجرد كلام حول السؤال عن أحوال الشخص إلى مكالمات و تبادل صور فاضحة لكلا الطرفين، أو فيديوهات ، فالعلاقات في فضاء الفايسبوك تحتاج في حدّ ذاتها إلى دراسة معمّقة، خاصة و أن الظاهرة في تزايد في الشباب و بشهادة البعض ممن سألناهم عن الموضوع، قالوا بأن الأمر لا ينحصر فقط على فئة الشباب الأعزب، بينما تعداه إلى فئة المتزوجين و المطلقين و غيرهم، إذ أن هناك ظاهرة أخرى تخفيها علاقات الصداقة على الفاسبوك و هي الخيانة.

تتيح سهولة إستخدام هذه الوسائل الإعلامية الحديثة المجال لإمتلاك أكثر من حساب ، و بالتالي يحتفظ الشريك بحساب "رسمي" و بعددمعين من الأصدقاء ، و حتى يمكن أن يعطي كلمة السرّ لشريكته، و العكس حتى يسّهل لها مراقبة المحادثات و كل ما ينشر على حسابه، و لكن هناك احتمالات أخرى لأن

يملك شريكها حسابات أخرى و أصدقاء آخرين و لكن يكون هذا بشكل سرّي، و عليه فحدوث الخيانة الزوجية في العالم للافتراضي أصبح متداولا بفضل المجهولية التي يضمنها الاعلام الجديد للمستخدم، فاستخدم أسماء غريبة و وهمية تخفي الهوية الحقيقية للمستخدم تسّهل التعرف بعفوية و تلاعب كذلك مع مجموع الأصدقاء و الصديقات، و يصّل الأمر إلى ربط حتى علاقات مع أطراف مجهولة الهوية، و هذا فقط لكسر الروتين اليومي للشخص المتزوج ، و الذي تجده أحيانا مشغولا بسرد تفاصيل يومياته لإحدى صديقاته، و نفس الشيء بالنسبة للمرأة ، حيث تجد بعض النساء من الصفحات و المجموعات فرصة للتعارف مع غيرها من النساء و حتى الرجال، هناك من هنّ متزوجات و لا يمانعن من التحدث في مجموعات المحادثة الآنية ، سواء بعلم الزوج أو من دون علمه.

- تفرز علاقات الصداقة على الفايسبوك ظاهرة جديدة، و هي الادمان على مواقع التواصل الإجتماعي، حيث و في دراسة استطلاعية لنا تحدثنا مع مجموعة من الشباب و سألناهم عن علاقات الصداقة بين الرجال والنساء في الجزائر خاصة بين فئة الشباب، فقالوا لنا أنهم يقضون أكثر من 5 ساعات يوميا على الفايسبوك مع المحادثة الفورية و أحيانا، ينامون مع الساعات الأولى للصباح بسبب إدمانهم على "الشات" و تفقدهم لهاتفهم من حين لآخر، عّلهم يجدون رسالة من ذلك الصديق، أو الصديقة. و لكن يظهر بعد آخر لهذا النوع من العلاقات بين الشباب ، و هو الانفصال و إنهاء العلاقة بين الطرفين ، حيث يلجأ أحّد الطرفين إلى حظر" الشريك" ليقطع عليه أي اتصال مجددا. و لكن الظاهرة تمتد إلى انشاء الشريك المحظور حسابا آخر. و ارسال طلب صداقة من جديد إلى شريكه أو شريكته السابقة بهدف الانتقام، أو بسبب عدم تحمل فكرة الانفصال عن الطرف الآخر. وهذا ما يؤكد عليه Newton Lee " قام بعض الأفراد بتعطيل حساباتهم الفايسبوكية لأسباب خاصة مثل المشاكل الناتجة عن العلاقات وكذلك مشاكل العمل

وغيرها"[1].و هذا ما أدى إلى ظهور العديد من حالات الاكتئاب و العدوانية في الواقع، و حتى العزلة عن الجماعة الاجتماعية مثلا الأسرة ، فالفشل في علاقة صداقة على الفايسبوك لها تبعات في الواقع حيث تجعل الفرد يعيش حالات الاقصاء والتهميش ما يجله يفكر لاحقا في الانتقام من مستخدمين آخرين، ما يعزّز سيرورة العنف الرمزي الناتج عن الانفصال الافتراضي، و هذا ما صرحت به احدى المستخدمات كونها تعرضت للإقصاء من طرف صديقها الحميم، ما جعلها تفكر في الانتقام لاحقا من عدد من الأصدقاء الشباب ، عن طريق إيهاهم أنها صادقة في علاقتها معهم و بعّد مدّة تنهي العلاقة أو تحظر الصديق بدون مقدمات.و بالتالي فإن محاولة إعادة انتاج تجربة الفشل في الصداقة بين الجنسين خاصة الحميمة منها تكرّس عنفا رمزيا في فضاء الإعلام الجديد من خلال تكوين صورة نمطية عن العلاقات الفاشلة و ترسم صورة بديلة للنجاح العاطفي ، و هي (أم تكون محتالا و متلاعبا و تكسّر قلوب الجميع).و بالتالي نشر تقبل أن تتلاعب معناه أن تنجح علاقتك العاطفية ما أدى إلى تقبل الفكرة عند العديد من هؤلاء الشباب و القول أن العلاقات العاطفية في الجزائر لا تنجح سواء في الواقع أوعلى الفايسبوك لذلك فإن الفايسبوك مُجملا يُرسّخ للأحكام القرمية المنتشرة في المجتمع الجزائر يُحول علاقات الصداقة بين الجنسين و تحريمها من الناحية الدينية، لكن المفارقة تظهر من خلال الممارسات التي تحدث في المحادثة الفورية بين الشريكين ، فالنظرة البراغماتية للدين من ناحية العلاقات تُحيّد في الفايسبوك ، و يتم ربط علاقات صداقة حتى بين شباب يظهرون تدينهم على الفايسبوك ، و لكن لدى تحدثهم مع الجنس للآخر، تظهر المكبوتات و تظهر الشخصية الثانية التي ترى أنها متحررة

[1]Newton Lee,*Facebook Nation: Total Information Awareness* ,New York ,Springer , 2014 ,p.350.

من الرقابة الدينية و الرقابة الاجتماعية وبالتالي يتم التحدث في المحظور مع الطرف الآخر، و هذا بشهادات بعض الفتيات اللواتي قابلناهن، و حتى تعليقاتهن في مجموعات سّرية خاصة بالبنات، حيث صرحت أحداهن كنت على علاقة مع شاب يدّعي التدين، و يرتاد المسجد، و ينشر فقط المحتوى الديني على حسابه، لكنه كان كل يوم يرسل إليها فيديو فاضح، ويتكلم في الجنس، وهذا ما آثار استهزاء و سُخرية العديد من البنات في المجموعة، و بالتالي فإن هذه الممارسات و غيرها ، و حتى و أن لم نستطيع تتبعها كلها فإن الواقع يقول أن هناك ظواهر تستحق الدراسة المعمقة مثل أبعاد الصداقة بين الرجال والنساء.

بعد مرحلة التقصي، توصلنا إلى نتيجة مفادها أن استخدام الشباب الجزائريين للفايسبوك أساسا يُعيد إنتاج القيم الدينية والسياسية ، ولكن بمعايير واتجاهات تكنولوجية فرضها نظام الجماعة الافتراضية.

ويمكن ايجاز هذه الاتجاهات فيمايلي:

تتحد فئة من الشباب الجزائريون في جماعات فايسبوكية، تدعى جماعة الأصدقاء ويربط بين هؤولاء في غالب الأحيان الإنتماءات لسياسية وهي ما يمثله رفضهم لحكم السلطة في لجزائر، و رفضهم لقيادات الأحزاب السياسية في الجزائر وعدم قناعتهم بالأداء السياسي لها عامة، وهذا ما يدخلهم في فئة المهمشين الذين يرون في الهجرة غير الشرعية حلاً لكل مشاكلهن الناتجة عن سوء الأداء هذا خاصة البطالة وعدم توفر السكن. يتمثل رفض هؤولاء الشباب للسلطة الحاكمة في الجزائر في مؤشرات عديدة ظهر جزء منها في تعليقاتهم على معظم المواضيع السياسيسة التي ناقشناها.

يرى العديد منهم أن الرفض السياسي للسلطة والأحزاب التي تمثلها لم يعُد مجديا في الواقع عن طريق المظاهرات ، لذلك كانت كل التعليقات سبّاً وشتماً لكل القادة السياسين من دون استثناء ، ذلك أن فضاء الفايسبوك يضمن المجهولية التي بفضلها يُخفون هويتهم الخقيقية ويُعبرون كما أرادوا، لكنهم في نفس الوقت يُدركون أن هدف التغيير الاجتماعي لن يتحقق عن طريق الفايسبوك أو مجرد الخطاب، لذلك

اقترحت الأغلبية منهم خيار الهدرة غير الشرعية بحثاً عن العيش الكريم في أوروبا خاصة، وبحثاً عن القيم الإجتماعية التي تتوافق مع القيم التي يؤمنون بها خاصة قيم العدالة الإجتماعية والمساواة والتي يرون أنها غير موجودة في المجتمع الجزائري لذلك عليهم البحث عنها خارجا، فهم يعتبرون أنفسهم مغتربين داخل وطنهم، ومواطنين في البلدان الأوروبية، ذلك أن قيم المواطنة حسبهم ترتبط بالفضاء المكاني الذي يضمن لهم حقوقهم مثل الحق في الشغل، والسكن والمكانة الاجتماعية.

يتجه رفض الشباب إلى ازدواجية في الطرح، حيث لا يتفقون من جهة مع الأفراد الدين يمثلونهم سياسيا، كشخص الرئيس، ويسبونه ويشتمونه بكل الألفاظ، ويسخطون على الجزائر لأنها "بلد متخلف" حسبهم ولم تعطهم حقوقهم، ولكن في نفس الوقت يرفضون أن يُعاد إنتاج خطابهم الرافض للسلطة السياسية في الجزائر من طرف الأجانب، أي يرفضون إستغلال موقفهم من الأوضاع الاجتماعية و الأوضاع السياسية من طرف غير الجزائرين . ذلك أنهم يعون أنه حتى رفضهم لما يحدث في بلدهم هو أمر داخلي لا يحق لغيرهم التحدث فيه.

يظهر من هنا أن قيم الجماعة بينهم وقوة الروابط الهوياتية بينهم، تتعزز أكثر عند المسّاس بقيم جماعتهم من طرف جماعات أخرى، ويُصبح الصراع بينهم موجها ضد الفئة الثانية، وهذا ما ظهر بقوة من خلال الردود على تعليق فيصل القاسم و رأيه حول الربيع الجزائري، حيث أجمعوا على أن ما يحدث في الجزائر من مشاكل، أمور داخلية ولا يحق لأي كان التدخل والتعليق على مشاكلنا نحن الجزائريون، وذهبوا إلى حدّ التهديد عن طريق العنف لكل من يحاول التطاول على الجزائر كبلد.

يظهر من هنا أن الصورة النمطية على وجود مشكل هوياتي في الجزائر لها بُعد آخر، فالواقع أن هؤولاء الشباب وبتعبيرهم العامي عن مشاكلهم وسخطهم على المجتمع الذي لم يوفر لهم مناصب شغل ولا سكن يُحاولون إيصال رسالة بأن إحتاجاتهم وحقوقهم أصبحت أحلام بسبب العراقيل التي يواجهنوها يومياً، فمثلا محاولة الحصول على منصب شغل حسبهم تمّر عبر الواسطة " المعريفة" كما قالوا،

وبالتالي حتى وإن كنت متعلما فإنك ستبقى مُهمشاً إن لم تكن لديك واسطة تساعدك على الحصول على عمل، وأمام هذه الصورة يرفض البعض منهم رفضاً الإنتماء للجزائر، ويقول أنه طالما ليس له الحق في الشغل أو السكن فهو ليس جزائري، فحتى لو كان لهذا التعبير دلالة على رفض الانتماء للوطن، فانه في الواقع مؤشر عن حالة اليأس الاجتماعي التي وصل إليها الشباب الجزائريون، فمن خلال العديد من التعليقات التي قرأناها بدءاً من العام 2013، وجدنا أن الشباب وجدّ من الفايسبوك متنفساً له، وفضاءاً يستعرض فيه مايريد، وما دعّمه أكثر هو التعبئة الجماهيرية لفكرة " كرهنا المعيشة في دزاير"، فقد انتشر خاصة في العام 2016 شعار " لاتتزوج اجمع المال وسافر"، وهي دعوة صريحة للهجرة ولو بطريقة غير شرعية. ولكن وبالنظر لمستوى التعبير نجد أنه مجرد خطاب فقط، وبالتالي لايمكن الحكم بوجود مشكل هوياتي لدى هؤولاء الشباب خاصة عند رد فعلهم العنيف رمزياً، احتجاجا على عدم حصولهم على حاجاتهم مثل الشغل، فالتعبير عن عدم الانتماء للوطن لفظيا لا يُعد مؤشرا كافياً على وجود مشكل هوية لدى هؤلاء الشباب، وهذا لوجود مؤشر آخر وهو رأيهم في كل من يشتم الجزائر كنظام أو كبلد، فهم يقولون أنهم مستعدون للوقوف مع القادة السياسيين الذين يرفضونهم فقط من أجل الدفاع عن الجزائر، لأن الجزائر كبلد مقدس لا يطاله الأجنبي خاصة.

يتجه استخدام الفايسبوك من الناحية الدينية الى نشر المحتوى الديني، و إلى تحييد الصورة النمطية للدعاة التقليدين، ورجال الدين، حيث أن فتاويهم وآرائهم أصبحت تخضع للنقد والسخرية أحياناً وإبداء الرأي فيها من طرف الشباب، ولكن بنوع من البراغماتية في الطرح، فهناك مواضيع لم يعلق الشباب عليها كثيرا خاصة ما ارتبط بالعقيدة أو التوبة كموضوع للنقاش، ولكن وما أن يتعلق الأمر بالمرأة، فالأمر يصبح متاحا للجميع، ويتكلم فيه بمختلف العبارات.

ذلك لأن المرأة حتى وإن طُرحت في المسألة الدينية تبقى ملك للجماعة، ولا يمكن حتى للدين إقناع هؤلاء الشباب بأنها تخضع مثلها مثل الرجل لنفس المعيار الديني، في الفرائض وغيرها.

فحتى مسألة الزواج مثلا، وعند عرض فتوى دينية تتيح لها اختيار الزوج والتقدم إليه وجدنا فئة من المعلقين تشتم وتسب المفتي والمرأة معاُ، لم يتم تقبل الفتوى معتبرينهاانحرافا عن النظام المجتمعي، وفي هذا مؤشر عن إرتباطهم بالعرف المجتمعي أكثر من ارتباطهم بالدين، خاصة ما يتعلق الأمر بالمرأة.

ظهر هذا المؤشر بأكثر حدّة لدى نقاشهم لظاهرة الزنا في المجتمع الجزائري، فرغم أن المسألة مفصول فيها من الناحية الدينية، لكنهم يؤيدون بتعليقاتهم المنطق الذكوري، والهيمنة الذكورية فهم يعتبرون أن المرأة هي السبب في الظاهرة، وأن الرجل يبقى رجلا لا تطاله الرقابة المجتمعية، ذلك لأنه لا يحمل قيم " العار" حسبهم وهي العذرية والتي يعتبرونها مؤشراً على شرف الفتاة، فالرجل حتى لو زنى، لن يفقد ما تفقده الأنثى بعد الزنا، وكذلك هناك تبعات أخرى تلاحقها مثل الحمل غير الشرعي، وتهميشها إجتماعيا وحتى طردها من منزل عائلتها في بعض الأحيان، فالمرأة حسبهم مصدر " للعار"، لذلك يجب أن تبقى خاضعة لسلطة الرجل.ويرون بأن سلطة الرجل تتقلص في الجزائر بسبب أن الحكومة الجزائرية تدعم حقوق المرأة، وتكفل لها الحق في العمل وغيرها، ما أدى بالبعض منهم أن هذا غير مقبول، ولايمكن للمرأة أن تنافس الرجل، بل عليها البقاء في البيت حتى يضمن الرجال مناصب العمل.

يتجة استخدام الشباب الجزائريون الفايسبوك لتكوين صورة نمطية عن النفاق الاجتماعي والنفاق الديني، لكل من يستخدم الدين، المنشورات الدينية على حسابه، فبالنسبة للمرأة واستخدامها لأسماء مستعارة على الفايسبوك مثل، حجابي سر سعادتي، و راجية الفردوس، والواثقة بالله وغيرها من العبارات التي تحمل دلالة دينية.

أظهرت نتائج البيانات المحصل عليها من الجانب الميداني في هذه الدراسة أن تمثلات الشباب الجزائريين للإعلام الجديد عديدة ، فقد وجدنا أن هناك إنتاجا لبعض الخطابات السياسية و كذلك الدينية في هذا الفضاء، و حتى في البعد الأول للصداقة بين الجنسين أظهرت نتائج الفرضية عدّة محددات للصداقة المتشكلة في الفضاء الافتراضي و بعضا من أبعادها.

ظهر من خلال النتائج أن بعض الشباب الجزائريون المستخدمون للفايسبوك أساسا يحاولون إعادة إنتاج القيم الإجتماعية التي تُسير العلاقات بين الجنسين في المجتمع ، أي أنهم و خاصة الذكور منهم يرون في هذه النوع من الصداقات حلاّ مؤقتا لقضاء وقت الفراغ ، و إخراج بعض مكبوتاتهم الجنسية و لو عن طريق الخطاب أو تبادل الصور أو الفيديوهات مع الطرف الآخر الذين يدخلون معه في صداقة ذلك أن الأوضاع الإجتماعية في الجزائر كغياب فرص العمل و عدم توفر سكن يساعدهم على الاستقرار و تكوين أسرة، يجعلهم يلجؤون إلى الإعلام الجديد كبديل عن الواقع الذي لا يمنحهم الفرصة للحصول على حاجتهم العاطفية و الجنسية أحيانا.

يبدو أن الحديث عن قضاء الحاجة الافتراضية و كذلك الجنسية فيه نوع من المبالغة كون استحالة إقامة علاقة جنسانية في الواقع الافتراضي، و لذلك كانت التعليقات العديدة التي وجدناها تؤكد أن الهدف من إقامة علاقات جنسانية لم تعد تقتصر حسبهم على الجسد فقط، بل تتجاوزها لتشمل استخدام الصور و الفيديوهات الحيّة بين الطرفين و حتى الدردشة الفورية (الآنية) و التي تسمح لهما أي الصديقين بالتحدث لأوقات طويلة و غير محددة في أمور جنسية، و بفضل التقنيات و آخر التطبيقات التي يضمنها موقع الفاسبوك، فقد وجد هؤلاء الشباب الفرصة للتحدث في أي وقت و لساعات طويلة خاصة عن طريق الهاتف الذكي المزّود بالأنترنت و كذلك المجهولية التي تعد بعدا هاما في الإعلام الجديد عامة اذ سمحت للعديد من المستخدمين إخفاء هويتهم الحقيقية، وصياغة هوية افتراضية بأسماء مستعارة و معلومات وهمية عن مكان ميلادهم و سكناهم و غيرها، و هذا لا عطاء صورة معينة لأصدقائهم على الفاسبوك خاصة الذين لا يعرفونهم في الواقع، و بالتالي و بفضل هذه المجهولية سهولة و الولوج للفاسبوك يجد بعض الشباب الفرصة للتعبير عن مكبوتاتهم الجنسية بأريحية. و هذا عكس ما يكون الأمر عليه في الواقع ذلك أنهم يجدون أنفسهم في مواجهة مع رقابة الضمير الجمعي و أمام تهديد أن تشوه صورتهم أمام أصدقائهم و عائلاتهم، و بالتالي فإن الفاسبوك يقدم خدمة التستر على الشخصية الثانية

للشباب و التي تحمل معايير مرفوضة في الواقع الاجتماعي خاصة مار ارتبط بالجنسانيةو تكوين علاقات صداقة بالجنس الآخر.

لقد أفرز واقع الصداقة بين الجنسين على الفايسبوك عدّة نتائج :

وجدنا في تعليقات الشباب شتما للمرأة خاصة من تدخل في علاقات صداقة معهم أو مع غيرهم من الشباب، ذلك أن امتلاك المرأة حسابا على الفاسبوك مؤشر على "العار" حسبهم، فهي ليست امرأة صالحةللزواج، فهم يستخدمونها القضاء الوقت فقط، فهي وسيلة يستخدمها المنطق الذكوري لفرض هيمنته أكثرحتى في الفايسبوك، و ذلك بإصدار أحكام قيميه ضدّ تواجداها في هذا الفضاء، و تبعا للسلوكيات الممارسة من طرفها، خاصة الدردشة معهم حول أمور الجنس و تبادلها الصور و الفيديوهات تؤدي بهم إلى نتيجة وهي كره الزواج و عدم الثقة في الفتاة الجزائرية التي يسّيرها النظام القيمي للفايسبوك و الذي يُتيح لها التعرف بحرية و التعبير عن مكبونتاها العاطفية و الجنسية كذلك التفكير بالهجرة كحّل أخير و تفضيل الزواج بأوروبية في أحسن الأحوال، و ذلك أن كل الشابات الجزائريات غير ملتزمات نظرا لاستخدامهم للفايسبوك و الذي يعتبرونه مؤسسة تنشئة اجتماعية موازية للأسرة و للقيم المحافظة التي ينشأ الأفراد في إطارها داخل الأسرة كالحياء و غيرها .

يكّرس الشباب الجزائريون الهيمنة الذكورية من خلال الفايسبوك من خلال خطابهم المعادي للمرأة، و التي يرون بأنه ليس لها الحق في مشاركة الرجل هذا الفضاء مثله مثل الفضاء العمومي كالشارع و مكان العمل، و حتى و أن بدا أن الفايسبوك يمنح تلك الصورة التحريرية للعلاقات بين الجنسين بفضل العديد من المؤشرات كالمجهولية فإنه لا يزال يُدرك أن العلاقات بين الجنسين مرفوضة اجتماعيا خاصة بالنسبة للمرأة، فهي لا يحق لها بتاتا حسب هؤلاء الشباب الدخول في علاقات صداقة مع الرجال بينما لا يجدون حرجا في إقامة علاقات مع الفتيات جزائريات و أجنبيات و هذا من منطلق "الراجل ما فيهش العيب"، ما يؤكد الطبيعة الذكورية لعلاقات الصداقة بين الجنسين و المنسحبة في فضاء الفايسبوك.

تبقى المرأة طرفا موازيا في المعادلة الافتراضية، فهي من جهة تجّد نفسها في فضاء تحرري تفعل به ما تشاء و أمام الوهم الافتراضي بتقصير المسافات و إلغاء الحدود الجغرافية فإنها لا تمانع من إقامة علاقة صداقة، غير أن فئة من تلك الفتيات يكون هدفها هو الظفر بزوج عن طريق الفاسبوك، لهذا وجدنا في تحليل سابق لأحد الجداول بأنها تنشر المحتوى الديني يأتي أحيانا لكسب قبول بعض الأصدقاء من الرجال و الظفر به من خلال الدردشة لاحقا و لساعات طويلة، و لكن سرعان ما تدرك هذه الفتاة بأنها كانت وسيلة في يد الرجل الذي يُحكم هيمنته عليها حتى في الواقع الافتراضي، فلا يكتمل مشروعها بالزواج بسبب رفض العديد من هؤلاء " الرجال" الزواج من شابة أقامت علاقات سابقة.

أما بالنسبة لبعدي الدين و السياسة، فقد توصلت دراستنا من خلال تحليل المحتوى الاعلامي لتعليقات الشباب عبر الاتجاهات الجديدة في تمثلات جديدة يحملها الشباب الجزائريون على الفايسبوك و هي تتعلق بتدينهم و التّدين عموما، فلم يعدّ التدين حسبهم مرتبطا بالمؤسسات الدينية التقليدية، و إنمّا هناك حرية فردية في تدين الأفراد، فليس عليهم (حسب فئة منهم) التقيد بما يقول الإمام أو رجل الدين مثل الداعية و المفتي، فكل فكرة حسبهم تُناقش، و لا تنحصر مناقشتها على رجال الدين وحدهم. و هذا ما لاحظناه من خلال مناقشة الشباب لبعض الفتاوي مثل فتوى الشيعية بخصوص جواز طلب الفتاة الرجال للزواج، و حتى ظاهرة الزنا أو ظاهرة الحجاب الجديد.

فحتى لو لم يقل هؤلاء الشباب علنا أننا ضد السلطة الدينية في توجيه تديننا فانهم على الفايسبوك يجدون حرية أكثر في التعبير و محاولة الخروج من السياج الدوغمائي الذي يغلق على أفكار رجال الذين حسبهم.

و ظهر اتجاه جديد و هو قياس التدين بمجموع المحتويات الدينية التي ينشرها الشباب على الفايسبوك، فالبعض منهم يرى بأن فئة المتدينين يحاولون فرض أنفسهم و هويتهم الدينية من خلال المشاركة في الصفحات الدينية، نشر أدعية و فقرات تتحدث عن الإسلام و غير ذلك، و هذا ما يؤدي إلى تكوين

مجموعات خاصة تتبادل المحتوى فيما بينها من صور و فيديوهات و غيرها، و هذه الأخيرة تحاول فرض منطقها الديني على مجموعات تنشر محتويات عامة مثل الأحداث اليومية و الأخبار السياسية و الفنية مما يؤدي إلى صراع بين المستخدمين من خلال التعليقات، فلو نشرت أحد الصفحات الشبابية موضوعا ساخراعلى شخصية معينة، أو تحدثت عن فنان معين، فإن مجموعات أخرى تترصد لمثل هذه المنشورات بالقول لا يجوز و هذا "حرام" و "ارتقوا"، و هذا ما لاحظناه عند نشر الصفحة قيد الدراسة للاحتفال بالمولد النبوي، حيث رفض العديد من الشباب المتدين" فكرة الاحتفال بالمولد النبوي عن طريق المفرقعات لأن هذا بدعة، مما أدى بهم إلى الدخول في مناوشات مع شباب آخرين يرون بجواز الاحتفال بالمولد النبوي بالمفرقعات و أن هؤلاء من يقولون بدعة. هم ليسوا متدينين فعلا لأنهم يرفضون عادة اجتماعية موجودة منذ القدم في المجتمع الجزائري.و المفارقة التي وجدناها عند بعض ' المتدينين 'على الفاسبوك هي نشرهم لأفكارهم و اعتقاداتهم أحيانا عن طريق اللّعن و السّب و الشتم و هو ما يتعارض مع الدين نفسه، و الذي يحث على للمعاملة الحسنة بين الناس، فالعنف الرمزي في الدعوة الدينية أصبح متفشيا عند بعض المستخدمين، لفرض رأيهم بقوة على مستخدمين آخرين، و هو رد فعل مباشر لرفض لمجموعة الشباب الآخرين لسلطة رجال الدين عليهم، فيحاول بعض أنصارهم من الشباب رد الاعتبار لمشايخهم و لو طريق العنف الرمزي من خلال السّب و الشتم.

و فيما يزداد الصراع بين "المتدينين" و غير "المتدينين" تظهر نتيجة أخرى و هي نعت كل من ينشر المحتوى الديني بالمنافق ، ذلك أنه يستخدم الدين فقط لأغراض شخصية سواء للحصول على اكبر عدد من الإعجابات و التعليقات و هو تشجيع له من طرف الأخرين على ما ينشره، أو الحصول على زوج إذا كان الناشر امرأة، ففي ظل العنوسة المتفشية في الجزائر فإن هناك فئة من الشابات تقمن بنشر المحتوى الديني لكي تحصل على إعجاب الأصدقاء خاصة الشباب منهم و بالتالي محاولة تكوين صورة ايجابية عنها لدى أحدهم فيقوم بربط علاقة جدية معها، ولكن الأمر لا يتوقف هنا إذا أظهرت تجربة عبد القادر

و اكرام و العديد من التجارب الأخرى بأن ليس كل من ينشر المحتوى والديني هم متدين بل هي استراتيجية بأهداف شخصية.و نشر الصورة التي يريدها المستخدمون عن أنفسهم لدى الآخر.

كما ظهر اتجاه جديد يبرز العلاقة بين الشباب الجزائريين و الدين عن طريق الفايسبوك، و هو العلاقة الإحصائية في التدين على غرار نشر "انشر فز بمئات الحسنات"، "و أقسم بالله أنني سأردد لا إله إلا الّه" و ترددها الآلاف بفضلك ،فلقد انتشرت موضة على الفاسبوك خاصة تجعل المستخدمين في حاجة لنشر و تبادل بعض من هذه الملصقات و ارسالها للعشرات من الأصدقاء، لكن الملاحظ ليس فقط التعامل مع الديني بالأرقام، إنمّا الالزام عن طريق العنف الرمزي بمشاركتها بين الأصدقاء، لهذا يجّد بعض المستخدمين أنفسهم أمام واقع يفرض عليهم النشر مثلا: أمانة عليك ليوم القيامة أكتب الله بنيه و أحيانا تجد عبارة " أن شاء تقطع أصابعي إذا لم أنشر" و هذا ما يدعو للقول إنّ الانشغال بالبعد الديني عن طريق الفايسبوك، شجّع ظواهر غير مرتبطة بالإسلام أصلا، فالتهديد و التخويف ليست من الاسلام ومع ذلك تستخدم لنشر الاسلام.و منه نستنتج أنه حتى الدين أدخل في قالب دعائي لجلب أكبر عدد من المستخدمين الذين يصبحون في علاقة سطحية مع الدين بسبب سهولة الحصول على المعلومة الدينية ،و بساطتها من جهة ثانية ، فالمحتوى الديني الذي يُروج له عبر الفايسبوك لا يُركز على الجانب العقائدي مثل ما يركز على الجانب الدعوي الفرداني، فهو غير مرتبط بالضرورة بالمؤسسة الدينية بل يرتبط بأفراد لا يهمهم في كثير من الأحيان الانتماء المذهبي مثل ما يهمهم جمع الحسنات عبر مشاركة المعلومات الدينية مع العديد من المستخدمين.

أما الاتجاه الذي يُعاد انتاجه و نسخه من الواقع الاجتماعي فهو مرتبط بالمرأة أساسا، و هذا ما لاحظناه من خلال تحليلنا لظاهرة الزنا مثلا ،فاهتمام المعلقين الشباب انصّب على خطأ المرأة فهي المسؤول حسبهم في الظاهرة و شتموها بعبارات لاذعة و لكن الرجل حسبهم يبقى رجلا. مهما فعل من أخطاء ذلك أنه لا يملك معيار الشرف في جسده مثل المرأة التي يربطون شرفها بالعذرية، فالهيمنة

الذكورية تنسحب على فضاء الفايسبوك لتجعل من المرأة ملكا للجماعة حتى في فضاء الاعلام الجديد. فمعيار "العيب" له قيمة أكبر من قيمة الحرام عند فئة من الشباب و بالتالي فإن رهان العلاقة بين الدين و الثقافة الاجتماعية تطرح العديد من الاشكالات أولها دفاع العديد من المستخدمين الشباب عن الرسول عليه الصلاة و السلام ضد الإساءة إليه من طرف الغرب، و حتى الإشادة بالإسلام و عدل الاسلام من خلال منشوراتهم، و لكن في نفس الوقت و لما يصل الأمر للمرأة تجدهم يستعملون ثقافتهم الاجتماعية و لا يحتكمون إلى الدين، بل و يجادلون الأحكام الدينية نفسها لصالح أحكامهم القيمية.و لهذا فإن علاقة المستخدمين الشباب للفايسبوك أنتجت من الناحية الدينية خطابا موازيا لخطاب المجتمع من حيث الارتباط بالمؤسسة الدينية التقليدية و خطابا آخر يعيد انتاج الوعي الاجتماعي الموجود في الواقع من حيث مكانة المرأة في المجتمع الجزائري.

أما من الناحية السياسية، فقد وجدنا من خلال نتائج الفرضية الثانية بأن الفايسبوك وسيط سياسي مثلما هو وسيط تكنولوجي ذلك أنه أتاح الفرصة للشباب التعبير عن هويتهم السياسية، و التعبير كذلك عن رفضهم لما يجري في الواقع الجزائري من مشاكل يرى بعضهم أن سببها هو النظام السياسي الحاكم. و لكن و كما كانت هناك اتجاهات لاستخدام الفايسبوك من الناحية الدينية فهناك اتجاهات كذلك لاستخدام من الناحية السياسية.

يقوم بعض الشباب الجزائريون برصد الأخبار السياسية و التعليق عليها باستعمال خطاب رافض لكل ماله علاقة بنظام الحكم في الجزائر، و هذا بالإعلان علنا عن أسماء السياسيين من وزراء و حتى رئيس الجمهورية يرفضون أن يحكمونهم و يأتي هذا الرفض من خلال اللغة المستخدمة ، عن طريق تمرير رسائل إلى هؤلاء السياسيين، فهي تتأسس على عنف رمزي تظهر مؤشراته في السّب و الشتم و استعمال ألفاظ نابية ضد الحكومة و أحيانا ضد البلد الجزائر.

يرى هؤلاء الشباب بأنهم مُغتربون في وطنهم، و هذا بسب عدم حصولهم على بعض حقوقهم مثل منصب شغل، و عليه و أمام ما يشاهدونه في فضاء الفايسبوك من العمل السياسي في البلدان الأوربية و نظام العيش هناك، فانهم يقارنون بين ما هو موجود عندهم، و ماهو موجود في المجتمع الجزائري ، و نتيجة للمقارنة فإنهم يدركون الهّوة بين نظام العيش في كلا البلدين ،و أول من يُلام على هذا هم المسؤولون السياسيون الذين لم يلعبوا دورهم في تنظيم المجتمع و عليه يقومون بشتمهم و يبقى طموحهم الهجرة و لو بطريقة غير شرعية.

بينما هناك فئة منهم ترى بأن سبب هذه المشاكل ثقافي بالدرجة الأولى، و غير متعلق بالمسؤولين السياسيين ذلك أن أفراد المجتمع لم يفهموا دورهم الاجتماعي بعد في بناء المجتمع و استقراره بل على العكس يسعون من خلال سلوكياتهم و لو بطريقة غير مباشرة في عدم الوصول إلى نظام العيش الذي يطمحون إليه و مثلما هو موجود في الدول الأوربية، مثلا فهم يرفضون العمل في مناصب متواضعة و يبحثون عن مناصب جيدة ، فليس لديهم ذلك الوعي في المشاركة لبناء الوطن، و لكن حتى الوطن يرى آخرون بأنه وطن المسؤولين فقط أماهم فيعيشون اغترابا داخل وطنهم و بالتالي توصلوا إلى القناعة بخيار الهجرة.

تمثل الهجرة اتجاها مشتركا بين الفئة التي تتهم المسؤولين بالفساد و الفئة التي تتهم أفراد المجتمع بعدم الوعي الثقافي لبناء الوطن.فالهجرة حلّ ثقافي للمشكلات التي يعيشها الشباب الجزائريون، فهي حسبهم الحّل الوحيد للعيش بكرامة و الحصول على مكانة اجتماعية وسط الأفراد الآخرين، فالهجرة حسبهم تمكنهم من الحصول على منصب عمل و اكتساب ثقافة التحّضر الموجود في الغرب، و بالتالي الحصول على موارد مادية و أخرى معنوية تجعل منهم مواطنين لهم كامل حقوقهم حتى و لو كانوا خارج بلدهم ، و هذا بسبب طموحاتهم في استنساخ نتائج ناجحة لأفراد ذهبوا إلى أوروبا أو أمريكا و لو بطريقة غير شرعية و بالمقابل ترى فئة أخرى بأن خيار الهجرة و مع أنه الحل الوحيد لمشكلاتهم الاجتماعية، فهي لا

تخلوا من النتائج العكسية مثل المخاطرة بحياة الأفراد عرض البحر قبل الوصول إلى الضفة الأخرى و إضافة إلى مشاكل الهوية التي تفرضها الهجرة من مخالطة ثقافات أخرى و تكلم لغات أخرى و هو ما يمكن أن يكون له انعكاسات مستقبلية على حياتهم الأسرية عند الحصول على أبناء هناك .

فمشكل التنشئة الاجتماعية للأبناء الجزائريين المولودين في البلدان الأوروبية يمثل عائقا أمامهم مستقبلا و حتى الارتباط بامرأة أجنبية و كذلك البعد عن العائلة الأم في الجزائر لسنوات و لكن و رغم هذا فهم يفضّلون الهجرة على البقاء في الجزائر و عليه فهم يعملون من خلال الفايسبوك على إعادة انتاج نفس الخطاب الشبابي في الواقع و لكن بأسلوب تهكمي أحيانا على السياسيين و أحيانا بأسلوب ساخر يستخدمون فيه النكتة لتمرير رسائلهم بطريقة عفوية.

يتجّه الشباب على الفايسبوك لأسلوب السخرية لنقد السياسيين و نقد الأوضاع الاجتماعية في الجزائر و هذا راجع لعاملين اثنين وهما:أولا طبيعة الفضاء الاستعراضي للفايسبوك التي تجعل الشباب يندمجون مع الطبيعة الرقمية للخطاب بجعله عفويا و يثير الضحك لدى الأصدقاء ، و هذا يؤدي إلى تفاعل أكبر بينهم و مشاركة المحتوى الساخر بين أكبر عدد من المستخدمين ، وما يشكل في نهاية المطاف تنفسيا عن مكبوتاتهم بحيث لاحظنا تركيبهم لصور ساخره لرئيس الوزراء الأسبق سلال و أحيانا رسومات مضحكة عن الحكومة و أحيانا عن الأوضاع الاجتماعية في الجزائر ، فكل شيء حسبهم قابل لأن يستخدم في الفايسبوك و يتم السخرية منها خاصة فيما تعلق بالسياسيين ذلك أنهم يعرفون أن هناك رقابة أقل من تلك الموجودة في الواقع من طرف أجهزة الأمن خاصة و هم يستخدمون أسماء وهمية للتعبير و الضحك على من يثيرهم بتصريحاته من الوزراء أو من يصنع الجدل في الشأن السياسي.

و العامل الثاني لاستخدام السخرية هو إدراكهم لعجزهم عن التغيير الاجتماعي. يرى بعض الشباب أنهم لا يملكون سلطة اتخاذ القرار و لا حتى المطالبة بحقوقهم بشكل حضاري ذلك أنهم يُدكرون مسبقا بأن الطبقة الريعية في الجزائر لا تهتم بتنمية المجتمع اقتصاديا و سياسيا و اجتماعيا انمّا يهمها حسبهم

مصالحها الشخصية و التحكم في شؤون البلاد عن طريق قوانين ردعية ضد الشعب فيما تمارس هي الفساد السياسي في الخفاء عن طريق اختلاس أموال البترول.

بالتالي و كحل و مؤشر عن عدم قدرتهم على التغيير الاجتماعي، فهم يحاولون رسم صورة نمطية ساخرة عن هؤلاء السياسيين و يعملون على انتشارها، حتى يضحك عليهم الجميع ، وحتى يدرك هؤلاء السياسيون بأن فئات المجتمع تعلم ما يفعلون وتعرف أنهم فاسدون، فنشر صور كارتونية ساخرة عن الوزير أو صور حقيقية عن المسؤولين و أبنائهم من طرف بعض الناشطين الشباب على الفايسبوك هدفه تكوين سلطة موزاية على الفايسبوك للعمل السياسي لهؤلاء المسؤولين بكشف أسرار عن حياتهم الشخصية و محاولة زعزعة الصور التي يرسمونها لأنفسهم من خلال الإعلام عامة.

لكن الإشكال هو أن هذه السلطة المراد تكوينها تقوم على خطاب فقط، و ليس الفعل الاجتماعي، و هذا ما حدث مع حملة السخرية من نواب البرلمان و الانتخابات التشريعية تحتّ شعار "ما نصوتيش" و هي اختصار لعبارة "لا أصوت" أي مقاطعة الانتخابات و حتى و بمشاركة واسعة للشباب في هذه الحملة عن طريق تبادل شعار المقاطعة و تخريب بعض الملصقات الانتخابية في الواقع، لكن الانتخابات تمت و لو بنسبة مشاركة ضئيلة لكن لم يتغير شيء في تشكيلة النظام السياسي بل على العكس أعيد انتاج نفس الحصص في البرلمان تقريبا و هذا ما يقول به بعض الشباب" تصوت أو لا تصوت فإن التغيير مستحيل في الجزائر و لهذا الهجرة هي الحّل" و قبل الهجرة هناك السخرية للتنفيس أكثر من الضغط الذي يشعرون به ازاء نتائج خطاباهم الفايسبوكي في الواقع و الذي يصطدم بقوة القرار السياسي الحكومي.

تتميز علاقة بعض الشباب بمؤسسات الدولة كالحكومة مثلا أو جهاز القضاء بطابع صراعي على الفايسبوك ، حيث نجدهم يرفضون الاعتراف بسلطة قرار هذه المؤسسات، ذلك أن سيرورة اتخاذ القرارات تطال المهمشين اجتماعيا من أفراد المجتمع، فإصدار حكم بالسجن على بعض المدونين و الناشطين

على الفايسبوك مثل الطالب الجامعي أحمد سقلاب و الناشطة زبيدة هي تعدٍ حسبهم على حرية التعبير ، و لهذا تجعل في تحّدٍ دائم لهذه المؤسسات عن طريق الخطاب الرافض لها بل و تجعلهم يسبون و يشتمون حتى البلاد ، و ذلك لأنها لم تعطهم حقهم الاجتماعي في الحرية و الشغل و السكن حسبهم و لكن المفارقة أنه حين ينشر أي أجنبي أو هيئة اعلامية خبرا عن الجزائر تطاله كل أنواع السّب و الشتم و يتحّول نفس أولئك الشباب "الناقمون " على وطنهم إلى مدافعين عنه و هو ما يؤكد على الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع الجزائري ،فارتباطهم بالوطن و انتمائهم إلى المعايير الاجتماعية و تاريخ هذا المجتمع تجعلهم يتصرفون برّد فعل كهذا ضد أي هجوم أجنبي على الجزائر و لو عن طريق الخطاب.

غير أن قوة الروابط تظهر فقط ضد جماعات أخرى أجنبية سواء أكانت أفراد أو مؤسسات أو دول لكنها سرعان ما تنحصر وسط الفوضى الاجتماعية و اللالامعيارية التي يرى بعض الشباب أنها السبب في عدوانيتهم ضد النظام السياسي، فدورهم الاجتماعي في الدفاع عن الوطن ثابت لكن دورهم الاجتماعي في بناء الوطن غير مفعل لأسباب عديدة فلهذا يبقى خيار الهجرة الحّل بالنسبة لهم.

و لهذا فإن علاقة المستخدمين الفايسبوك أنتجت من الناحية السياسية خطابا موازيا لخطاب المجتمع الشبابي الناقم على الأوضاع الاجتماعية و الناقم على السياسيين و لكن باستخدام أسلوب ساخر يعتمد على النكتة بقصد التنفيس عن طريق الخطاب فقط.

نستنتج أن الشباب الجزائريون يتمثلون الفايسبوك بُعدا هوياتيا فهو يمنح لهم بعض الامتيازات كالتعبير الحّر، كما أنهم يساهمون في استخدام تطبيقاته التكنولوجية للتعبير عن خطابهم حول كل من الجنس و الدين و السياسة.

فبعدما افترضنا أن تمثل الشباب للفايسبوك على أنه فضاء لتكوين علاقات صداقة بين الجنسين ، اتضح لنا من خلال النتائج أن الصداقة غطاء فقط لحاجة الجنس وراء دخول الشباب في علاقات مع

الجنس الآخر. ففي ظل الظروف الاجتماعية غير المساعدة على تكوين أسرة مثلا عدم الحصول على منصب شغل أو منزل فإن الشباب يفكرون في الحّل التكنولوجيا كبديل عن الحل الواقعي و هو الزواج; فيلجؤون إلى الفايسبوك لمشاركة أفراد آخرين نفس الهاجس الجنساني بتبادل الصور و الفيديوهات و المحادثات الطويلة يوميا.

أما بالنسبة للناحية الدينية فهؤلاءالشباب الفايسبوكيون يرسّخون أحيانا لقيم دينية موجودة في المجتمع الجزائري، و لم يعمل هؤلاء الشباب على تغييرها مثل التوحيد كعقيدة، ولكن اتضح رفضهم لسلطة المؤسسة التقليدية في نشرهم للدين على فضاء الفايسبوك فلجأؤوا إلى انتاج علاقة إحصائية بالدين ترتكز على تبادل أكثر للمحتوى الديني على شكل ملصقات تركز على كسب أكبر عدد من الحسنات و بالتالي اختصر التدين حسب فئة منهم في نوعية المحتوى الذي ينشرونه و عدد الحسنات التي يتحصلون عليها نتيجة ارسال دعاء العديد من المستخدمين.

أما بالنسبة الناحية السياسية فيلجأ الشباب إلى عمل سياسي موازٍ على الفايسبوك من خلال إنشاء جمهوريتهم الخاصة، تفرض قوانينها التكنولوجية على المستخدمين ، وهذا بمشاركتهم منشورات ساخرة تقود المعارضة السياسية لنظام الحكم.

كنتيجة فإن الثالوت المقدس في الثقافة العربية الإسلامية :الدين السياسية و الجنس، خاضع للقيم الاجتماعية للمجتمع الجزائري و التي تقود مخيال الشباب الفايسبوكيين ، و لكن في نفس الوقت يخضع هذا التالوث أحيانا للبعد التكنولوجيا الذي يعمل على صياغته وفقا للغة التكنولوجية التي تختصر كل شيء و تبسط كل شيء و في نفس الوقت تعّقد كل شيء و أمام هذه الازدواجية هناك انتاج وعي شبابي هجين بشقه القيمي للمجتمع و بشقة التكنولوجي .

وعليه يمكن القول ان ما بينه تحليل بيانات الفرضية الأولى يتجه فيما افترضناه من أن هناك اتجاه لتكوين تمثلات خاصة بتكوين علاقات وسط الشباب الجزائرين من الجنسين ، وهذا من خلال فتح المجال

لتكوين هذا النوع من الصداقات المنبوذة دينيا و اجتماعيا . ولكن يتعدى الأمر انتاج علاقات صداقة الى البعد الجنساني ، اذ أن دخول رجال في علاقات مع نساء في علاقات على الفايسبوك غايته ليس الصداقة بحد ذاتها و انما اشباغ رغباتهم الجنسانية بمحادثات طويلة عن الجنس و تبادل الصور و المكالمات المرئية و غيرها. فالطابع التكنولوجي للفايسبوك اساسا أفرز سهولة كبيرة في الحصول على تكوين نسق من العلاقات تصب كلها في البعد الجنساني ، فالمجهولية و سرعة التعرف الى العديد من المستخديمين جعل هناك وفرة في المتصليين و بالتالي تكوين اكبر عدد من العلاقات أغلبها يصب في الحاجة الجنسية أساسا.

وكذلك بالنسبة الى الفرضية الثانية فان الاعلام الجديد و أساسا الفايسبوك يتجه الى اعادة انتاج الوعي الاجتماعي خاصة البعدين الديني والسياسي . وهدا من خلال تعزيز الصور النمطية السائدة حول بعض المؤشرات التي تتبعناه و منها المرأة وعلاقتها بالرجل في الجزائر و كدلك موقفهم من بعض القضايا الدينية كالزنا مثلا.لقد اتضح لنا من خلال تحليلنا للجداول المتعلقة بالدين والسياسة أن الشباب الجزائر حتى وان بدا تحرريا في علاقات الصداقة من خلال الفرضية الاولى لكنه محافظ في مواضيع أخرى ولكن هدا الطابع المحافظ مرتبط بدوره بقيم الهيمنة الذكورية التي يحاول أن يمارسها الشباب من الرجال في الفايسبوك اذ يحاولون التضييق على تواجد المرأة فيه و ووسمها بعديمة الأخلاق من طرف مجموعة منهم وهدا بسبب الطابع التحرري لمنشورا الفايسبوك والتي تستطيع حتى المرأة الوصول اليها و نشرها مثل ما يفعلونه تماما. وهده الندية يرفضها هؤلاء باعتبارها تُمهد لاستحواذ المرأة على دورهم في السيطرة عليها،غير أن خطاب المنطق الذكوري سرعان ما يلقى ردا من طرف النساء كونهن يجدن حرية في التعبير و الرد على كل من ينتقص من مكانتها الاجتماعية .

لقد لاحظنا أن العديد من الشباب الفايسبوكيون المُعّلقون يدعمون نشر المحتوى الديني ولكنهم في نفس الوقت يندرجون في المنطق التكنولوجي المساعد على تكوين صداقات و حتى ولوج المواقع الفاضحة

و المحادثات الطويلة عن الجنس وحتى الاشارة الى الحالة العاطفية علة حسابهم بكتابة في علاقة حرة أو متزوج أو مرتبط. غير أنهم في الواقع غير مرتبطين.هدا التناقض في الخطاب يعود الى حالة التشتت القيمي التي يجد الشباب أنفسهم فيها أحيانا فهم من جهة خاضعون لقيم ومعاير اجتماعية محافظة ولكن ونظرا لحاجاتهم التعبير سواء عن الحاجة الجنسانية أو الحاجة لاعطاء رأيهم في موضوع سياسي أو ديني فانهم يجدون في الفايسبوك وسيلة لأن ينتهجوا خطابين متعارضين أحيانا ببعده الاجتماعي المحافظ و بعده الاعلامي العالمي المتحرر، وهدا ما يفرز في نهاية المطاف واقع مستند على العلاقة التفاعلية بين هؤلاء الشباب و هذا الاعلام.

خاتمة

باعتبار الشباب الجزائريين مستهلكين لتكنولوجيا الإعلام الجديد ، وباعتبارهم خاضعين لاستخدام التطبيقات التي يتيحها هدا الإعلام من طرق نشر المحتوى و مشاركة هدا الأخير(المحتوى) مع مجموع الأصدقاء الذين يدخلون في تفاعل معهم من خلال الدردشة الالكترونية عبر الفايسبوك وحتى التعليق على ما ينشرونه من صور و خواطر وفيديوهات حديثة . فانهم يتمثلون الإعلام الجديد ببعديه المتمثلين في المحتوى والوسائل فضاء تعبيريا هجينا وهذا تبعا لنتائج التحليل العام ، حيث أن الفايسبوك أساسا بما يتيحه من مجهولية في الاستخدام وسهولة ربط علاقات اجتماعية مع العديد من الأفراد المنتشرين جغرافيا في أماكن مختلفة، يُنتج تمثلات خاصة لدى الشباب إزاء إقامة علاقات صداقة بين الجنسين، ذلك أنهم يجدون أنفسم أحرارا في ربط علاقات مع الجنس الآخر بعيدا عن رقابة الضمير الجمعي وبعيدا عن مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمسجد ، وبالتالي يخضعون تلك العلاقات للمنطق الرقمي الذي يتيح بدء علاقة الصداقة بإضافة صديق ثم تتحول أحيانا إلى علاقة عاطفية ومنها الى علاقة جنسانية بأبعاد رقمية، أي التحدث عن الجنس و تبادل الصور الحميمية والفيديوهات والدردشة لساعات و إضافة إلى المنطق الرقمي الذي يسّهل بناء العلاقة بالطرف الآخر وسرعة تكوينها، فان الشباب المستخدمون للفايسبوك والذين يدخلون في علاقات صداقة مع فتاة معينة لا يقبلون الارتباط بها لاحقا وهدا لاعتبارات اجتماعية منها قيم الهيمنة الذكورية على المرأة في المجتمع الجزائري والتي تجعل منها ملكا للجماعة وبالتالي ينسحب هدا المنطق على الفايسبوك و يعاد إنتاجه وفق أشكال جديدة منها الحظر. ومنها كذلك وسم الفتاة التي تدخل في علاقات صداقة مع الجنس الآخر بغير المتخلقة والخارجة عن العرف.فمن جهة ،يستخدم هؤلاء الشباب الفايسبوك لربط علاقات صداقة لحاجتهم عن التعبير عن مكبوتاتهم العاطفية تجاه الجنس الآخر حسب تصريحاتهم، ولكنهم من جهة أخرى لا يمانعون في إيقاف تلك الصداقة والتي تعني

لهم قضاء وقت الفراغ خاصة بتوفر الهاتف الذكي و الذي يرتبطون به كل الوقت لسهولة استخدامه والتعرف على أكبر عدد من الفتيات. يظهر المنطق الذكوري في محاولة قضاء الحاجتين العاطفية والجنسانية أساسا على حساب المكانة الاجتماعية للمرأة التي يُراد التحكم فيها حتى في فضاء الإعلام الجديد.و أمام هده الازدواجية في الطرح لدى هؤلاء الشباب يظهر صراع و عنف رمزي بتبادل الشتائم بين الجنسين عند التحدث عن هذا الموضوع في الصفحات الشبابية وحتى بين الشريكين عند إنهاء العلاقة أين يتم تبادل التُهم حول النفاق والخيانة وهذا ما ينتج أشكالا جديدة في انتقام الطرف" المغرر به" من خلال بعض المحددات الفايسبوكية كإنشاء حساب جديد أو محاولة خلق شخصية وهمية لمطاردة الصديق الخصم.

وبالتالي فإن الفايسبوك أفرز تمثلات هجينة بخصوص إقامة علاقات الصداقة بين الجنسين; فمن جهة يعاد إنتاج المنطق الذكوري إزاء المرأة عن طرق إقامة علاقة الصداقة وإنهائها بسهولة من طرف الرجل،ذلك أنه يجد نفسه هو المتحكم في زمام العلاقة نظرا إلى المكانة الاجتماعية التي يحظى بها الرجل في الواقع والتي تُمّكنه من التحكم في الأوراق الجسدية الرابحة للأنثى حفاظا على الشرف العائلي. ولكن في الفايبسوك نجده يربط علاقة صداقة معها محاولة منه إشباع حاجته العاطفية والجنسية . وحتى الفتاة تحاول أن تسترجع حريتها في ربط علاقات الصداقة المرفوضة اجتماعيا وتعويضها في الفايسبوك ولذلك تدخل في علاقات صداقة مع الطرف الآخر ومحاولة منها أحيانا تطوير العلاقة للارتباط الرسمي عن طريق الزواج . لكن ولأن الصورة النمطية السلبية عن كل فتاة ترتبط مع رجل بدافع الصداقة لدى هؤلاء الشباب فإن هذا المشروع يصطدم بالمنطق الذكوري الذي يؤدي غالبا إلى إنهاء العلاقة بعد مدة معينة من التعارف و تبادل الصور وغيرها.

أما بخصوص دور الإعلام في تكون أشكال وعي ديني و سياسي موازية لتلك الموجودة في المجتمع فإننا وجدنا من خلال تحليل الفرضية الثانية بأن دور الإعلام في تكوين هذا الوعي يبقى رهين القيم

الاجتماعية السائدة في الواقع مع بعض المستجدات المتعلقة بالنقد والسخرية سواء للبعد الديني أو البعد السياسي كذلك. فنجد أن فئة من الشباب الجزائريين المستخدمين للفايسبوك لا يجدون حرجا في مساءلة السلطة الدينية التقليدية المتمثلة في رجال الدين من الدعاة بطريقة ساخرة أحيانا ، و أحيانا أخرى رفض مباشر لبعض الفتاوى التي يخوض فيها هؤلاء الدعاة ورجال الدين، ذلك أن الفايسبوك أتاح الفرصة للمقارنة بين ما يقوله هؤلاء الدعاة و ما يقوله منهم من الدعاة .كما يُفّعل استخدام الفايسبوك الدعوة الدينية بالمشاركة عن طريق علاقة إحصائية بالدين وهدا ما يفرزه الفايسبوك خلافا لما يوجد في الواقع ، حيت يرسل الأصدقاء مناشير لكسب ملايين الحسنات وتداولها فيما بينهم لتصل إلى أكبر عدد من المستخدمين ،غير أن التعاطي مع الجانب الديني من طرف هؤلاء الشباب يبرز الدور الصراعي من جهة أخرى للفايسبوك وهذا من خلال نقد المستخدمين بعضهم البعض بسبب نشر المحتوى الديني .

يصل الأمر كذلك إلى التشكيك في المتدين الفايسبوكي الذي ينشر المحتوى الديني برسم صورة نمطية عنه من طرف فئة من الشباب ترفض استخدام المحتوى الديني في الفايسبوك ، بل وتعتبر هذا مؤشرا عن النفاق الديني لدى هؤلاء برسم صورة المتدين من خلال ما ينشره من محتويات و ما يحصل من تجاوزات حسبهم في الخاص ، أي الرسائل الخاصة والدردشة الالكترونية لهؤلاء و خضوعهم لنفس الخطاب الجنساني السائد بين شباب الفايسبوك حسبهم.

يتمثل دور الفايسبوك من الناحية السياسية في تطوير حس الفكاهة والسخرية لدى فئة معينة من الشباب الجزائريين لدى انتقادهم للأداء الحكومي أو الأوضاع الاجتماعية في الجزائر. إنّهم يدركون أنهم يستطيعون التعبير بحرية عن آرائهم السياسية إزاء بعض القضايا المتعلقة بنظام الحكم أو مشاكلهم الخاصة مثل البطالة. ولكنهم في نفس الوقت يدركون أنهم مهما قالوا وتجندوا للعب دور المعارضة السياسية فان محاولتهم لا تعدوا أن تكون مجرد خطاب ، رغم أنهم يرون بأنه يجب محاربة النظام السياسي ومقاطعة نشاطاته و محاولة تعبئة الجماهير العريضة للمقاطعة وهذا ما حدث مع الانتخابات

التشريعية في 2017 في الجزائر أين تمت التعبئة لفكرة " مانصوتيش" و تمت مقاطعة الانتخابات بصفة ملحوظة.

يُروج الفايسبوك من خلال ما ينشره الشباب لفكرة الهجرة حتى ولو كانت بطريقة غير شرعية، إذ وأمام إدراكهم لامتلاكهم خطابا رافضا في الفايسبوك فإنهم يعون بأنهم لن يستطيعوا تحقيق التغيير الاجتماعي وسط حكم الفئة الريعية للجزائر.وعليه فإنهم يعيدون إنتاج نفس تلك الصورة النمطية الموجودة في الواقع عن الأزمة الاجتماعية التي يعيشها الشباب الجزائريون ويضيفون إليها طابع السخرية وهذا راجع إلى طبيعة الفضاء الرقمي خاصة الفايسبوك والذي يعد فضاءاً استعراضيا لكل أفكار هؤلاء الشباب حول أي موضوع يريدون التطرق إليه. وكنتيجة لهذا الإستعراض فإنهم يحصلون على عدد من الإعجابات أو التعليقات المشجعة لمشاركتهم بمنشور معين وهذا ما يشجعهم على النشر أكثر بطريقة ساخرة تلقى تجاوبا من شباب آخرين.

يمكن القول إن هناك فئة من الشباب الجزائريين وجدت في الفايسبوك آلية تعويضية عن بعض احتياجاتهم في الواقع من عاطفة وجنس وإبداء الرأي بحرية وبلغة واضحة حول الدين والسياسة والجنس.ذلك أن العلاقة بين الإعلام الجديد عامة و الشباب هي علاقة تفاعلية تجعل من الشباب يُشّكل تمثلات معينة عن العلاقات الاجتماعية في الفايسبوك وأساسا علاقات الصداقة بين الجنسين وكذلك ومن خلال اللغة الرقمية المختصرة والتطبيقات المساعدة على النشر السريع والبسيط للمعلومات الدينية والسياسية ويتحدد دورالإعلام بصفته يعيد إنتاج القيم الاجتماعية بأبعادها الدينية والسياسية بمحددات رقمية.وكنتيجة يعتبر الإعلام الجديد بالنسبة إلى فئة من الشباب الجزائريين أداة تنفيس عن مكبوتات اجتماعية و نشرها وفق أبعاد تكنولوجيا رقمية ، وبما أن التفاعلية سمة مميزة لهذا الإعلام وخاصة الفايسبوك فإنه وبمشاركة العديد من الأفراد لمحتوى معين تنشأ ثقافة هجينة بين الثقافة الاجتماعيةو الثقافة

العالمية التي يُصّدرها الإعلام الجديد بطابعها التكنولوجي والدعائي. وكل هذا مؤشر عن حالة التغيير التي تميز المجتمع الجزائري سواء على مستوى التمثلات أو الممارسات الاجتماعية.

قائمة ببليوغرافية

المؤلفات

باللّغة العربية

1- أندروز لوري ،أعرف من أنت ورأيت ماذا فعلت مواقع التواصل الاجتماعي وفقدان الخصوصية، ترجمة: شادي الرواشدة، الرياض، العبيكان، 2015.

2- بورديو بيار،*الهيمنة الذكورية*، ترجمة: سلمان قعفراني ، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية، 2009 ، ص.184.

3- بيبل ديفد ، التسويق : نظريات حديثة،ترجمة: محمد موسى ،عمان ،الأهلية للنشر والتوزيع، 2007.

4- حجازي علي ابراهيم، *التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد* ،عمان، دار المعتز للنشر والتوزيع ،2017 .

5- حمدي بشير، *ظاهرة الإعلام الاجتماعي و أبعادها الاقتصادية السياسية و الأمنية في العالم العربي، عمان ، أمواج للطباعة والنشر، 2014.*

6- خالد محمد ابو شعيرة،ثائر محمد غباري ،*الثقافة وعناصرها*،عمان ،مكتبة المجتمع العربي،2009

7- راضي محمد فوزي ، *دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي* ،عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع ،2014.

8- راضي وسام فاضل ،التميمي مهند حميد ، *الإعلام الجديد تحولات اتصالية و رؤى معاصرة* ، أبو ظبي ، دار الكتاب الجامعي، 2017.

9- الرزو حسن المظفر ، *فضاء التواصل العربي جماعته المتخيلة وخطابه المعرفي*،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،2016 .

10- رضا أمين ، *الإعلام الجديد* ،القاهرة، دار الفجر للنشروالتوزيع ،2014.

11- ستروس راند ، كوكب غوغل :كيف استطاعت شركة واحدة أ تحول حياتنا، ترجمة:مها عز الدين، الكويت،2011.

12- سعيد ادوارد ،*الثقافة والمقاومة*، ترجمة: علاء الدين أبو زينة، بيروت، دار الآداب ،2003.

13- عبد الغفار فيصل محمد ، *شبكات التواصل الاجتماعي* ، الجنادرية ،الجنادرية للنشر والتوزيع ،2015

14- عبد الفتاح علي ، *الإعلام الاجتماعي ، عمان ،اليازوري، 2016.*

15- عبد الله علي محمد، *شباب الفايسبوك والعالم الافتراضي* ، الجيزة ، وكالة الصحافة العربية ،2017.

16- عزام محمد علي الجويلي ، *القواعد الدولية للإعلام* ،عمان ،دار المعتز للنشر والتوزيع ،2014.

17- الموسوي موسى جواد ،صفد حازم الساموك ،انتصار ابراهيم عبد الرزاق، الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة ، بغداد،الاعلام والمجتمع ،2011.

18- هارلمبس هولبورن،ترجمة :حاتم حميد محسن، *سوسيولوجية ةالثقافة والهوية*، ،دمشق،داركيوان، 2010 .

19- الهزاع عبد الرحمان عبد العزيز ، *الإعلام والثقافة* ، الرياض ، العبيكان ،2012.

20- وسام فؤاد، *التديّن الجديد : محاولة لفهم الظاهرة والأبعاد*، بيروت، الدارالعربية للعلوم ناشرون، 2007.

الدراسات الأكاديمية

1. أبو زيد طاهر حسن ، *دور المواقع الاجتماعية الثقافية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني و أثرها على المشاركة السياسية*، ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة، 2012.

2. بوضياف سوهيلة ، المدونات الإلكترونية في الجزائر، دراسة في الاستخدامات و الإشباعات، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، قسم علوم الإعلام و الاتصال، 2009 .
3. سبعون سعيد ، تصورات الشباب الجزائري للجنسانية: دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعيين الحضريين، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر قسم علم الاجتماع والديموغرافيا،2007.

الجرائد

1. درقي محمد، « حقوقيون يستنكرون الحملة ويحذرون من تبعاتها "متابعةالمدونين هدفهاالسيطرةعلى وسائل التعبيرالجديدة» ،*الخبر*،الثلاثاء 31 جانفي 2017 ،العدد8407.

مواقع الانترنت

1- محمد الفطافطة،الشباب والإعلام الجديد بينالإدراك والإستخدام، http://www.palbas.org/Araa.aspx?id=8
2- محمد فريدعزي"الإسلام والتمثلات السياسية: دراسة ميدانيةحول التديّن والثقافة السياسية" ،إنسانيات.

(En ligne) 11/2000, mis en ligne le 10 juillet 2012, consulté le 08 juin 2014. URL. http://insamiyat.revues.org/7978

باللغة الأجنبية

Ouvrages

1. A.Campbell Heidi, *When religion meets new media*, SL, Canada,Routledge, 2010.
2. A.Stout Daniel, *Media and religion*, New York-London, Routledge, 2012.
3. Amerland David, *The social media mind* ,Berlin, Newline publishing, 2012.
4. Andrea Evasiuk , *The impact of facebook use on romantic relationships offline* ,Master of education ,Alberta, 2016.

5. Baduel Pierre Robert, *Chantiers et défis de la recherche sur Le Maghrebe contemporain* ,Paris, Karthala, 2009.

6. Barrat Davis, *Media Sociologie* , Yorshire ,British library cataloging in publication Data , 1986.

7. Benski Tova and Eran Fisher *, Internet and emotions* , New York, London, Routledge, 2013.

8. Bhattacherjee Anol, *Social science research: Principales, methodes, and practices*,Florida, USF, 2012.

9. Blair Sampson Lee, McCormick Jennifer Higgins ,*Family Relationships and Familial Responses to Health Issues ,* London , British library in cataloguing in publication data , 2014 .

10. Bôler Jean*, Digital media and democracy*, London, The Mit Press, 2008 .

11. Borgotta Edgar F., J.V.Montgomery Rhonda*, Encyclopedia of sociology*, New York , McMilan, 2000,

12. Bruns Axel, Burgess Jean,*A Companion to New Media Dynamics*, Oxford, Willey Blackwell , 2015.

13. Caldwell John Thornton, *Electronic media and technoculture*, Depth of field, USA, 2000.

14. Carpentier Nico*, Media and communication : studies intersetions and interventions*, Sweden, Tartu university Press, 2010.

15. Chambers Deboral, *Social media and personal relationships online intimacies and networked friendship*, London- New York, McMillan, 2013.

16. Christie Suzanne,*Social media strategy workshop*, Ontario, Shout Media ,2013 ,

17. D.Brun Stanley, *The changing world religion map*,SL, Springer, 2015, p.199.
18. Dewdney Andrew e Ride Peter, *The New Media Handbook*, Routledge, London – New York,Ride, 2004.
19. E. Ruggiero Thomas, *Uses and gratifications theory in the 21 st centry*, SL , 2000.
20. Farzindar Atefeh, Diana Inkpen, *Natural language processing for social media*,Toronto, Morgan and Clay Pod Publishers, 2015.
21. Fuchs Christian, *Internet and society :social theory in the information age*, New York ,London, Routledge, 2008.
22. Gee James Paul and Handford Michael, *The Routledge handbook of discourse analysis*, London, New York, Routledge, 2012.
23. Gitomer Jeffery , *Social Boom :How to master business social media*, New Jersey, Library of Congress Cataloging in Publication Data, 2011.
24. Gorman Lyn and Mclean Davis, *Media and society into 21st centry, A historical introduction*, Willey – Black ,SL, 2009.
25. Granholm Kennet, Moberg Marcus, Sjö Sofia, *Religion media and social change*, New york-London,Routledge, 2015.
26. H. Jones Rodney and A. Hafner Christoph, *Understanding digital literacies: A pratical introduction* ,London ,Routledge, New York, 2012.
27. H.Mahan Jeffery, Media, Religion and Culture, London-New York, Routledge, 2014.
28. Hampton Keiter , Sessions Lauren , Ja Her Eun , Rainie Lee, *Social isolation and new technologie*, Washington, Pew Internet , 2009.
29. Hargie Owen, *The handbook of communication skills*, london- New York, Routledge, 2006.

30. Hatcher Antony, *Media, Religion, history, culture*, Bloomington , Anthor House,2014.

31. Herbrechter Stefen, Higgins Michael, *Returning to communities: Theory, culture and politics*, Amsterdam, New York, 2006.

32. Hill Stephen and Fenner Bevis, *Media and cultural theory* ,London ,Ventus publishing, 2010.

33. Hindmain Mathew, *The Myth of Digital democracy*, Pinceton –Oxford ,Princenton University Press, 2009.

34. Huang Hanyung, *Social media generation in urban*, London, New York, Ching Springer, 2014.

35. J. Fourie Pieter, *Media Studies: Policy, management and media representation* , Intapak Books, Cap Blackwell Town, 2008.

36. J. Shepherd Laura, Hamilton Caitlin , *Understanding Popular Culture and World Politics in the Digital Age* , New York , Routledge , 2016.

37. Jenkins Henry, *Conforting the challenge of the paritipatory culture* ,SL, Macarthur, 2009.

38. Jenkins Henry, *La culture de la convergence*, Des médias au transmédia , Paris, Armand colin , 2013.

39. Jorgensen Marianne, J. Phillips Louise, *Discourse Analysis as theory and method* ,London ,Sage ,2002.

40. Kellner Douglas, *Cultural studies :Indentity and politics between the modern and the post-modern.*London, Routledge, 1995.

41. Kinson Paul Hold, Deike Wolfgan, *Youth cultures: Scenes, Subcultures and tribes*, New York ,Routeledge, 2007.

42. Klaus Krippendorff ,*Content Analysis: An Introduction to Its Methodology,Los Angeles,Sage ,2012.*

43. L.Guth James, Brent F.Nelsen, *Religion and the struggle for European union*, SL,George Washington University Press, 2015.

44. Larsson Göran*, Muslims and the new media*,Sl, Ashgate, 2011.

45. Lastufka Alan and W.Dean Michael, *Youtube an insider's guide to climbing the charts* ,SL, 2009.

46. le Glatin Marc,*Internet :un séisme dans la culture* , Toulouse , Editions de l'Attribut ,2007.

47. Lessic Lawrence*, Free culture*, New York, the Penguin Press, 2004.

48. Livingstone Sonia, *New Media and young people*, California London, Sage, 2003.

49. Livingstone Sonia, *Young people and media*, Sage, London, 2002.

50. Logan Robert K., *Understanding New Media* ,New York, library of congress cataloging-in-publication data,2010.

51. Lonnie R.Sherrod *, Youth activism* , London, Greenwood Press ,2006.

52. Marsden Lee, Heather Savigny, Media, religion, and conflit,SL, Ashgate, 2009, p.10.

53. Miller Toby, *Media effects and cultural theories,* SL,Sage Publication, 2009.

54. N. Hagne Barry, D. Loader Brian, *Digital Democracy: Discourse and decision marking in the informationage,* London ,Routledge.SD

55. N.Howard Philips, *The digital origins of disctatorshing and democracy*,Oxford,Oxford University Press, , 2011.

56. Najar Sihem, *Les réseaux sociaux sur internet à l'heure des transitions democratique*s, Paris, IRMC- karthala, 2013.

57. Neirynck Eric , Facebook, *mon amour !* , Paris , Bod – Books on demand , 2013.

58. Nelson John, *New Media & social change : How Non-profites are using web-based technologies to reach their goals*, SL, The Hatcher group, 2009.

59. New Media and social change : How non profites are using web-based technologies to reach their goals,The Hatcher group, SL, 2009.

60. Newton Lee, *Facebook Nation: Total Information Awareness* ,New York ,Springer , 2014 .

61. O'Reilly Tim and Milstein Sarah, *The twitter Book* ,SL,O'Reilly Media ,2012.

62. Paracharissi Zizi, *Affective puplics : sentiment, technology, and politics*, Oxford-New York, Oxford university Press, 2015.

63. Promod K. Nayar, *An introduction to new media Cybercultures*, New Jersey, Willey Blackwell, 2010.

64. Quitney Anderson Jannir, *The future of social relations*, Washington, Pew ResearchCenter, 2010.

65. Qureshi Abdullah, Shabnam Sinthia, *Atale of a thousand truths*, SL, Lulu , 2015.

66. R.Hall John -Laura Grind Staff and Chenglo Ming, *Handboock of cultural sociology*, London & New York, Routledge,2010.

67. Rab Árpád ,*Digital culture –digitalised culture and culture created on digital platform* ,Budabest, Netis, 2007.

68. Raouis Sana Raouis ,Limayem Moez, Salehi_Sangari Esmail*, Impact of facebook usage on students academicachievement* : Role of self regulation and trust, Educational psychology, 2011.

69. Rissoan Romain, *Les résaux sociaux : Facebook, Twitter, LinkedIN, Viado, Google+*,SL , Eni, 2011

70. Robert Epstein , Teen 2.0: *Saving Our Children and Families from the Torment of Adolescence* , California , Quill Driver Books ,2010 .

71. Roh J. Hammond, *Introduction to sociology* , California , Smashwords Edition, 2010.

72. Sam Han, *Technologies or religion*, London-New York, Routledge, 2016.

73. Scarkey Lauren,*Critical Thinking Skills success in 20 minutes a day*, New york ,learning express, 2004.

74. Schwabenland Christina ,Lange Chris ,Onyx Jenny , Nakagawa Sachiko , *Women's Emancipation and Civil Society Organisations: Challenging Or maintaining the Status quo ?* , Bristol , Polity Press , 2016.

75. Sheldon Pavica, *Social Meadia Principles and applications*, Maryland, New York, London, Lexington, Boots, 2015.

76. Stotz Kim, *Unfriending my ex* , New York, Scribner, 2014.

77. Stuart Hall, *Representation : Cultural representations and signifying practices*. First published, Sage publication Ltd,. 1997.

78. Stumple Mare ,*The Politics of social media supervisor : facebook : Control and resistance*, Amsterdam, University of Amsterdam, 2010.

79. Wardes Alan, Nick Crossley, *Sociology in the age of internet* ,SL, Allison Cavarnagh, 2007.

80. Weintranb Andrew, *Islam and popular culture in Indonesia and Malaysia* ,New York ,London ,Routledge , 2011.

81. Wolfgang Benedek,Dr Matthias C. Kettemann , Freedom of expression and the Internet ,Strasbourg , Council of Europe Publishing , 2013 .

Thèses

1.Lussier Denise, Validation du questionnaire « xénophile /xénophobie » dans le contexte de représentations culturelles auprès d'adolescents montréalais, Mémoire de maître non publié, université du Québec , Montréal, 2011.

Revues et périodiques

1. Fisher Gustave-Nicolas,« Le concept de relation en psychologie sociale»,in Recherche en soins infirmiers N° 56, 1999.
2. Higher Bigitta, *«Social representations theory, a new theory for media research»*,in Norcodim review, nº 32, 2011.
3. Rouis Sana, Limayen Moez, Esmail Salehi Sangari,*« Impact of facebook usage on students academic achievement*: role of self-regulation and trust»,in Electronic journal of research in educational psychology, 2011.
4. Utz Sonja, Camiel J. Boom Benke, «The role of social network sites in romantic relationships: Effects on jealousy and relationships happiness»,in Journal of computer, Mediated com 16/2001, Amsterdam,2001.

Dictionnaires

1- François Gresle,Panoff Michel ,Perrin Michel , Tripier Pierre , Dictionnaire des sciences humaines ,Paris , Nathan, 1994.

2- Poupard Paul ,Dictionnaire des religions, Paris ,Puf ,2007.

Sites internet

1.http://www.akronlibrary.org/training/pdf/Instagram.pdf.6.3.2016.15.22 h.

2.Purses Emily,Towndrow Angela, and Aranguiz*, Realising the potential of peer- to –peer learning*, E.learningpaper n°33, may 2013, Australia

3.Schedifka Therese , Frank-Jan van Luntere ,*Digital and visual culture* , MA , New Media and Digital Culture Magazine n7file:///C:/Users/user/Downloads/ebook_no7.pdf

4.Suikrii Balci Abdulkadir, *Facebook addiction among university students in Turkey*,. http://www.acarindex.com/dosyalar/makale/acarindex-1423911848.pdf

5.Thelwall Mike, Social networks, Gender, and friending : An analysis of myspace member profile http://online library.wiley.com/doi/10.1002/asi.20835/pdf.

6.www.howto-analyse-information.com.

7.http://en.wikipedia.org/wiki/myspace

8.http://socio.ens-lyon.fr/agregation/culture/culture_fiches_bourdieu_1965.pdf

9.Amireault Valérie , representations culturelles , experience d'apprentissages du français et motivation des immigrants adultes en lien avec leur intégration à la société québécoise , http://www.collectionscanada.gc.ca/obj/thesescanada/vol2/QMM/TC-QMM-102782.pdf

10.Colak Mustafa,To what exetent do social network sites affect students' academic lives ?, Bilkent University , p.4.http://www.academia.edu

11.Jasper Jackson, The Guardian, Thursday//http://the Guardian.com/media/2016/Feb/11/2016, 15 :07

12.Cultural herilog online, The library of Congres. Florence , 2009, http://digitalpreservation.gov/news/2009/20090407event_cultural_heritage_online.html

13.Cummings Nicholas Michael ,*The uses and gratifications of communicationin virtual spaces ,https://scholarsbank.uoregon.edu/xmlui/bitstream/handle/1794/8987/Cumming_Nicholas_Michael_BA2008.pdf;sequence=1*

14.Fiche de lecture :Les approches sociologique de la culture , Pierre Bourdieu 1965, un art moyen, essai sur les usages sociaux de la photographie, http://socio.ens-lyon.fr/agregation/culture/culture_fiches_bourdieu_1965.pdf

15.Filteau Claude , Beniamino Michel ,*Mémoire et culture* , https://blurenchamurperf.firebaseapp.com/2842873777.pdf

16.Hart Colin ,*We are all followers now: A comparative analysis of government*, corporates, and celebrity, Twiter accounts, Ursinus College, Media and communication studies Pennsylvania. http://www.academia.edu/3695108.

17.Keen Andrew*, the cult of the amateur*, http://www.tc.umn.edu, 2008

18. Lester Paul Martin; California states university ;http://commfaculty.fullerton.edu/lester/curriculum/new media.html

19.Marzouki Yousri , The contribution of facebook to the 2011 TunisianRevoultion: A cyberpsycho –logicial insight,

20.McIntyre Simon, *Teaching with web 2.0 technologies: Twitter, Wikis, blogs*. Australian learing and teaching couriel , http://www.academia.edu/613062/Teaching_with_web_2.0_technologies_Twitter_wikis_and_blogs_-_Case_study

21.Michète Joet le Pors Michète, Moscovici Serge, ‘’La théorie des representations sociales’’, www.cadredesante.com 10 :00 02 /01/2016.

22.Neil bruigger and Hemik Bodker,« *The interne* Purses Emily, Towndrow Angela, and Aranguiz*, Realising the potential of peer- to – peer learning»*,in E.learningpaper n°33, may 2013, Australia, p.2.*t and society*, Denmark,CFI.

23. New Media and social change : How non profites are using web-based technologies to reach their goals, https://www.huffingtonpost.com/josh-nelson/new-media-social-change-h_b_301720.html

http://cfi.au.dk/fileadmin/www.cfi.au.dk/publikationer/cfis_skriftserie/005_brugger_boedker.pdf,